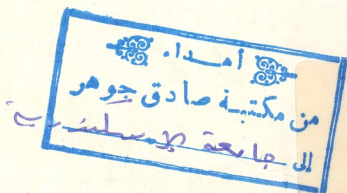


مِثَاقُ الثَّوْرَةِ

من أقوال

رئيس ونائب رئيس وأعضاء مجلس قيادة الثورة



أعدده وقدم له - أحمد عطية الله
صدر عن إدارة الشؤون العامة للقوات المسلحة



مِثاقُ الثَّوْرَةِ

من أقوال

رئيس ونائب رئيس وأعضاء مجلس قيادة الثورة

أعدده وقدم له - أحمد عطية الله
صدر عن إدارة الشؤون العامة للقوات المسلحة

مقدمة

لكل ثورة قومية أهدافها ومنهجها ووسائلها وفلسفتها ، ومن هذه وتلك يتكون ميثاق هذه الثورة . إنه العهد الذي يقطعه رجال الثورة فيما بينهم وهم في مرحلة الاعداد والتدبير ، حتى اذا خرجت الثورة عن عقال السرية أصبح هذا العهد والميثاق دستورا لها ، ترجع اليه ، وتأخذ عنه ، وتحكم به .

وكلما سارت الثورة في طريقها كلما وضحت أهدافها وتحددت مناهجها وتعينت وسائلها ، فلا تستطيع بعد ذلك أن تجيد أو تنكص عن سبيلها المرسوم والا أصابتها نكسة بالغة .

وثورة ٢٣ يوليو من هذا الطراز ، ثورة أحكم تدبيرها فكتب لها النجاح ، فلما أعلنت عن نفسها في يوم مولدها جاءت واضحة الأهداف واضحة المعالم في الرؤوس ، فلم تلتو على فهم ، ولم تجد العناصر الرجعية ومن يلوذ بها ثغرة تنفذ منها أو منفذا تطعنها منه .

وكلما طوت الثورة المصرية يوما جديدا من حياتها ازدادت وضوحا وجلاء فكل بيان يصدر عن قادة هذه الحركة الذين يكونون مجلس قيادة الثورة يكمل ما سبقه ولا ينقضه ، وكل خطاب يلقيه واحد من أعضاء مجلس القيادة أو تصریح يدلى به يجيء مبشرا أو معقبا أو مؤكدا لما سبقه ، فمن هذه الأقوال التي صدرت عن مجلس قيادة الثورة مجتمعا أو على لسان عضو من أعضائه يتكون ميثاق حركة الجيش أو ثورة ٢٣ يوليو وهو هدف هذا الكتاب الذي قسم الى فصول رئيسية ، كل فصل منها يعالج مسألة من المسائل الكبرى كنظام الحكم أو الجلاء أو السودان أو الاصلاح الداخلى أو العمل والعمال ، وهكذا يصبح هذا الكتاب مرجعا للدراسة وسجلا موضوعيا يؤرخ حياة الثورة في عامها الأول .

أحمد عطية الله



الرئيس اللواء أركان الحرب محمد نجيب

أهدافُ الثورة

اجازت مصر قده لمصير في تاريخي لخير من الزمر
والفاد وجمع استقرار الكرم وقد كان لكل هفت
بمعدل تأثر كبير على الجبهة وتبعه الرقود والمفروضه
والصناعات والمصنوعه

واما قده ما بعد سنة الحرب فقد تضافت نكبات طرد
الساد وتآخر الحزم على الجبهه ودخل أسره اما جاهل
أو خائنه أو فاسد ومن تصبى مصر بمرهيم بحسبك
ومن ذلك نكده قنا تطهير أنفسنا ونذلي أمرنا
في داخل الجبهه - بالثقة من قدرتهم ومن خلقهم
ومن وطنهم ولديهم أنه من كمال استغناء هذا البلد
بالبريتريجي والبرهيم

أما من سائيا المتضام من مجال الجبهه السابقه. أهذلا
لبناتناهم ضرر وسخطهم سلامه في الوقت إننا
وإننا إذا لم نكنه المعنى أنه الجبهه اليوم كل أحسن
يعمل لصالح العظمه في ظل الدستور مجردا من أي باء
وأنهز هفت لفرصه فطالب من شعبه أن لا يسبح لفرصه
من الحزم بأنه يلجأ لأعمال التهرب أو الصفت لثمة
هذا ليس فرفصالح مصر ، وانه أي عمل من هذا
يعتبر مقابل لثمة لم يبعه لا مثلي وسيلته
فما عمل جوار التي أنه في الال وسعيق الجبهه براهيم
قده متادامع البرهيم

داني إصنه إفتاننا الثواب من مصالحهم وأرواحهم
وأفعالهم ويعتبر الجبهه نفس سولا فهم وال
دلي التوضيح في

القائمه إلى البرهيم

٢٤ يوليو ١٩٥٥

هدفنا الاصلاح

لقد أعلننا من البداية أغراض حركتنا التي باركتموها من أول لحظة . ذلك لأنكم لم تجدوا فيها غنما لشخص ولا كسبا لفرد بل أننا نشد الاصلاح والتطهير في الجيش وفي جميع مرافق البلاد . ورفع لواء الدستور . أن حركتنا قد نبضت لأنها باسمكم ومن أجلكم . وبهديكم . وما يملأ قلوبنا من ايمان انما هو مستمد من قلوبكم .

أن كل شيء يسير على ما يرام . وقد أعددنا لكل شيء عدته ، فاطمنوا الى نجاح حركتنا المباركة . واتجهوا بقلوبكم الى الله العلي القدير وسيروا خلفنا الى الأمام . الى رفعة الجيش وعزة البلاد .

والله نسأل أن يسدد خطانا وأن يطهر نفوسنا وأن يعيننا على أن نسمو بوطننا الى المكاة التي نشدونها له . وأتتهز هذه الفرصة لأؤكد لكم أن كل شيء يسير على ما يرام مرة أخرى .

محمد نجيب

٢٤ يوليو سنة ١٩٥٢

دستور حركة الجيش

لكل حركة من حركات البناء والاصلاح دستورها الذي تسير على هديه ومنهجها الذي تعنى باتباعه فلا تخرج عنه وهي لا تتجح الا اذا اتبعت هذا المنهاج وسارت على هدى السبيل الذي رسمته لنفسها . ولحركة الجيش للبناء والاصلاح دستورها الذي رسمته من أول لحظة ألا وهو التطهير واحترام الدستور والمحافظة على الحريات العامة هذا هو المبدأ الذي قامت عليه حركة الجيش الاصلاحية .

لقد عمت الشكوى من الفوضى والفساد في الجيش وخارج الجيش ولهذا كان لزاما له أن يرسم للاصلاح والتطهير دستور صحيح وأن يطهر من سيقومون بالأمر أنفسهم أولا من كل فساد قبل البدء في أى عمل فلا يمكن أن يقهر الشر بالشر ولا أن تدفع الجريمة بالجريمة ولا أن تقوم الأحداث الجنام لنفع شخص أو جماعة .

على أنه كان لزاما الى أن تستقر الأحوال أن تعدل الأوضاع بسرعة في الجيش وعلى الأخص في قياداته واداراته وأن يتولى تصريف الأمور

العامّة نفر من المخلصين ممن تطهرت نفوسهم وأعدوا جهودهم وشبابهم وخبرتهم لمواجهة هذه الحال الجديدة .

أعدوا هذا كله يوم أن رسموا الخطوط الأولى للسياسة التي تقوم عليها حركات التطهير والاصلاح وكانت هذه كلها اجراءات موقوتة المدى لاستقرار الأمر ودراسة حال كل هؤلاء الذي أبعدها عن أعمالهم واعتقلوا لأمد موقوت الى أن تبحث حالتهم وتبحث صلاتهم بغيرهم وتتضح اتجاهاتهم ولقد حرصت القيادة العامة على اصدار أمرها اليوم الأول بإيضاح هذا حتى يطمئن كل فرد الى مكانه من درجات السلم العسكري فلا يمكن أن تقر القيادة العامة طغيان فرد على فرد ولا وثوب شخص لتخطي غيره فان هذا من عوامل الفساد التي قامت حركة الجيش المباركة لتحاربها .

لقد جأرنا من الفساد ولهذا حرصنا على أن يعم الاطمئنان النفوس لاسيما نفوس الذين اعتقلوا أو أبعدها مؤقتا فلا تنسى مصر من خدمها ولا تصفح عن أساء اليها والى بنينا وليعرف كل فرد أنه يوم أن تستقر الأحوال سيوضع كل فرد في مكانه الصحيح وسيعود كل واحد من أولئك الذين يتولون هذه الحركة التي باركها الشعب من أول لحظة سيعود الى مكانه بعد أن يكون قد اطمأن الى الأيدي التي تدير دفة السفينة .

القيادة العامة للقوات المسلحة

١٩٥٢/٧/٢٥

إقصاء الملك

اتماما للعمل الذي قام به جيشكم الباسل في سبيل قضيتكم ، قمت في الساعة التاسعة من صباح اليوم (السبت ٢٦ من يوليو سنة ١٩٥٢ الموافق ٤ من ذي القعدة ١٣٧١) بمقابلة حضرة صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا رئيس مجلس الوزراء ، وسلمته عريضة موجهة الى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول تحمل مطلبين على لسان الشعب، الأول أن يتنازل جلالته عن العرش لسمو ولي عهده قبل ظهر اليوم ، الثاني أن يغادر البلاد قبل الساعة السادسة من مساء اليوم .

وان نجاحنا الى الآن في قضية البلاد يعود أولا وأخيرا الى تضافركم معنا بقلوبكم وتنفيذكم لتعليماتنا ، واخلاذكم الى الهدوء والسكينة .

وانى أعلم أن الفرح قد يفيض عن صدركم لهذا النبأ، غير أننى أتوسل اليكم أن تستمروا فى التزام الهدوء التام ، حتى نستطيع مواصلة السير بقضيتكم فى أمان ولى كبير الأمل فى أنكم ستلبون ندائى فى سبيل الوطن ، وقتنا الله لما فيه خيركم ورفاهيتكم والسلام .

٢٦ يوليو ١٩٥٢

محمد نجيب

الساعة السادسة مساء

هدفنا إقامة نظام عادل

أشكر الله تعالى أن حقق آمال البلاد وانالها ما تصبو اليه من عززة وكرامة وأحمده جل شأنه على أن ذلك قد تم على غاية ما كنا نرجوه من هدوء وسكينة وسلام مما ثبت بجلاء مدى ما يتمتع به شعب وادى النيل من وعى ووطنية . ولا يفوتنى أن أنوه بالتأييد العظيم الذى لمسناه من رفعة على ماهر باشا رئيس مجلس الوزراء الأمر الذى يستحق عليه شكر الوطن وتقديره .

والآن وقد اجتزنا المرحلة الأولى بهذا النجاح العظيم نبدأ المرحلة الثانية التى تجيش بقلب كل مصرى ويهدف اليها كل مواطن مخلص حر وهى اقامة نظام عادل تطمئن اليه النفوس وتهض فى ظله البلاد الى المكانة الجديرة بشعب وادى النيل وسأقوم فوراً بالاصلاح المطلوب بالجيش متعاوناً فى ذلك مع أخوانى رجال الجيش أما الاصلاح المنشود فى باقى النواحي فهذه مهمة مجلس الوزراء الذى تمنى له فيها كل نجاح وتوفيق وأملى أن يؤدى كل فرد فى الأمة واجبه على خير وجه مراعيًا وجه الله والوطن والله ولى التوفيق .

محمد نجيب

٥٣/٣/٢٧

هدفنا التطهير

ليس للحركة التى قام بها الجيش المصرى أخيراً أية علاقة بالشيوعية ولا بالفاشية اذ انها قامت على أساس أن تقوم الحكومة والشعب بمجهود عظيم لرفاهية مصر وهى بلاد أشبه ما تكون بالآلة الكبير التى ينبغى أن تؤدى كل عجلة فيها وظيفتها وأؤكد أن الهدف الرئيسى للحركة هو تطهير الجيش من العناصر الفاسدة فيه على أن تقوم الحكومة بتطهير أدواتها بنفسها .

القائد العام لصحيفة فيجارو الفرنسية

١٩٥٠/٨/١

هدفنا الحكم الصالح

أستطيع أن أؤكد أن هذه الحركة لا ترتبط لا من قريب أو بعيد بأي حزب من الأحزاب بل هي حركة مستقلة كل الاستقلال هدفها الوحيد إيجاد حكم صالح للبلاد . ان هذه الحركة لا تنتمي الى أية هيئة من الهيئات وهي ليست شيوعية كما أن جميع تصرفات القائد العام تصرفات ديمقراطية نضا وروحا كما هو ظاهر للعيان ليست للحركة صلة من قريب أو بعيد بأي حزب من الأحزاب أو هيئة من الهيئات أى كان لونها وكانت سياستها . اتنا نرحب دائما بالتعاون مع الأجانب ولاشك أننا مستعدون لاعطاء الضمانات التى لا تتنافى مع استقلال البلاد وسيادتها .

القائد العام للصحفيين الاجانب

١٩٥٢/٨/٥

هدفنا تحقيق التقدم

ان أفراد الشعب فى الشمال والجنوب وجميع الأجانب المقيمين بمصر قد رحبوا بهذه الحركة وأظهروا تأييدهم لها ، اذ أن الجميع كانوا يَحْتَقِنُونَ فى جو الحوادث المريرة الكثيرة التى وقعت فى العهد الماضى .

وان شدة اغتباط المصريين بتخلصهم من ذلك العهد ترجع الى أن البلاد عانت كثيرا من التأخر بسبب تدخل الملك السابق ومن معه من المطلقين غير المسئولين عن تسليم الأسلحة الفاسدة للجيش المصرى فى حرب فلسطين مما أدى الى اخفاقنا فى تحقيق النصر ، أضف الى ذلك انهم استغلوا موارد البلاد رغبة منهم فى الثراء الشخصى وكانت الرشوة تغمر البلاد جميعا ، أما المآثم فقد كانت فى كل مكان حتى أصبح شر الناس أكثرهم حظا ونجاحا .

وان حركتنا تهدف الى تطهير البلاد وتحقيق التقدم فى كل مجال ولا ريب فى أنه متى تطهرت البلاد تماما ، فستنهض وترقى أحوالها .

القائد العام الى صحيفة يوغسلافية

١٩٥٢/٨/٨

هدفنا سعادة الشعب

اتنا من صميم الشعب نشعر بشعوره وتآلم بألمه وسوف نحقق رسالتنا التى نسير نحوها بخطى ثابتة والتى تهدف الى سعادة الشعب — عمالا وفلاحين — أولا وقبل كل شىء .

اتنا سوف نصل الى بغيتنا باذن الله ما دمتم تسندون حركتنا وما دمتم لا تسمحون للاذئاب أن تفسد بينكم ، فكونوا يقظين حتى لا يتدخل أحد لافساد حركتنا المباركة واعلموا أن العامل والفلاح هما الأساس الأول لنجاح تلك الحركة العظيمة في سبيل مصر العظيمة »

ان هذه الحركة كالشجرة سواء بسواء لا بد من اروائها حتى تؤتي ثمارها ولئن كنتم قد عشتم عشرات السنين في الذل الذي زال باذن الله فليس أقل من تصبروا أشهراً معدودات .

اننى أوصيكم بأن تكونوا يدا واحدة فمصر للجميع لا فرق بين عنصر وآخر ولا تفرقة بين مسلم ومسيحي واننى أرجوكم أن تضعوا هذه المسألة نصب أعينكم وأن تبشروا بها في بلادكم وتحدثوا عنها في كل وقت حتى تخرسوا ألسنة السوء قتلك مسألة هامة .

محمد نجيب
فى وفود المديرية

١٩٥٢/٨/١٩

هدفنا استقرار أداة الحكم

لا دخل لهذه الحركة بأى حزب أو منظمة ، بل هى حركة وطنية خالصة تعبر عن رأى العام للشعب بأجمعه .

ان الغرض الأساسى من الحركة هو ضمان استقرار اداة الحكم فى البلاد ، حتى يتمكن الجيش من الانسحاب انسحاباً تاماً من الحياة العامة وهو مطمئن تمام الاطمئنان الى أنه لن يكون هناك أى عبث بمصلحة البلاد فى المستقبل .

ان مصر ترحب بأى معونة خارجية اذا حصل عليها أى اعتداء وذلك فى حدود الاستقلال التام للبلاد .

محمد نجيب
فى راديو باريس

١٩٥٢/٨/٢٢

أهدافنا الداخلية

ان الخطوط الرئيسية للسياسة الداخلية تقوم على أساس تحديد الملكية الزراعية وتقريب الفوارق بين الطبقات باعداد المشاريع اللازمة لذلك والتي تتركز فى تخفيف اعباء الحياة عن كاهل المواطنين بالحد من الغلاء ومكافحة التضخم ورفع مستوى العمال وفرض الضرائب التصاعدية وتشجيع الصناعة والتجارة .

ان مشروع تحديد الملكية الزراعية يعود على البلد بفوائد اقتصادية واجتماعية وسياسية ...

والقوائد الاجتماعية تبدو واضحة في القضاء على الفروق الشاسعة بين أصحاب الملكيات الزراعية الكبيرة والمعدمين أما القوائد السياسية فسنجنيها من ارتباط الملاك الجدد بأرضهم وتحريرهم سياسيا من سيطرة الاقطاعيات الكبيرة أثناء ممارسة حق الانتخاب .

محمد نجيب
الى وكالة النيونيتدبرس

١٩٥٢/٩/٨

سمعة البلاد

أرجو ألا تظنوا اني باعث هذه النهضة بل ان الشعب هو الذى قام بها وقامت بها الأمة جمعاء ، والجيش ما هو الا فرقة من الأمة ولولا وقوف الشعب بجانبنا لما وصلنا لما وصلنا اليه ، فالشعب لا يقبل الضيم والذلة . وان ما قمنا به حتى الآن ما هو الا خطوة أولى وأمامنا خطوات أخرى تحتاج للتعاون والصبر وبدون ذلك لن نحقق الغرض الأسمى وان مراحل الاصلاح شاملة تبدأ بالفلاح والعامل ثم جميع طبقات الشعب .

وليعلم الجميع أن الحكومة تعمل لصالح الوطن والمواطنين جميعا بلا تفرقة ولا استثناء وها هو ذا قانون تحديد الملكية قد صدر لرفع مستوى الطبقات وازالة الفوارق بين أبناء الأمة وقد بذلنا في سبيل اصداره جهودا كبيرة وتغلبنا على العقبات التى اعترضتنا واذا كان هذا القانون قد أساء الى بعض الأفراد فاننا انما نستهدف الصالح العام . وهو مقدم قطعاً على المصالح الشخصية وجنود الجيش هم أبناء أولئك الفلاحين الذين يعيشون في شظف من العيش تمتك بهم الأمراض وتخر في عظامهم الفاقة وقد دلت الاحصاءات على أن ما يصرف على البقرة أو الجاموسة يزيد عما يصرف على الفلاح المصرى والفلاح هو عصب هذه الأمة ، وهو همزة الوصل بين الجندى ووطنه فهل تنتظرون من جندى هذا حاله من الجهل والفقر والمرض أن يزود عن حمى بلاده . ولكننا وحالة الجنود كما وصفت قد اتصرتنا .

ان القوانين كلها لصالح الشعب والمجموع ، ولا مآرب لنا الا الصالح العام .

ان سمعة المصرى الآن أصبحت لا تضارعها أية سمعة في مشارق
الأرض ومغاربها وهذا ما سمعته من مصادر رسمية ولو اننا بذلنا
مئات الملايين من الجنيهات لما وصلنا الى هذه السمعة . وختم كلمته
بقوله « لا تلتفوا يمنة أو يسرة الا وأتم تطاربون الفساد وتقاومونه
بكل ثبات . وعلينا أن نتحد لنصل الى أهدافنا باذن الله » .

محمد نجيب

١٩٥٢/٩/١٤

عهد الحرية

هذه الحركة التي قمنا بها لم تقصد بها أن نملا جيوبنا ، وانما بعد أن
يتم الاصلاح وتستكمل نهضة البلاد مقوماتها سيعم الخير جميع أبناء
الوطن .

ان الضبط والربط هما دم الحياة للجندى ، والضبط والربط في البلاد
أساسهما الجندى وعلى الجندى أن يتجنب الغرور فإذا هو عاد الى قرية
أو بلدته فيجب ألا يتحدث الناس مفاخرًا بما قام به من أعمال . بل عليه
أن يبصر مواطنيه بواجباتهم في خدمة الوطن في هذه المرحلة من نهضته .

وإذا قام كل مصرى وسودانى بواجبه على هذا الوجه كان لنا وطن
تفخر به ونعتز ، لقد انقضى عهد المحسوبة والوساطة : فان المحسوبة
والرشوة قد قتلنا البلاد ولن يرقى أحد الا بجدارته ، وإذا كان لأحد
الجنود شكوى أبلغها الى رؤسائه . ولم تجد اهتماما فليبلغها الى
القائد العام .

ان العهد الجديد هو عهد الحرية . فلن يكون الفلاح بعد الآن عبدا
كما كان فيما مضى وهناك مشروعات طيبة كلها موجهة لخدمة الجنود
ورفع مستواهم . وانما الأمر يقتضى بعض الوقت لتنفيذها . فان الله
تعالى قد خلق العالم في ستة أيام ولم يخلقه في يوم واحد .

محمد نجيب
فى الاسكندرية

٥٢/٩/١٤

هذه أهدافنا

انه ليسرنى أن أتحدث اليكم في هذا الشهر التاريخى العظيم حديث
المواطن الحر الى المواطنين الأحرار — وأن تتوجهوا بالشكر الى الله
العلى التقدير والذى كلل حركتكم بالنصر وطوق هامتكم بالفخار —

ان جيشكم الباسل قد قام بالمهمة التي ألقيتوها على عاتقه خير قيام ، وهو يقف اليوم مستعدا لكل ما تلقونه عليه من مهام ، فالجيش منكم والجيش اليكم وحركة الجيش حركتكم ولهذا نجحت وباركها الله لأن يد الله مع الجماعة .

لقد استفذ الشعب كل وسائله في الكفاح فقام الجيش بهذه الحركة ضد الطغيان وضد الفساد وضد كل الظلم الاجتماعي ، ولم يكن هناك بد من أن ينهض الجيش بواجبه فالجيش جيش الشعب وواجبه الأول أن يدافع عن الشعب وأن يرد الطاغى عن طغيانه ويكف يد المفسد عن افساده وأن يحقق للشعب أمنه وكرامته واطمئنانه وآماله في حياة حرة كريمة .

لقد صبرنا طويلا ، صبرنا حتى نفذ صبرنا جميعا . صبرنا حتى أحسنا أن كل مخلوق في هذا الوادي وكل حى من أحيائه ، بل كل ذرة من ذراته تهتف لنا وتنادينا .. وعندئذ لبينا النداء وأدبنا واجبنا .

لقد بلغ الطغيان من التبجح أن يفتال الأحرار نهارا جهارا . وأن تذهب دماؤهم هدرا وان كل مكافح حر ليس آمنا على نفسه في أى لحظة من لحظات الليل والنهار .

ولقد بلغ الفساد من القبح أن ترتكب جرائم السرقة والرشوة واستغلال النفوذ ، فتسبغ الحماية على اللصوص والمرشئين ومستغلى النفوذ وأن يطارد الأمانة والشرفاء الذين يقاومون هذا الفساد أو يقفون له في طريق .

ولقد بلغ الظلم الاجتماعي من القسوة أن تقبض حفنة من الاقطاعيين على زمام الأرض الطيبة وتقبض معها على أعناق الملايين من أبناء هذا الوادي فيختل الميزان وتختل معه جميع الموازين، موازين العدل وموازن الأخلاق ، وموازن الكرامة ، وأن يصبح الرق الاجتماعي هو الطابع البارز لهذا العهد الاقطاعي وكان على رأس هذا الطغيان كله وهذا الفساد كله وهذا الظلم الاجتماعي كله كان على رأسه الملك السابق وحاشيته والمستوزرون الذين يشترون رضاه ويشترون كراسى الحكم بدماء الشعب وأقوات الشعب وكرامات الشعب .

وكان نتيجة لهذا الفساد والاستهتار والتدهور الاجتماعي والأخلاقي

والاقتصادى ان هانت سمعة البلاد وهانت قضيتها بل وأصبحت مصر مضغة في أفواه العالم ومادة للتشهير في صحف العالم .

وهنا كان لابد من وضع حد لهذه الحالة الأليمة التى وصلت اليها البلاد فقام الجيش الوطنى بضربته الحاسمة التى يرعاها الله لأنها قامت خالصة لله وحده وهتف لها الشعب لأنها نهضت من ضمير الشعب وأعجب بها العالم كله لأنها قامت على المبادئ الانسانية التى يكافح العالم كله من أجلها .

ان هذه الحركة المباركة لم تقم جزافا ولم تقم ارتجالا ، لقد اخترت في نفوسنا وعقولنا ومرت بفترة حضانة طويلة وأعدت اعدادا دقيقا بل وقسمت الى مراحل محددة في التنفيذ ... كلما تمت منها مرحلة أعقبتهما التى تليها وليس في أهدافنا سر نخفيه عليكم فأتم أصحاب القضية ونحن منكم واليكم . واني أصارحكم بأن أهدافنا هى أهدافكم وغايتنا هى التى تجول بخاطركم ووسائلنا هى التى نستوحجها من ضمائركم .

انكم تريدون الاستقلال والحرية لوادى النيل وهذا ما نصر عليه ولا نرضى به بدلا ولا نقبل فيه جدلا .

انكم تريدون العدالة الاجتماعية والكرامة الانسانية لسكان الوادى وهذا هو الأساس الذى تستند اليه حركتنا .

انكم تريدون جزاء عادلا لكل عامل وكفاية معيشية لكل مواطن وفرصا متكافئة للجميع دون تفریق ولا تمييز وهذا ما نجعله نصب أعيننا دائما بل هو دافع من الدوافع التى قامت من أجلها حركتنا .

انكم تريدون حكما نظيفا لا رشوة فيه ولا اختلاس ، لا محسوبية ولا استثناء حكما ، يتمتع بشماره الطيبة كل الناس ونحن نكافح الآن لتحقيق هذا الحكم الطاهر النظيف .

انكم تريدون اتجا مضاغفا واستغلالا لموارد الثروة الطبيعية للبلاد وزيادة في الثروة القومية لتحقيق مستوى عال من المعيشة لكل فرد يليق بالكرامة الانسانية ونحن نريد ما تريدون ونعمل لتحقيق هذا الأمل في المستقبل القريب باذن الله .

انكم تريدون رخاء في المعيشة وقضاء على الغلاء وكفاية في الحاجيات وها نحن أعلنها حربا رهية على هذا الغلاء المصطنع وعلى أصحابه .

وبالجملة تريدون مكانا تحت الشمس يليق بعظمة هذا الشعب ويتفق مع تاريخ هذا الوادى واننا لمؤمنون بأن ما تريدونه وشيك التحقيق ان شاء الله ، وان أية قوة على ظهر الأرض مهما بلغت لن تمنعنا من الحصول على المكان اللائق بنا طالما نؤمن بحقنا وبأقنسا .

ان حركة جيشكم قد أتت بعض ثمارها وحقت المراحل الأولى من أهدافها وذلك في فترة قصيرة لا تكاد تذكر وهذا مما يبشر بأن المستقبل القريب سيحقق لنا أكثر وأكثر .

لقد ألفتى الرتب والألقاب التى كانت تميز بعض المواطنين على بعض وتخلق بينهم فوارق مصطنعة ما أنزل الله بها من سلطان ، فوارق مستمدة من الاسترطابية الكاذبة التى هى لازمة من لوازم عهد الطغيان والاستبداد وبالغائها عاد المواطنون كلهم سواء ، كلهم سيد وكلهم صاحب سيادة وكلهم كريم على هذا الوطن لا فضل لأحد منهم على أحد الا بالتقوى .

ولقد صدر تشريع الاصلاح الزراعى بتحديد الملكية وهذا المشروع هو حجر الزاوية فى اصلاح الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للشعب المصرى بل هو حجر الزاوية فى اعادة بناء هذا المجتمع على أسس وطيبة سليمة . فان الحياة الدستورية السليمة لا تقوم بدون اصدار هذا التشريع لأن تحرر الناخب من سلطان مالك الأرض هو الضمان الأول لحرية رأيه فى اختيار من يمثله فى البرلمان . ولقد رأينا من قبل كيف كانت تقام البرلمانات فى ظل الاقطاع مستمدة قوتها من جبروته ، ولذا كانت الحياة النيابية مظهرا لا حقيقة وكانت لا تمثل ارادة الشعب ولا تعبر التعبير الصحيح عن أهدافه .

ومن هنا ساد فى العهد الماضى ارتكاب الجرائم التى ارتكبت فى حضرة هذه البرلمانات وفى غيبتها على السواء ولذا لم يكن بد من اعادة توزيع الأرض على نظام جديد لضمان اقامة حكم نيابى صحيح .

كما صدر قانون تنظيم الاحزاب السياسية حتى تتظهر صفوفها فكفى البلاد ما تحملته من مهازل المهرجين ومن ثقاق المناقطين وكفى البلاد ذلك العبث الصارخ بأقدارها على أيدي المرتزقين والدساسين فان مصر اليوم فى حاجة للأيدى النظيفة والنفوس الطاهرة لتقييم بناءها من جديد.

كما صدر قانون الكسب غير المشروع للضرب على أيدي المتحرين بالحكم والمستغلين للنفوذ الذين لم يرعوا أمانة الحكم ولا حقوق الشعب ولتحذير كل من تحدته نفسه أن يمد يده الى ما ليس من حقه ليثرى على حساب المصلحة العامة عن طريق غير شريف بأنه لا بد لاق حسابه .

أما اداة الحكم التي أفسدتها المحسوبيات والاستثناءات وذوى الرشوة والسرفات حتى أصبح من العسير على صاحب الحق أن ينال حقه فقد صدر من أجلها قانون بتطهير هذه الاداة من العناصر التي لا تؤمن على مصالح الحكم وعلى مصالح الجمهور ولا على تصرف الأمور .

وفي نفس الوقت أحب أن أطمئن الجميع الى أنه قد اتخذت كل الاحتياطات والضمانات كي لا يقع ظلم على برىء ولن يؤخذ أحد بالظن أو بالوشاية ولن يعاقب أحد بغير جريمة ثابتة واضحة ولذا فعلى الأبرياء والشرفاء أن يطمئنا وأن دور الحكومة مفتوحة لكل شكوى أو مظلمة .

ولا يفوتني أن أؤكد لكم أن الجزاء الرادع سيكون من نصيب كل من يتقدم بشكوى كيدية لا يقصد بها الا التشهير أو الاساءة الى برىء .

كما صدر قرار بحظر المضاربات في البورصة على الموظفين وقرار يحذر عليهم لعب الميسر وذلك صيانة لأخلاقهم وحماية لهم من ورود موارد التهلكة والانحلال والفساد وأن العنصر الاخلاقي في حياة الموظف هو بلاشك رأس ماله الأول .

كما صدر قرار العفو عن المسجونين السياسيين - هذا القانون الذي يعد مكملا للثورة على الظلم والاستبداد والظغيان .

لقد صدر هذا القانون ليمنح الحرية للمكافحين الذين قاوموا ذلك الكابوس الذي كان يجثم على صدور الناس ويختق أبقاسهم ويقتل حرياتهم .

وكان حقا على هذا العهد الجديد أن يفرج عنهم وأن يردهم في عهد التحرير الى صفوف الأحرار .

ان ركب الحرية ماض في طريقه وعجلة التحرير تسحق العقبات وتمهد الطريق وانما تم حتى الآن من مشروعات وتشريعات ليس الايداية لها ما بعدها . لا تنتظروا منا وعودا فقد سئنا عهد الوعود ولكننا سندع أعمالنا تحدثكم عنا .

ان العهد الجديد لموقن بأن اليد العاملة هي أطهر يد وان الكف الخشنة هي أنظف كف كما انه موقن بأن الوطن في حاجة الى اعادة بنائه والعمال هم أول بناء الأوطان ولذا فاننا نطالب العمال باداء واجبههم كاملا في نظير اعطاء حقهم كاملا . ان الوطن ينتظر من أبنائه العمال انتاجا مضاعفا وأمانة مضاعفة لأن الوطن في هذا العهد الجديد قد اعترزم أن يعطيهم حقوقهم كاملة وضمائنات كاملة وأن يكفل لهم ولعائلاتهم ولأبناءهم حياة كريمة ومستقبلا باسما .

وقد تم وضع بعض التشريعات العمالية في الصورة الجديدة التي تتلاءم مع العهد الجديد والتي تحقق لهذه الطبقة العزيزة علينا ما تبتغيه من آمال ، كما ستصدر قريبا باذن الله بقية هذه التشريعات .

وانتى لأتهز هذه الفرصة لأوصي أبناءنا العمال بل أوصى الجميع بالنظام ، فالنظام هو الأساس الأول للنجاح وهو الذى يضمن مضاعفة الانتاج ويضمن وصول الحقوق لأصحابها .

انتى أعلم أن كثيرا من آلام الماضى وكثيرا من حرمان الماضى يجثم على صدور الطبقات العاملة ولكننى أطلبكم باسم الوطن الذى نحن كلنا خدامه ، أطلبكم أن تصبروا قليلا حتى يؤتى النظام الجديد ثمرته فلا بد لنا أن تتذرع بالصبر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الايمان ، وأحب الاتسوا اننا فى الوقت الذى نحرص فيه على حقوق العمال ، نحرص كذلك على اطمئنان رؤوس الأموال ، فاننا نريد أن تتحول رؤوس أموال كثيرة ضخمة الى عالم الصناعة والانتاج ، فهذه هى الوسيلة الوحيدة لايجاد مرافق جديدة وموارد رزق جديدة وأماكن للعمال جديدة وزيادة فى الانتاج والثروة القومية بما يحقق الرخاء للبلاد .

ليس هناك أى تعارض بين رعاية حقوق العمال واطمئنان رؤوس الأموال فالمصلحة بينهما مشتركة والوطن فى حاجة الى تعاونهما لاقامة

البناء الجديد الذى يعتمد على الانتاج المثر ويحقق الرخاء الشامل لجميع السكان .

وقد أخذت الحكومة فى هذه الأيام تعمل على وضع سياسة ثابتة لتنمية الثروة القومية سياسة تكفل استغلال الموارد الطبيعية والطاقة البشرية استغلالا كاملا وذلك تحقيقا لتعبئة موارد البلاد بما يتفق والمستقبل العظيم الذى يتهاى له وطننا العزيز .

وانه ليسرنى أن أعلن اننا قائلون الآن بالعمل على بحث مشكلة السودان لنصل الى حل يحقق آمال اخواننا السودانين بما يكفل المصالح المشتركة للشمال والجنوب .

وانى لأتهنئ هذه الفرصة لأرحب باخواننا السودانين الموجودين بيننا الآن كما أبعث بتحيتى القلبية وتحية الشعب المصرى الى اخواننا السودانين جميعا .

ان مصر يجب أن تتحول الى دولة عظمى وليس هذا خيالا فنحن لا نتمتع على الأحلام وانما كل اعتمادنا على الحقائق الثابتة . فان مصر تملك جميع أسباب العظمة فهى بموقعها الاستراتيجى على رأس أفريقيا باسطة ذراعيها للشرق والغرب لتؤثر أعظم الأثر فى أى حركة للشرق كانت أم للغرب . كما انها بحكم هذا الموقع أصبحت عاملا له حساب به وله خطره فى السياسة الدولية .

نحن لسنا أمة صغيرة ولا ينبغي أن نظل دولة صغيرة فاننا نملك من تاريخنا ومن موقعنا ومن مواردنا الطبيعية والبشرية ما يمكننا من بناء دولة عظيمة ذات ثقل فى الميزان الدولى . والماضى يؤيد قولنا فيذكر التاريخ أن الشعب المصرى شعب عظيم وفى كل مرة تهيأت له فيها القيادة المخلصة الأمانة أتى بالخوارق وحقق المعجزات كما يذكر التاريخ أن الجندى المصرى شجاع صبور كفاء عامل ولا تتسوا أن هذا الجندى أخذ منذ عهد قريب يلدق أبواب أوروبا .

نحن لا نريد فتحا ولا نريد استعمارا نحن لا نريد سوى حريتنا واستقلالنا كاملا ، نريد أن يكون لنا المكان اللائق بعظمة تاريخنا وعظمة شعبنا وعظمة مواردنا وبدنا بعد ذلك مبسوطة بالصدقة والتعاون لكل من يريد صداقتنا صداقة الأحرار للأحرار لا تبعية العبيد للأسياد .

أنا تؤمن بأن هذا لا بد أن يتحقق لأننا تؤمن بالله وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم .

ولأننا تؤمن بوطننا وتؤمن بشعبنا وتؤمن بأنفسنا وليس بيننا وبين تحقيق أهدافنا كاملة الا أن تتواعد على التضحية وعلى نكران الذات وعلى الاتحاد وأن نخلص أنفسنا من داء التحزب والفرقة فهي التي مزقت وحدتنا وهي التي أضعفت وحدتنا ، هي التي أدخلت اليأس على نفوسنا ، هي التي أطمعت فينا أعدائنا وأورثتنا كل هذا الفساد الذي كانت تعانیه البلاد وأن تتعاون على ان نعمل يدا واحدة لا نستمتع للمنادين باسم الأشخاص أو باسم الاشاعات الكاذبة وأن تفرغ لبناء الوطن الجديد وليعتبر كل منا نفسه جنديا في جيش هذا الوطن استعدادا للبدل والعمل في سبيل مجده واعزازه « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » ويقول : « انا لا نضيع أجر من أحسن عملا » .

محمد نجيب
في مهرجان التحرير بمناسبة مرور ثلاثة أشهر ٢٣/١٠/٥٣

إنقاذ البلاد

أقول لكم اننا أجوج ما نكون الى التضامن والصبر ، لأن حركة الجيش لم تقم لتحقيق أغراض شخصية بل قامت لانقاذ البلاد ، فهي حركة الجميع ، يجب أن يساهم فيها الجميع .

ولكننا نرى أن كثيرين يتقدمون الينا بمطالب خاصة بهم لا تمت بشيء الى أهداف البلاد ومع ذلك فانهم لا يريدون صبرا ونسوا أننا نواصل الليل بالنهار في سبيل تحقيق الأغراض السامية التي قامت الحركة من أجلها . فأين كان هؤلاء الذين يتقدمون تباعا بهذه المطالب !؟

أين كانوا في عهد فاروق ؟ !

انهم يظنون أن حركة الوطن وأهدافه واجب أفراد معينين ومعدودين والواقع أن ذلك واجب كل واحد من الأمة من الطفل الرضيع الى الشيخ . يجب أن تكونوا رسلا صالحين نافعین للعمل ولا تنسوا أن في العالم بلادا نجحت بالمرق والدموع والدم ، فأرجو أن تكونوا مثل هذه الشعوب فلا تنظروا الا الى تحقيق الأهداف الوطنية السامية ، لأن حركتنا قامت لأغراض وطنية وليست لأغراض ذاتية فانه لا يقتل البلد

الاحب الذات فليكن شعارنا انكار الذات . اعطونا الفرصة لتقيم البناء على أساس متين ، وليضع كل منكم يده في يدنا فاننا في حاجة الى تعاون كل فرد منكم .

محمد نجيب

١٩٥٢/١٠/٢٣

مصلحة البلاد العليا

ان حركة الجيش المباركة قد سجلت في الأشهر الخمسة منذ بدايتها أعمالا كان طابعها الرئيسي هو نشر روح المساواة بين طبقات الشعب مما خرج بالبلاد الى مرحلة من الاستقرار والوحدة والوطنية ، فغدا الشعب يفكر بعقل واحد ويشعر بقلب واحد .

وقد نجحت مباحثات السودان في تحقيق وحدة قلوب السودانيين مع مصر ، وشعر الجميع بأنهم شعب واحد تربطهم أوثق العلاقات . ان المشكلات الرئيسية التي تشغل بالنا في الوقت الحاضر وتظفر بكل اهتمامنا هي تحقيق جلاء القوات البريطانية عن أرض الوطن ، وحل مسألة السودان ، وتنمية الموارد الاقتصادية للبلاد .

انا نحرص كل الحرص على أن لا تقع البلاد في براثن ديون دولية ، وما تؤدي اليه من تدخل أجنبي وتعرض سلامتنا للخطر فاننا حين تقوى ويشتد ساعدنا يتردد أى طرف آخر حين يتعامل معنا ماليا أن يمد هذا التعامل الى نطاق النفوذ السياسى ، ولذلك فاننا نرى أن يسبق قوة الأمة قبول المساعدات الخارجية .

ونحن واقفون من أن الدستور الجديد سينجح في تحقيق الأهداف العليا للحركة .

اتنى لا أومن بالديكتاتورية ، ولا أعتقد أنها نظام صالح وقد دلت تجربة التاريخ على أن الديكتاتورية تقف حائلا دون تقدم الشعوب التى لا تشعر بحريتها تحت هذا النظام .

ولقد قامت حركتنا على نكران الذات فليست لى ولا لأحد من زملائى مطامع شخصية سوى مصلحة البلاد العليا ، ولعل هذا هو سر نجاح الحركة وهو السر الذى نعمل اليوم على اشاعته فى البلاد ليعمل الجميع متعاونين فى خدمة غرض واحد هو نهضة مصر وعظمتها .

محمد نجيب

٥٢/١٢/٣١

ثورتنا شعبية

قد يحدد الناس تاريخ الثورة المصرية التي قام بها الجيش ،
ممثلا للشعب باليوم الثالث والعشرين من يوليو ١٩٥٢ .

والواقع ان في هذا التاريخ مجافاة للواقع لأنه لم يكن الا آخر مراحل
الثورة .. أما أولى مراحلها فسابقة لهذا التاريخ عشرات السنين . انه
اليوم الحادى عشر من يوليو ١٨٨٢ ، أى قبل التاريخ الأخير بسبعين
عاما واثنى عشر يوما بالتحديد !

ففى ١١ يوليو ١٨٨٢ ضربت الاسكندرية الوادعة بمدافع العدوان
البريطانى . ثم كان الاحتلال البغيض . واشتعلت مصر نائرة . وخرج
الجندي الفلاح أحمد عرابى على رأس ثورة الأحرار من الضباط
والجنود ليرد هذا العدوان الطاغى .

ولكن الثورة لم تحقق أهدافها . واكتفت بأن سجلت مولدها .
وكان لا بد لها وقد بدأت طفلة ساذجة صغيرة من أن تصبر حتى تنمو مع
الأيام ، حتى اذا أصبحت مكتملة قادرة على أن تقوم بعمل ما لم تتردد
في القيام به .

لقد حددت الثورة أهدافها منذ اليوم الأول لمولدها « لا بد من
تحرير مصر .. لا بد من جلاء قوات الاحتلال » .

وكلما كانت الثورة تنمو ، كانت هذه الأهداف تزداد عمقا في
ضميرها . وكلما كانت الأيام تمر . كانت هذه الأغراض تشتد اتصالا
بارادتها . فما أن أقبلت سنة ١٩١٩ ، وكانت الحرب العظمى الأولى قد
انتهت ، حتى هبت الثورة تطالب بتحقيق أهدافها فصاحت « الاستقلال
التام أو الموت الزؤام » وكانت تعنى ما تقول . فبذلت في سبيل فكرتها
وهدفها دما زكيا وتضحية غالية وروحا سامية .

ولم تخف الثورة أمام رصاص المستعمرين ولا أمام أذناهم من
رصاص المصريين ولكنها مضت قدما لا تبالي بالخديعة والدس . واذا
كانت الثورة بطبعها طيبة القلب صادقة النية صدقت الخدع والخادعين
وسكنت . وأخذت تنتظر الوعود فاذا هذه الوعود سراب !!

واذا الثورة العارمة التي ولدت لجلاء المستعمرين عن أرض الوطن
ترضى بدستور ١٩٢٣ بديلا عن أهدافها الكبرى .

وثارت الثورة على نفسها ! ولكن المناورات الاستعمارية كانت قد كبلتها . فما كانت تستطيع الا أن تنتظر بعض الوقت حتى تفك قيودها . واكتفت الثورة من وقتها بأن تنظر حوالها وهي تسخر ممن استغلوا وأخذوا يتجرون بها ويتلاعبون باسمها .

كان كل من يريد أن يكسب لنفسه مجدا يعلن صلته بها . وكان كل من يريد أن يكسب لنفسه مركزا يباهى بأنه ابن الثورة وصانعها ومحركها .

وأصبحت الجماهير ضحية هذه المزايدات الوطنية . وهذا اللون الجديد من ألوان الاستقلال السياسي والاتجار باسم الثورة . بينما قبعت الثورة نفسها في ركنها الهادئ ترقب هذا الصراع الجديد . وهذا الاستغلال لاسمها . وهي تسخر من جميع التجار والمستغلين لأنها تعلم أن فرصتها ستعود فتضرب ضربتها وتكشف بها مناورات هؤلاء جميعا . وتمضى في سبيل غايتها الأساسية « التحرير » .

وبدأ تجار السياسة يختلفون ويتفقون دون أن يكون لأهداف الثورة دخل فيما يختلفون وفيما يتفقون .

ولكنها أغراض شخصية ومطامع وغايات وصراع على النفوذ . نفوذ الأفراد والأسر والأحزاب ويتم كل ذلك باسم الثورة البريئة منهم . وباسم الشعب المغلوب على أمره ! !

ثم تتطور الأمور فلا يعود هؤلاء السادة الحكام يكتفون بذلك . انما يتعدونه الى ما هو أخطر فيعتدون على كل المقدسات . فلا يصبح للسلطة القضائية أى كيان .. وانما يصبح الأمر فوضى في يد الحكام المتسابقين على النفوذ والجاه . يوفرون لأنفسهم ألوانا شتى من المتاع واللذة .

وكان الشعب المصرى المسكين يدفع ثمن هذا كله من عرقه وآلامه . ودفع التسابق على الحكم هؤلاء الحكام الى أن نسوا كل ميزان للكرامة فاندفعوا يتملقون الملك وتسبقوا فى مضاعفة سلطاته وزيادة نفوذه حتى أصبح كل شئ .

وعرف هو فيهم هذا الضعف فأخذ يلعب بهم . ماداموا ينحنون أمام قامته العريضة ، فماذا يمنعه اذن من أن يطلب منهم مزيدا من الانحاء .

وما داموا يفرطون في حقوقهم وسلطاتهم ، فماذا يمنعه من أن يستهتر بهم جميعا .

وكانت القدوة القذرة التي يضربها الكبار تنفذ الى الصغار فيسابقون بدورهم في سبيل الحصول على المنافع الخاصة . بالرشوة أو الملق أو الرياء أو أية وسيلة أخرى يمكن أن تحقق لهم هذه المنافع الخاصة .

فمن جانب عم الفساد كل شيء . ومن جانب آخر انقسمت البلاد الى طبقتين واضحتين . طبقة الحاكمين وطبقة المحكومين . وأحست كل طبقة من الطبقتين بالثغرة المتسعة التي نشأت بينهما ، فلاذت كل منهما بوسائل صناعية تحمي بها نفسها من الأخرى .

الى هذا الحد وصل الاقسام في البلد الواحد والدولة الواحدة .

أما الطبقة الحاكمة فقد تكاثفت برئاسة فاروق وأخذت تحمي نفسها من الشعب بمختلف الوسائل . من فرق البوليس المدرعة الى البوليس السياسي ووسائل الجاسوسية ! الى القوانين التي تقيد طبقات الشعب في سلاسل من حديد ! الى شراء الذمم والضماير ..

ذمم كتاب تخصصوا في خداع الشعب لمصلحة فاروق ونظامه . الى آخر تلك الأساليب البالية التي قصد منها حماية أفراد معينين من سخط الجماهير .

أما الشعب فقد بدا يتنبه الى هذا الفساد . وبدا يحس أن القوم يدبرون له أمرا خطيرا . فبدا يتكفل لمواجهة هذا التيار العاصف . وبدا ينتهز الفرص ليعبر عن سخطه بمختلف الوسائل التي يملكها .

وسجل الشعب سخطه في سنوات ١٩٣٥ — ١٩٣٦ — ١٩٤٧ — ١٩٤٨ وأخيرا في ٢٦ يناير ١٩٥٢ حينما هب ينادى بسقوط فاروق ورجال فاروق . وحاشيته ونظامه .

وكان الجيش في هذه الأثناء يتفاعل مع الشعب خطوة خطوة ، فكلما غلى الرجل في نفوس الشعب ، غلا بدوره بين ضباط الجيش وجنوده ، لأن الجيش من الشعب وللشعب . بيد أن الجيش كان يؤثر الانتظار حتى يستنفد الشعب خطوات كفاحه ، وحتى تصل الأمور الى غايتها من الفساد فيسهل بعد ذلك القضاء على الفساد .

وكان يعز على رجال الجيش . وهم من الشعب أن يسود في أوهام
الحكام أنهم احدى وسائل اخماد أفكار الشعب التحريرية الاصلاحية .

وأن يتسرب هذا الوهم من أذهان الحاكمين الى أذهان بعض
المحكومين من طبقات الشعب النائر . ولكنهم آثروا أيضا الانتظار حتى
تحين الفرصة المناسبة . فيضربوا ضربتهم القاضية .

وجاء يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

بعد سبعين عاما واثني عشر يوما بالتحديد على مولد الثورة المصرية .
وهب جيش مصر يباركه الشعب يضرب ضربه . ولكن هل كان
هدف الثورة هو التخلص من فاروق . انه هدف تصغر أمامه فكرة الثورة .
ولكن الثورة تهدف الى تغيير النظام لمصلحة الشعب . بعد أن مضى
هذا الزمن الطويل والشعب مغلوب والغالبون قلة يعدون على أصابع
اليدين .

فكان لا بد من تغيير الدستور واستبداله بدستور جديد يحقق الحرية
والكرامة لكل مواطن .

وكان لا بد من حماية الثورة حتى لا تنحرف أو تقصر عن بلوغ غاياتها
كما حدث في مراحلها السابقة وكان لا بد من اتخاذ مع استغلال طبقة
الحاكمين المتجرين بأسماء الثورات من أن تتاح لهم فرصة أخرى لهذا
الاستغلال .

وكان لا بد من سن « صك تحرير العبيد » من الذين سادوهم بقوة
النفوذ واتساع الملكيات هذا الزمن الطويل .

وكان لا بد من عدد عديد من المسائل تتخذ فورا ليصبح الشعب حرا
وليحكم الشعب نفسه غير مقيد بشيء ثقيل من الماضي الكريه العفن .

وبهذا تؤمن الثورة أنها تستطيع أن تحقق أهدافها « تحرير مصر ،
لمصر ، ولشعب مصر » .

جمال عبد الناصر

٥٢/١٢/٣١

موكب التحرير

هذه الأمواج المتلاطمة ، وهذه العشود المتزاحمة ، من أبناء وادي
النيل ، تدفقت اليوم من كل صوب ، ليشهد العالم أن مصر التي ظن

الظانون أن وحدتها قد تهرقت ، وأن ارادتها قد تفتت ، وأن قوتها قد تددت ، لا تزال كما كانت في الماضي السحيق ، وكما ستكون في المستقبل القريب صخرة تتحطم عليها جهود الطغاة ، ومقبرة تطوى فيها عظام الظالمين ، هذه الجموع التي تراصت وهذه الوحدات التي تجمعت ، وهذه الصفوف التي تلاصقت ، لم تخرج من دورها ولم تتسابق لتأخذ مكانها ، لتتفرج وتترى ، ولا لتسمع وتهتف ، انما انبعثت من كل فج لتعلن للعالم قاطبة أن ارادة الحياة والتحرير والعزم على البناء والتعمير ، والرغبة في النظام والتطهير ، لا تزال في كل نفس في وادي النيل ، على الرغم من كل ما دبر لبلادنا من فتن ، وما سلط عليها من ظلم ، وما ألهب ظهرها من سياط الخونة والمارقين ، وأعوان الفساد والبغى .

نعم ، ها هي ذى مصر ، التي شهدت مولد الحضارات ، والثقت عندها القارات ، وردت جحافل التار والمغول ، وهزمت عدوان الصليبين والمستعمرين ، فتية شابة مؤمنة متحدة ، تستأنف كفاحها القديم لافى سبيل حريتها ومجدها فحسب بل فى سبيل عالم يسوده التعاون ويقوم على المحبة والسلام .

فاذا كانت الفرحة تملأ صدري ، وكان الفخر يهز نفسى ، فلاننى أرى فيكم بلادى ، ولأننى أحس بأفاسكم الحارة المتصاعدة فى صدوركم القوية ، وأرى بريق عيونكم النفاذة ، فأشعر بأن اليوم عيد حقا ، عيد صنعتموه بأيديكم صنعا ، وخلقتموه بجهدكم خلقا ، عيد نسى فيه آلامنا وأحزاننا ونستعيد بفضل حيويتنا وقوتنا ، عيد اتزعتموه من أعداء بلادكم ، وخصوم ثورتكم ، والحاسدين لكم ، والشامتين فيكم ، فلتفرحوا اذن بهذا العيد فرحة تقوى الأمل . وتدفع الى العمل ، وتزيدكم اقترابا بفضلكم من بعض ، وتزيد خوف المتآمرين عليكم ، فبيأسوا من أسلحتهم المغلولة ومن دعائهم المفضوحة !!

لتفرحوا اليوم بقدر ما حزتم فى الأمس ، ولتملاوا قلوبكم بالثقة بأنفسكم . وبأمتكم بقدر ما أرهقكم الطغاة وأخافوكم ويقدر ما سلبوكم الأمن والطمأنينة ، وحرموكم الرزق والأمل فى النجاة ، نعم ... فلتثقوا بأنفسكم وبأمتكم بقدر ما أرهقكم الطغاة وأخافوكم ويقدر ما سلبوكم الامن والطمأنينة وحرموكم الرزق والأمل فى النجاة ، نعم .. فلتثقوا بأنفسكم وبأمتكم ، فانها وايم الحق لجديرة بالثقة والفخر ، فمئذ عرف

الناس مصر ، وهي في حالتى القوة والضعف . غاية الآمال وملتمتى الاطعام وموئل اللاجئين ، وكعبة القاصدين ، وهي أبدا أمة حرة ، يجتمع عليها أعداؤها من كل جانب ، ومع ذلك ، لا تخفض رأسها ولا تكف عن دفع الأذى عن حوضها .

حسبكم أن تذكروا أنها حينما ابتليت بالحملة الفرنسية ، لم تجد في أحزاب المماليك الذين نهبوا رزقها ، وأهلكوا زرعها ، من يقف الى جوارها ، فقد ولوا على وجوههم ، ولم يذكروا نعمتها عليهم . فامتشق الفلاح الفقير حسامه ، وما زال بالغزاة حتى أجلاه عن أرضه شبرا شبرا، ضاربا في ذلك النضال مثلا عاليا في التضحية وتكران الذات ، مع حسن التنظيم ، وقوة التدبير .

ولم ينقض بعد ذلك الابطح سنين ، حتى امتحنت مصر بمحاولة استعمارية جديدة ، فقد تسلل الانجليز الى رشيد فقام أهل هذه المدينة قبل أن يأتهم مدد من حكومة محمد على ، وجيشوا من أنفسهم جيشا واختاروا من بينهم قائدا لهم ، ثم نازلوا الانجليز في موقعة لم ينج فيها من الأعداء من الموت الا من وقع في الأسر .

وبين صراع مصر مع الفرنسيين ومع الانجليز .. صارت في الداخل طغيان الحكومة الفاسدة ، فعزلت الوالى الذى كانت دولة الباب العالى ، قد أوفدته ليحكم أهل مصر فيساهم في أفقارهم واذلالهم ، ولقد أرادت مناهج التربية والتعليم فى الماضى أن تطمس هذه الصفحة المشرفة ، من تاريخ بلادنا لينشأ أبناءنا على الذلة وليستقر فى أذهانهم أنهم كانوا عبيدا أبدا ، كذلك ارانى اليوم مطالبا بأن أعلن أن أجدادنا ، كافحوا من أجل الحكم الصالح ، وانهم جاهدوا فى سبيل الدستور الصحيح منذ أكثر من قرن ونصف قرن من الزمان ، فقد عزل الشعب فى ١٣ مايو سنة ١٨٠٣ واليا معينا قبل السلطان ، فقال الوالى : « انى مولى من طرف السلطان فلا أعزل بأمر الفلاحين » فرد عليه علماء الأزهر ، وكانوا وقت ذاك نواب الشعب :

« ان للشعوب طبقا لما جرى به العرف قديما ولما تقضى به أحكام الشريعة الاسلامية ، الحق فى أن يقيموا الولاية ، ولهم أن يعزلوه اذا انحرفوا عن سنن العدل ، وصاروا بالظلم لأن الحكام الظالمين ، خارجون على الشريعة » .

فحركتكم التي تحتفلون اليوم بعيدها كما ترون ، موصولة الأسباب
بجهاد أجدادكم ، فما قاله الأجداد في سنة ١٨٠٣ ، قاله الأحفاد في
٢٣ يوليو الماضي .

ووالله ، لن يقوم في أرضنا طاغية ما دامت هذه الصفحات من تاريخنا
معروضة على أولادنا يتعلمونها ، ويتفهمون معناها ، ومادامنا نذكر اسم
السيد عمر مكرم ، الذي جاهد الغزاة الفرنسيين وقاوم الطغاة العثمانيين ،
فلنذكر اسمه اليوم في عيد التحرير ، وفي ميدان الحرية .

بعد هذا الجهاد المظفر أدرك الحكام الذين ولوا حكم مصر أن شعبا
لا يطيق الا الحكم الحر ، مادامت فيه بقية من قوة ، فتواصوا على أن
يقيدوه بالسلاسل ، وأن يثخنوه بالجراح ، ليستقر لهم الأمر ، فحرموه
أول ما حرموه أرضه التي يعيش عليها ليقبى أجيرا ، الى آخر العمر ، وبذلك
فرضوا عليه شقة الفقر ، ثم سدوا في وجهه باب التعليم فكتبوا عليه
ذل الجهل ، وتركوه بين الجهل والفقر ، فأصبح فريسة لا حول لها
أمام المرض ، فبات شبعا يحسب بين الأحياء زورا ولا ينعم براحة
الموتى في القبور .

فما أعجب وما أعظم أن يزيج هذا الفلاح عن رأسه أحجار القبر ،
الذي بنوه له حيا ، وأن يخرج الى اسماعيل خديو مصر ، فيحمله على
أن يترضاه ويتملقه ، فيعلن أنه يحكم مع وزرائه ويمنح البلاد دستورا .

وكرر الفلاح معجزاته التقليدية التي تتكرر دائما في تاريخه الحافل
بالمعجزات فقد خرج من بين صفوف الفلاحين فلاح ذهب في ٩ سبتمبر
سنة ١٨٨١ الى محمد توفيق خديو مصر اذ ذاك على صهوة جواده ،
ممتشقا سيفه مطالبا بحق الشعب في أن يحكم نفسه بنفسه ، ولاشك
أن توفيق ظن نفسه حالما ، وظن أن عرابي وصوته يجلجل في ساحة
عابدين ومن خلفه الجيش ، ومن وراء الجيش الشعب ، ليس سوى
كابوس بغض ، ولكنها كانت الحقيقة المجسدة ، فان عرابي قال حقا
وصدقا : « لقد خلقنا الله أحرارا ولم يخلقنا ترانا ، فوالله الذي لا اله
الا هو اتنا سوف لا نورث ولا نستعبد بعد اليوم » .

وما قاله عرابي في ٩ سبتمبر ١٨٨١ هو رجع الصدى لما قاله عمر مكرم
في ١٣ مايو ١٩٠٣ ، وهو نفس ما أعلنته ثورتكم في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

كان لابد للطامعين في سيادة العالم أن يتدبروا جيدا ، في موقف هذا الشعب العظيم ، ولقد أيقنوا أنه لو ترك وشأنه لسد في وجههم باب الأطماع ، ولذلك عقدوا العزم على أن يستحقوه ، فلما رأوه يكاد يخلص من الحكم الفاسد الذي استعانوا به عليه .. أعلنوا حربا سافرة ، وسلطوا عليه الحديد والنار ، فاحتلوا بلادنا في سنة ١٨٨٢ ولكنهم رأوا مع ذلك أنفسهم أمام شعب متحد وجيش ملتهب ، فعملوا على تفرقة الشعب ، وقص أجنحة الجيش . وكان أول سعيهم في تفريقنا ، أن بذروا بذور الفتنة بين المصريين والسودانيين ، وجرّدوا حملة من أهل الشمال ، وأنفذوها الى أهل الجنوب ، ثم عادوا إلينا ليمزقونا شيئا وجماعات ، لولا أن تصدى لهم شاب امتلأ قلبه إيمانا بحب بلده ، وهتف في ميعة شبابه :

« لو لم أكن مصريا ، لوددت أن أكون مصريا » ...

تصدى لهم مصطفى كامل فناضلهم بقلمه ولسانه وجمع حوله الأمة لأنه لم يكف يوما عن إيقاع أنشودة الاتحاد فلما قيض الى جوار ربه ، كانت الأمة لا تعرف الا هدفا واحدا ، وعندما وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها كان نبتة ونبت صفيه محمد فريد ، قد أتيح فهب الشعب عن بكرة أبيه يواجه الانجليز وقد خرجوا من المعركة الكبرى بنصر اكسبهم ملكا لا تغرب عنه الشمس ، ولكن الشعب المؤمن المتحد ، لا يفعل فيه الحديد والنار وقد أثمرت معجزة الايمان والاتحاد ثمرتها ، فرأينا المصريين يتسابقون الى الموت لا يسألون جزاء ولا شكورا ..

رأينا صغارهم وكبارهم ، أغنياءهم وفقراءهم ، نساءهم وأطفالهم ، يهرعون الى التضحية متسابقين .

فألى أعداء هذه الأمة ، أن يزيدوا جهدهم في تحطيم وحدتنا وفي القضاء على فضيلة نكران الذات بين أبنائنا ، فكانت الاحزاب ، كم يؤلنى في يوم العيد وبعد أن رويت هذه الذكريات المجيدة ، أن أروى تاريخنا حزينا ليس فيه الا ما يندى له الجبين .

لقد كان اتصارنا في سنة ١٩١٩ خليقا بأن يزيدنا استمساكا بالوحدة ولكن ما كاد الانجليز يلوحون لتفريق من ساستنا بسلطان الحكم حتى تدافعوا بالمنابك وداس بعضهم بعضا فعلموا الفاصب المعتدى كيف يجرحهم من أنوفهم ، فجعل الحكم بينهم مناوبة كل يأتي في دوره ولتعرض في

نفس صاحب النهى والأمر فيهم ، ولما ثبت في يقين الأحزاب أن وصولها الى الحكم وبقائها فيه وزوالها عنه ، لا يستند الى ارادة الشعب وكان أول نصوص هذا القانون أن الحاكم هو اول من يكسب من الحكم ويلييه بعد ذلك أهله وحواريوه ، وحاشيته ومجروه ، وذوو قرياه ، ومن على هواه ، وكان النص الثاني أن القانون وضع ليحمي الأقوياء وليزيد في ضعف الضعفاء وأحسن الملك أن هذه الأحزاب لا يمكن أن ترده عن اثم ، ولا أن تصابه على خطأ ، ولا أن تطالبه بحق فاستغلها بدوره في اشباع شهواته وقضاء نزواته ، وكاننا كتب عقد بينه وبينها مضمونه أن يغمض العين عن جرائمها لتغمض العين عن جرائمه ، وبذلك تحولت الدولة الى شركة كبيرة للسلب والنهب ، ولم يكن للشعب بطبيعة الحال حصة في هذه الشركة ، الا أن يهتف باسمه المحرومون من نعمة الحكم حتى يصلوا اليه .

ليت مصاب الأمة في الأحزاب قد اقتصر على خزانتها التي أقرروها ، أو على مشروعاتها الكبرى التي أخروها ، أو على مكاتبتها بين الأمم التي أهدروها ، فلقد تجاوز هذا كله الى حق الأمة في الحرية والحياة ، فحتم على صدرها الاحتلال وزاد على الأيام ادعاء بل اجترأ فقد كان الاحتلال في أول الأمر اجراء مؤقتا ، ولكنه بعد سبعين عاما أصبح أمرا في رأى الاستعماريين ، تستوجه سلامة العالم بأسره ولا سر في ذلك ، الا اننا تفرقنا واننا في سبيل الحكم تنافسنا ، واننا أضعنا وقتنا فلم نستصلح أرضا ولم نحقق غرضا ، ولم نعلم جاهلا ، ولم نكس عاريا ولم نعالج مريضا .

قد رأيناها جريمة كبرى أن ندع هذه الحرب الطاحنة بين الاحزاب تطحن الأمة بين شقى رحاها . وتطيل أمد عبوديتها ، فزمننا أن نضع حدا لها ، وقررنا ان نبدأ من البداية .. قررنا أن نخوض معركة التحرير كما خاضتها الأمم بعزم جديد ، حتى لا تكون بعد اليوم مهادنة ولا خيانة .

قررنا أن نبدأ من البداية فأزلنا وصمة العار التي وصمت جباهنا ، وأطحننا برأس الحكم الفاسد الذي تراكمت حوله الخيانات واحتى به خصوم البلاد ، ثم صارت حركتنا على النهج الذي تعرفونه .

محمد نجيب
بمناسبة الاحتفال بمرور ستة أشهر على الحركة

٥٣/١/٢٢

رفع المستوى

اننا نعمل لننهض بمصر ونحن لا نضيع لحظة من وقتنا دون أن نعمل شيئا في سبيلها لرفع مستوى هذه البلاد وشعبها في مختلف النواحي الاقتصادية والاجتماعية والزراعية وغيرها .

وها نحن قد حددنا فترة للانتقال من العهد الماضى الذى عانت البلاد طويلا من آثاره الى العهد الجديد الذى نريد فيه أن نمحو هذه الآثار لنحررها منها وفى هذه المرحلة مرحلة الانتقال نرجو أن يتم اعداد كل شئء للحياة الجديدة فيعرف الشعب ماله وما عليه ويגיע البرلمان الجديد ممثلا للأمة خير تمثيل محققا لأهدافها وأمانها فى ظل الدستور الجديد الذى سيجرى وضعه فى خلال فترة الانتقال .

محمد نجيب
تصريحات للضيوف الأمريكيين

٥٣/١/٣١

العهد الجديد

ان تعاليم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وتعاليم غيره من الانبياء هى المصدر الاساسى للالهام الخلقى والروحى واننى أستلهم الشجاعة والقوة من أبطال العرب والاسلام المخلصين الذين جعلوا نصب أعينهم خير شعوبهم وكرامة الفرد وأرجو أن أتمكن بل أسأل الله أن يهبنى من القوة وضبط النفس مايمكننى من أن أجدد عهد الاخلاص والتسامح والاخوة الاسلامية كما كانت قائمة فى عهود مجد الاسلام وعظمة العروبة ولما كنت من المهتمين بالتاريخ العالمى فانى أعتبر جورج واشنطن زعيما مخلصا محررا لبلاده واننى أدرك جيدا ما بذل من جهد ومن كفاح لقد كان جورج واشنطن الذى تحتفل الولايات المتحدة غدا بذكره مثالا ناصعا للكفاح والاخلاص أورثته أمريكا بلاد العالم .

ان ما أقوم به من خدمات لمصر انما هو الواجب الملقى على عاتق رجل يكن لجورج واشنطن الاحترام على ما أداه لبلاده من خدمات والواقع اننى لا أملك الا أن الاحبذ التشابه بين تاريخ مصر الحاضر والمراحل الأولى من تاريخ أمريكا . ولهذا فان أى عطف تبديه أمريكا نحو كفاح مصر العالى فى سبيل حياة كريمة حرة انما يمليه عليها فى الواقع ما يحس به الشعب الأمريكى من فخر واحترام نحو تاريخه وتقدمه وليس

هناك خلاف بيننا وبين الأغلبية الساحقة من المواطنين الوفيين الصالحين فنحن مثلهم نكافح في سبيل حياة جديدة كريمة قوامها احترام الفرد واحساسه بواجبه والتضحية من أجل الأمة واحترامها .

اننى أكره الحروب ولا أتردد فى أن اهيب بالعالم ان ينظر الى القيم الخلقية وأن يعمل فى سبيل المحافظة على هذه القيم والابقاء عليها وبهذا وحده نستطيع أن نقتلع بذور الصغار والجشع الذين يسيطران على أهواء المعتدين .

انا نحتاج الى النظام والتنظيم بعد أن حققنا الاتحاد وعقدنا العزم على العمل . انا نحتاج الى التسليح الخلقى ونبذ الشهوات الشخصية الوضيعة .

لقد مضت بلادنا فترة طويلة نخر فيها سوس الكسل والتخمة والتسويق وعلينا أن نتكشف ونقتز على أنفسنا وان العناصر الذكية الواعية منا وتلك التى أوتيت فرص الاستنارة لهى فى طليعة من يدركون ذلك الوضع الاجرامى الذى كانت فيه قلة من الناس تستمتع بالكل وان تلك العناصر لتدرك أيضا أنه ينبغى أن تكون القرص متاحة للجميع وعلى اساس اكثر عدلا وانصافا .

انا ندعو مرحلتنا الحاضرة بفاتحة « العهد الجديد » على انه يجعل بنا أيضا أن نطلق عليه «عهد الشباب المخلص» . ان مخافة الله والعزم على العمل باخلاص والاتحاد والنظام هى مبادئنا الأصيلة فى عهد الشباب هذا ، وبهذه المبادئ وحدها نأمل أن نوفق الى تطهير صفوفنا وقلوبنا وتنقيف نساءنا . وجعلهن أمهات ذكيات وبنات واخوات موقرات يضطلعن بنصيبيهن فى بناء مجتمع قوى سليم ، وبهذه المبادئ وحدها كذلك نأمل فى استرداد ما كان لنا بين الأمم من احترام ومهابة . ومن بعث شعور الفخر بصداقتنا فى قلب كل من ييدى لنا صداقته .

اننى أكن الاحترام لكل الأديان والاسلام على عكس ما يذهب اليه بعض الناس خطأ .. دين قائم على التسامح والاخوة الذين مهدا له ذلك الانتشار الواسع السريع .

محمد نجيب
حديث فى راديو صوت أمريكا

٥٣/٢/٢٢

القضاء على الظلم والاستبداد

في هذا اليوم الذي تجلى أروع ما تكون الأيام سموا واخلاصا ، وفي هذا الاجتماع الوطني الخالد الزاخر بأنبيل العواطف الطاهرة العميقة والأرواح المتحدة القوية ابتهل الى الله بالشكر والحمد فقد أضفى على مصر من نعمته ما زاد عليها كرامتها ، وأبقى عليها عزتها وأخرجها من الظلمات الى النور .. في هذا الاجتماع ، وأنا أنظر هذه الوجوه التي تمثلت وطنية ونبلا ، أرى لزاما أن أربط ماضيها بحاضرنا حتى نستخلص من دروس الماضي عبرة للمستقبل لتمتلا الثقة قلوبكم في أمتكم بقدر ما أرهبكم الطغاة وأخافوكم .. وبقدر ما سلبوكم الأمن والطمأنينة وحرموكم الرزق والأمل في النجاة .

نعم فلنتق في أنفسنا وفي أمتنا فان مصر في حالة القوة والضعف أمة حرة يجتمع عليها أعداؤها من كل جانب ، ومع ذلك لا تخفض رأسها ولا تكف عن دفع الأذى عن حياضها فلقد تأمرت قوى الشر على العبث بكيان هذا الوطن وحضارته الخالدة .. فقد أتى على بلادنا حيناً من الدهر وهي ترسف في اغلال العبودية وجثم على صدرها استعمار الخليفة العثماني الذي سلمها بدوره للاستعمار البريطاني حيث طوقت بذراعين من حديد الظلم الاجتماعي والاستبداد السياسي .. وكنا كلما حاولنا أن نرفع عقيرتنا ضغط علينا الاقطاع والاستبداد فتتحشج أنفسنا وتتحوّل الصيحة الى شهقة مكتومة ..

كان الظلم الاجتماعي يتجسم في كابوس الاقطاع البغيض فقد ورثنا طبقة من الحكام والأشراف ترفعوا عن الشعب وراحوا يستمتعون بنفوذهم وأموالهم ، واقسمت البلاد فقتين كل منهما تكره الأخرى وهما من طينة واحدة : معسكر العبيد وطائفة الأسياد .

ورأينا الاستبداد السياسي يتجسم في ماردتين هدامين : الاحتلال البريطاني البغيض والتاج المستهتر العرييد.. وبين هذا وذاك استغل النفوذ واستبيحت الحرمات وأثرى من أثرى على حساب الضعفاء والمظلومين وعمت الرشوة ومن كل مكان جارت أصوات الشعب المغلوب على أمره بالشكوى ولا من مجيب .

فهل كان من الممكن أن تظل الأوضاع على هذا الحال ؟

كلا .. لقد كان التطور يقودنا سراعا الى اليوم الموعود وينسج من
محاولتنا خطة .

وجاء يوم ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ وهب جيش مصر يسنده الشعب
ليضرب ضربه ..

ولكن هل هدف الثورة هو التخلص من فاروق ؟ انه هدف تصفر
أمامه فكرة الثورة فان الثورة كانت تهدف الى تغيير النظام الى مصلحة
الشعب .. وكان لا بد من حماية الثورة حتى لا تحرف أو تقصر دون
بلوغ غايتها .. وكان لا بد من منع استغلال طبقة الحاكمين المحتمين
بأسماء الثورات من أن تتاح لهم فرصة أخرى لهذا الاستغلال .. وكان
لا بد من سن صك تحرير العبيد من الذين سادوهم ..

ان الحرية حق وان استحقاقنا للحرية لا يتقرر بما أخذنا منها . بل
يحرصنا على ما لم نثله بعد .. ان الشعوب التي تساوم المستعمر على حريتها توقع
في نفس الوقت وثيقة عبوديتها لذلك فان أول أهدافنا هو الجلاء بدون
 قيد ولا شرط .. اننا نعلنها عالية مدوية يجب أن يحصل الاحتلال عصاه
على كاهله ويرحل أو يقاتل حتى الموت دفاعا عن وجوده .

نحن لا نحمل للعالم كافة الا المودة والشعور بالأم الحاضر والأمل في
المستقبل ولكننا ننظر الى الدول ونرقب سلوكها معنا فمن كان أقرب الى
مصالحنا وأكثر استعداد لمعاوتتنا شددنا على يديه بأيدينا . ومن تجاهل
حقوقنا ومصالحنا المقدسة فلن يكون له منا الا الحرب في كل ميدان .

لقد رأيتم كيف زيف الاستعمار ديمقراطيتنا فكانت مسحا وتمويهها
وكيف خارب محاولتنا لاقامة حياة دستورية فرأينا سلسلة من المهازل
تمثل باسم الدستور ونسى الجميع أو تناسوا أن كل سلطة مصدرها الشعب
وحده وانه لا يحق لقوم مهما كانت مقاديرهم أن يتحكموا في مصير
شعب الا برضائه وبرضاء أبنائه . اننى أعلن أن مازل بالمجتمع المصرى من
المصائب والشقاء وفساد الحكومات انما يرجع الى سبب واحد هو جهل
كل فرد بحقوقه وتجاهلها وتناسى كل فرد لواجباته .

جمال عبد الناصر

خطاب في المنوفية بمناسبة مرور سبعة أشهر على الحركة

٥٣/٣/٢٣



بكباشى ارکان حرب جمال عبد الناصر

الحياة الكريمة

ان كل ما نرمى اليه هو تحقيق الرغبة التي كانت تتأجج سنوات طويلة في صدر الشعب من تعطش الى الحرية والحياة الكريمة والمهابة الشخصية ، ولن يتم لنا ذلك الا بعد أن تقضى على ذلك البون الشاسع بين المترفين والمحرومين ، بين المتخمين والجياع .

قال عمر بن الخطاب « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا » ونحن نؤمن بذلك كل الايمان ولهذا نرى من واجبتنا أن نجعل الفرد في بلادنا حرا طليقا لا عبدا كتبت عليه العبودية لئلا فاسدة من الناس .

انا عازمون على تطهير منزلنا وتقوية أنفسنا كمجتمع حر بعد أن حررنا سنوات طويلة تلك القوة المعنوية وتلك الحرية نتيجة لترك شئوننا في أيدي دخلاء يتصرفون فيها ويعشون . ان الأمة التي تصادقتنا أو ترغب في صداقتنا عليها أن تدرك قبل كل شيء أننا لسنا زمرة عسكرية ترمى الى الاستبداد أو العتب بالأمة ، ولكن كل واحد منا يعد نفسه خادما للشعب وجنودا في ميدان تحقيق الحرية لمصر وكل فرد فيها .

ان مصر ماضية الى الأمام ولن يمنعنا مانع من بلوغ أهدافنا الخالصة النبيلة بإذن الله وإن نحن أجلنا بصرنا في مختلف أمم العالم وجدنا أن أمريكا ينبغي أن تكون في طليعة الأمم التي تقدر حركتنا المباركة ، ذلك لأن أمريكا ما فتئت تتفاخر بضماتها العدل الاجتماعي والكرامة الفردية لكل مواطن فيها . ولا شك في أن أمريكا تدرك أن بلادنا لا تضمر الضغينة أو العدوان تجاه أمة قريبة أم بعيدة . ويجدر بنا أن نصرح أن علاقتنا انما هي قائمة على الشعار المكتوب « الخير بالخير والبادي أكرم والشرب بالشر والبادي أظلم » .

ان أمة قوية فتية كالولايات المتحدة قادرة على استرداد ما كان لها من منزلة شريفة بيننا وفي أرجاء العالم العربي قاطبة ان هي وعت وأدركت الرغبة الصادقة لشعوب هذه المنطقة وفهمت عزم هذه الشعوب على أن تعيش الى جانب الأمم الأخرى وتتعامل معها تعامل الأحرار المستقلين .

وكما قال لكم الرئيس اللواء محمد نجيب فاننا نرى في الواقع تشابها كبيرا بين هذه المرحلة من تاريخنا في مصر والمرحلة الأولى من تاريخ تحرر

أمريكا لا من الحكم الأجنبي فحسب ، بل تحررها أيضا من الفوضى
والفساد في الداخل ، أننا رجال الجيش قد وطننا العزم على أن نحرص
بدمائنا وجهودنا كرامة شعبنا وحقوقه الإنسانية .

جمال عبد الناصر
حديث لشركة انباء مصر

٥٣/٢/٢٥

احترام الفرد

ان العهد الجديد يحترم الفرد ويؤمن به ، ويود من الفرد أن يؤمن
بنفسه وبقيمته وبأهميته مهما كان العمل الذي يؤديه بسيطاً أو كبيراً ، ولن
يؤمن بحريته حتى يتحرر الوطن فان الفرد وديعة الله على الأرض فاحترامه
لنفسه احترام لله وايمان به مهما قلت أهمية العمل الذي يؤديه هذا الفرد
وعلى الفرد ، أن يعمل وقد يؤثر هذا الفرد مهما قلت قيمة عمله على المحيط
الذي يعيش فيه وقد يحور ويغير تاريخ الشعب الذي ينتمى اليه كله .

اننا نؤمن بالفرد ونود أن يؤمن الفرد بنفسه — كما قدمت — وأن
يتعاون مع أخيه ومع المحيط الذي يعيش فيه ومع الشعب الذي ينتمى
اليه ، فان هذا التعاون يث روح الاخاء مع الآخرين ، ويحقق المحبة بين
الناس ، فنفضي بذلك على الكراهية والبغضاء اللتين سادتا في عهد الفساد

وهناك نوعان من العمل ... سعى للشر وعمل للخير . وقد قامت
حركة التحرير وهدفها العمل للخير ، وهي تطلب من الأفراد جميعاً أن
يتعاونوا على الخير وصالح أنفسهم وصالح مجتمعهم وألا يرتكنوا على
عدد من الوزراء ليؤدوا كل شيء ... نحن نريد من الفرد الذي تؤمن به أن
يتعاون معنا في العمل المفيد لنفسه ولمجتمعه حتى نرقى جميعاً وتتحسن
أحوالنا ونحقق أهدافنا ونحتل مكانات اللائق بنا بين الشعوب .

جمال عبد الناصر
في مهرجان الجامعة الأمريكية

٥٣/٣/١٣

الحرية

اني آليت على نفسي أن اعمل على تحطيم الأسوار التي تحول بين
بلادنا وبين الحياة الحرة الكريمة ، حتى تصل الى المكائنة الجديرة بها بين
العاملين .

لقد كانت بلادنا قبل ٢٣ يوليو مرتعا لبغي وفساد . ومسرحة لانحلال

وكانت الشهوات هي التي تحكم فيها ، والفساد هو الذي يهيمن عليها وكان الأجانب عنها ينظرون إليها نظرة الحسرة واليأس ، وما زال الأمر على ذلك حتى جاءت الثورة ففصلت بين عهدين .

وإذا كان العهد البائد قد أدى الى تفرق الأمة شيئا وأحزابا ، وتناحرها على المغانم فإن العهد الجديد لن يحقق أهدافه الا بأن تتحد وتقدم الصالح العام على الصالح الخاص ، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم «مثل المؤمنين في توادهم وتراحهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى» .

ان السعادة الكاملة ، والحرية الكاملة أقرب إلينا من القرب ، ان الحرية أسمى آمالنا واجل غاياتنا . ولكن لكل غاية وسيلة ومع كل أمل عمل وأول الطريق الى حرية الأمم أن يتحرر أفرادها من القزع والخوف والحياة الذليلة والعيش الرخيص والذين يطلبون الحرية ثم لا يبذلون شيئا في سبيلها هم أبعد الناس عن الجهد في طلبها وأضلهم عن الطريق إليها فعليتنا أن نطلب الحرية ، لا الصوالح الخاصة والأناية البغيضة حتى يكون كل واحد منا مواطنا صالحا يجب لأخيه ما يجب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه ، وانا نعرف قيمة الحرية ونعرف أن الله سبحانه وتعالى قد خلقنا أحرارا .. وأوجب علينا أن نعيش أحرارا . ونعرف أن الحرية تعادل الحياة . فالذين ينزلون عن الحرية وهم راضون هم في الحقيقة أموات ، وان خيل اليهم أنهم أحياء يرزقون .

- بهذا الفهم لقيمة الحرية نطالب بالجلاء عن أراضينا جلاء غير مشروط ولا مقيد وبهذا الفهم نفسه نهتف من أعماق مكان في صدورنا .. اما الجلاء واما الفناء .. ثم بهذا الفهم نفسه لا نقول كما قال غيرنا أن المفاوضات آتية لا ريب فيها ولكننا نقول أن الجلاء آت لا ريب فيه ، وانا لترفض في اباة وشمم أن نرى بلادنا مسلوبة الحرية متقوصة الحقوق ، ثم لا نضع أموالنا وأرواحنا في خدمة الوطن فان عز علينا أن نصل الى حرية بلادنا فسوف نختار الموت في سبيل الدفاع عنها حتى لا نرى هذه البلاد ترسف في قيود من المهانة والاستعباد .

وما كانت هذه القضية على جلال أمرها لتصرفنا عن العناية بالاصلاح الداخلي فنحن نعلم أن كل اصلاح داخلي هو لبنة في بناء المجد ولذلك لم نغفل لحظة واحدة عن التفكير في المشروعات الاصلاحية ، ولقد كان

من هذه المشروعات مشروع السد العالى الذى سيجعل من منطقة
أسوان منطقة خصب شامل ورخاء عميم وأن عهد الثورة لقادر على أن
يهيئ لأسوان من أسباب العناية بها والاهتمام بشأنها ما ينسبها الإهمال
الشديد الذى لحقها من العهود البائدة ان شاء الله .

محمد نجيب
في اسوان

٥٣/٣/٢٢

التطهير والتخليص

ان أهداف ثورتنا تتلخص في كلمتين . تطهير وطننا من دنس الفساد
وتخليص أرضه من عار الاحتلال .

فقد كان وطننا مرتع فساد جامع ، يصول ويجول . ورشوة سافرة
تخرب الذم وتطحم الأخلاق وخلاعة ساخرة تحقر القوانين وتنتهك
الحرمات . ومحسوبة صارخة تنكر الحقوق وتقتل الكفاليات وخصومة
متصلة تثير الفتن وتقطع الصلات. وكان الشعب في هذه الأمواج المتلاطمة
من الشرور والآثام يتلفت ذات اليمين وذات الشمال فلا يرى الا اليأس
المطبق والظلام الحالك ... وكان القائمون على أمره يعيشون معه
بأجسامهم ويتأون عنه بعواطفهم وأرواحهم فلا يهتمون به ولا يعنون بأمره
الاعلى قدر ما يقدم لهم من أموال ينفقونها في سبيل الشيطان على شهواتهم
التي لا يروى لها ظمأ ولا يشبع لها جوع . ثم كان من فضل الله أن جاءت
الثورة فخلعت رأس الفتنة وطوحت به الى حيث يلقي ما يلقي أمثاله من
المخدوعين المستهترين ... وتوالت بعد ذلك منن الله عليكم وعلينا فمضت
قوانين الإصلاح والتعمير الى غايتها المقدورة وثمرتها المرموقة يظللها حكم
نظيف تهيمن عليه خشية الله وتقوم فيه الثقة بين الحاكم والمحكوم مقام
القانون ونحن ماضون الى غايتنا المرجوة تتحرى في أعمالنا وجه الله ونريد
بها اسعاد المواطنين « وان الله بالغ أمره قد جعل لكل شىء قدرا » .

فأما حرية بلادنا ونهى عار الاحتلال عنها فأمر لم يعد سبب جدال
ولا موطن نزاع لقد قررنا أن نعيش في بلادنا أحرارا غير مستعبدين ،
أقوياء غير مستضعفين ، والويل لأولئك الذين يريدون ارغامنا على الذل
وتسليمنا الى الوهم . ان الرياح حين تعترض الطبيعة سيرها تنقلب عاصفة
لا تدع شيئا أت عليه الا جعلته كالريم . ولذلك كان على أولئك الذين

يعترضون سير النهضات أن يفكروا كثيرا قبل أن يفتحوا للامال الكاذبة قلوبهم وينبوا على الرمال القلقة خططهم وآمالهم فلقد تخلص وطننا العزيز من كل ما كان يعوقه عن الكفاح ، تخلص من الخلافات والدسائس ... ومن كل ما كان يعوق العاملين عن العمل ، ويصد الماجدين عن المجد ، ويحمل المواطنين على الزهد في بلادهم ويبيع أوطانهم بأرخص الأثمان . ان على طول الطريق من أسوان الى أسيوط شعبا قويا ظامئا الى قليل من الراحة ويسير من النعيم وهو يرى أن احتلال بلاده سبعين عاما هو الذي أفسد عليه حياته ومنعه القليل من الراحة واليسير من النعيم .

وفي نفوس أهل الصعيد حمية ولهم في ميدان الحرية كفاح وعلى الأخص مديرية أسيوط وانهم لم يسمحوا كما لن يسمح أى مواطن في طول البلاد وعرضها ببقاء جيش الاحتلال في أرض الوطن يترصب بثورته الدوائر ويتمنى أن تثور في صفوفه الفرقة ليقبى تفوذه سابغ الظل ممدود السلطان فليذكر هذا جيدا كل من يعنيه الأمر وليعمل كل مواطن من جانبه على تحمل تبعات الحرية وسوف نصل الى حقوقنا كاملة ... وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب يتقبلون .

محمد نجيب
خطاب في مدينة أسيوط

١٩٥٣/٣/٢٤

ثورتنا البيضاء

ان الأمانة التى ألقيت على عاتقنا خطيرة وعظيمة فهى الأمانة التى ستقرر مصير هذا الشعب مدى السنين والأحقاب .

وان ما يواجهنا من جهود ضخمة ومسئوليات كبرى ليبدو في نظري الآن هينا يسيرا بعد أن رأيت ذلك الشعور الغامر المتدفق ووطنية وحماسة مما أشعرنى حقا أن الآمال الكبرى التى تيجش في صدرى انما هى صدى كريم لما تشعرون به أتم ، وان الأعباء التى تحملها ان هى الا التزامات فرضتها ووطنيتكم وبطولتكم . ولمصر العليا فى التاريخ منزلة مرموقة ومكانة سامية .

اننا مقبلون على فترة حاسمة فى تاريخ مصر الحديث وان العالم كله لينظر الينا الآن . وقد استرددنا ثقته بنا فى ثورتنا المقدسة التى تولتها العناية الإلهية فأقصت عنها الغادرين ومكنتها من أن تحقق فى خطواتها الرشيدة سيادة هذا الشعب العظيم .

ولم يحدث في التاريخ . أن ثورة قامت دون أن تستحم بالدماء .
وتستند الى التحطيم والتدمير الا ثورتنا البيضاء فقد كان شعارها
ولا يزال منذ بدايتها انكار الذات .

لقد انبعثت ثورتنا من قلوب ضاقت ذرعا بمن كانوا يتولون أمر هذا
الشعب يستنزفون دمه ويسخرون جهوده لتحقيق شهواتهم ونزواتهم
ومن فوقهم ملك مستهتر متهاك على مفاتن الدنيا ومتاعها . ومن حوله
بطانة سوء تسول له ما يشاء ملقية في روعة أنه لا يسأل عما يفعل ، من هنا
كانت ثورتنا غضبة لله وصدى للشعور الشعبي المكبوت ، ومن هنا تولتها
العناية الالهية وسعت بين أيديها تكشف لها الطريق .

فزال الملك وزال الفساد وزال الاقطاع وزالت الأحزاب وجلس
الشعب يضع دستور له لنفسه وتفتحت القلوب حتى كانت هيئة التحرير
فعبات القوى الشعبية في نطاق شعاره : الاتحاد والنظام والعمل .

ان هذه الثورة وقد رفعت رأسها لن تحنيها من جديد وان بقاء
الاحتلال ووجود الثورة أمر شاذ لا يقره عرف الثورة ولا منطقها القوى
الفاصل ومنذ أن القى العبء علينا ونحن نكافح لتقويض دعائم
الاستعمار فقى الجنوب انتهت المعركة بتقرير المصير أما هنا في الشمال
فاننا لن نباهي كما كانوا يقولون بالمفاوضة وانما نحن نقول كلمة واحدة
اخرجوا من بلادنا .

لن يدافع عن القتال الا أبناء النيل ولن نرضى عن أفسسنا الا اذا رحل
عن أرضنا الطيبة آخر جندي أجنبي فنحن لن نساوم في حق وطننا
ولن نرضى عن حريتنا بديلا .

جمال عبد الناصر
في مدينة بنى سويف

٥٣/٣/٢٧

التطهير الشامل

ان غايتنا هي أن نظهر البلاد من الاستعمار الخارجي ، وأن نظهرها
أيضا من الاستعمار الداخلي ، الذي قام على أيدي المستهزئين بصالحنا
وطننا ، ثم نظهر أفسسنا من حب الذات ، ومن الأثرة القاتلة ومن العقد
الدين ، ومن التواكل والتخاذل ومن الفقر والجهل والمرض ، حتى يمكن
أن نشيد صرح مستقبلنا ونوطد دعائم النهضة في بلادنا .

وشاء الله جلت قدرته أن يؤلف بين قلوب البعض منا وينزل
سكينته عليهم ، وأن يخزهم الى العمل في سكون وأناة وجد وجد
حتى أن لهم أن يحققوا المعجزة ، فحطموا الأصنام وأطاحوا برأس الفساد،
وأخذوا ينظمون صفوفهم لبلوغ هدفهم الأساسى والحصول على مطلبهم
الرئيسى .

ويعلم الكثير منكم ما كانت عليه سمعة مصر في الخارج من تدهور
وانحطاط ، واليوم ترون كيف يفخر كل منا بمصرته ، والعالم كله
ينتظر ما سيفعله المصريون من أجل وطنهم وقد آتحت لهم الفرصة
وافتحت أمامهم أبواب الأمل ، وتعلمون كذلك أن غالبية الشعب
كانت ذليلة مهانة بسبب تجبر الحكام .

والآن نخص جميعا وندرك كيف تكون سيادة الشعب واردة الأمة ،
فالكل سيد ، والكل مرفوع رأسه ، ونحمد الله فقد استعادت مصر ثقة
العالم أجمع ، وتسابقت الدول في التعامل معها ، وحطمت مصر أسطورة
العميل الأول أو العميل الأوحده الذى ان تخلى عنا بارت تجارتنا وانسد
باب الرزق علينا . فقد تعاملنا مع الدول جميعا وتصادقنا مع الدول
جميعا واكتسبنا احترام الدول جميعا .

هذه بعض أمثلة لما كسبناه ، ولكن آثار الفساد الموجودة في كل
مكان لا يمكن لأفراد قلائل مهما أوتوا من قوة ، ومهما بذلوا من جهد
أن يزيلوها أو يتغلبوا عليها .

وان مصر لتستصرخ جميع أبنائها المخلصين، أن يؤدى كل منهم واجبه
وأن يصفوا ضمائرهم ويوحدها صفوفهم ويجمعوا كلمتهم ، ويبدلوا من
الجهد المضاعف ما يساعدهم على تعويض ما فاتها من سنى الفساد
والقوضى .

وانه ليحضرنى الآن مثل الألمان الذين أرادوا أن يعيدوا تشييد
ألمانيا بعدما دمرتها الحرب تدميرا كاملا وبلغت خسائرهم في هذه الحرب
١٨ مليون شخص ، لم يأسوا ، ولم يقنطوا ، ولكنهم كدوا وعملوا ،
ونظموا أنفسهم بالشدّة ، وصبروا على الحرمان . وتطوع كل منهم بالعمل
أربع ساعات يوميا لخدمة الدولة علاوة على ساعات عملهم اليومى يؤدّيها
باخلاص وأمانه لا يبغي شكر أحد . ولا يبحث وراء منفعة شخصية .
ولكن رغبة في أن تستعيد ألمانيا كيانها ومجدها وهم دائما يؤكّدون

في عزم واصرار أن ألمانيا ستنهض من جديد . وأن العبرة ليست بعدد الأشخاص المتعاملين ولكنها بروح هؤلاء الأشخاص ومقدار غيرتهم وحماستهم وتطلعهم الى مستقبل بلادهم .

ولقد صدق الألمان وعدهم . فالآن تراهم ينافسون من جديد بمنتجاتهم الرخيصة الجيدة الصنع منتجات أمريكا وانجلترا وسائر بلاد أوروبا .

ان هدفنا القريب الذي لن نألوا جهدا دون تحقيقه مهما بذلنا من تضحيات هو تحرير أرض الوطن من كل أثر للاستعمار .

لقد كنت منذ أيام في زيارة مدينة رشيد . يوم احتفالها بعيد ٣١ مارس اليوم الذي هزمت فيه العدو المعتصب ووردته مدحورا . وهذا مثل يثبت لكم ما يمكن أن تكون عليه القوة الشعبية حين تتحد وحين تدفعها روح عالية ويسندها ايمان قوى وتظاهرها طبيعة فدائية فتقوا أنه يمكن لكل بلد من بلاد القطر أن تكون رشيدا أخرى . وعندئذ لا يستقر للمحتل قرار ولا يهدأ له بال عندئذ يأتي نصر الله « ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز » .

كمال الدين حسين
خطاب ببلدة الخانكة

٥٣/٤/٥

الحكم للشعب

ان الشعب في الواقع هو الذي يعيىء رجال القيادة بحماسته المتدفقة، ونداءاته التي يصدرها من أعماق قلبه فتستقر في أعماق قلوبنا . وهذه هي الثورة الحقيقية التي دعونا اليها والتي تؤرخ حياة مصر من جديد وتؤكد أن لهذا الشعب كرامة يعتز بها كل مصرى وعلى الأخص رجال الثورة الذين وهبوه حياتهم ، وقرروا أن يعملوا له . وأن يعيشوا من أجله وأن يشعروه بحقوقه وواجباته .

ان عهد الهتاف قد ولى ، والآن دخلنا في مرحلة جديدة للجهد والعمل المستمر والتضحية فمن كان معنا فليسمع وليعمل بما نقول .

وعندما وطنت أقدامنا هذا الوطن العزيز الذي نشأت فيه ، وجدنا روحنا ملتبهة ومتحدة لا يقف في سبيلها شيء .. ولا يقوى عليها عدو.

مهما كان سلاحه وعتاده ، فنحن أقوياء بهذا الشعب ولن يحولنا شيء عن هدفنا الاسمي . فهذا الوطن الذي قاسى من عنت الظالمين حتى تخلص منهم ، قد آن له أن يبدأ العمل المثمر لأن الحكم أصبح للشعب ، وأن ازادة الشعب هي من ارادة الله . وهذا العمل يتطلب أن تتعاون جميعا وأن نسمع ونمى وأن يقف الشعب حارسا على حريته حتى لا يقوم بيننا طاغية آخر يسلب حقوق الشعب فلنفكر فيما يعمله المسئولون باعتبارنا حراسا على بلادنا وعلى وطننا الذي عاهدنا أنفسنا على أن نوفر لكل فرد فيه عيشة حرة كريمة بعد أن هانت في الماضي كرامة الوطن وكرامات المواطنين ..

عبد الحكيم عامر

٥٣/٤/١٩

لنحاسب أنفسنا

نحن اليوم في عيد الفطر المبارك ، وقد أردت أن أقوم على هذا المنبر لأذكركم ، وإياي بجلال الله وواجبات المواطن الصالح .. والدين النصيحة والحكمة ضالة المؤمن ، يأخذها المرء حيثما وجدها لا يبالي من أى وعاء خرجت .

لقد كتب الله الصوم علينا كما كتبه على الذين من قبلنا واختلاف صور الصوم لا تمنع من وحدة غايته . وهي حرمان النفس من الحلال السائغ تهديبا لها وكبحا لجماحها ، وبلادنا اليوم تطلب منا أن تقاوم شهوات الأتفس . . وأن نعددها لاحتمال ما عسى أن تواجهنا به الأيام من نقص فى الأموال والأتفس والثمرات ، حتى لا تفزع من اختفاء سلعة . أو غلاء بضاعة .

ولتعلم أمتنا العزيزة أن كل اسراف فى طعام أو شراب أو كساء هو مضر بجهادها ومعطل جهودها . ولتعلم أمتنا كذلك أن التسامح هو أكرم وسائلها الى أكرم غاياتها . وإن الاسلام قد سما بهذا التسامح الى ما لا يتخيله كثير من المواطنين وآية ذلك أن الامام الأعظم أبا حنيفة وغيره من أئمة المسلمين قد أجازوا صرف زكاة الفطر الى غير المسلمين من أهل الديانات السماوية الأخرى أخذا بقول الله جل شأنه « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم » .

فالى المواطنين جميعا نسوق هذا المثل الرفيع من أدب الاسلام وبره بالمخالفين فى الدين برا سمحا كريما .

ولقد كان الناس قبل مطلع هذه الحركة يتخذون العيد عبثا ولهوا ولعبا ، وواجبنا اليوم أن ننظر اليه بغير هذه النظرة . وأن نأخذ به بالزئمة والجد فى الأمور كلها . سواء منها ما يتصل بأمورنا الخاصة ، وما يتصل بشئون وطننا العامة فلنحرص على هذا المعنى أشد الحرص . ولنعمل له أخلص العمل .

وان فىنا من يقطع رحمه ويحغو أهله ، فلنحرص فى هذا العيد على أن نصل أرحامنا وأن نبر أهلنا ، وأن نذكر فى ذلك توجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم (من سره أن يبارك له فى عمره فليصل أرحامه وأهليه).

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (صلة الأرحام تطيل العمر) والأمة القوية لا تكون قوية الا اذا ترابطت فيها الأسرة ، وقويت أسباب المحبة والمودة بينها وقد كنا أمة تسودها الأناية ويسودها حب الذات ، فكان ذلك شرار دائها ، وأكبر بلائها . فلنحاول أن نغير من هذا الاتجاه . ونروض أنفسنا على أن تكون ممن يؤثرون غيرهم على أنفسهم فينظروا الى مصالح سواهم بنفس النظرة التى ينظرون بها الى مصالحهم .

ولنذكر فى هذا المقام قول أمير المؤمنين على بن أبى طالب (يا بنى اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين الناس ، فأحب لهم ما تحب لنفسك ، واکره لهم ما تكره لنفسك) وقد كنا أمة يتخرج فيها المتخرج من مدرسته لينتظر وظيفة حكومية ، وينصرف الطالب فى أجازته الى الكسل واللعب والاستسلام الى الفراغ . ويعمل العامل فى مصنعه بروح من حب ذاته والتمرد على صاحب العمل ، ويحرص التاجر على الكسب الكثير بالحرام وباللال ويجلس الموظف على مكتبه ليقتل وقته ولا يهमे أن يؤدى عمله وانما يحرص فقط على جاه الوظيفة ومظاهرها .

وواجبنا يقتضينا اليوم أن نحاسب أنفسنا وأن نعاهد ربنا على كل ما يرفع شأن بلادنا ويجعل منا مواطنين صالحين .

فنحن ننظر من المتخرجين أن يترقوا ميدان العمل الحر ، وأن يستغلوا فيه مواهبهم ، وخبرتهم ، كما يفعل نظراؤهم من أبناء البلاد الأخرى فى بلادهم وبلادنا مع بعد الشقة وشدة العناء . ونحن نتنظر من الطالب ألا

يجعل اجازته فراغا مملأ . بل يقطعها في التدريب العسكرى أو في محو
الأمية أو في تثقيف أهله وجيرانه أو التطوع في عمل ذى نفع عام .

ونحن ننتظر من العامل أن يعمل بشعار العهد فيتعاون مع صاحب
رأس المال وينظر اليه على أنه أخوه في الوطن وشريكه في النفع والضرب
وفي الخير والشر ولا غنى لأحدهما عن صاحبه . فلا عمل بلا رأس مال .
ولا رأس مال بلا عمل .

ونحن ننتظر من التاجر أن يكون مواطنا صالحا قبل أن يكون تاجرا
جشعا فيتحرى الكسب الحلال وهو عالم أن الربح القليل مع التعاون
خير من الربح الكثير مع الأثانية وارهاق المواطنين .

ونحن ننتظر من الموظفين أن يفهموا معنى الوظيفة وهى لا تعدو أن
تكون خدمة للأمة ، فالموظف في ديوانه وعلى مكتبه ليس الا خادما أميننا
لسائر مواطنيه من أبناء الشعب العزيز . ولقد مضى الوقت الذى كان فيه
الموظف يستطيل على الناس ويؤذيهم بحق وبغير حق . وجاء الوقت الذى
ينتظر فيه الوطن من هذه الطائفة المستتيرة أن يكونوا هداة ومرشدين ،
وأن يعاملوا الناس بروح الأخوة الرحيمة الى جانب روح الاتجاج المتمر
والتصرف الحازم .

وأنت أيها الفلاح وقد أسبغت عليك الحركة فضلا من فضل الله
بقانون الاصلاح الزراعى وبعد أن طال شقاؤك وعظم بلاؤك يجب أن
تعمل ما وسعك العمل على وقاية أرضك من الآفات والحشرات وعلى
اصلاح ما تستطيع اصلاحه من الأرض البور ، وأن تحرص على الصلات
الكريمة بينك وبين جيرانك واخوانك من سائر المزارعين .

وعلىنا جميعا نحن أبناء الوطن ألا نسمع للدساسين والمرجفين
والموهنين للهمم ، والمثبطين العزائم والساعين بيننا بالفرقة والنيمة
والخلاف .. ولا يفوتنى وأنا في هذا الموقف أن أتجه الى اخواننا فى السودان
بالتهنئة بعيد القطر المبارك وأن أوصيهم بما أوصى به سائر المواطنين من
الحرص على الوحدة ونبد الفرقة وتطهير النفوس من الخصومات
والأضغان والحذر الشديد من كيد الكائذين ودس الدساسين الذين
يريدون تفريق الكلمة وصدع الوحدة والتربص بأمة وادى النيل .

محمد نجيب

١٩٥٣/٦/١٤

لكى نكسب المعركة

أهنتكم بالجمهورية التى هى عنوان حكم الشعب لنفسه ، وأرجو ألا تنسوا انكم جميعا جنود هذا الوطن الذى له حق عليكم بتأدية واجباته المطلوبة منكم .

وأرجو ألا تنسوا أيضا أنه بمقدار هذا الشعور الفياض ، وبمقدار معرفة المسئولية الكبرى وتقديرها ، نعرف كيف نخدم الوطن ، ونعرف انه يجب علينا أن نضحى بكل شىء فى سبيل اعلاء شأنه .

أريد أن أقول لكم ان مصر تريد من كل فرد أن يؤدى واجبه خالصا لوجه الله والوطن .

واريد ان أكرر عليكم ما سبق ان قلته وهو اننا لكى ننجح ونصل الى مبتغانا يجب علينا أن نتمسك بالاتحاد وبالنظام الحسن وبالعمل النافع .

أريد أن أقول لكم اننا ما دمنا متماسكين وعاملين بقلب واحد فاننا سنكسب كل يوم .. وسأوضح لكم مركزنا اليوم .. ان مركزنا هو أننا أمام خصم قوى ، ومثلنا معه مثل فريقى شد الحبل فالترىق الذى يشد الحبل من غير أن يلتفت يمنة أو يسرة ، ويثبت قدمه فى الأرض ، هو التريق الذى يكسب من غير شك .

وأرجو ألا تنسوا أبدا أن الحركة قامت لتحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة بين أفراد الشعب جميعا ثم للعمل على تحقيق أهداف الوطن وفى مقدمتها صالح الفلاحين والعمال ، وسائر الطبقات الأخرى لكى يشعر كل فرد بأن الوطن وطنه ، فيجب أن يعمل ليتبوأ هذا الوطن المكان الأول .

ولا تنسوا أيها المواطنين اننا قطعنا والحمد لله مرحلة طيبة جدا فى سبيل تحقيق الأهداف ولكن يجب أن تصبروا كالرجل الذى يضع السماد فى الأرض ثم يبذر البذور فيها ، ثم يروىها ، ويرعاها فى نموها حتى تثمر ثمرتها الطيبة المباركة .

ولا تنسوا مطلقا ان أمامنا صعوبات كثيرة فينبغى علينا أن نتذرع بالصبر وقوة الأيمان ، ونكون جبهة واحدة ، ونعمل لغرض واحد ،

وتعلموا جميعا علم اليقين أن سلاحنا الوحيد هو الاتحاد مع الصبر
بيقظة وانتباه ، ومع العمل المنتج بصدق وإخلاص حتى نتفخ بالثمرات
الباركات .

وأخيرا أكرر عليكم القول ألا تنسوا أبدا انا جميعا كالجنود في
جبهة القتال التي يتحتم فيها على الجندي أن يتمسك بالصبر وبالجدل
وبالنظام حتى نكسب معركة الوطن باذن الله .

محمد نجيب
اول خطاب من شرفة قصر الجمهورية

١٩٥٢/٦/٢١

مولد الجمهورية

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . فقد
عاهدناكم منذ البداية على أن تكون كلمة الشعب هي العليا وأن يكون
أمره ملك أهله ورهن مشيئة أبنائه .

واليوم أعلن لكم أننا حططنا باسمكم آخر قيد من قيود الظلم
والاستبداد التي فرضتها عليكم أسرة حاكم غريبة عنكم منذ أن قامت ،
فأهينا باسمكم الملكية ليظويها التاريخ بما جرت عليكم من مأس وآلام
وقامت الجمهورية بارادتكم لتفصح الطريق نحو المجد ، ونحو حياة
شريفة يتكافل فيها المواطنون . ويكون أول خدام الشعب فيها هم الحاكمون

لقد كانت بلادنا طوال عشرات السنين الماضية مسرحا لمأساة تمثل
باسم الملكية والحكام الطغاة المفسدين ، فانطحت الأخلاق ، وخربت الذمم ،
وانشق أبناء الوطن الواحد على أنفسهم وعلى وطنهم . ومن خلفهم وقف
المستعمر يبارك جهودهم ، حتى ظن الناس ألا ملجأ لهم . وأراد الله
فأخذهم . ان أخذ ربك أليم شديد... نعم نحن نشكر فضل الله علينا ففى ظل
الجمهورية لن يحكم هذا الشعب إلا أبناء هذا الشعب الذين يحسون
لحساسه ويستجيبيون لهمسه قبل ندائه .

لقد كسبنا بفضل الثورة ، ثقة لا تعوض في العالم كله ، ثقة في
الميدان السياسى ، وثقة في الميدان الاقتصادى . بقليل من ضبط النفس
والترث والانتاد ، مع بذل أقصى الجهد للمحافظة على هذه الثقة ،
وتنميتها ، سنجنى أشهى الثمار وأعظمها .. كان أساس الحكم فى الماضى
المحسوية والرشوة ، كان أساسه الارتجال ، ونحن بدأنا حربنا العوان

ضد هذه الأمراض التي توطنت وقرعت فروعها . وهى حرب حياة أو موت بالنسبة لكل مواطن فليهدف كل منا سيفه ، ولنضرب فيها جميعا . فلا يقول أحد منا أن الرشوة والمحسوية والتواكل أمراض تطايرها الحكومة فقط . فمضى الأوبئة ان لم يتعاون كل فرد فى التضيق على الوباء وحصاره . ضاع كل تدير يرسمه الحاكمون . لنمسك بتلابيب المرتشى والراشى . لنطارد مخالفى القوانين والخارجين عليها . والمستئين بها والمتكاسلين عن أدائها لنطلب من الموظفين حقوقنا ، لنطلب منهم أن يحترموا وقتنا ، وأن يحترموا مصالحنا ، لنعلمهم فى أدب وحزم أنهم فى خدمتنا . وأن الخدمة الصالحة هى الخدمة السريعة النشيطة لنكن أعين الدولة فنبرها بالعب ونضع يدها على الخطأ ونقترح عليها طريق الاصلاح لنكف عن أسلوب التهكم والتشفى والزراية . فانه أسلوب العاجزين الشاهتين وهو أسلوب يهدم ولا يبنى . ويعوق ولا يعين . ويخلق الصعاب ولا يذللها . ويفضى الى روح الفرقة ونحن أوحج مانكون الى نظام واتحاد لتسودنا روح الأسرة ، فلا يقول أحدنا أن هذا العمل لا يخصه أو أن هذا الخطر لا يهدده فلا مكان اليوم فى مصر للمتفرجين . أنها فى حاجة الى جهد كل فرد . وحماسة كل قلب ، وعلم كل عقل ، وتجربة كل ولد من أولادها .

ولو وصلنا الى هذه المرتبة من الاتحاد والنظام . لكان عملنا مضمون النجاح ، وعندها تحل كل مشاكلنا ولذلت كل الصعاب فى طريقنا . ولما احتمل الأعداء أن يقوموا بيننا فانهم لا يطيلون فى جبل المراوغة الا على أمل منهم أن تفرق كلمتنا . أو يدب ديب الخلف فى صفوفنا . انهم يمنون أنفسهم أن نكون هازلين كالذين سبقونا . وأن تكون بضاعتنا كلامه بلا عمل ، أو عملا بلا نظام ، أو نظاما بلا اتحاد .

انهم يمنون أنفسهم أن ندع ققرنا ينمو ، وجهلنا يكبر . ومرضنا يشتد ، انهم يظنون أننا نخشاهم . ونفزع من قوتهم المادية . ولكننا كلما رأينا باطلهم ذكرنا قول الله تعالى « الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا ، وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فاتقربوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم » .

ولقد عرفوا حينما استمعنا اليهم أننا لا نساوم وبالتالي لا نقاوض وانما نطلب حقا ، لا تجزأ ، ولا يؤجل ، ولا يحتمل جدلا ، وسنقف

دونه ، لا تترزع ولا تفرط فيه ولا فى شىء منه . ولا تقبل عنه بديلا .
ونحن واقفون مطمئنون الى أنه لن يفلت من أيدينا ما دمنا كالرجل الواحد ،
وفى قلوبنا عاطفة واحدة وفى رؤسنا فكرة واحدة ، وأمام عيوننا هدف واحد .

فى مثل موقفى هذا ، خاطب أبو بكر الصديق رضى الله عنه
المؤمنين بقوله « أيها الناس قد وليت عليكم ولست بخيركم . فان رأيتم
فى استقامة فأعينوني ، واذا أسأت فقوموني » . ولست أجد أفضل من
هذه الكلمة التى انطلقت من قلب الصديق الطاهر الى لسانه الشريف
أختم بها قولى ، أرفعها دعاء الى رب السموات وربى .

نعم . انى لأطلب اليكم أن تسهروا على استقامتى ، وأن تجعلوها
أساس حياتى ، وركن الزاوية فى حكمى ، وأن تعينونى ما دمت حريصا
عليها ، وان تقومونى ما تحلت منها .

واليك ياربى ، يا من نصرتنا ، وهديتنا ، وما كنا لنهتدى لولا هدايك .
إليك يا ربى أتجه بقلبي . ملتصبا منك الهداية والرشاد . والرعاية
والسداد أنك سميع مجيب .

محمد نجيب

خطاب الرئيس فى مبايعة الجمهورية

١٩٥٣/٦/٢٣

ليقم كل منا بواجبه

أظن أنه متى آمننا بأن بلادنا أصبح يحكمها أبناءها فمعنى ذلك ان
على كل فرد مسئولية يؤديها نحو وطنه . هذا الوطن الذى تنعمون
بخيراته والذى تعيشون فيه لجدير بأن يقوم كل منا بواجبه نحوه ، حتى
تحقق له ما يريد من عزة وكرامة . ولن يكون ذلك بالصياح
أو بالكلمات الجوفاء ، بل بالعمل والنظام الذى يسهل كل عسير وبالالتحاد
الذى هو سلاحنا الوحيد الذى لا يمكن أن تتخلى عنه أبدا .

أناشدكم ألا تنسوا أنكار الذات ولا تنسوا أن حب الذات هو الداء
اللدفين الذى عانينا منه كثيرا .

محمد نجيب

١٩٥٣/٦/٢٣

فى ظل الجمهورية

لقد كانت الاسكندرية فى يوم ٢٦ يوليو الماضى هى البلد الذى
أتجه اليه العالم أجمع ليرى ويسمع أولى ضربات التحرير الحاسمة .

وما وافق الساعة السادسة من مساء ذلك اليوم حتى كان فرعون في عرض البحر مشيعا بالخزي والعار مطرودا من شعب أذهل العالم أجمع بصحته ووعيه وقوميته .

واليوم أعود اليكم بنياً يقين فقد ألقينا بارادتكم آخر مظاهر العبودية والظغيان فأنهينا باسمكم الملكية وأعلنا بارادتكم الجمهورية .

ان الثورة جزء لا يتجزأ من ضمائرنا ومن عقولنا ، بل ومن وجودنا السياسى والاجتماعى والعمرانى ، ولن نطمئن الى مكسبنا أو نرضى بما ربحتنا ، ولن نتعد بنا العزيمة عما اتتونا .

ان الله لا يساعد على النجاح من لا يأخذ بأسباب النجاح : « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » فليقتحم كل مواطن المستقبل في ظل الجمهورية متطلعا الى أفق جديد وليطهر كل مواطن نفسه من شهوات النفس فلن يتكامل بناء الوطن الا بكفاح أبنائه . ولن تكون الحكومة الا بالشعب . فالجمهورية الوليدة في حاجة الى مجهود كل يد وتفكير كل عقل وحماسة كل قلب وقوة كل ارادة فلا تبخلوا على الوطن في مرحلته الحاسمة اليوم بأى شىء مهما كلفكم ذلك من بذل وتضحية وإيثار « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » .

لقد قامت الجمهورية لتعلن باسم الشعب ان مصر لم تعد بعد اليوم عقارا يتوارثه الأبناء والأحفاد ، ولم تعد تراثا يعث فيه الحكام الفاسدون المستغلون على حساب الشعب المنهك البرىء وانما أصبحت أمور هذا الشعب فيها الى أبنائها ولقد رأيتهم كيف أن القرقة والحزبية والفساد أغرت بنا المستعمر طوال السنين الماضية حتى انه يظن اليوم اننا لظول ما انتكسنا لا نستطيع صبورا في معركة الحرية ، فليعلموا وليشهدوا العالم أننا لن نسمح لأية قوة على الأرض مهما عظمت أن تقف في سبيل حريتنا وسيادتنا ونحن نعلم انها معركة طويلة شاقة . ونعلم أيضا ما تتطلبه من كفاح مرير . ولكننا قد عقدنا العزم على أن نخوض هذه المعركة غير هيايين في سبيل تحقيق ما عاهدناكم عليه وفي سبيل ايمان الشعب المطلق بأن شرف الأمة أعلى من رفاهيتها بل حتى من حياتها اننى أومن بكم وأومن بحياتكم ومستقبلكم فقد لمست معكم آلامكم ولن يهدأ لى بال حتى أحقق لكل فرد في هذا الوطن حياة حرة كريمة في كل ميدان فليكنم بالصبر والمثابرة وليكن ايمانكم بالله قويا راسخا فان الغد يحمل لنا في طياته أكثر من اليوم.

فليعمل كل منا على اشاعة العدل والثقة والطمأنينة في نفوس
المواطنين جميعا حتى تتجه مصر بقلب واحد وهدف واحد نحو رسالتها
في العالمين .

انتى أتوجه الى كل فرد منكم بأخلص شكرى وعظيم تقديرى لما
غمرنى من شعور كريم فياض وأن تحيتكم الخالدة الرائعة لى ستبقى أبدي
الدهر صفحة مشرقة تنير لى الطريق فى سبيل خدمتكم واسعادكم فى
سبيل اقرار المثل الصالح التى تكفل لجميع المواطنين الأمن والاستقرار
وحرية الفرد والجماعة .

ولن أربط نفسى وإياكم الا بذلك الرباط الذى ربط به نفسه الصديق
عليه السلام يوم خاطب المؤمنين وهو واقف على منبره بين يدى ربه « ان
أضعفكم عندى القوى حتى آخذ الحق منه . وان أقواكم عندى الضعيف
حتى آخذ الحق له . أطيعونى ما أطعت الله فيكم والا فلا طاعة لى عليكم»
هذا الرباط المقدس الذى يربط قلبى الى قلوب المواطنين جميعا هو بينى
وبينكم مدار الطاعة لى عليكم .

اللهم اليك يا ربى أسلمت وجهى ، فما أقدمت الا استيفاء مرضاتك ،
فاشرح لى صدرى ويسر لى أمرى وأنت نعم المولى ونعم النصير .

محمد نجيب

فى أهل الاسكندرية

١٩٥٣/٦/٢٦

قال الشعب كلمته

تذكرون أننا منذ بدأنا الثورة فى ٢٣ يوليو كنتم تسمعون منا اننا
سنعود الى ثكثنا فى مدة أقصاها ستة أشهر ، وكنتم على ثقة بأن هذه
المدة القصيرة كافية بأن تبدأ الأمة عهدا جديدا وأن تقفل الماضى بألامه
ومآسيه .

وقد طلبنا من الأحزاب أن تطهر صفوفها فلم يحصل شيء من هذا
وطلبنا منها مرة أخرى أن تعيد تنظيم صفوفها وتبدأ عهدا جديدا وتقيم
فاصلا بين الماضى وما حدث فيه ، وبين المستقبل .، لنعمل كلنا لما نهدف
اليه .

تشكل سبعة عشر حزبا وابتدأ كل حزب فى شيء معين وهو الوصول،
الى الحكم ومحاربة الحزب الآخر وظلت العناصر التى كانت تعمل فى

الماضى على افساد الحياة السياسية ظلت تعمل بنفس الطريقة وبنفس الشكل في بداية العهد الجديد .

رأينا أن واجبنا أن نستمر وأن يستمر أشرافنا على الحالة العامة في البلاد ، ورأينا أن من الاجرام أن تقبر هذه الثورة بعد شهر من مولدها .

وعليه قررنا فترة انتقال وقررنا أن الستة الأشهر التي تكلمنا عنها أولا لا تكفى لأن يوضع أساس جديد لكل شيء ، وقلنا اننا قدرنا أقل فترة ممكنة نضع فيها أساسا جديدا لهذه الأمة والقضاء على عوامل الفساد . وقلنا ان ثلاث سنوات كافية وكنا حريصين دائما على أن نكون بعيدين عن الهيئة التنفيذية ووضعنا الثقة الكاملة في أفراد مدنيين هم أعضاء مجلس الوزراء وفعلا أثبتوا أنهم رجال مخلصون حقا وعملوا كثيرا وكثيرا جدا ، وظللنا نتعاون معهم بطرق مختلفة .

ولكن قابلهم الكثير جدا من المشاكل والعقبات ، فالأداة الحكومية منحلة انحلالا عجيبا وكلكم يعرف وكنتم تسمعون أنه لا يمكن لأحد أن يأخذ حقه في أية مصلحة حكومية الا برشوة ، وفي أكثر الأحوال لا يمكن أن تسير مصلحته الا اذا تبعها من مكتب الى مكتب ، يرجو هذا ويوسط ذلك حتى يصل الى ما يريد ، فأصبحت الأداة الحكومية ليست أداة لخدمة الشعب ، والموظفون ليسوا خداما للشعب ، والمفروض أنهم يأخذون ماهياتهم من أموال ودماء هذا الشعب لخدمته .

وصل بنا الحال الى أن هذه الأداة الحكومية أصبحت تعتقد في نفسها أنها مجموعة من الملوك ذوى التيجان والشعب كله خدم لهذه الأداة .

وأن الواجب على هذا الشعب أن يعمل ويكدح دائما وأبدا ليوفر الحياة الهنيئة وراحة البال لهذه الأداة الحكومية ، وطبيعي حصل هذا نتيجة لسياسة العهود الماضية ، فكان كل عهد يحاول أن يسترضى طائفة من الموظفين فاذا ضجت الأخرى يحاول انصافها ، واذا احتجت الثالثة يحاول انصافها ، فاخلت الأداة من أساسها وأصبحت سلسلة من الزيدات على حساب الشعب لا يعلم مداها الا الله .

ان هذه السياسة وضیعة وكل الذين كانوا يطمعون فيه أنهم يمتدنون على قوة هذه الفئة أو تلك الطائفة لتثبيت أقدامهم في حكم هذا الشعب المسكين ولم يحاول أحد أن يكسب الشعب .

لقد آلينا على أنفسنا أن نعتد على الشعب ولن نعتد على طائفة من الطوائف ، لن نرفع طائفة على حساب الأخرى ، سنرى أين يكون الحق ، ونضع كلا في مكانه وليغضب من شاء أن يغضب .

ان للثورة أهدافا كثيرة يجب أن نحققها .. تلك الأهداف التي كانت سببا مباشرا في ثورة الجيش لم تنسها ولن ننساها ما حيننا .

لقد نظمنا العلاقة بين رجال الثورة وبين مجلس الوزراء وكنا نجتمع بهم بأشكال مختلفة ، ولكن رأينا أن العجلة لا تسير بالطريقة التي نريد أن نحققها كلنا . كثير من الشكاوى هنا وهناك ويعتقد البعض أن هناك جهتين تحكمان في وقت واحد فهناك مجلس الوزراء يحكم ، وهناك مجلس قيادة الثورة يحكم ، فالتبس الأمر على كثير من الأفراد فكان واحد يلجأ لهذه الناحية وإذا فشل يلجأ للأخرى ، وظن كثير أن هناك هيتين في البلد تتنازعان السلطة .

ولكن هذا لم يحدث مطلقا ، وكان كل شيء يحدث في أداة الحكم يسمع في كل مكان ويقال ان رجال الثورة مسئولون عن هذا الخطأ .

كان كل شيء يحدث وكل خطأ يقع لم يكن ينسب الى مخلوق الا لنا نحن . قال البعض لكم عن أداة الحكم ... ان كل شيء كنا نسمعه نتكلم فيه عندما نجتمع مع أعضاء مجلس الوزراء ... كنا نتكلم في مئات وآلاف من النقاط الصغيرة فكان معظم الوقت يضع في تفاصيل صغيرة ولكنها تعد جدية بالنسبة لنا .

كل خطأ نسمع عنه نحاول اصلاحه ، فكان كل الوقت يضع في التفاصيل والعمل الرئيسي المقروض أن يقوم به المجلس مجتمعا ، لم تكن نجد الوقت الكافي لبحثه ودراسته ورسم السياسة العامة للدولة وما كنا نطبق أن نجلس لبحث هذه السياسة العامة ويفوت الوقت وهناك أشياء صغيرة تقض مضاجعنا نسمعها في كل مكان وفي كل وقت ، فكان الوقت يضع والسلطات متشابكة ومتداخلة .

فكرنا كثيرا في علاج هذا النقص ورأينا أننا مسئولون فعلا عن هذا الشعب وعن كل ما يجري في هذه الدولة ، ووصلنا الى الحل الوحيد وهو أن يشترك بعض رجال الثورة في مجلس الوزراء حتى تنتقل — الى الأداة التنفيذية وبصفة مباشرة — أهداف الثورة ولا يختلج في قوسنا

وعواطفنا أى شك وأن نشرف بطريقة مباشرة على هذه الأداة جنباً الى جنب مع رجال الحكم من الوزراء المخلصين .

لقد كانت تقف أمام الوزراء عقبات كثيرة فحاولنا أن نشترك معهم فى ازلتها وأن تدخل الثورة بكل ما فى هذه الكلمة من معانٍ فى أداة الحكم ، وبذلك أردنا أن نثور وأن نحطم هذه الأداة وننشئ أداة سليمة تحقق أهداف الأمة وتصل بها الى ما تصبو اليه .

وسأضرب لكم أمثلة كثيرة لن تظهر آثارها الآن ولكن ستلمسونها فيما بعد ، فلأول مرة توضع سياسة تعليمية بعيدة المدى قام بها وزير المعارف بمعاونة الرجال المختصين .

لقد رسموا ووضعوا هذه السياسة وستلمسون نتائجها ولن نسير بعد الآن بارتجال .

وقامت وزارة الزراعة فى فترة قصيرة برسم سياسة زراعية طويلة المدى وستلمسون نتائجها الى غير ذلك من المشروعات .

أحب أن أكرر أن اخوانى الوزراء المدنيين قاموا بمجهود عظيم جداً ويقومون بخدمتكم ولم يعد هناك وزير كما كان فى الماضى ، ولم يبق لدينا وزراء يحضرون للمكاتب فى الساعة العاشرة أو الحادية عشرة ويستقبلون الزائرين .

بل لدينا وزراء يحضرون الى مكاتبهم صباحاً وقد يتناولون طعام الغداء والعشاء فى مكاتبهم ثم يحضرون مجلس قيادة الثورة أو مجلس الوزراء لغاية منتصف الليل .

لقد آثرنا أن نشترك معهم فى تحمل هذه المسئولية ، وفى ازالة القوانين الرجعية حتى تصل الثورة بمجهودهم ومجهودنا الى هدفها وما نريده وما تريدون .

ولكن لم يكن الأمر أمر مناصب ولقد وصلنا الى وضع كان فيه شيء من الميوعة ، ولم تكن هذه الميوعة فى صالح البلاد والأمور كلها قد استقرت فى الدولة فلماذا لا يأخذ الأمر وضعه الطبيعى فهل هناك شخص فى هذه الدولة يؤمن بالنظام الملكى ، أبداً ، لا يوجد هذا الشخص .

لقد تمثل هذا فى جميع الأوساط فتمثل فى لجنة الدستور التى شكلت لوضع دستور جديد فلماذا نتنظر ولا نحسم الأمر .

لماذا نمطى فرصة للتافهين الذين تعلموا بعلل مختلفة ويمنون أنفسهم بأن الانجليز لا يريدون الجمهورية وأنهم يتوهمون أننا إذا أعلننا الجمهورية سيدخل الانجليز وقالوا أنهم أحضروا فاروق ووضعوه في فايد فلو أعلننا الجمهورية سيدخلون فاروق ، وابتدأ كل منهم يكذب .. حتى كاد أن يصدق نفسه ويعنى نفسه بهذه الأموال والخيالات ، ويقول ليت الملكية تعود ونعود ثانية لما كنا عليه ، ولا يعجبه هذا الحال ، وابتدأ الدس والهمس ولقد صبرنا كثيرا . ورأينا أن الأمر بسيط ولا يستحق كل هذا .

لماذا ننتظر يوم ٢٣ أو ٢٦ يوليو ما دمنا مقتنعين فعلا بضرورة هذا التغيير . وأن هذا النظام يجب أن يقوم رسميا . ويأخذ شكله الطبيعي ، وطالما آمننا بأن البعض يجب أن يشترك في الأداة التنفيذية فلنكمل الصورة ولنضع كل شيء وضعه الصحيح ولا داعي لوجود ديوان الأمانة، ولا داعي للتشريفات ، ولا داعي لوجود مراسيم تذهب للتوقيع ثم تعود الى آخر هذه التشكيلات المقوتة . فلنكمل الموضوع نهائيا ونضع نظاما يحفظ الاستقرار بالدولة فكانت هذه الخطوة .

ويقول البعض أنه كان يجب انتخاب رئيس الجمهورية انتخابا شعبيا وأعتقد ولكم تعتقدون أن محمد نجيب نجح في أكثر من انتخاب . لقد سار في كل ركن من أركان هذه الدولة والتف حوله الملايين من البشر ولقد سرت اليوم بينكم وتبينت حكم وعرفت كيف تغلغلت الثقة في قوسكم وطلعت على عواطفكم وملأت عقولكم .

فكان هذا أكثر من استفتاء وكان أقوى من انتخاب تدفع فيه الأموال لشراء الذمم والنفوس ، وهذه الملايين التى تقف الساعات تهتف وتضحى بأجسامها ووقتها وأرواحها فى الطرقات الى منتصف الليل تنتظر محمد نجيب يمر بسيارته فيقذفون بأنفسهم عليها .

أليس هذا استفتاء؟ ألا يعد هذا انتخاباً؟..

وهل من الضروري اجراء تصويت فى صناديق الانتخابات ووافق الأموال الطائلة لمشتري الذمم حتى تقول أن محمد نجيب نجح فى الانتخابات ؟ هذا كلام فارغ وانا تؤمن بالحقائق وسنسير قدما الى الأمام ولن نلتفت الى هذه التماهات مطلقا .

لقد نال محمد نجيب الثقة منذ اليوم الأول وفى كل يوم يمر ينال

الثقة من الآلاف والملايين من أبناء هذا الشعب دون رشوة ، ولذلك أعلنت الجمهورية — وكان اعتلاء محمد نجيب لمنصب رئيس الجمهورية.

صلاح سالم
في المحلة الكبرى

١٩٥٣/٦/٢٨

كلنا جنود الوطن

بعد أن أعلنت الجمهورية المصرية الأولى ، هناك فرصة لكل مواطن صالح ليكون رئيسا للجمهورية اذا قدم لبلاده ما يرفعه ليحتل هذه المكانة السامية .

لقد اختفت الملكية البيضة الى غير رجعة فجددت الأمل بأن يحكم البلاد أبناؤها وأن يكون على رأس البلاد جندي من جنودها . وهذه فرصة لكل مواطن مجتهد يحوز ثقة أبناؤها ويحوز ثقة البلاد فتحكمه عليها وهذا ما حصل بالفعل لأن الأمة جميعها قد اعترفت بالرئيس اللواء محمد نجيب . وان هذا ليجدد الأمل في كل نفس فرد في هذا الوادي أن يعمل جاهدا لرفعة الأمة . وان هذه الأمة ستعرف من الأجدد من أبناؤها ترفعه الى هذا المكان السامي ليأخذ بيد البلاد الى بر السلامة باذن الله

أحب أن أعرفكم ان الاستعمار قد تغلغل في كل ناحية من النواحي وأراد أن يجعل من أهل البلاد طبقتين . أناسا أطلق عليهم اسم الأعراب وأغفاهم من شرف الخدمة العسكرية وبذلك فرق بين الشعب وأولاد الشعب . ولكن القائمين على نظام التجنيد لاحظوا هذه التفرقة فأتاحوا الفرص لكل شخص أن يجاهد في سبيل أمته حتى يستحق رضوان الله .

ان الاستعمار لم يكتف بذلك بل جعل مناطق الحدود منفصلة انفصالا تاما وخلق دولة داخل الدولة بقصد السيطرة على البلاد وحدودها ، ولكن ليس على الحكومة وحدها أن تغير القوانين بل الواجب عليكم أن تطلبوا وتلحوا في الطب الذي سيقربكم من وادي النيل ويقربكم من التعليم .

اعلموا ان الحكومة تعمل جاهدة لرفعة الوطن الذي أتمم أفراد منه . وانها تفكر فيما يعود عليكم بالخير والنفع . وهكذا بدأت المصالح المختلفة تدخل في اعداد مشروعات هذه البلاد بعد ان كانت تتولى ادارتها هيئة غير فنية

يا أهل مطروح ، ليعتبر كل منكم نفسه جنديا لانه أول شخص يحس
بالحرب وان ما يعيش فيه من أرض مصرية صميمة .

ان هذه البلاد سيكون لها مستقبل عظيم في الزراعات والصناعات
التي ستفتح مجال العمل أمام المتعطلين . لهذا يجب أن يفكر كل شخص
فيما يعود عليه وعلى أمته بالنفع .

حسين الشافعي
في اهالي مرسى مطروح

١٩٥٣/٦/٢٩

انا نطالب الشعب بالتشرف

هذا يوم مشهود من أيام الوطنية الكبرى ، يوم الروعة ، يوم القوة
والخلود في تاريخ الوطن الخالد ، يوم تفيض فيه القلوب حبا ووفاء للذين
هم من صميم أهله ، يشعرون شعوره ، ذلك الشعور الذي يملأ عيوننا
نورا لننظر الى المستقبل ويملا قلوبنا ثقة بالرجاء في المستقبل ، نعم ،
اننى لأكاد أسمع في خفقات تلك القلوب ، دقات مصر الكبرى تبض
بالحمد والتكبير لله الذي هيا لها من أمرها رشدا ، فحمدا لله على هذه
القلوب المؤمنة بحقها ، الصادقة في عزمها ، الساهرة على الحق الذي
اغتصبناه من عهود بأئدة مضت ولن تعود ، وها قد أعلنت الجمهورية
فمحت آخر سطر من سطور العبودية ، وكتبت في تاريخ مصر بحروف
من نور ، سطرأ جديدا لفجر جديد ، وعهدا جديدا لشعب جديد .

ان الثورة لتشق طريقها في هذا الزحام الى الأمام ، وان الله الذي
أيدها بروح من عنده لا — ولن — يتخلى عنها . وانا وقد كسبنا احترام
العالم في جولتنا الأولى ، لنؤمن بقدرتنا على مواجهة صريحة جريئة ،
وليس من طبيعة ثورتنا القوية سياسة التمويه والتستر التي انحدرت لنا
من العهد البائد فعملت عملها في مناعة هذا الشعب ، هذا الشعب الذي
له من تاريخه المجيد ، وتقاليده العريقة أكبر حافز على الجهاد في سبيل
الله ، والكفاح في سبيل الحرية ، والصبر والبأساء والضراء انا نعلم عن
يقين أن طريقنا ليس مفروشا بالورد والريحان ، وانا لنؤمن بأن تعرض
الشعوب لشيء من الخوف والجوع، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات
من شرعية الحياة ، وان الهروب من تحمل تلك الأعباء في شجاعة وغبطة ،
بعد جريمة وطنية كبرى ، ووثيقة عبودية نوقعها من جديد .

ان هذه أول مرة في تاريخ السياسة المالية تقوم فيها ميزانية الدولة على أساس ديمقراطي شعبي ، وان الثورة لا تنظر الى الميزانية على أنها أرقام صماء ، ولكن على أنها أمضى الأسلحة في تحرير وطننا من قيوده ، وتلك هي بداية الطريق الموصلة الى النمو والاستقرار .

ان الثورة التي تطهرت من شهوات النفس، لم تلد تلك المخلوقة الشوهاء — الأزمة الاقتصادية . وانما هي ابنة لتلك الحكومات السابقة التي كان من شريعتها استرضاء المحاسبين والأصهار والهتافة على حساب الشعب ، لولا ارادة من الله سبقت بقيام الثورة لتهدد بناؤنا الاجتماعي واقتصادنا القومي بكارثة لا يعلم مداها الا الله .

انا مطالبون حكومة وشعبا بالاصلاح الجريء ، ورسم البرامج المحددة ، وانصاف المواطنين من المواطن ، فالثورة بدافع من عاطفتها وعملها على أن تكون للشعب الكلمة العليا ، لا تجامل فريقا على حساب فريق ، انها راعية للجميع ، مسئولة عن تحقيق حياة كريمة للمواطنين أساسها احترام الفرد ، واعتزازه بشخصيته ، والتضحية من أجل الأمة واحترامها .

ان الثورة لم تجد معدي لتجتاز هذا الامتحان الصعب من اتخاذ اجراءات ، ووضع قيود ، تكافح بها الترف ، والرفخفة ، والاسراف ، الخطير ، في تكاليف الوظيفة وملحقاتها ، وان الوطن المثلث بالأحمال ، المتطلع الى أفق جديد ، لهو الأب الرحيم ، نشأنا في ظله ، وفوق أرضه ، وتحت سمائه ، فكيف بنا نقف أمام الله والتاريخ اذا منعناه كسرة من الخبز ، وحرمناه دراهم معدودة ، وتركناه فريسة للظلم الاجتماعي ، ولا نسارع لاقاذه بالنفس والمال والولد لنحقق ما وعد الله به عباده المؤمنين في هذه الآية الكريمة « ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ، ولا يطأون موطننا يغيظ الكفار ، ولا ينالون من عدو نيلا ، الا كتب لهم به عمل صالح، ان الله لا يضيع أجر المحسنين »

ألا فليعلم كل مواطن أن هنالك ارادة لا تنهزم أبدا ، تلك هي ارادة الفرد ، فحرروها من سوس الكسل ، والتخمة ، والتسويق ، وطهروها بقوة الاحتمال والتكشف ، والتضييق فيما تشبهه الأفس وتلد الأعين ، تضمّنوا بناء مجتمع حر قوى سليم ، قادر على أن يسترد ما كان لنا بين الأمم من احترام وكرامة ومهابة .

ألا فلنعلم جميعا أن ثورتنا لم تقم لخدمة الشهوات وتوزيع الأسلاب

ذات اليمين وذات اليسار ، أبدا انها لا توزع شيئا الا الضريبة المفروضة على كل مواطن لوطنه حتى تستطيع عجلة الانتاج أن تسير قدما الى الأمام في الطريق الصحيح الذي رسمته ثورة الجيش الاصلاحية الكبرى ، لتحرير الوطن وانهاض البلاد .

ليعلم كل مواطن اننا كنا الى عهد قريب ألعوبة في يد الاقطاع البغض ، تتوارثنا طبقة من الحكام ، وحفنة من الأشراف ، فاذا شاءت العناية الالهية أن تجعل أمرنا بيدنا ، وأن تهتف الثورة في الضحى بأن الكلمة العليا للشعب تخلفت طائفة ، وانتظرت أخرى ، وقالت ثالثة ماذا ربنا ، ولماذا نعطي ، ألا فليعلم هؤلاء وأولئك أننا نصفى حساب تركة مثقلة منذ ثلاثة آلاف من السنين ، واضعين نصب أعيننا تحقيق العدالة الاجتماعية وتحرير النظام الإقتصادي واستقلال موارد البلاد الطبيعية ، وتشديد الصناعات على نطاق واسع ، واننا لسنا على استعداد لأن نقف جامدين في ميدان التطور ، وهاكم بوادر النصر التي ترفرف علينا دائما تقرب منا ويدينا ويدينا للوصول الى الأمل المنشود في القريب العاجل انشاء الله .

أشهد الله وأشهدكم وأنا واقف بينكم وبين دياركم ، لا أجد أصدق من كلمة عمر بن عبد العزيز وهو يخاطب المؤمنين أعرف بها نفسي وأحد واجبي : لست بخير من أحدكم ، ولكنني أثقلكم حملا ، فليكن ساعدي موصولا بسواعدكم لنحقق معا قول الله عز وجل « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا ، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها ، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون » .

محمد نجيب

١٩٥٣/٧/١٠

الدستور ونظام الحكم

الدستور نحن حماه

الدستور نحن حماه ، ولكننا نريد دستورا صحيحا ، لا كما كان في العهد الماضي دستورا تحطمت في ظلّه ارادة كل فرد في الأمة .
يجب أن تكونوا رسلا صالحين نافعين للعمل ولا تنسوا أن في العالم بلادا نجحت بالعرفق والدموع والدم ، فأرجو أن تكونوا مثل هذه الشعوب فلا تنظروا الا الى تحقيق الأهداف الوطنية السامية لأن حركتنا قامت لأغراض وطنية وليست لأغراض ذاتية ... اعطونا الفرصة لتقييم البناء على أساس متين ، وليضع كل منكم يده في يدنا .

الرئيس محمد نجيب
في قاعة يورت

١٩٥٢/١١/١٤

إعلان سقوط الدستور

عندما قام الجيش بثورته في ٢٣ يوليو الماضي كانت البلاد قد وصلت الى حال من الفساد والانحلال أدى اليها تحكّم ملك مستهتر ، وقيام حياة سياسية معيبة ، وحكم نيابي غير سليم فبدلا من أن تكون السلطة التنفيذية مسؤولة أمام البرلمان كان البرلمان في مختلف العهود هو الخاضع لتلك السلطة التي كانت بدورها تخضع للملك غير مسؤل ، ولقد كان ذلك الملك يتخذ من الدستور مطية لأهوائه ، ويجد فيه من الثغرات ما يمكنه من ذلك ، بمعاونة أولئك الذين كانوا يقومون بحكّم البلاد ويصرفون أمورها .

من أجل ذلك قامت الثورة ، ولم يكن هدفها مجرد التخلص من ذلك الملك ، وانما كانت تستهدف الوصول بالبلاد الى ما هو أسمى مقصدا ، وأبعد مدى ، وأبقى على مر الزمن ، من توفير أسباب الحياة القوية الكريمة التي تركز على دعائم من الحرية والعدالة والنظام ، حتى ينصرف أبناء الشعب الى العمل المنتج لخير الوطن وبنيه .

والآن بعد أن بدأت حركة البناء وشملت كل مرافق الحياة في البلاد سياسية واقتصادية واجتماعية أصبح لزاما أن نغير الأوضاع التي كادت تودي بالبلاد .. والتي كان يسندها ذلك الدستور المليء بالثغرات .
ولكى تؤدي الأمانة التي وضعها الله في أعناقنا ، لا مناص من أن نستبدل بذلك الدستور ، دستورا آخر جديدا يمكن للأمة أن تصل الى أهدافها حتى تكون بحق مصدر السلطات .

وهأنذا أعلن باسم الشعب سقوط الدستور ... دستور ١٩٢٣ .
وأنه ليسعدني أن أعلن في نفس الوقت الى بنى وطني ان الحكومة
أخذة في تأليف لجنة تضع مشروع دستور جديد يقره الشعب ، ويكون
منزها عن عيوب الدستور الزائل ومحققا لآمال الأمة في حكم نيايى
نظيف سليم .

والى أن يتم اعداد هذا الدستور تتولى السلطات في فترة الانتقال
التى لا بد منها ، حكومة عاهدت الله والوطن على أن ترعى صالح
المواطنين جميعا دون تفرق أو تمييز ، مراعية في ذلك المبادئ الدستورية
العامه .

لقد عاهدنا الله وهو على ما نقول شهيد ، على أن نبذل نفوسنا في
سبيل أسعاد بلادنا ، وأعلاء رايتهما بين العالمين .
فعليكم أن تنسوا أشخاصكم وأن تبدلوا من أنفسكم وأموالكم
وجهودكم ما يضمن لوطنكم القوة والسعادة والمجد ، متحدين متكاتفين ،
فلا مصالح شخصية ، ولا أهواء حزبية بعد اليوم .
فالوطن واحد ، والهدف واحد ، والله ولى التوفيق .

الرئيس محمد نجيب

١٩٥٢/١٢/٩

إعلان دستوري

انه رغبة في تثبيت قواعد الحكم أثناء فترة الانتقال ، وتنظيم
الحقوق والواجبات لجميع المواطنين ولكي تنعم البلاد باستقرار شامل
يتيح لها الانتاج المثمر ، والنهوض الى المستوى الذى نرجوه لها جميعا ،
فأنى أعلن باسم الشعب ، أن حكم البلاد في فترة الانتقال سيكون وفقا
للأحكام الآتية ..

المادة ١ — جميع السلطات مصدرها الأمة .

المادة ٢ — المصريون لدى القانون سواء فيما لهم من حقوق
وما عليهم من واجبات .

المادة ٣ — الحرية الشخصية وحرية الرأى مكفولتان في حدود
القانون ، وللملكىة وللمنازل حرمة وفق أحكام القانون .

المادة ٤ — حرية العقيدة مطلقة وتحمى الدولة حرية القيام بشعائر
الأديان والعقائد طبقا للعادات المرعية على ألا يخل ذلك بالنظام العام
ولا ينافى الآداب .

- المادة ٥ - تسليم اللاجئين السياسيين محظور .
المادة ٦ - لا يجوز انشاء ضريبة الا بقانون ولا يكلف أحد بأداء رسم الا بناء على قانون ولا يجوز اغفاء أحد من ضريبة الا في الأحوال الميينة في القانون .
المادة ٧ - القضاء مستقل لا سلطان عليه لغير القانون وتصدر أحكامه وتنفذ وفق القانون وباسم الأمة .
المادة ٨ - يتولى قائد الثورة أعمال السيادة العليا وبصفة خاصة التدابير التي يراها ضرورية لحماية هذه الثورة والنظام القائم عليها لتحقيق أهدافها وحق تعيين الوزراء وعزلهم .
المادة ٩ - يتولى مجلس الوزراء سلطته التشريعية .
المادة ١٠ - يتولى مجلس الوزراء والوزراء كل فيما يخصه أعمال السلطة التنفيذية .
المادة ١١ - يتألف من مجلس قيادة الثورة ومجلس الوزراء مؤتمر ينظر في السياسة العامة للدولة وما يتصل بها من موضوعات ويناقش ما يرى مناقشته من تصرفات كل وزير في وزارته .

أيها المواطنين :

أنتى اذ أعلن لكم هذه المبادئ والأحكام لا يسعنى الا أن أعلن أيضا عن أيمانى المطلق بضرورة قيام نظام دستورى ديمقراطى كامل الأركان أثر فترة الانتقال وبضرورة توفير حياة حرة كريمة ومستقبل مشرف باسم لنا جميعا فعلينا جميعا أن نساهم فى بنائه . والله ولى التوفيق .

لواء ا . ح محمد نجيب
القائد العام للقوات المسلحة
وقائد الثورة

١٩٥٢/٢/١٠

نريدها حرية أصيلة

استقر الأمر لثورتكم المقدسة فى صبيحة يوم الأربعاء الثالث والعشرين من يوليه سنة ١٩٥٢ فقد سلم خصوم الأمة وأعداؤها بالهزيمة لأنهم تبينوا منذ اللحظة الأولى أن الأمر ليس انقلابا عسكريا دره بعض ضباط الجيش طمعا فى سلطان أو شفاء لا تقام أو تحقيقا لمأرب ذاتى ، وقد كانوا يعلمون سلفا بهذا التطور الوطنى المستمر الثابت الذى تكاثرت أسبابه ودواعيه منذ سنين وكانوا يعلمون أيضا أن هذا التطور قد نشط بوزادبت سرعته

في الشهور السابقة على الثورة بفضل هذه الاخطاء المتراكمة التي تنافس في اقترافها المسئولون وغير المسئولين ممن ألقى حظ الأمة العائر بمقاليده الأمور اليهم وقد بلغ هذا التطور قمته بالافلاس الروحي والمادي في كل جانب من جوانب الحياة في بلادنا حدا الى أن بلغ عجز الميزانية الملايين من الجنيهات وتوقفت مشروعات الانتاج السابقة وتعفت أداة الحكم وتعطلت أرادة الشعب وساد البلاد أرهاب مخيف وفي اللحظة التي بلغ فيها اليأس من الأحرار والمصلحين أقصى الغاية تقدم الجيش كتلة واحدة ليحمل عبء الاقاذه مستهديا بتقاليد الأمة مستهدفا أهدافها فوضع يده باسمها على مرافق الدولة فتتنفس الناس الصعداء وذكروا قول الله سبحانه وتعالى :

« حتى اذا استئس الرسل ووطنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين » .

لم تدع قيادة الثورة مكانا للغموض فأنها لم تتقنع بالعقد الالهي المبرم بينها وبين الشعب فزادته وضوحا اذ أعلنت باسمها في الساعات الأولى من صباح اليوم الثالث والعشرين من يولييه أن الجيش سيعمل لصالح الوطن مجردا من كل غاية في ظل الدستور . وقد سارت الثورة في طريقها المرسوم لها فشغلت في مرحلتها الأولى بأقصاء كل من تعاون على افساد حياة الأمة أو تعطيل عناصر القوة فيها أو انتهك حرياتنا أو سلب أرزاقها أو عرقل سعيها الى الحرية الكاملة ولما كان الملك السابق هو راعي هؤلاء جميعا وسيدهم الذي لم يعصوا له أمرا فقد كان الواجب الذي لا محيص عنه أن ينزل عن العرش وأن يغادر البلاد . وقد نزل عن العرش وغادر أرض مصر فعلا في الساعة السادسة من مساء يوم ٢٦ من يولييه .

ثم سارت الثورة في أعمال التحضير والتهيئة والتجميع والتعبئة فنفت أسباب الفرقة ودواعي الخلف وعملت على لم الأطراف وضم الصفوف واستشارت في أفرادنا وجماعاتنا حب النظام ثم شرعت في ارساء القواعد للعمل المنظم المنسق المدروس المنتج .

أيها السادة — عندما بلغت الثورة مرحلة العمل ، وعندما استتب لها الأمر واتضح التطابق الكامل بينها وبين الشعب ، انعدم الوجود القانوني لدستور سنة ١٩٢٣ الذي كان أساس الحياة السياسية في الفترة التي انتهت في الثالث والعشرين من شهر يولييه فقد وقعت في ظل هذا

الدستور — وأحيانا باسمه — جميع الكوارث التي هزت وجودنا طوال ثلاثين عاما وعلى الرغم من أننا لا نحب اليوم أن نخوض في تحديد مسئولية نصوص الدستور نفسه وما قيل عن ثغرات بها .. وقلق أو تنافر بين أحكامها عن وقوع تلك الكوارث أو توزيع هذه المسئولية بين نصوص الدستور وبين الذين قاموا على تطبيقها وتفسيرها فإن ذلك الدستور لم يعد أساسا صالحا للحياة الجديدة التي تحددت صورتها بأعمال الثورة في مرحلتها الأولى وبقوانينها وتشريعاتها التي وضعت موضع التنفيذ منذ أن توليت رئاسة الوزارة في السابع من سبتمبر سنة ١٩٥٢ وفي مقدمة هذه القوانين قانون الإصلاح الزراعي .

لذلك كله أعلنت باسم قيادة الثورة في ١٠ من ديسمبر سقوط الدستور وقد سجلت في هذا الاعلان ما نصه « واني ليسعدني أن أعلن في نفس الوقت الى بنى وطني أن الحكومة آخذة في تأليف لجنة تضع مشروع دستور جديد يقره الشعب ، ويكون منزها عن عيوب الدستور الزائل محققا لآمال الأمة في حكم نيايى نظيف سليم والى أن يتم اعدادها هذا الدستور تتولى السلطات في فترة الانتقال التي لا بد منها حكومة عاهدت الله والوطن على أن ترعى المواطنين جميعا دون تفرق أو تمييز مراعية في ذلك مبادئ الدستور العامة .

ولقد أنجزت الحكومة ما وعدت ، فقد وقع اختيارها على حضراتكم لتؤلفوا لجنة لوضع مشروع دستور للبلاد وقد راعت في اختياركم أن تمثل الكفايات وأصحاب الرأي وذوى الخبرة .

وفي ١٠ من فبراير أصدرت باسم قيادة الثورة دستورا مؤقتا أعلن أن الأمة مصدر السلطات ، كما أعلن مبدأ المساواة بين المصريين وكفالة حرياتهم الشخصية وحماية عقائدهم وبين حدود السلطات القائمة بأمر الحكم في فترة الانتقال وطريقة تعاونها .

نحن نتطلع الى المستقبل ، بقلوب يفيض منها الأمل ، ونحن في الوقت نفسه نتهيا لبناء هذا المستقبل بعزائم شدد منها وزاد من صلابتها هذا التأييد الاجماعى الذى تلقاه الثورة كلما خطت الى الأمام خطوة وقد درجتنا على أن نحياى الماضى وأن نستمد منه عبره وعظاته كلما استشرقنا الى المستقبل أو فكرنا فيه .

ولقد كان تاريخ هذا الماضى .. ماضى أمتنا ضحية من ضحايا أعداء تلك الأمة فلقد أهملوا ناشئتنا وعلموا معلمينا أننا كنا كمن مضيعا لا يابه به

الحاكمون ولا يخفلون بوجوده وهذا كذب صراح أود أن أصححه في دار النيابة وفي يوم الدستور وأمام اللجنة التي ستضع لنا مشروع نظام أساسى يسم فى رأى البلاد بعد حين .

أود أن أعلن هنا بملء الفم وبأعلى الصوت أن أبناء مصر لن يكفوا عن استكمال حقوقهم ورد العدوان عن دستورهم غير المكتوب !! دستور حرية أفرادهم وشرف عقائدهم والتزام الحاكم لصالحهم فالغلاف الخارجى لحياة المصريين فى القرنين الماضيين غلاف الاستسلام والأذغان والمهادنة غلاف خادع كاذب ، وأنا باسم الأمة أزيحه من مكانه بل باسمها أمزقه تمزيقا لتتضح للعالمين صورة مصر الحرة على حقيقتها .

فى نحو سنة ١٣٠٠ هجرية ، وقبل أن يستتب الأمر لثورات أوروبا الكبرى قامت مصر باحدى ثوراتها الدستورية بقيادة الشيخ الدرديرى ثم الشيخ الشرفاوى وطالبت بما طالبت به أمم الغرب بعد ذلك من ألا تفرض ضريبة الا اذا أقرها مندوبو الشعب وأن ينزل الحكام على مقتضى أحكام المحاكم وألا تمتد يد ذى سلطان الى أى فرد من أفراد الأمة الا بالحق والشرع وقد كبر على الأمراء فى ذلك الحين أن يدعوا لشيء من هذا ولكنهم لم يلبثوا حتى اضطروا الى ذلك اضطرابا فكتبوا فيما بينهم وبين الشعب (حجة) وقعوا عليها وسجلها القاضى الشرعى ، وقد توافق رأى أكثر المؤرخين الفرنجة على أن هذه الحجة بمثابة وثيقة اعلان حقوق الانسان . وقد استأثفت الأمة كهاجها بقيادة محمد شريف فى عهد اسماعيل فبددت رماح المقاتلين من المواطنين المؤمنين ظلام ذلك العهد ، نذكر منهم عبد السلام المويلحى ولطيف سليم الحجازى ومحمود العطار ، فلنترحم عليهم .

انا نريد أن نفتح أمام أبناء الأمة أبواب العمل الصالح الذى بدأه أجدادنا .

نريد أن يشتد تنافسهم فى بناء مجدها وأن تتحرك فيهم عناصر قوتها وأن يقوم لهم مجتمع وثيقه وروابطه ، سليمة علاقته ، سهلة وسائلة .

نريد أن تتحول كلمة الحرية التى شاع استعمالها الى حقيقة من حقائق الحياة يستعان بها على تحقيق الخير لا أحولة من أحابيل الظالمين فى السلطان أو ذريعة من ذرائع الراغبين فى أشاعة القوضى والعدوان .

نريد أن تصبح الحرية علما يضيء العقول ، وأيماناً ينير القلوب وكرامة
ترفع من قدر المواطنين وتساوى بينهم .

نريدها حكومة تمثل الشعب وتتأثر به وتصدقه القول لا حرباً بين
السلطات ولا حرباً بين الحاكم والمحكوم .

ونريدها آخر الأمر عقيدة يدافع عنها الناس ويستمتتون في سبيلها
إن استكثروا عليهم مستكثراً أو طمع فيها طامع .

- اننا نريدها حرية أصيلة لا مستوردة ولا مستعارة فقد قام مجتمعنا
من قديم على أسس من هذه الحرية وقد أكدها الدين في آياته الكريمة
فقد قال الله تعالى « لا آكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي » ثم
أكدتها تقاليد السلف الصالح ومن تبعهم بإحسان وأحسب أننا نذكر
جميعاً قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه « متى استعبدتم الناس وقد
ولدتهم أمهاتهم أحراراً » .

وقيادة الثورة ومجلس الوزراء والأمة بأسرها ترجو أن يعين عملكم
على إقامة قاعدة تنمو عليها تلك الحرية وتعلو وتبسط من فوقها ظلها ،
وتمد على الناس لواءها .

حالفكم توفيق الله وسدد خطاكم بهداه .

محمد نجيب
في لجنة الدستور

١٩٥٣/٢/٢١

الملكية نظام انقرض

ان الصورة التي أريد أن أرى عليها « مصر الغد » هي الأمل الذي
يداعبني في خلوتي الى نفسي ، وفي أثناء قيامي بالمجهود الشاق الذي
أؤديه .

والذي أعتقد اننى لست وحدى الذى يعيش في هذا الأمل ، وبهذا
الأمل . ولهذا الأمل . وانما يشاركنى فيه جميع المواطنين . فكلهم يحلم
بمصر الغد ، وكلهم يرجو أن يرى بلاده في الصورة الجميلة البديعة التي
يرضى عنها .. وهى أن تكون قوية غنية مرهوبة الجانب ، أساس نهضتها ،
الأخلاق القويمة ، والعدالة الاجتماعية ، والتنظيم الصحيح ..

والذى أحلم به أن يتطور نظام الحكم في مصر لجميع هيئات الأمة
وأفرادها ، فيؤول الأمر ، كل الأمر للشعب .. فيصبح هذا الشعب هو

صاحب السلطة الحقيقية في ادارة شئون البلاد ، في ظل دستور سليم يحقق الغاية .. هذا هو هدفنا ، ولا يعوقنا عن الوصول اليه بمنتهى السرعة سوى خوف النكسة فتعود الحال الى ما كانت عليه من فساد بلغ حدا يتعذر اجتاباه بصورة حاسمة في وقت قصير ..

محمد نجيب

١٩٥٢/٥/٦

الدستور الذى نريده

يتباكى البعض الآن على الدستور وينادى بالدستور ... حتى كدنا تمهم بأننا ما قمنا الا لوأد الدستور وكبت الحريات .

لقد قامت ثورتنا وكان من أهم أسسها رد حقوق الشعب اليه . وتمكينه من الدستور بكل ما في هذه الكلمة من معان .

اظن اننى لا أجنب الحقيقة اذا ما فرضت ان معنى كلمة الدستور هو أن يتحكم الشعب في مصائر أموره ، وأن تكون كلمته هى العليا .

لنرجع قليلا الى الوراثة ... كانت مصر تحكم باسم الدستور الذى يتباكى البعض الآن أسفا على ضياعه ووأده وهو دستور سنة ١٩٢٣ وكان ميلاد برلمانات مختلفة في شكلها وأوضاعها ، ولكننى أسأل الباكين والمتباكين هل حكمت مصر يوما واحدا باسم الشعب وبارادة الشعب وهل وافق الشعب المصرى فعلا وبالإجماع على معاهدة ١٩٣٦ التى وافق عليها برلمان الشعب والتى وضعت كافة القيود والاعلال فى أيدي وأرجل الشعب لخدمة الاستعمار ؟ هل كانت ارادة الشعب هى التى وافقت على أن تضع مصر مواردها ورجالها فى خدمة أى حرب لاناقة لنا فيها ولاجمل؟

هل كانت ارادة الشعب هى التى وافقت بالإجماع على جعل الاحتلال شرعيا ولمدة عشرين عاما قابلة للتجديد ؟ هل كانت ارادة الشعب التى مثلت فى البرلمانات المتعاقبة هى التى وأدت المشروعات الحيوية وهالت التراب عليها أجيالا متعاقبة مثل قانون ضريبة التركات أم كانت ارادة فئة قليلة من أصحاب الثروات التى تحكمت باسم الدستور وباسم ارادة الشعب لتحطيم الشعب ...

ان لنا ان نفصح عن المعركة الحقيقية بين طبقتين فى هذا الشعب : الأولى طبقة أصحاب المصالح وهى فئة قليلة كانت تستغل الدولة لصالحها الخاص وتعلم كيف تصل الى أغراضها على أكتاف سواد الشعب .

هذه الفئة طالما نادى بالوطنية وغررت بالشعب وطالما وعدت برفع مستوى الشعب .. ولكى أضع أمام الشعب النتيجة الملموسة لكافة هذه الادعاءات يكفي أن نستعرض ثرواتهم منذ بدأت المعركة الوطنية المزعومة ويوم انتهوا في ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ونستعرض بجوارهم حالة الشعب البائس الذى وقع فريسة لمصالحهم وسطوتهم وجبروتهم وفوق كل ذلك سطوة الاستعمار ، وتغلغل النفوذ الأجنبي فوق أعناق الشعب ؟ لقد اتخذوا الوطنية تجارة رابحة .

انى أذكر جيدا أن البعض طالما كانوا يتباهون بأنهم أتفقوا عشرات الألوف من الجنيهاات للوصول لكرسى الحكم أو البرلمان .

تم كل هذا باسم الوطنية .. الوطنية البريئة من رباثهم ودسائسهم ولكنهم كانوا يحصلون على أضعاف ما دفعوه فى أوقات محدودة وأرصدتهم فى البنوك وفى الأراضى والعقارات خير دليل وشهيد على كلامى هذا .

هذه هى الطبقة الأولى التى قصدتها ، أما الطبقة الثانية فهى عامة الشعب التى طالما غرر بها باسم الوطنية والدستور والحقوق والواجبات وستستمر هذه المعركة حتى تنتصر إحدى الطبقتين على الأخرى وما قامت الثورة الا لتغلب الشعب على الطبقة الأولى المزدولة .. ليخفف الباكون والمتباكون دموعهم ويعلموا جيدا ان هذا الشعب النبيل لن يغرر به بعد الآن وسيصل الى القضاء المبرم على هذه الطبقة التى وأدت حقوقه وسلبته قيم الحياه وانه واصل بعون الثورة ورجال الثورة الى بر الأمان باذن الله وقد أجمع الكل على ان وضع الدستور على احدى الطريقتين اللتين اتبعتا فى كثير من دول العالم .. فاما أن ينتخب الشعب لجنة تقرر الدستور ويصبح نافذا أو تعين لجنة تضع دستورا يكون للشعب حق قبوله أو رفضه باستفتاء له طرق مختلفة .

وقد آثرنا الطريقة الثانية وفطنا الى أهداف الطبقة المزدولة التى طالما نادى بأن الطريقة الوحيدة لوضع الدستور هى الأولى .. أقول انا فطنا الى خبث ما يرمون اليه ، انهم يريدون انتخابات عاجلة يسيطرون بواسطتها على اللجنة المنتخبة ولم تفلت بعد مظاهر السطوة وآثار الجاه من أيديهم حتى يتحكموا فى نصوص الدستور الذى يعاودون باسمه اذلال هذا الشعب لحساب مصالحهم وشهواتهم .

فقد فوتنا عليهم هذه الفرصة وآثرنا الطريقة الثانية حتى ينضج وعي الشعب وحتى يرى رأى العين هذه الأصنام تتحطم جاثية تحت أقدامه وحتى تكون كلمته أى كلمة الشعب هى العليا فعلا ولا يتحكم عمدة بنفذه أو صاحب ثروة أو عصبية أو جاه فى مصائر هذه الانتخابات .
 نسمع بين وقت وآخر دموعا تنحدر من العيون حزنا وألما على البرلمان الماضى وكيف ان الثورة لم تعده تحت قبة البرلمان . ماذا فعل هذا البرلمان لخدمة الشعب ؟ ماذا فعل وهو يرى البلاد تتحطم تحت أقدام حكامه والمستعمرين معا ؟ ثم كيف شكل هذا البرلمان وممن تكون وكيف تكون كفى .. كفى .. اقلعوا هذه السيرة الى غير رجعة ولا تثيروا الآلام والشجون فى نفسى .

صلاح سالم

١٩٥٣/٥/١٩

حرية الشعب فى اختيار نظام الحكم

انى أومن بالديمقراطية الصحيحة ، ايمانى بحق الشعب فى اختيار كل ما يمس كيانه أو مستقبله ، لذلك أرى أن تترك للشعب حرية اختيار النظام الذى يريده لحكم نفسه .

أما عن رأى الشخصى كمواطن مصرى ، فانى أرى أن النظام الملكى قد تآكل وانتهى بعد أن أتى سوس الفساد والخيانة على عرشه ، ولن تقوم لهذا النظام قائمة ثانية بعد أن عانت البلاد من مساوئه الكثير ، فهو السبب الأول للاحتلال الانجليزى للبلاد وتوطيد أقدامه سبعين عاما .

وكان السبب الأول بعد أن تحالف مع المستعمر وانفقت مصالحه معه على افقار هذا الشعب واستعباده وتأخره .

وان الجمهورية آتية لا ريب فيها ، فهذا ما أجمع عليه الشعب وما قرره لجنة الدستور التى تمثل مختلف هيئات الشعب وطوائفه .

جمال عبد الناصر

١٩٥٣/٦/١٧

الدستور الدليل

لقد كان لنا دستور هو مزيج من أرقى دساتير الدنيا ، فماذا صنع الحاكمون به .. ؟ لقد جعلوه لأغراضهم مطية ذلولا ... يصلون عن طريقه لما يريدون هم وليس لما يريد الوطن ، ويحققون بواسطته ما يطمعون فيه هم ، وليس ما يطمع فيه الوطن ... وظل شأن هذا

الدستور يتضائل .. ويتضائل .. حتى انتهى به الأمر أخيرا الى أن داسه الطغاة بنعالهم، بعد أن صار أهون عليهم من الدمى التي يلهو بها الأطفال! .. ومن هنا ألقينا هذا الدستور ، أجل .. لقد ألقينا دستور ١٩٢٣ لأنه كان أضعف من أن يدافع عن نفسه ، كان به من الثغرات ما مكن كل من لا ضمير لهم من العبث به ، وتحقيره ، والعدوان عليه ... ولقد هيأنا الأمر للجنة تجمع ثقافات القانون ، والوطنية ، والسياسة ، لتضع لنا دستورا جديدا .. دستورا قويا متينا ، يستطيع أن يحمى نفسه أولا ، ويستطيع ثانيا أن يحمى المحكومين من عبث الطغاة بهم ، اذا ما قام فينا طاغية مرة أخرى — الأمر الذى لن يكون — ذلك لأن فى مصر أحرارا لن يهونوا بعد اليوم على الناس ، لأنهم لن يهونوا على أنفسهم .. ! ولم تحدد فترة الانتقال بثلاث سنوات عبثا ، وانما هى أقصر فترة تؤمل أن تتطهر خلالها النفوس مما كان بها من أدران ، وتقوم ما كان بها من عوج وتخلص مما بذرت فيها عهدود الاستعمار ، والاتحلال ، من بذور فاسدة .

محمد نجيب

١٩٥٢/٦/١٨

إعلان الجمهورية

لما كانت الثورة عند قيامها تستهدف القضاء على الاستعمار وأعدائه ، فقد بادرت فى ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٢ الى مطالبة الملك السابق فاروق بالتنازل عن العرش لأنه كان يمثل حجر الزاوية الذى يستند اليه الاستعمار . ولكن منذ هذا التاريخ ومنذ الغاء الأحزاب ، وجدت بعض العناصر الرجعية فرصة حياتها ووجودها مستمدة من النظام الملكى الذى أجمعت الأمة على المطالبة بالقضاء عليه قضاء لا رجعة فيه .

وان تاريخ أسرة محمد على فى مصر كان سلسلة من الخيانات التى ارتكبت فى حق هذا الشعب ، وكان من أولى هذه الخيانات اغراق اسماعيل فى ملذاته ، واغراق البلاد بالتالى فى ديون عرضت سمعتها وماليتها للخراب حتى كان ذلك سببا تعللت به الدول الاستعمارية للنهوض الى أرض هذا الوادى الأمين ، ثم جاء توفيق فأتهم هذه الصورة من الخيانة السافرة فى سبيل محافظته على عرشه فدخلت جيوش الاحتلال أرض مصر لتحمى الغرب الجالس على العرش الذى استنجد بأعداء البلاد على أهلها . وبذا أصبح المستعمر والعرش فى شركة تبادل النفع ،

فهذا يعطى القوة لذاك فى نظير هذه المنفعة المتبادلة ، فاستدل كل منهما باسم الآخر هذا الشعب وأصبح العرش هو الستار الذى يعمل من ورائه المستعمر ليستنزف أوقات الشعب ومقدراته ويقضى على كيانه ومعنوياته وحرياته .

وقد فاق فاروق كل من سبقوه من هذه الشجرة فأثرى وفجر وطنى وتجر وكمر فخط بنفسه نهايته ومصيره ، فأَن للبلاد أن تتحرر من كل أثر من آثار العبودية التى فرضت عليها نتيجة لهذه الأوضاع .

أولا : فنعلن اليوم باسم الشعب الغاء النظام الملكى وحكم أسرة محمد على مع الغاء الألقاب من أفراد هذه الأسرة .

ثانيا : اعلان الجمهورية بتولى الرئيس اللواء « أركان حرب » محمد نجيب قائد الثورة رئاسة الجمهورية مع احتفائه بسلطانه الحالية فى ظل الدستور الموقت .

ثالثا : يستمر هذا النظام طول فترة الانتقال ويكون للشعب الكلمة الأخيرة فى نوع الجمهورية واختيار شخص الرئيس عند الاقرار على الدستور الجديد.

فيجب علينا أن نثق بالله وبأنفسنا وأن نحس العزة التى اختص الله بها عباده المؤمنين ، والله المستعان ، والله ولى التوفيق .

«مجلس قيادة الثورة»

١٩٥٣/٦/١٨

واجبنا بعد إعلان الجمهورية

حين قمنا بثورتنا هذه باسم الشعب لم يكن هدفنا شخصا معينا فحسب وانما كنا ندرك تمام الادراك أن العلة الكبرى هى ذلك النظام الفاسد الذى فرضته على البلاد قسرا أسرة دخيلة عليها وعلى تقاليدها وكان هذا النظام يعلم تماما مبلغ اتساع الهوة بينه وبين الشعب فأراد أن يبقى سلطانه بحكم مطلق غاشم وأن يدعمه بالاستناد الى عنصر أجنبى آخر فاتهم الفرصة المواتية له ودعا الجيش البريطانى منذ سبعين عاما ليستند عرشا متهاككا تحت سخط المصريين ، ومن ذلك الحين قامت علاقة وثيقة على أساس المصلحة المشتركة المتبادلة بين هذين الغريبين ، وضحيتهما الأولى الشعب المصرى ، ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، بل عمل الاثنان على أن يجعلوا من الاقطاع كذلك قوة يعتمدان عليها ...

وبلغت هذه المطالبة الثلاثية وهدة الاسفاف في الفساد والظلم في شخص فاروق ققمنا والشعب بالثورة وطردنا الطاغية وحططنا الاقطاع ، وبعد ذلك صار لزاما علينا أن نقضى على النظام اللغريب الفاسد ومن هنا كان زوال الملكية أمرا محتوما .

لقد حققت الثورة بفضل تأييد الشعب لها الكثير ، ولكن أمامها ما هو أكثر ... لا بد من الخلاص من المؤثر الأجنبي الباقي وهو الاستعمار الذى سنتخلص منه باذن الله نتيجة اتحادنا وتكاتفنا .

أما أن الشعب كان يتوقع اعلان الجمهورية لمناسبة انقضاء عام على قيام الثورة فاتنا أردنا أن نسرع بالاستجابة الى الارادة الشعبية قبل ذلك حتى نضع حدا نهائيا لأى وساوس قد تدور بخلد البعض ، وأكثر من هذا فلا ريب أن تصحيح الأوضاع بأن يكون على رأس الدولة المصرية مصرى صميم من أبنائها مما يقوى مركزها فى نظر العالم الخارجى بأسره . وأود أن أعلن أن كراهيتنا للنظام الفاسد الذى كان سائدا فى مصر ليس معناها اتنا نعادى النظام الملكى فى أى بلد خارج حدود أوطاننا .

ان أماننا مهم أخرى على أكبر قدر من الأهمية فعلينا أن نحقق الثقة فى نفوس الشعب بقوته ومستقبله ، وأن نجعل منه جبهة واحدة تلتف حول الغايات والمصالح العليا للوطن ، حتى اذا ما انتهت فترة الانتقال وجدت الديمقراطية — التى تؤمن بها ايماننا عميقاً — البيئة الطيبة التى تلائم نموها وتطورها حتى يستطيع الشعب المصرى أن يعطى ثقته لمن يستحقها وحتى يستطيع كذلك أن يسحب هذه الثقة اذا شاء فى أى وقت .

وأماننا كذلك أن نسير بالاتجاه قدما وأن نعمل على تحقيق عدالة أوفى من توزيع الثروة القومية حتى يشعر كل مصرى أن لعمله جزء عادلا يتناسب مع انسانيته ، اننا تؤمن بأن واجب الدولة أن توفر الرفاهية والطمأنينة للمواطنين وسنحرص جميعا على أن نجعل من الأداة الحكومية وسيلة للنهضة وبذلك تؤدى رسالتها الملقاة على عاتقها .

جمال عبد الناصر

١٩٥٢/٦/١٩



لواء أركان حرب عبد الحكيم عامر

ابھیش

التطهير من الخونة

تعلمون جميعا الفترة العصبية التي تجتازها البلاد ، ورأيتم أصبح الخونة تتلاعب بمصالح البلاد في كل فروعها ، وتجرات حتى تدخلت في داخل الجيش وتغلقت فيه ، وهي تظن أن الجيش قد خلا من الرجال الوطنيين .

وانا في هذا اليوم التاريخي ، نظهر أنفسنا من الخونة والمستضعفين ونبدأ عهدا جديدا في تاريخ جيشنا ، وبالتالي في تاريخ بلدنا ، وسيسجل لكم التاريخ هذه النهضة المباركة أبد الدهر .

ولا أظن أن في الجيش من يتخلف عن موكب النهضة والرجولة والتضحية التي هي واجب كل ضابط منا ، والسلام .

القائد العام للقوات المسلحة
لواء أركان حرب محمد نجيب

٢٣ يوليو ١٩٥٢

إصلاح الجيش

ان أمامنا مشاكل كثيرة يجب أن تحل بسرعة ولدينا برامج مفصلة يجب أن تنفذ للنهوض بثتى مراقق الجيش ، فالتدريب في حاجة الى جهد كبير ورفع المستوى الثقافى والعسكرى والصحى والاجتماعى للجنود في حاجة الى جهد أكبر والتنظيم والتسليح وغيرها مما يحتاجه الجيش كل ذلك موضع بحث ودراسة وامعان ولا بد من اتخاذ قرارات عاجلة في كثير من المسائل .

ان اخوانى الضباط الأبطال الذين يعاونونى في مهمتى قد فعلوا الكثير في هذا الصدد وليس من المصلحة في شىء أن نذيع شيئا من أسرارنا العسكرية ليتلقفها أعداؤنا لقمة سائغة فأسرار الجيش يجب أن تبقى له وحده .

القائد العام للقوات المسلحة

١٩٥٢/٧/٢٤

مقومات النهضة

لقد دخلنا عهدا جديدا وكل منا مزود بنية صادقة على أن يؤدي واجبه بما يرضاه ضميره الحى الأبقى . ولكن الذى أخشاه هو أن يسلخ

أفئسنا الغرور فنعتقد أننا أتمننا مهمتنا والواقع أن ما قمنا به ان هو
المرحلة تمهيدية ... أما العمل الشاق فقد بدأ الآن .

انا في حاجة الى عدة مقومات أولها العدالة ، وهي التي تتمثل في أن يرعى
كل ضابط أبناءه الجنود وأن يقوم هؤلاء بأداء واجهم من حيث احترام
رؤسائه وتنفيذ الأوامر فلا يستغل عطفهم عليه بأن يتدلل ويعتقد بأن هذا
موطن ضعف .

وهناك مسألة أخرى هي وجوب الاعتناء بالتدريب والتسليح فمتى
وثق كل جندي منا في اعتماده على نفسه ووثق في قوة سلاحه ومضائه
قويت روحه المعنوية .

وانتي أوصيكم بأفراد الشعب فلا تعاملوا الناس بقسوة ولتكونوا
في أثناء حراستكم مثلا أعلى للحارس اليقظ الدمث الأخلاق . فالنظام
الجديد الذي نريد ايجاده قائم على الأخلاق أولا وقبل كل شيء أن هذا
النظام العادل الذي نبغى تطبيقه في بلدنا الأمين يلقي مقاومة من فئة
قليلة وشرذمة خائنة كل همها أن تجمع المال وتخزنه وتلك فئة ضالة
ضلت سوء السبيل ، ونحن الآن نعمل على ابادتها .

ان قيام الجيش بهذه الحركة كان لوجه الله والوطن فقط لا بغية مال
أو ثناء ، وان القومة التي قامها كان رائدها أداء الواجب ، وهذا شعار
الجندي يعمل لوطنه لانفسه ، فلا تنتهزوا هذه الفرصة لكسب أو غنم فقد
ترك الطغاة البلد وهي في حالة مالية سيئة مما يوجب علينا أن نعمل
متضامنين .

القائد العام
في سلاح المهندسين

١٩٥٢/٨/١

الجيش في يد أمينة

انتى سعيد برويتكم وأنا أمر بكم لأهنتكم على نتيجة الحركة التي
كنتم أتمم عمادها فلولاكم ما نجحت ولولاكم ما وصلنا الى ما وصلنا اليه
من اجتثاث للفساد وعلى أكتافكم كان تطهير هذا البلد الامين كما أنني
سعيد بتضامنكم الذي يعجز عن وصفه اللسان وروحكم العالية التي
أستمد منها قوتي والتي تشخذ همتي في السهر ليل ونهار... أما عن تنظيم
الجيش فانتى أؤكد لكم أن الحقوق سترد الى مستحقها وأنا الآن في

صدد تحسين حال الجيش من صولات وجنود وصف ضباط واتى أعود
فأكرر أن الذين تركوا خدمة الجيش لم يكونوا اخوة ولكن الأمر استدعى
ذلك والاحتياط ألزمتنا أن نفعل هذا ، ولئن كانت لى نصيحة أوجهها
اليكم فهي رجائي ألا يظلم أحد فالقوات المسلحة كلها فى يد واحدة
ليظمن كل انسان الى مستقبله وليعمل فسيرى الله أعمالنا وهو الرقيب
علينا .

القائد العام
فى بعض الوحدات العسكرية

١٩٥٢/٨/٤

الفرسان دائماً فى الطليعة

لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم .. كما من الله
علينا بأن بعث لنا بقائد من أنفسنا واتى أحمد الله أن أتأخ لى هذه
الفرصة أن حضرت صلاة الجمعة بين أبنائى الجنود من قشلاق الفرسان ،
والفرسان دائماً هم فى الطليعة فلا عجب ان كانوا فى الطليعة أيضاً حينما
أردت الصلاة بين أبنائى رجال الجيش . اننى أشكركم على ما قابلتمونى
به وأشكركم على تمسككم بدينكم ومحافظتكم عليه ، والتمسك بأهدابه
وأرجو بهذه المناسبة أن أوضح أمرا هاما وهو معنى التمسك بالدين .
التمسك بالدين ليس معناه التعصب اطلاقا بل ان ديننا دين سمح ، يجب
أن نحافظ على اخواتنا أهل الكتاب السماوى عامة ، والقرآن أمرنا بأن
نعاملهم معاملة حسنة ، انهم مواطنونا نحافظ عليهم ونزعاهم فهذه هى
آداب القرآن .

القائد العام
فى سلاح الفرسان

١٩٥٢/٨/٨

الضابط مرآة الأمة

... من هذه اللحظة أصبحتم ضابطا بجيش الوطن ، فأهنتكم من
صميم قلبى وأتمنى لكم كل نجاح وفلاح... وأن تؤدوا رسالة الوطن بمتى
الدقة والأمانة والذمة ، وأن تتصفوا بما عرف عن ضباط الجيش المصرى
من ايمان وشجاعة وانكار الذات ولدى نصيحة أسديها اليكم :

يجب أن يعتبر كل منكم نفسه رجلا بمعنى الكلمة ويقطع بينه وبين
عهد التلذذة ، رجلا مسئولا عن جنود الوطن ، لاشك أنه من حسن الطالع .

أنكم تخرجتم في أول العهد الجديد ، ولهذا أرجو أن تؤدوا ما ينتظره الوطن منكم في هذا العهد ، فالضباط مرآة الأمة فلئن أراد أحد أن يعرف مدى نهضة أمة من الأمم ورقبها فلينظر الى ضباطها فهم مرآتها .
أرجو أن تقطعوا بينكم وبين الماضي الذي دب فيه الفساد والذي كثرت فيه الوساطة والمحسوبية حتى فسد كل شيء وإذا تفشت الوساطة في أى مرفق من مرفق الدولة أفسدته .

أرجو ألا أسمع بعد الآن رجاء أو وساطة أو أن ضابطا قد داس كرامته لينقل من مكان الى مكان فليس من الكرامة أن يتزلف أحدكم أو يخشى شيئا غير ضميره ، لم يفسدنا شيء منذ عام ١٩١٩ سوى حب الذات وحب الظهور وليكن شعارنا دائما انكار الذات وحب الوطن .

كن رجلا في حياتك ، رجلا يخشى اللوم وأتمنى أن يصبح الضباط عنوان الأمة وعظمتها كما أرجو أن تقطع بينك وبين عهد الرخاوة والطيش .

وأخيرا أرجو أن تفهموا جيدا ما أقول وتعوه ، وأن تنقشوه على صفحات قلوبكم .

القائد العام
في الاحتفال بتخريج الضباط الجدد

١٩٥٢/٨/٩

مصر الأم الكبرى

ان الجندي المصرى أشد جندى في العالم ، انه الوحيد الذى يتحمل أكثر مما يتحملة أى جندى في العالم كله ، لقد قمنا قومة رجل واحد لقتل الفساد ، ثم نعمل اليوم على اصلاح حال البلاد ، وسوف يذكر التاريخ أن الجيش المصرى كان السبب في رفعة بلده .

لا بد أن تحافظ أبها الجندى على بندقيتك فيندقيتك كزوجتك تماما ، تحافظ على الأولى كما تحافظ على الثانية وتذكر دائما أننا نهدف الى رفع المستوى العام للشعب واصلاح الأم الكبرى ، التي هي لا تقل في حبتها عن أمنا ان لم تزد كثيرا ، تلك الأم الكبرى هي مصر .

القائد العام
في سلاح خدمة الجيش

١٩٥٢/٨/١١

الوحدة وسلاح الحدود

هناك نقطة يمتاز بها سلاح الحدود ، تلك هي أنه يجمع بين المصري والسوداني ، يجمع بين الأخوين ولهذا كان هذا السلاح خير مثل لوحدة وادى النيل اذ لا فرق اطلاقا بين مصري وسوداني ، اننى اطلب منكم في هذا العهد الجديد أن يكون العمل هو الدم الذى يجرى في شرايينكم وهو الهواء الذى يملأ صدوركم ونحن دائبون في اصلاح حال الجيش اصلاح حال صف الضباط والجنود ، ولكن لى كلمة لا بد أن أقولها وهى ألا تجعلوا المادة كل شىء في حياتكم .

ان الجندى الذى تعاقد مع الموت ووهب حياته ودمه لا يمكن أن ينظر الى المادة ، فالبلاد فى حالة مالية سيئة ولكن هناك حكومة ساهرة تعمل كل شىء لصالح الوطن ، فاذا كان أحد ينقصه شىء فسوف يكمل هذا الشىء بأذن الله .

ان جندى الحدود من أهم الجنود ، اذ أنه يراقب حركات العدو من بعيد ولهذا أطلق على هذا السلاح : السلاح الأول ، وقد يكون سبب نجاحى فى حركتى التى قمت بها مع زملائى ترجع الى أنى كنت من سلاح الحدود .

القائد العام
فى سلاح الحدود

١٩٥٢/٨/١١

كونوا القدوة

اننى أعتز بكم فقد خدمت فى كنييتكم وأنا ضابط صغير برتبة اليوزباشى ويجب أن تعتروا بوحدتكم فهى أول كتيبة أنشئت فى الجيش المصرى منذ سنوات عديدة ، وقد لعبت دورا مجيدا ولها سجل حافل فى التاريخ لما قامت به من أعمال فى السودان حتى أن عملها لم يعد فيه مكان خال لكثرة ما سجل عليه من صفحات المجد .

لقد جئت لأزوركم وأهنئكم لاشتراككم فى حركة التحرير يوم ٢٣ يوليو ولقد دخلنا اليوم مرحلة جديدة يجب أن تتخلص فيها مما كان يحدث من قبل وأنا أريد أن أرى كل كتيبة أسرة واحدة أبوها القائد وأبنائها الجنود .. وعلى جميع أفراد هذه الأسرة أن يؤدوا واجبهم على

خير وجه ، وأن يعتبر كل منكم نفسه مسئولاً عن عمله وعن شخصه
دون حاجة إلى مرشد أو موجه .

على الجنود أن يعملوا بأنفسهم ويستكملوا ثقافتهم وكذلك الحال
بالنسبة لضباط الصف ، فليعلم كل منهم أنه أخ أكبر لأخيه الصغير
أما الضابط فهو رب الأسرة وقودتها الحصنة .

أيها الجنود ، قدموا مصلحة بلدكم على كل مصلحة أو اعتبار آخر
ولیکن كل منكم فداًياً يعمل للصالح العام قبل الخاص فكلکم مسئول
عن هذا البلد والجيش القوى يستطيع أن يؤدي واجبه كاملاً .

كونوا قدوة للجميع وقدوة صالحة طيبة كونوا نظيفين ولا تنسوا
الضبط والربط ، فالنظام هو الأساس الذي يؤدي إلى النجاح .

ان المرحلة القادمة شاقة وأمامنا أعباء جسام يجب أن نواجهها بشجاعة
وقوة لكي نتجح ... ولكم أن تفخروا بأن اسم بلادكم قد ارتفع اليوم
إلى السماء وأن العالم كله لينظر اليكم اليوم نظرة غير نظرة الأمس ،
فكونوا جديرين بتقدير الشعوب لكم ، وواصلوا عملكم لترفعوا اسم
مصر إلى عنان السماء .

القائد العام
في الكتيبة الأولى

١٩٥٢/٨/٢٤

شرف الأمة والروح العسكرية

النظام في كل مكان هو أساس التقدم واني أرجو أن تكونوا المثل
الأعلى لجنودكم واني آسف لأنني ألقى كلمتي هذه وأتم وقوف في
ضوء الشمس ولكن من صفات الجندي التقشف والتحمل والجلد وقد
عرفت عن ضباط البحرية الدقة وحسن التصرف دائماً وأرجو ألا تنسوا
أن الضابط هو مرآة تنعكس عليها صورة الأمة فهو الصورة الصحيحة
لمستواها ان كانت راقية أو منحطة كما أرجو أن تحافظوا دائماً على
الكرامة العسكرية والشرف العسكري واعلموا أن الضابط هو الرجل
الكيس أي « الجنتلمان » يجب أن يكون كيساً في جميع تصرفاته حتى
لا تكون تصرفاته محل ملاحظة أحد .

ان شرف الأمة والروح العسكرية مرتبطان بسلوككم وأنا على
تمام الثقة أنه سيكون سلوكاً مشرفاً لوطننا العزيز .

أتم عدة الوطن ومسئولون عن تثقيفه وتدريبه وان السنة الأولى من تخرجكم هي الأساس الذي يبنى عليه مستقبل كل منكم فأتم عنوان عظمة الأمة وقد انتهى العصر الذي كان يعتقد الناس فيه فكرة سيئة عن الجندي ، ذلك الاعتقاد الذي هو من صنع المستعمر .

ويجب أن نبرهن الآن على فساد هذه الفكرة ليعلم العالم كله أن الضابط المصرى هو فى مقدمة ضباط العالم فى بسالته وكفاءته .

القائد العام
فى الاحتفال بتخريج الفوج الاول
لضباط البحرية

١٩٥٢/٩/١٣

الجيش سلاح الوطن

ان التمرين الذى رأيتہ الآن يشهد بالكفاءة والشجاعة والدقة والعسكرية الحقّة وهو الأمر الذى يجب أن يكون شعار كل رجل عسكري فان الجيش هو سلاح الوطن بل هو الأساس فى أسلحة الدولة واتنا بجيش قوى يشتد ساعدنا . نستطيع أن نصون مصالحنا ونفرض حقوقنا على العالم .

ولا شك أن هذا الهدف يجب أن يكون نصب أعيننا وأن نعمل له دائما فان الأمة بدون جيش لا يمكن أن يصاب استقلالها أو تحترم ارادتها أو يكون لها على الاطلاق عزة أو كرامة .

ان أمامنا العديد من الصعاب والجهد الكثير لكى نصل الى مركز ممتاز لهذه الأمة ولكننا يجب أن نعرف أن واجبا الأول هو أن نبني لهذه الأمة جيشا قويا تستطيع أن تفخر وتعز به والتدريب المتواصل والاخلاص فى العمل هما السبيل الى خلق هذا الجيش القوى وما رأيتہ اليوم هو عنوان مشرف للاخلاص والكفاءة وهما الأمران اللذان يجب أن يكونا عنوانا لنا جميعا .

القائد العام
فى معركة تكتيكية لسلاح الفرسان

١٩٥٢/١٠/١٣

التضحية وإنكار الذات

ان من بين ما امتازت به هذه الحركة انها قد قامت على التضحية وانكار الذات وقد كرس القائمون بها حياتهم ومستقبلهم لمصلحة البلاد

وواجبنا هو أن نحافظ على المبدأ السامى الذى قامت عليه لتحقيق نجاحها ففى ذلك المحافظة على المستوى الراقى للأمة وللجيش ، ونحن رجال الجيش يجب أن تقدم الصالح على كل شىء فإتانا نضرب المثل لآخواتنا المواطنين فى التضحية لأننا نؤمن بأن الانسان زائل ولهذا فنحن تمسك بالمثل العليا ، بالوطن ، لأنه أبقى وعزتنا من عزة الوطن .

ويجب ألا ننسى أن العالم كله يراقبنا فى الداخل والخارج ، واليوم الذى يشعر فيه خصومنا أننا تتهاون فى مثل من مثلنا العليا هو اليوم الذى تفقد فيه الكثير مما نطلب . وإتانا نحن رجال الجيش قد اعتدنا أن نضحى بأرواحنا فى سبيل الوطن فليس علينا بعد هذا إذا ضحينا بشىء أقل من هذا بكثير وهو مصلحتنا الشخصية أو منافعنا الذاتية ، يجب أن ننسى أنفسنا وأن ننسى مصلحتنا فى سبيل الصالح العام .

يجب أن نتبعد عن التظاهر فهو الداء الويل على القواد ولقد ظلت الحركة الوطنية فى سنة ١٩١٩ تسير من نجاح الى نجاح لأن الأمة اتحدت ، وقد استطاعت البلاد فى هذه الفترة أن تقطع شوطا كبيرا فى التقدم ونيل حقوقها ، ثم بدأ المستعمر يلعب دوره فى البلاد ، سبعة أو ثمانية زعماء . كان كل منهم يرى مصلحته أولا قبل مصلحة الوطن فضاعت منا الحركة الوطنية لأننا اقسمنا على أنفسنا ، ان الزعامة يا أبنائى كهذا اليرق لا يساوى فى مادته شيئا ، فما هو الا قطعة من الخشب الرخيص علقت بها قطعة من القماش ولكنه كرمز لسلاح المدفعية يساوى كل شىء بل ، انه فى الجيش عندنا يساوى التضحية بالنفس فى بعض الأحيان وهكذا الزعامة فهى ليست أشخاصا أو أسماء إنما هى آمال وأمانى شعب بأكمله تجمعت فى رجل .

ولا تظنوا أبدا أن الانسان يستطيع أن يحقق شيئا بالجرى والكلام فقط فإن من عمل عملا طيبا لا بد أن يعرفه الناس ويلتقوا حوله دون أن يعلن هو عن نفسه ، « وان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا » . فلم يكسب النبى عليه السلام قلوب العرب فى أول دعوته ، لأنه كان ذا حسب أو نسب وإنما لأنه كان أمينا وصادقا فبالصدق والاخلاص والأمانة يجب أن نبني مصر ، فهذا هو السلاح المعنوى الذى نملكه اليوم وواجبنا اليوم أن تتفانى جميعا فى سبيل المجموع .

القائد العام
فى سلاح المدفعية

١٩٥٢/١٠/١٤

ما يرضى الله والضمير

يجب ألا ننسى أن حركة الجيش المباركة ليست حركة شخصية وكلنا قد جاهدنا فيها لصالح الوطن ولا يدعى واحد منا أن له فضلا على غيره ، فالجميع يتناسون أشخاصهم في سبيل الوطن ولا يصح أبدا أن يتخذ انسان من نجاح الحركة وسيلة للدعاية فلتتق الله في أعمالنا اذ ليس من العدل أن يجتهد انسان في بناء نفسه على أكتاف الآخرين ، فان هذا هو التدهور بعينه وهو تدهور الشخص نفسه وليس تدهور الحركة وأعيدكم بالله من شر النفس الأمارة بالسوء ونحن جميعا نؤمن بالله والقضاء والقدر ونسير على بركة الله مجاهدين في سبيل حركتنا المباركة وما بقى بعد هذا فعلى الله ، فهو اذا أراد أن يعز انسانا أعزه وان شاء أن يذل انسانا أذله ولست في حاجة الى تذكيركم بصالح البلد ، فواجبنا اليوم أن نكون كتلة واحدة وقلبا واحدا وروحا واحدة ومن عمل لنفسه كرهه الناس ومن عمل لله أحبه الناس .

وانى أستطيع أن أقول بصراحة أنى أتألم اذا اخذت لنفسى اكثر مما أستحق ، أو اذا نسب الى فضل لم أقم به لأن ما كتب على الانسان لا بد أن يراه ، وحياته مقدره مرسومة من يوم أن يولد حتى يموت فمن عمل خيرا جزاه الله خيرا ومن عمل شرا عاقبه الله على شره ، هذا هو يا أبنائى ما أردت قوله لكم وهو كما ترون يتلخص فى أن يعمل كل منا ما يرضى الله وضميره ثم أن يقنع بعد ذلك بما يقسم الله له .

القائد العام

فى سلاح المدفعية المضادة للطائرات

١٩٥٢/١٠/١٤

حب الظهور يقصم الظهور

ان كل ما وقع عليه نظرى يشرح الصدر ويسر النفس ... مظهر عسكري زائع وعلائم الفتوة والشجاعة ترتسم على كل وجه وتدل على سمو الروح العسكرية بينكم ، وان الهدف الذى أرمى وترمون اليه جميعا ، هو ألا نرى الفلاح ذليلا ، أو العامل عبدا ، أو أى مواطن لا يشعر بحقه وكرامته .

وأريد ألا تنسوا مطلقا أن حركتنا بل حركة الأمة كلها قامت على سواعدكم أتمم ولقد قام من قام مدفوعا لصالح الوطن والصالح العام

وبكل ما يعود على البلد بالخير. ولقد كان أول أهدافنا أن نخلص بلادنا من طغيان الطغاة مضحين بأنفسنا لا نعرف من سيموت بعد كل دقيقة ، كان كل منا مضحيا بنفسه وبروحه وأتم لستم في حاجة لأذكركم بأن صفة انكار الذات يجب أن تظل أولى مبادئنا .

لقد جريت كثيرا في حياتي وبحكم سني وتجاربي ، أقول لكم أن حب الذات مفسدة ، ونحن خصوصا في الجيش أخطر ما يكون علينا حب الذات والقائد الذي يجب ذاته ليس قائدا والجندي الذي يجب ذاته ليس جنديا .

ولو تتبعنا ما كتبه كبار العسكريين نجد انكار الذات والايان بالقضاء والقدر هو أول ما يجب أن يؤمن به الجندي ليكون جنديا مخلصا ، ولهذا يجب ألا نطمع في أكثر مما كتب الله لنا واني أنزهكم عن الطمع وحب النفس ، وأحب أن أذكر كل واحد منكم بهذا المبدأ ، فان حركتنا قامت على التضحية وشعارها انكار الذات . أن سلاح الأمة فوعان السلاح المادى وهو المدفع والدبابة والسلاح المعنوى الروحى المستمد من ترابط الصفوف والاتحاد ، وأن يعمل الفرد لصالح المجموع ، ونحن في فترة جهاد خطيرة يجب ألا تترك لأعدائنا فرصة التشفى فينا بانشقاقنا أو تفكيرنا في العصبيات ، فالجيش معناه أن تكون كتلة واحدة ومجموعة متشابهة أردت أن أقول هذا لتعرفوا أن الجيش أساسه الربط والضبط ، فان الجيش هو عنوان الأمة .

ويجب أن تكون الأمة يدا واحدة لتخلق من نفسها قوة للسير في طريقها الجديد فلم تشغل حركتنا الوطنية سنة ١٩١٩ الالحب الذات بين بعض زعمائنا ويجب ألا تقع في نفس الخطأ لنصل الى ما نرجوه من صالح الوطن ، قلت هذا لأنكم أبنائي ولأننا أمة واحدة ووطنا واحد نحمل جميعا عبء الوصول به الى أسمى مراتب المجد ، وفقنا الله جميعا الى تحقيق أهدافنا .

القائد العام
فى الآلاى الأول

١٩٥٢/١٠/١٤

السمعة النظيفة

ان العهد الماضى بحسوبياته واهماله وأخطائه قد انتهى ، اننا اليوم في عهد جديد وان الجندى المصرى تغير منذ شهر يوليو ١٩٥٢ الى جندى جديد .

فقد استطعنا أن ننشر في العالم سمعة نظيفة وواجبنا هو أن نحفظ لمصر والجندى المصرى هذه السمعة وذلك بأن لا تتهاون في مظهرنا أمام الناس وأن نعاملهم معاملة حسنة فان هذا هو السبيل لنيل احترام الجمهور .

ولقد أمدنا الله بقوته ومعوته ويجب أن نحافظ على وعدنا لله ونؤمن دائما بأن الشعب هو صاحب الحق الأول في هذه الحركة فقد كان كله واقفا وراء صفوفنا يدفعا بتعضيده ومؤازرته ولولا الشعب كان على استعداد لأن يهب نفسه لمن يقوده في هذه الحركة لما نجح الجيش في حركته المباركة .

لقد رأيت في الأسبوع الماضى سلاح الفرسان في استعراضه وأستطيع أن أقول ان النظام والضببط والربط والنظافة في سلاح الفرسان كل هذا قد وضع هذا السلاح في مستوى أحسن جيوش العالم ، واني أرجو أن يكون الجيش المصرى كله في مستوى سلاح الفرسان تنظيميا وتدريبيا ومظهرا .

القائد العام
فى سلاح المهندسين

١٩٥٢/١٠/٢١

رعاية ضحايا الحرب

ان رعاية ضحايا الحرب ، من أول واجبات المواطن في الدول المحترمة ، فكل مصرى ومصرية انما هو جندى للدفاع عن الوطن ، والجندى الذى يطارب في الميدان ويعلم أنه أصيب وان وراءه حكومة رشعا ترعى أبناءه وزوجته وأمه فانه يعمل بعزيمة مضاعفة وروح معنوية مرتفعة ، يعمل واحساسه احساس الرجل الذى يطارب وظهره محمى .

أريد أن أقول لكم ما يتبع نحو مشوهى الحرب وقتلى الحرب في الدول الأوروبية ، فانهم يعاملون أحسن المعاملة ، ويلقون كل عناية وتقدير ، ويخصص لهم في ميزانية الدولة نصيب ملحوظ ، وهناك

قصر خاص بهم يسمى بقصر « الجرحى العظام » فانهم يعتبرون مشوهي الحرب أعظم الرجال وفي كل دولة أوربية للجرحى المكان الأول ، فهم يقدمون على الجميع في سائر المنشآت العامة ، ولهم حق الركوب مجاناً في المواصلات .

وانا نتوى أن نعلم أبناء مشوهي الحرب بالمجان ، ونزعى عائلاتهم حتى لا يشعروا بأى نقص ، وتوهل كل من أصيب في الميدان لمهنة مدنية يستطيع الكسب منها ، ونرجو أن نستطيع في القريب تخصيص العيادات والمكتبات لهم ، فان هذا له أثره في الروح المعنوية في الجنود وهي أهم شئ في الميدان ، فان الروح المعنوية في الجندي هي ثلثا قوته والباقي هو السلاح .

وأنعشم في القريب العاجل أن تضم هذه المؤسسة الى الحكومة وأن تكون لها ميزانيتها الخاصة كبقية الدول الأوروبية .

القائد العام
بمناسبة اسبوع مشوهي الحرب

١٩٥٢/١٠/٣٠

أهمية قوة الجيش

اتى أحب أن أتوه في هذه المناسبة بأهمية قوة الجيش وأؤكد أنها لا تغادر مخلصتنا بحال من الأحوال ، فبدون جيش قوى لن يمكن بلوغ أى هدف ، فالقوة هي المنطق الذى يعرفه العالم الآن ، وما أروع أن يتحد التوأمين الحق والقوة .

ان القوات المسلحة جميعها تدرك هذه الحقيقة ولا شك ، ويجب ألا تنى في سبيل ذلك وأن تعتبره أساسا لجميع مطالب البلاد .

أظنكم جميعا تسمعون من كل انسان ان سمعة مصر الآن في السماء الأعلى ، ولكي نحافظ عليها يجب أن نحقق مجدا لمصرنا على ساعد الجيش وكاهله وأن تعمل كل ما من شأنه أن يرضى ضمائرنا .

القائد العام
بمناسبة افتتاح الموسم الثقافى للضباط

١٩٥٢/١١/١٧

الجيش ومعونة الشتاء

ان الجيش والقائمون عليه يتناولون كل التعزيد من جميع الطبقات . وأحب أن أضرب لكم مثلا بالاستقبال الودى الذى يلاقيه رجال

الجيش أينما حلوا ، وبتكاتف الشعب الذى بدأ واضحا فى مشروع اعانة الشتاء واقباله على التبرع له فان القائمين على هذه الحركة يعملون ليلا ونهارا لخير هذه البلاد دون ضرر أو ملل .

وأجب أن أذكركم بالعمل بمبادئ هذه الحركة فالاتحاد والنظام والعمل مبادئ لو عملنا بها كما يجب لاستطعنا أن نبني مصر على أساس سليم لتتخذ مكانها اللائق بها بين الأمم .

فاعملوا بمبادئ الحركة ، وساعدوا بلادكم على نهضتها بأن تجهدوا أنفسكم فى أداء ما عليكم من واجبات .. واعلموا ان وراءكم أئامنا حريصين عليكم وعلى مستقبلكم .. فان كل ما قاموا به كان بتسيير وحكمة وسيظل كذلك . ان شاء الله .

القائد العام
فى المنشأة الاقتصادية للجيش

١٩٥٢/١٢/٢٣

الضابط أخ للجندى

يسعدنى أن أرى هذه الدفعة الجديدة وأتمنى لأفرادها أن يحققوا أمل البلاد فيهم فانهم نخبة من شباب هذا البلد الذين تلقى على أكفاهم واجبات هامة فى هذه الظروف ففرغوا للتضحية والجهاد ، فان وقت الأمة الآن أدق من أن تضيع فيه دقيقة واحدة دون أن تعلموا ، أن الضابط كالأخ بالنسبة للجندى فعليكم أن تكونوا اخوانا لهم وأن تعلموهم الشجاعة وأن تبتعدوا عن الطرق القديمة فى معاملة الجنود فقد كانت تخلق الجبن فى نفس الجندى وهو الأمر الذى نريد أن نمنعه تماما .

فان كلا منكم مسئول عن ثلاثين جنديا يجب أن يكون فيهم مثلا أعلى ، وأن تعلموهم حقوقهم وواجباتهم ، والاتحاد والنظام والعمل ، وأن تعملوا متخذين مبادئكم انكار الذات فان حب الظهور وحب الذات هو الشيء الذى ضيع هذا البلد .

يجب أن تكون الجندية بالنسبة لكم هوية ، فان مستقبل الجيش بين أيديكم فأتم مستقبل نفسه .. وهو مستقبل نرجو من ورائه الخير ان شاء الله .

القائد العام
فى مدرسة تدريب المشاة

١٩٥٢/١٢/٢٤

الجيش المثل الأعلى للأمة

أحب أن أقول لكم وأنا واقف بين هذه الأكفاس من الأقمشة التي ستدفع برد الشتاء عن اخوانكم المواطنين أقول ان هذا العمل سيسجل لكم في قلوب مواطنيكم بالحب منهم التقدير ، فقد أوصانا الله بالاحسان للفقراء ، كما أوصانا بهم النبي صلى الله عليه وسلم ، وكذلك لم تتركهم الكتب السماوية من انجيل وتوراه فقد أوصتنا بهم خيرا ، واني أراكم يسرون على هدى الأديان فهنيئا لكم والتوفيق في ركابكم .

ان النبي عليه الصلاة والسلام قال : « صلة الرحم تطيل العمر » والمفروض في هذا الحديث هو أن نزرر أقاربنا فاذا وجدنا مريضا أسعفناه، أو محتاجا ساعدناه ، ونحن في بلادنا ذوو قربي ، فان لم يشعر القوي فينا بالضعيف والغني بالفقير فلا خير فينا ، واني أحمد الله على أن تحققت مبادئ الثورة فال مواطنون جميعا يشعرون اليوم بكيانكم ، ويقدرتون مسؤولياتهم فأهنيء نفسي واخواني بهذا الأثر الحمود في طبقات الأمة المختلفة .

وأحب أن أقول لكم ان الجيش اليوم هو المثل الأعلى للأمة ، فهو الذي قام بالحركة ، والأفراد ينظرون اليه كعلم ، ولهذا أريد أن تعرفوا أن الجندي مواطن مسئول عن ازدهار الثورة ومبادئ النهضة بين طبقات الأمة وهي الاتحاد والنظام والعمل ، فان اتحادنا واجب لأن العالم ينتظر منا الكثير ، وما خسرنا في الماضي الا لأننا نحترم النظام فسارت كل أمورنا على القوضى ، ومن هنا تعلم الموظفون واعتادوا على أن يحضروا للعمل متأخرين ، ويبدأوا عملهم بقراءة الجرائد وشرب القهوة ، ثم ينصرفوا دون أن يحاسبهم أحد ، ولذلك تعطلت مصالح الناس ، وتسربت للرشوة الى المصالح الحكومية ، واستشرى اليأس في نفوس المصلحين .

ولقد كنا في أيام المدارس نحترم النظام حتى جاءت مظاهرات سنة ١٩١٩ فأفسدت كل شيء وبدأت مدارسنا تحترق النظام ولا تعمل به ، ومع أن ثورة ١٩١٩ قد بدأت سليمة قوية فأقضت مضاجع الانجليز الا أن جب الزعامة بين الأفراد أفسدتها ، وأصبح في البلد أكثر من زعيم وأكثر من رئيس ، ولم يترك هذا الفساد ركنا الا دب فيه حتى وصل بالزعماء الى المهاترات في الأعراض وحتى أصبحوا كالأطفال في يوم العيد ،

يجرون وراء اشارة الانجليز للفوز بالوزارة ، كما يفعل الأطفال في « الأراجيح » .

فالاتحاد اذن مطلوب ، فيجب أن تقى الله في أعمالنا وأن ننسى أشخاصنا .

ان الشرق حافل بقصص الحياة والكفاح ، فاليابان مثلا استطاعت أن تبني نفسها من جديد بعد مرور أجيال عليها وهي في نوم من عميق ، ثم استطاعت في خمس سنوات أن تبدأ حياتها مرة أخرى من جديد ، ولسنا أقل من اليابان شأنا ، والمعروف أن المصرى ذكى وقادر على اتقان كل عمل يسند اليه .

وأستطيع أن أقول لكم بعد أن زرت جميع وحدات الجيش واجتمعت برجالها أن الروح المعنوية مرتفعة وعالية بين الضباط والجنود، فعليكم أن تقبوا على هذه الروح وأن تركزوها وأن يعامل بعضكم بعضا بالعدل والحسنى ، فلا تعتبروا أنفسكم حكاما ، ولكن راقبوا الحوادث وإذا اضطررتم الى التدخل فكونوا عادلين .

القائد العام
فى زيارات احدى كتائب الجيش

١٩٥٣\١\٤

الذخيرة

اننى أول المعنين بمصنعكم هذا الذى ساعدنا أجل المساعدات فى حرب فلسطين ، فهو مصنع مصرى برؤوس أموال مصرية وعمال مصريين، ويكفى أن يكون هذا شأن مصنع من المصانع ليكون جديرا بكل فخر . لقد تحمل هذا المصنع كثيرا من حملات تجار الأرواح الذين كانوا يشترون الذخيرة ليقفلونا بها فى فلسطين ، وأجب أن تعرفوا أن هذا المصنع فى دور النقاها بعد الاضطهاد الذى استهدف له ، وأسأل الله أن يساعدنا على بعث الروح فيه من جديد كمصنع مصرى صميم للذخيرة.

انى فى منتهى السعادة لأنى زرت مصنعا للدفاع عن الوطن ، زرت كتائب من جنود الوطن هم العمال وان كل ما رأيته يدعو الى التناؤل ، أحب أن يصل المصنع الى ما تريدونه ، فكلما زاد الانتاج زادت راحتكم بزيادة دخلكم ، وانى أعدكم بالألا أترك فرصة لمساعدتكم دون أن أتهزها وأحب أن يكون النظام هو رائدكم فان بعض المفسدين يحاولون أن

يفرقوا بيننا ، ولكننى أقول ان شيئاً واحداً هو الذى يجب أن يشغل بال المصريين جميعاً اليوم ، وهو التخلص من العدو الأكبر ، ألا وهو الاستعمار .

اعلموا أن كل مصرى على استعداد لتضحية نفسه فى سبيل اخراج المستعمر من مصر ، ولن يطول انتظاركم ، ولكن أحب أن أقول لكم أن كل مننا يجب أن يتجه لتحقيق هذا الهدف دون غير ، فاننا ضحينا بأنفسنا فى سبيل هذا البلد ونحن على استعداد للاستمرار فى التضحية حتى النهاية ، ولولا أن الله يعلم هذا لما نجحت هذه المعركة .

القائد العام
فى مصنع الذخيرة

١٩٥٣/١/٥

قوتنا المعنوية

ان قوتنا المعنوية هى ذخيرة اليوم لمعركة الغد . ان السلاح هو الذى ينقصنا وهو فى طريقه الينا ، فنحن نؤمن بأن أمة ليس لها جيش قوى مسلح لن يكون لها فى ركب الحياة متسع لقدم . ونحن نؤمن بأن مصر يجب أن تكفر بالضعف أيا كانت صورته . ويعمل أبنائها من جانبهم على تعبئة قواهم ومواهبهم ومواردهم فى سبيل الهدف المقدس الذى نعمل له جميعاً ونجاهد فى سبيله . واذكروا أيها الأبطال أنكم أخلاف مجد عظيم شهده التاريخ وشهدت له الدنيا بأسرها . عرك أسلافكم كل شئ واتصروا عليه وزاملتهم الأزمات فدخلوا عليها من بابها ووأدوها فى عقر بيتها . اذكروا كل ذلك أيها الأبطال انكم رجال حرب فاستقبلوا اليوم قبل مولده بضوء ضعيف وعزم صليب ، واملأوا وقتكم قضاء للحق وأداء للواجب فليس مثل الدفاع عن الوطن واجبا عليكم وحقا لكم وابتعدوا بأنفسكم عن الحزبية فهى التى قضت على ماضينا ومكنت لليأس من أن يتسلل الى قلوب أمتى المصلحين والمؤمنين توطنهم وبأنفسهم كانت هى النعش الذى شيعت فيه حقوقنا ومطالبنا .

انى لا أطلبكم بزيادة الجهد فأنتم مجتهدون لا تدخرون طاقة ولا جهداً ، غير أن عجلة الزمن لا تبطئ المسير ومن طبعها أن تقذف بالمختلفين عنها والمتعلقين بها فادفعوا بها أيها الأبطال وكونوا قاداتها وأعلموا أن وزراءكم واخوانكم يعملون اليوم عشرين ساعة متواصلة يكادون ينسون أنفسهم خلالها .

اننا نريد لكم الحياة عزيزة وكريمة ولن نتحقق العزة لنا والكرامة
بغير العمل الصالح المتواصل والايمان المطلق والاصرار على حقوقنا
وأماننا ولابد أن تنتصر . وهذا حالنا اليوم أعرضه عليكم فترون أن
الانحلال البغيض والأثرة البغيضة قد ولت مع أمس الدابر أيام ان كان
الوزراء يشرفون مكاتبتهم قبل الظهر وينصرفون منها بعد وقت قصير
ينفقونه في مقابلة خاصة أو منفعة ذاتية أو مصلحة عائلية وأما مصالح
الوطن فلم يكن لها في رأيهم حساب ولم يكن لها في ميزانهم تقدير .

الله لنا ومعنا هو يباركنا ويثبت أقدامنا ويحقق لمصر آمالها فأمنوا به
واستجيبوا له وأنصحكم بالاستقامة قبل أن تبدأوا العمل فما أثمر كفاح
زاملته الخطايا وأذكركم بقول السلف الصالح : كنت اذا عصيت الله عثرت
ناقتي أى زلت قدمي ولقيت جزائي . فاستقيموا أيها الأبطال وتعاونوا على
البر والتقوى واتحدوا جميعا وكونوا قلبا واحدا يعيش لغاية واحدة ..
هى مصر !!

القائد العام
في اللواء السادس مشاه

١٩٥٣/١/٨

نادى الضباط

بسم الله الرحمن الرحيم

أفتتح المبنى الجديد لنادى الضباط في تمام الساعة السادسة ، أى
في نفس الوقت الذى أخرج فيه الملك السابق من مصر ، فخرج الفساد
في ركابه والظغيان ، وتظهرت مصر بعده من شرور القوضى التى كانت قد
أفرخت حتى قضت على كل شىء ، ثم أشكر لحضرات المهندسين والفنيين
الذين اشتركوا في اقامة هذا الصرح وأشرفوا على انشائه .

ان هذا النادى تحتويه قلوبنا وله في أنفسنا مكانة خاصة ، وذكريات
عزيزة نحن نفخر بها ، ونبقى عليها لأنها تدل في صدق على تقدمنا وعلى
ثباتنا وعلى ايماننا ، انه صرح الخلق وبيت الثقافة وموئل الحق ،
تصدعت في رجباته عزمة الطغاة والقوضى ينتصر بفضل الله على الفساد
والظغيان والقوضى .

ولعلمكم تذكرون معى الآن ان بعضا من اخواننا السودانيين كان قد حرم عليهم من قبل أن يدخلوه .

لقد انتهى عهد المبادئ أيام ان كان نادى ضباط الجيش وكرا للفساد ، ومبائة للانحلال الخلقى البغيض وركنا تفرخ الخلافات فيه ، بين الأشخاص والجماعات حتى عز عليكم أيها الأبطال الأحرار أن تدعو تقرا من أصدقاتكم لزيرة ناديكم حتى لا تكون سقطه ، وحتى لا تكون عثرة وفضيحة أن يرى المستوى الخلقى فى جنباته قد هوى الى القاع وعندئذ أثمرتم أيها الاخوان ان تقطعوا بالنادى صلتكم فلا ترجون عليه ولا تمرؤن به .

ولم يكن حادث ٤ فبراير موجها ضد الملك السابق فحسب وانما كان موجها ضد مصر كلها ، شعبا وجيشا ، وكان خليقا بالملك الخليع أن ينزوى فى عقر قصره حتى يهدأ الأسى فى قلوبنا بعد ذلك الاعتداء المسلح ولكنه لم ينزو ولم يرعو فأقيمت فى نادينا حفلة باذخة على نحو كان هو يجبه ، كانت الحفلة معرضا للشيطان فازدحم المسرح بالراقصات وبالساقطات ولعبت الخمر برؤوس الحاضرين الا تقرا منهم قليل تطلع الى السماء ولم ينظر على الأرض ، هذا النفر القليل من اخواننا الضباط الأبطال ، أبوا على أنفسهم أن يكونوا لقمة فى فم الشيطان ، يهضمها الشرف المحطم والكرامة المنهارة وقاطعوا النادى ولم يدخلوه .

أيها الأبطال الأحرار ، أنا والدكم وأتم ابنائى فاسمعوا نصحى ، ولا تقربوا الخمر ، او تلعبوا القمار فكلاهما رجن من عمل الشيطان ، اجتنبوه يا أولادى يفتح الله عليكم ، ويفتح لكم دروب التوفيق فى شئون الدنيا والدين ، وأعتقد أنكم جميعا توافقوننى على ان يكون هذا النادى مطهرا من كل رجن فلا تقدم الخمر فيه ولا يلعب الميسر ، ان الموائد الخضراء قد أطاحت بخلق كثير الى دار البوار فاحذروها ولا تقربوها ، والله تبارك وتعالى يوفقنا جميعا الى ما فيه الخير والرشاد .

القائد العام
فى افتتاح مبنى نادى الضباط الجديد

١٩٥٢/١/٢٦

الجلاء حق مقدس

ليس في الدنيا أعز عندي من أن أرى جنودى بهذا المظهر الرائع وهذه الروح المعنوية التي تتجلى في حيويتمكم .

والذي أريد أن تعرفوه أننا نجتاز فترة دقيقة في حياة الوطن وان شأنا في هذه الفترة هو شأن المريض الذي يجتاز دور النقاهة فلو لم يلق كل عناية عاد اليه مرضه .

فالواجب علينا أن نكون يقظين ، نحمل مسؤوليتنا كمواطنين ونؤدى واجبا بأمانة .

ان الاتحاد لا يقدر بشمن في هذه الفترة الدقيقة وقد لمستم أول نتيجة له فنحن الآن يد واحدة ، وقلب وأمة متحدة ، وبهذا فرنا بحق تقرير المصير في السودان ومصر والسودان هما بحكم طبيعة البلاد يد واحدة. وسنحقق ان شاء الله الجلاء عن مصر في أقرب وقت وقد طالبت به منذ اللحظة الأولى بعد أن أمضيت اتفاقية السودان .

ان الجلاء حق مقدس لمصر وبريطانيا تؤمن به ، ولن يكون حديثنا في المفاوضات الا حول الوقت والزمن . لأن المبدأ متفق عليه ولن يدور الحديث الا حول التفاصيل .

القائد العام
في سيناء

١٩٥٣/٢/١٧

الجيش عنوان مصر

أتم أيها الجنود البواسل . نواة صالحة لدفعات قوية ندعم بها جيش الوطن ، فلم يمض على تجنيدكم بضعة أشهر ، حتى استطعتم أن تجعلوا من أنفسكم قدوة صالحة ومثالا كريما ، للنظام الذي يقوى به الفرد وتهض به الجماعة . ان الجيش يفخر بكم ويقدر ما تقدمونه لبلادنا من صادق الخدمات .

كنا في الماضي القريب نرى الضباط يرتدون ملابس التريبة وهم يتأذون منها ويرغبون عنها ويعتبرونها عقوبة شخصية فرضت عليهم ثم تطورت أفكارنا بالنسبة للجيش والنظام والواجب فأصبح الضابط يقبل عليها وحسبه تشريفا أن يدثر جسده بها وما سبب ذلك الا تقدير الواجب

وتفهمه بروح معنوية عالية ، تهدف الى صالح الجندى ، ومصصلحة الوطن، ان اول واجبات القائد هو أن يضرب لجنوده المثل العليا في الكفاح الصامت والعمل والايمان العميق والوطنية الشامخة حتى يقدم لهم صورة لهذه المعاني كلها ، رائعة ورائقة تسترعى قلوب الجنود فيرسومون مجد الوطن صرحا شاهقا يصل بين أرض بلادنا وماضى أيامنا .. ان الجيش عنوان لنا وكتاب لتاريخنا ، وأساس قوتنا ودعامة صرحنا فاذكروا أيها الضباط والجنود ان أمة تعيش بغير جيش قوى نظيف لا يكون لها في ركب الحياة مكان ولا يمكن أن تنهض أبدا وان القوة المنظمة كقيلة يابقاظ الوعى في قلوب الملايين وكذلك الرسالة القوية تبعث الايمان الدافق في قلوب المواطنين فاعملوا بالقوة ونظموا صفوفكم وانهضوا بجيشكم دربوا جنودكم ولا تضيعوا القرص عليكم بغير استغلال ثقوا ان استقلالنا ليس ميسورا بغير قوة ، وان حقنا مهضوم اذا لم تؤمن به وتبع الايمان بالعمل فالجيش يأخذ الناحية العملية من الحياة ويترك الكلام لغيره الذين يصنعون الألفاظ وحدها .. فالى العمل في ظل الاتحاد والنظام .

القائد العام
في اللواء السادس مشاه

١٩٥٣/٢/٧

كل منا مسئول

ان طعام الجنودالذى اتناوله الآن ، استمد منه طاقةعظمى ادخرها لوطنى وبلادى ، وأثقفها في سبيل اسعاد مواطنى ، فقد شرفتمونى بدعوتكم ، وكرتمونى بطعامكم ، فما دامت عندنا شجاعة تؤهلنا للعمل بالمبادىء ، لتطبيقها على أنفسنا ، بغير اندفاع وراء الزخارف ، وبغير ان تنزلق على اعتبار المظاهر ، فثقوا اننا اهل للحياة الحرة الكريمة التى لا يقوى اعصار على اقتلاع أسبابها من بلادنا .

ان اسوا ايام حياتى كانت في عام ١٩٢٨ ، ١٩٢٩ ، حين كنت اعمل في متقباد فقد كان يعمل معنا ضابط انجليزى متعجرف غليظ ، اسرف على الجنود فاستعبدهم واسرف على الضباط فأذلهم ، وهو بعمله ذلك انما كان يسرف على مصر .. مصر التى سرقها سكان الجزيرة الباردة وسطوا على أهلها ، وسلبونا حريتنا ومعايشنا ووقفوا على أنفسهم جميع المرافق العامة في بلادنا .. فما أكرم الله بنا وما أكرمه علينا .

لقد عدت اليوم الى منقاد بعد ربع قرن من الزمان ، لاشهد المعسكر مزرعة
خصيبة للكرامة الوطنية ، فالحرية يتسهما الجنود والكرامة تصبغ لفتح
العسكرية ، وما أراه الآن قد أعاد الى شبابي ، وايمانى بان مصر لا تنتهى
الا وتبتدىء ، ولا تغفوا الا وتستيقظ ، فاقبضوا على الحرية بايديكم ،
وحطموها اعداءها باتحادكم ، وليعتبر كل انسان منا نفسه مسئولا عن
اداء هذا الواجب الوطنى ، فيه وحده تسعد ، وتسعد مصر .

القائد العام
فى معسكر منقاد

١٩٥٣/٤/٥

الامة أعدتكم للشدائد

ان الجندى الذى تعنى بأمره حكومته يجب عليه ان يعمل لأتمته وان
الامة قد أعدتكم للشدائد والمصاعب فالجيش كما قلت من قبل هو
عمود الفقرى منها ، وهو سياج الوطن وسلاحه فلا تسوا واجبكم
فى التدريب المتين والسهر وتحمل المشاق ، فان امامنا اياما حالكة يجب
ان تستعدوا لها ويجب ان تكون روحنا المعنوية عالية وعالية دائما

ان مصر تنتظر منا جميعا ان نؤدى واجبنا نحوها وليس أعلى عندنا
من دماننا ونحن مستعدون دائما لتقديمه ضحية وقرابانا عن طيب
خاطر .

وارجو الاتسوا ان الجندى هو المخلوق الاول الذى تعاقد بدمه
مع الموت ، فيجب عليه ان ينظر الى الهدف الاسمى ، هدف الاستشهاد
فى سبيل الوطن وفى سبيل الدين ، وفى سبيل الله .

وأريد أن اذكركم بمسألة اخرى وهى انه يجب علينا ان فكون
المثل الاعلى لتعليم الشعب مرامى شعارنا الاتحاد والنظام والعمل
وهى بحمد الله متوافرة فينا قبل غيرنا .

وأوصيكم يا أبنائى الجنود ان لا تقصروا مطلقا فى عملكم وهو
الضبط والربط فتمسكوا به فان فيه كل فلاح لكم ، واحسنوا معاملة
الاهلين بالرفق واللين والرحمة فاتم مدينون لهم بما تتمتعون به .

القائد العام
فى الفرقة الثانية المشاه

١٩٥٣/٤/٥

الجندي المجهول

مرحبا بك في الأرض التي عجلت الى لقاء ربك من أجلها ومرحبا بك
بين أفراد الأمة التي استشهدت في سبيل رفعة أبنائها .

ومرحبا بك في الوطن الحبيب الذي غادرت رقعته وهو يرسف في
قيود العبودية ومن مواطنيك الذين ودعوك الى ميدان الحرب وقلوبهم
تضطرب فرحا بك وخوفا عليك ودعاء لك ، وتحية من مواطنيك الذين
خاضوا حرب فلسطين جهادا في سبيل الله وفي سبيل العروبة وفي سبيل
مصر فلنا أن الذين تفخوا في بوقها ودعوا لشئها فكروا فيها ودبروا لها
واستعدوا لخبرها وشرها كما يدبر رجال الحرب والسياسة الشرفاء
المخلصون فاذا هم صفقة من صفقات المال ومناورة من مناورات البورصة
أو التجارة سلعتها الكبرى الأرواح وضحيتها الأولى الشرف وتيجتها
المباشرة خراب البلاد وتدهور سمعتها بين العالمين .

وتحية من العرب في الشرق والغرب ، العرب الذين قاموا ليدافعوا
عن قطعة من قلب الوطن العربي العدوان الغادروالسلب السافروأحاطت بهم
دسائس السياسة وثار من حولهم أطماع أعداء الشرق والاسلام وتحركت
خلال صفوفهم أيدي المرتزقة من أعوان المستعمرين والفاجعين وتجار
الحروب فاستمسكوا وتجلدوا ما استطاعوا وصابروا وربطوا ما احتملوا
حتى اشتد عليهم ضغط الانهيار من الداخل وضغط الاستعمار من الخارج
فتفرقوا واستسلموا وكانهم المهزومون وما هزموا ، وكان دائرة القتال قد
دارت عليهم وما هيأهم حكاهم للقتال وما سلحوهم .

تحية لك من الشرق كله فانت أحد عظامه الكبرى اذ كان خروجك
للقتال دليلا على أن هذا الشرق هو مهبط الرسالات ومنبع الحضارات
وانه على الرغم من كل شيء وبعد كل شيء لا يزال يستجيب لمعاني التضحية
والأخوة الانسانية وان فقره وضعفه وقله ما بين يديه لا يرده عن البذل
ولا يقعه عن مواجهة الخطر وان روحه التي بين جنبيه هي الشعلة
المنتقلة من الأجداد اليه وانها تتطلع الى المجد وتمتشف الى العزة وتوق
الى سلام أساسه الكرامة والقوة لا الخنوع والذلة .

يا من لا نعرف من أنت — أيها الشهيد المجهول .

أيها الشهيد الذى لا نعرف من أنت ، ولا من أى الأصحاب انحدرت ،
ولا من أى الأرحام انبعثت ، أيها الشهيد الذى لا نعرف ما اسمك ،
ولا ما هى صورتك ، ولا ما هو دينك ، تعال الى أحضان بلدك ووطنك
فى هذه اللحظة الخطيرة من تاريخ مصر الكبرى .

تعال اليها عنوانا على الوحدة القوية التى لا تعرف فى ميدان
التضحيات والأعمال شخصا ولا أسرة ولا نسبا ولا حسبا ولا تسأل
المواطن النافع الصالح من أنت ولماذا تكون وانما تنظر الى عملة فتيه
ان أصلح وتعاتبه ان أخطأ وتعاقبه ان أصر على الاثم والعدوان .

أقدم أيها الشهيد المجهول لتقول للمصريين والعرب ان كارثة
فلسطين لم تكن هزيمة للشعوب العربية وانما هى درس وقارعة قرعت
الأذهان فى مصر وقرعت أذهان العرب وسيأتى من ورائها الخير الكثير .

لم تكن هزيمة لنا لأن الأمم لا تدعى الى القتال فى يوم وليلة لتخوض
المعالم ولتحتمل ويلات المارك الا اذا كانت قد ربيت أحسن تربية
ولتقت أعظم الدروس وضربت لها أجمل القدوات ودرت وعلمت
وشحذت عزائمها وحركت فيها خير عناصرها ومصر وبعض شقيقاتها
اجتمع عليها الاحتلال والحاكم الفاسد ، هذا يشرب دمها وذاك يمتص
البقية الباقية منه ، وهذا يضرب فى عقائدها ليزلزلها وذاك يعيش على أنقاض
تلك العقائد وخرائبها ليكسب منها وعلى الرغم من كل شىء كانت
صيحات الشعوب من خلف جيوش العرب مدوية تدعو الى التعبئة
الروحية وتهيب بالقادة والوزراء ليعدلوا وليستقيموا ، ليكفوا عن هولهم
وملقهم وهذه صيحة ان كانت فى الأمس صرخة فى واد فانها اليوم صيحة
تذهب بالأوتاد .

وقد جمعتنا فى مصر نتائج تلك المعركة وزادت من تصميمنا على أن
تبادر بالوقوف الى جانب أمتنا التى طفق كيانها ونضب معين صبرها
والتي تلفت يميننا ويسارنا تبحث عن قيادة تجمع صفها وترأب صدعها
وتوحد رأيها وتحتمل تبعه العمل فى سبيلها وقد كان الجيش هو هذه
القيادة ولأنه هو أول من دفع ثمن الفساد وانحلال الأوضاع ، أول من
اكتوى بنار الحكم الارهابى الذى قوض كل أساس للحكومة الصالحة
وحشانا أن تقبل استقلالا تاما يقبل الاحتلال أو صورة منه أو بقية
من بقاياها أو أثرها من آثاره .



صاغ أركان حرب صلاح سالم

حاشانا أن نرضى بالاشترار في مهزلة جديدة وأن ندعو أولادنا
الذين وثقوا بنا الى الاشتراك فيها أو الرضاء عنها أو السكوت عليها .
لقد علمتنا عقائدنا ان طريق التضحية هو أقصر الطرق وان الذين
يحرصون على الموت توهب لهم الحياة . ولسنا نخاف الموت في طلب
العزة والكرامة فلتكن مشيئة الله ولينفذ قضاؤه .

« قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل
المتوكلون » ، « قل هل توبصون بنا الا احدى الحسنين ونحن تتربصون بكم
أن يصيبكم الله بعداذ من عنده أو بأيدينا فتربصوا انا معكم متربصون» .
ها نحن أولاء نجتمع اليوم لنلقى هذا الشهيد ولنوسده ثرى مصر
العزيزة الرحيمة به والرحيمة بنا والرحيمة من قبل بأجدادنا .

وقد شاءت ارادة الله أن يحل بيننا هذا الشهيد فى المرحلة التى يجب
أن تنهى فيها جميعا للتضحية والبذل وتراص فيها حتى نصبح كالبناء
المتين يشده بعضه بعضا .

وانى لأناشدكم وأهيب بكم أن تؤمنوا بأن التضحية ليست صراخا
ولا هتافا انما هى أولا وقبل كل شىء تجرد من الهوى ورغبة فى العمل
الصامت المستمر وأخوة فى الوطن تدور به وتحيطه بسياج لا ينفذ منه
الأعداء ولا الكائدون .

أيها المواطنين . ليلق الأعداء من حريتنا وجها جديدا جدا ولنقتصد
فى القول لنعوضه فى التنظيم والتدير ، ليلقوا منا أقواما كملت ارادتهم
وقويت عزيمتهم واقطع الأمل فى استمالتهم واتهى الرجاء فى اخافتهم .
ولتهنأ بيننا روح الشهيد المجهول ولتهنأ معه أرواح كل شهدائنا
ولتنوجه الى الآباء والأمهات الذين دفعوا ضريبة الوطن من فلذات الأكياد
بالعزاء يقول الله تعالى .

ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون
فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من
خلفهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

ومن أجل هذا أمرنا برفع أعلامنا عالية ابتهاجا بهذه المناسبة .

أيها المواطنين . نحن مقبلون على معركة كبرى لا ينفعنا فيها الا أن
تتهيأ للجهاد الأكبر جهاد النفوس الأمارة بالسوء النزاعة الى التعلق
بعرض الدنيا التواقة الى الأثرة والأفانية .

ولن نضمن النجاح في هذه المعركة الا أن تؤثر الصمت على الكلام
والا أن يقدم كل منا أخاه على نفسه وأن يحتمل الجميع الألم صابرين
والتضحية راضين وأن تتلمس من الله أن ينزل سكينته على قلوبنا فلا
تقتط أو نياس اذا تأخر عنا نصر الله .

ولنعلم أن الله يمتحن الناس ويبلوهم بالمشقة والعناء حتى اذا
استمسكوا وربطوا اغدق عليهم من فضله وأتاهم من خيره وجعل
كلمتهم العليا ولتثبت بأهداب الوحدة لا تفرط فيها ولا فوهن من
عراها ولا تضعف من سياجها ، فالاتحاد الاتحاد الاتحاد ، ولنثق أننا
المنتصرون الغالبون ما دام الحق هدفنا وما دام الحق سلاحنا وما دام
الحق دافعنا ووازعنا ، ولنصرن الله من ينصره .

القائد العام
امام الجندی المجهول

١٩٥٣/٥/١٠

الاقتصاد والجيش

اننا لم نسمع عن جيش قوى مرهوب الجانب ، كفيلا للدفاع عن
أرض بلاده قام في أمة فقيرة متأخرة ضعيفة ، تستمد العون من الأجنبي
لذلك فانه يجب العناية بالنهوض بجميع مرافق الاصلاح عنايتنا بتقوية
جيشنا والسير في تحقيق ذلك في طريقين متوازيين متساويين . لنصل الى
هدفنا في الاستقلال والنهضة والرقى ، حتى تستطيع مصر أن تلعب دورها
في المجال الدولي وفي المحافظة على السلم العالمي والدفاع عن أرضها ضد
أى معتد أو غاز .

جمال عبد الناصر

١٩٥٣/٦/١٧

الجيش عماد النهضة

انى واثق جدا ان كلا منكم يعرف جيدا انى حين أتكلم معكم ،
أتكلم مع أعز من لى في الوجود . وانى حين أتحدث اليكم ، وحين
أخطبكم ، أشعر بأنكم تشعرون بنفس شعورى ، لأن كل كلمة أقولها
لكم انما تخرج من أعماق أعماق قلبى ، لا أقصد الا معناها وان أسعد

الفرص عندي لى التى تتاح لى فيها التواجد بينكم ، لأنكم زملايى واخوانى وأبنائى .

فأتتهز هذه الفرصة السعيدة لأهنتكم اليوم بالنظام الجمهورى الذى يحقق للشعب أن يحكمه أفراد من صميم الشعب .

هذه التهنة يهنى أن أوجهها اليكم ، لأنكم كنتم قوام هذه الثورة ، وقد قامت الحركة على أكتافكم . وتحقق الكثير من أهدافها على أيديكم ، وان الأمة لتتظر اليكم على أنكم المثل الأعلى للتضحية وانكار الذات واستصغار كل بذل مهما عظم فى سبيل صالح هذا الوطن العزيز .
انتسا حينما قمنا بهذه الثورة لم نكن نتظر الا لى شىء واحد ، هو استقلال بلادنا ، وتحريرها مما نالها من فساد وما غشيتها من أوصاب وعلل .

قمنا جميعا ولم نكن نبغى شيئا لأنفسنا انما قمنا لنصل ببلادنا الى المكانة اللائمة بها وبعظمتها بين الأمم ، ولنستعيد مركزها فى التاريخ ، وما دمنا قد بدأنا شيئا ، فلا بد أن نتمه ، بنفس العزيمة وبنفس النوايا وبنفس الجهد مضحين بكل شىء ، مضحين بمصالحنا الشخصية . مضحين بكل ما نملك . مضحين بأموالنا وأرواحنا ، فى سبيل تحقيق الأهداف العالية .

ولا تنسوا أن الجيش هو العمود الفقرى للحركة فى البلاد . وأن جميع المواطنين وقد باركوا حركتكم وأيدوها وعاونوها ، بقلوبهم وبأعمالهم يتخذون منكم مثلهم الأعلى فى البذل والتضحية والجهاد وينتظرون منكم أن تحافظوا على هذه المثل العليا التى تجلت دائما فى كل عمل من أعمالكم حتى تبلغ البلاد غاية أهدافها .

القائد الاعلى
فى يوم الجيش

١٩٥٣/٦/٢٣

سنبلغ أهدافنا بارادتكم

قامت ثورة القوات المسلحة فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ولها هدفان رئيسيان الأول — كما تعلمون — هو محاربة الاستعمار والقضاء على أعوانه من الخونة وأذناب الاستعمار والثانى هو تكوين جيش قومى قوى .
وكانت الخطوة الأولى لبلوغ هذا الهدف أن أعفى بعض الضباط من

الخدمة بعد قيام الثورة مباشرة ليتمكن من يبقى من التعاون والتفاهم في جو من المحبة والاتحاد التام .

وقد كان ضروريا أن يستمر من قاموا بالثورة على السهر على أحوال الجيش وشئونه وقد أمكن لهم حماية الجيش من كل عبث أريد به والنقض على كل من حاول النيل من تلك الثورة فجرت محاکمات ووقعت جزاءات وظلت القوات المسلحة سليمة قوية متماسكة تنظر الى هدفها الاسمي الذي لن تتحول عنه والذي يحقق هدف الثورة الأكبر وهو محاربة الاستعمار .

تتابعت الظروف والأحداث . ومجلس قيادة الثورة يعالج كل موقف على أساس من الواقعية والحزم كما تعود منذ قيام حركة الجيش ، وكان كل قرار يصدر بعد تقدير وتساور لأمر تغلب فيه المصلحة العامة على كل اعتبار .

وكانت آخر المراحل التي مرت بها الثورة حتى الآن هي القضاء على الملكية واقامة الجمهورية التي تولى رئاستها اللواء أركان حرب محمد نجيب ، مما أدى الى خلو منصب القائد العام الذي يتولاه الآن اللواء أركان حرب عبد الحكيم عامر أحد أعضاء مجلس قيادة الثورة ، نسأل الله له التوفيق والسداد فننهض معه بالقوات المسلحة لتكون دعامة تعتمد عليها الأمة كلما تهددها خطر من الخارج أو الداخل .

حسين الشافعي
قائد سلاح الفرسان

١٩٥٣/٦/٢٥

فلنصبر ولنكافح

انا جميعا متضامنون في سبيل النهوض بوطننا .. العامل والزارع والموظف ، كل من على أرض الوطن يجب أن يتمتع بحقوقه كاملة ، ويشعر بحرية تامة ، ليؤدى واجبه كاملا .

لقد كنا وصلنا الى فوضى لا نهاية لها .. وكانت الرشوة والمحسوبية متفشيتين في كل مكان .. وليس من المعقول أن يتم اصلاح كل هذا في غمضة عين ، ان مثلنا كمثل الذي استلم بيتا مهتما .. ألا يستدعى نقل الألقاض ووضع الأساس والبناء وقتا طويلا .. ؟

هكذا مصر ، فيجب أن نصبر ، وأن نكافح ، وأن نحرم أنفسنا من الكثير ، وأن نستعد لكل تضحية ..

لقد صبرنا أيام الحرب العظمى على الجوع والحرمان ولم نتكلم .. ولقد صبرنا يوم أخذوا من أموالنا مليوناً ونصف مليون جنيه ليصلحوا « المحروسة » ولم نتكلم ، ارجعوا معي لوقت قيام النبي ، وتذكروا كيف كانت بلاد العرب منقسمة على نفسها متباغضة متشاحنة ، ثم تذكروا كيف استطاع النبي أن يوحد كلمتهم وصفوفهم تحت راية واحدة هي راية الاسلام ... وكيف أن الاتحاد قد جعل من العرب أمة عظيمة قوية استطاعت أن تحكم نصف الدنيا ، وأن تنشر تعاليمها في جميع بقاع العالم ...

وانا بالاتحاد نستطيع أن نفرض حقوقنا على العالم كله ولا نستطيع قوة مهما كانت أن نقف في طريقنا ...

ان العمل هو سبيلنا لرفعة البلاد ، فاعملوا وعودوا أنفسكم على الصبر والتضحية فليس من المعقول أن تصلح الأحوال بسرعة كما تتصورون والأمر كله يتوقف عليكم فلا تضيعوا دقيقة من وقتكم ، واقضوا أوقات فراغكم مع أولادكم ، فعلموهم وهذبوهم فإن العائلة هي الأساس ولا تضيعوا أوقاتكم فيما لا ينفع ، وابتعدوا عن المهلكات فقد كفانا عشا .

ان الحكومة تعمل على اسعادكم . وانا لنعمل ليل نهار بلا كلل لتحقيق آمالنا في وطن حر كريم ، ولا تسمعوا لكلام الوشاة وأذئاب المستعمر ، فاننا لا نعرف محسوبة ولا رشوة ..

محمد نجيب
في سلاح المهمات

١٩٥٣/٧/١٢

الحبلاء والجماد

نحن والانجليز

ان المباحثات بين مصر وبريطانيا حول مسألة وجود القوات البريطانية في مصر دائرة منذ الثلاثين سنة الأخيرة أو أكثر ، والوعود الخاصة بجلاء تلك القوات أعطيت باسراف خلال السبعين سنة الأخيرة ، وما نسعى اليه الآن هو جلاء تلك القوات بالفعل ونحن على استعداد للبحث في أى وقت من النواحي الفنية المتعلقة بجلاء القوات البريطانية ، أما الجلاء من حيث هو فهو أمر قد قطعنا فيه قطعاً لا رجعة فيه .

فلا يستطيع أحد أن يلوم المصريين اذا فقد صبرهم ، فأكثر من ٣٠ سنة وهم يشعرون بخيبة أمل كبيرة لأنهم لم يتمكنوا من اقناع البريطانيين بالوفاء بوعد واحد من وعودهم السبعين الرسمية الخاصة بالجلاء ، ان الشعب المصرى بأجمعه يشعر بأن الوقت قد حان تماما لجلاء الانجليز عن مصر ، وهذا هو الشرط الأول لاعادة الثقة الى الشرق الأوسط .

الرئيس محمد نجيب
في وكالة اليونيتديرس

١٩٥٣/١/١٥

لا أثر من آثار الاحتلال

أن رحيل القوات البريطانية عن مصر شرط لا يمكن بغيره أن تقوم علاقات طيبة بين مصر وبريطانيا .. أنه لا يمكن عقلاً أن تبنى الصداقة على أساس من الريبة يولد الحقد والبغضاء .

أن السياسة الانجليزية لا تزال تنتهج بعض الأساليب البالية وقد جعلت هذه الأساليب أساساً لسياستها خلال السنوات السبع الأخيرة مما أدى الى توليد الكراهية والريبة في نفوس المصريين .

ان ضباط القيادة قد كافحوا الطغيان والاستبداد بكل أشكالهما وقد صهرتهم المقاومة ثم أدمجتهم في كتلة واحدة لها نفس الأهداف والميول وهدفهم الرئيسى هو أن يروا وطنهم وقد فاز باستقلاله التام الخالى من كل أثر من آثار الاحتلال الأجنبى ، وأمنيته هم هي أن يروا مواطنيهم يعيشون عيشة كريمة وهم متمتعون بالحرية والمساواة ولكل منهم مكانته

واختصاصاته كما أن أمنية هؤلاء الضباط هي ان يبلغ مستوى الحياة في مصر درجة عالية .

ان الجيش على اتصال وثيق بالشعب ومتفق معه في الأهداف وأن أمانى الشعب تجمعت في حركة الجيش فراح الجيش يوجهها بطريقة مرضية وهذا هو سر قوة الاتحاد القائم بين الجيش والشعب .

جمال عبد الناصر

١٩٥٣/١/١٥

لا شيء أقل من الجلاء

ان مصر لا تقبل شيئاً أقل من الجلاء التام عن منطقة قناة السويس ..
أننا مستعدون أتم الاستعداد لتسلم منطقة القناة والاشراف عليها ..
ان بريطانيا لا تستطيع الدفاع عن هذه المنطقة مع وجود ٢٢ مليون مصرى ضدها وعلى هذا فانها ستضطر حتما الى الجلاء عنها ويجب عليها أن تتركها للشعب المصرى الذى سيدافع عنها بكل تحمس وبكل عزم ...
انه ليس فى سلامة استقلالنا أن يبقى البريطانيون فى مصر وان خير مساعدة يمكن لأمرىكا أن تقدمها لمصر هي أن تقنع بريطانيا بالجلاء عن مصر فوراً .

الرئيس محمد نجيب
لوكالة اسوشيتدبرس

١٩٥٣/١/٢٧

لن نخدع بعد اليوم

لقد استطاع البريطانيون فى الحرب العالمية الأولى أن يخدعوا العرب باثارة أمانهم فى التحرر من الاستعمار العثمانى . ولكن ما كادت الحرب تضع أوزارها حتى بادر البريطانيون وحلفاؤهم الى اقتسام الدول العربية التى وعيدوا بتأييدها ، واسسوا مستعمرات ودويلات صغيرة فيها النفوذ الاستعمارى يقبض بيديه على ناصية الحال فيها ، واقتسم المستعمرون بلاد العرب غنيمة سهلة ، ناكثين عهدهم ضاربين بها عرض الحائط .

وفى الحرب العالمية الثانية تجددت الوعود ، فكنا فى هذه المرة على حذر ، ومع ذلك ساهمتنا بنصيب اعترف به المستر تشرشل رئيس الحكومة

البريطانية وغيره من رجال المعسكر الغربي ، حتى خرج الحلفاء من الحرب منتصرين مظفرين ، ولكن بريطانيا أصرت على سياستها الاستعمارية ، وأبقت جنودها في القاهرة والاسكندرية ، ولم تسحبها الا بعد ماضى مئات من المصيرين بدمائهم ، وكانت الملايين العشرون من المصيرين على استعداد لبذل دمائهم وايتار الموت — في كرامة — على الحياة في ظل مذلة الاحتلال الأجنبي لو لم يسارع الاستعمار البريطاني بسحب قوات احتلاله من القاهرة والاسكندرية الى القنال ، ولكن شوكة الاستعمار ظلت باقية في منطقة القنال .

« لقد خرجت أمريكا في اعقاب الحرب العالمية الثانية وسمعتها الدولية على خير ما يكون باعتبارها أكبر نصير لحرية الشعوب وحقها في تقرير مصائرها ، ولكن هذا الاعتبار ما لبث أن تناقص على مر الأيام بسبب تحولها وتماديها في تأييد الدول الاستعمارية الكبرى لتكسبها الى صفها في صراعها ضد الشيوعية ، مضحية بذلك بسمعتها الطيبة التي اكتسبتها على مر السنين الطوال كنعيرة للشعوب التواقه الى الحرية والاستقلال ، وبأهداف الحرب العالمية الثانية التي حددها اعلان ميثاق الأطلنطي الذي وقعه روزفلت في عرض المحيط الأطلنطي في صيف عام ١٩٤١ وهو الذي يعتبر وثيقة لتصفية عهد الاستعمار في العالم الى غير رجعة ، ويقرر اعترافها بحق الشعوب في تقرير مصيرها وفي الحرية والاستقلال .

لقد بدأ الرئيس ترومان يتنكر لهذه الوثيقة تدريجيا ، وبدأت سمعة أمريكا تضمحل ، خصوصا في منطقة الشرق الأوسط ، حتى تداعت هذه السمعة وانهارت انهيارا تاما عندما اعترفت أمريكا بدولة اسرائيل قبل انشائها ، ولما تمادت بعد ذلك في تأييد اسرائيل وتجاهلت العرب وحقهم في الحياة مع الأقلية اليهودية في وتمام وسلام في حدود دولة واحدة ذات كيان سياسي واقتصادي واحد .

وتستطيع أمريكا أن تكسب صداقتنا بالعمل المخلص وحده ، وبالعودة الى المبادئ السامية التي أشعلتها ثورة التحرير الأمريكية منذ قرنين من الزمان ، وبالعامل الصادق بمقتضى ميثاق تصفية الاستعمار الذي يعترف بحق الشعوب في الحرية والاستقلال الموقع في عرض المحيط الأطلنطي سنة ١٩٤١ كما قدمت .

« أما اذا تمادى الاستعمار فى سياسته ضد مصر وحقها المشروع فى الجلاء التام الناجز ، فلن يخذعنا قول بعد الآن مهما كبر وتعالى ، واذا ما جد الجد فسنعلنها كلمة مدوية أننا لن نعاون مفتصبى حقوقنا .. أى عون ، انتقاما للذل الذى رسفنا فى قيوده سبعين عاما أو تزيد .

جمال عبد الناصر

١٩٥٣/٢/١

لن تساو مصر على حقها

عجيب ما نشرته جريدة « الصنداى ديسباتش » عن المقترحات التى قدمها الجانب البريطانى وانى لأعلنها على ملا العالم كلمة صريحة هى أن مصر تود أن تعيش بين الدول عنصرا فعالا فى توطيد دعائم السلام والمحبة والتعاون بين شعوب الأرض قاطبة ولن تقبل مصر بحال من الأحوال أن تساو على حقها الطبيعى المشروع فى الجلاء التام الكامل عن جميع أراضيها أو أن يفرض المحتل العاصب أى شرط من الشروط ثمنا للاعتراف بهذه الحقوق .

أما ما ذكرته تلك الجريدة من حق بريطانيا فى العودة الى احتلال مصر فى حالة خطر نشوب الحرب فقد اجمع المصريون أمرهم وأرغموا العهد البائد على رفض مشروع « صدقى — بيفن » الذى تضمن مثل هذا النص الذى يعتبر فى ذاته اعترافا منا بشرعية الاحتلال البريطانى تحت أى مبرر كان وفى أى ظرف كان .

وكان على البريطانيين أن يوفروا على أنفسهم وعلينا الوقت والجهد فلا يتقدموا بعرض كهذا يعلمون مصيره علم اليقين لا بل يعلمون علم اليقين أن رجال حركة الثورة على مستوى من الوطنية لا يسمح لهم بالتقريط قيد أنملة فى أى حق من حقوق مصر .

أما فيما يتعلق بالسماح ل سلاح الطيران الملكى البريطانى باستخدام القواعد الجوية فى منطقة قناة السويس .. فماذا يسمونه ؟

أن لم يكن هذا هو الاحتلال رغم أننا ، بعد أن طالب العشرون مليونا من المصريين دون استثناء واحد منهم ... بالجلاء الكامل الناجز غير المشروط . فماذا يسمونه !؟

لعلمهم يطلقون عليه وجود قوات جوية بريطانية .

وماذا يعنى وجود هذه القوات المسلحة الأجنبية اذن؟ أليس معناه —
إذا استخدمنا القليل من المنطق البسيط — هو استمرار الاحتلال؟

أما هذه المسئولية التى يود البريطانيون أن يجعلوها شرطا من شروط
جلاتهم .. فالكلام فيها غير منطقي ولا مفهوم .. ولا سيما فى عهد الحرية
والوطنية والتحرير الذى يقدر فيه كل مصرى بغير استثناء مسئوليته
الكبرى فى الدفاع عن حرية بلاده واستقلالها بعد ما ضحينا قرونا طويلة
واحتملنا من صنوف العذاب والاستغلال والاستعمار ما تحملناه فأصبح
شعب مصر أقدر على احتمال هذه المسئولية من أى جندي أجنبى أو من
أى دولة أجنبية أخرى .

فليفهم العالم أننا نحافظ على استقلالنا العالى وعلى حريتنا الثمينة
الى آخر رجل وامرأة فينا ، حتى لا تتكرر أية مأساة استعمارية تتعرض
لها نحن . ونعرض أبناءنا من بعدنا لويلاتها .

وليفهموا أيضا أن الدفاع عن الشرق الأوسط أمر يعنى دول هذه
المنطقة أكثر من غيرهم ولن يستطيع شعب يزرع تحت نير الاستعمار أن
يدافع عن استمرار بقاء الاستعمار فى وطنه بحجة تخوفه من اعتداء آخر
قد يتعرض له هذا الشعب وقد لا يتعرض له :

أنا نريد جلاء ناجزا كاملا غير مشروط؟ ومتى استأصلنا شأفة
الاستعمار من بلادنا فليطمئن الغرب الى أننا سنكون أحرص منه مئات
المرات بل آلافها على حريتنا واستقلالنا فاذا تعرضنا لاعتداء أيا كان
مصدره فسنتقف جميعا وقفه رجل واحد للذود عن حريتنا وفى هذه الحال
لن نتردد فى مخالفة الشيطان نفسه — كما قال زعيمهم تشرشل فى الحرب
الماضية لرد هذا العدوان .

جمال عبد الناصر

١٩٥٣/٣/١٧

إما الجلاء وإما الفناء

ان الحرية أسمى أمالنا ، وأجل غايتنا ، ولكن لكل غاية وسيلة ومع
كل أمل عمل . وأول الطريق الى حرية الأمم أن يتحرر أفرادها من الفزع
والخوف والحياة الدليلة والعيش الرخيص والذين يطلبون الحرية ثم
لا يبذلون شيئا فى سبيلها هم أبعد الناس عن الجد فى طلبها ، فعلينا أن

نطلب الحرية لا الصوالح الخاصة والأناثية البغيضة . حتى يكون له واحد منا مواطنا صالحا يجب لأخيه ما يجب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه .

وأنا نعرف قيمة الحرية . ونعرف أن الله سبحانه وتعالى قد خلقنا أحرارا . ووجب علينا أن نعيش أحرارا . ونعرف أن الحرية تعادل الحياة فالذين ينزلون عن الحرية وهم راضون هم في الحقيقة أموات . وان خيل اليهم انهم أحياء يرزقون .

بهذا الفهم لقيمة الحرية نطالب بالجلء عن أراضينا جلء غير مشروط ولا مقيد . وبهذا الفهم نفسه نهتف من أعمق مكان في صدورنا . أما الجلء وأما الفناء .

ثم بهذا الفهم نفسه لا تقول كما قال غيرنا ان المفاوضات آتية لا ريب فيها ، ولكننا نقول ان الجلء آت لا ريب فيه .

وانا لنرفض في أباء وشمم أن نرى بلادنا مسلوقة الحرية منقوصة الحقوق . ثم لا نضع أموالنا وأرواحنا في خدمة الوطن فان عز علينا أن نصل الى حرية بلادنا فسوف نختر الموت في سبيل الدفاع عنها حتى لا نرى هذه البلاد ترسف في قيود من المهانة والاستعباد .

الرئيس محمد نجيب
في أسوان

١٩٥٣/٣/٢٢

الجلء غاية مقدسة

... ان الأحرار من رجال الجيش اجتمع شملهم في ميدان الحرب بفلسطين وسموا حينئذ على تطهير الوطن وأرجو الله أن يقرب منا اليوم الذي تتحقق فيه للوطن غايته المقدسة فيتخلص من الانجليز واحتلالهم ، وكما قال أخي جمال عبد الناصر هناك عقبات يجب التغلب عليها فعلينا بالايمان ونكران الذات والاستعداد للتضحية . على كل مواطن أن يؤمن بالله ربه ، وبالوطن وبنفسه . وان يعمل لتحقيق أهداف حركة الجيش فالاتحاد أقوى سلاح نلقى به الشدائد وعلينا بالنظام فهو ركاز متين قوى به عملنا والحمد لله على أننا شعب عامل مكافح مؤمن .

محمد نجيب
في أسيوط

١٩٥٣/٣/٢٦

تطهير البلاد من دنس الاحتلال

ان الوطن العزيز لا بد أن يتحرر من الظلم ، ولا بد للوادي من أن يتحرر من العاصب الذي جثم على أرضه ، وأطبق عليه . بالامس ، قال زميل لنا هو الصاغ صلاح سالم اتنا لا نهاب الانجليز في السودان ونحن نقول معه اتنا لن نهاب الانجليز في مصر كذلك وسنعمل ما وسعتنا الطاقة لتطهير البلاد من دنس الاحتلال ، وثق يا سيدى القائد ان ماء النيل محرم علينا ، وخير أرضه لا نستحقه لو قبلنا بقاء الأجنبي في أرضنا ، قياسم الشعب يا نجيب أقول اتنا معك والله معنا يباركنا ، وأرواحنا تقدمها ضريبة الحرية لبلدنا والتحرير لمواطنينا .

صاغ عبدالحكيم عامر

١٩٥٣/٣/٢٦

لا بد أن يجلوا الانجليز

من ظن أن مصر قد انهارت وحدتها ، وتفككت شملها ، ان مصر شعبا وجيشا وحدة متماسكة ، هيئات لقوى الشركله ان تقطعها . وهذه النفوس القوية والسواعد التي خلقت من حديد هي التي تتولى تنفيذ ما آتينا به ويؤمن به المصريون جميعا . أذكر أن قائدنا محمد نجيب ، قال في اللحظة الأولى من يوم حركة التحرير أنه لا بد من تحرير مصر ، ولا بد من أن يجلوا الانجليز عن بلادنا .. ولا بد من ذلك كله ، ولكن فلنعلم أن الطريق شاق ، والمصاعب يأخذ بعضها برقاب بعض ، والانجليز يحاولون أن يجدوا ثغرة بين صفوفنا ليتسللوا منها اليها ، وهم كذلك يقولون ان ثورة المصريين سوف تنتهي في وقت قصير وانهم شعب لا يستطيع السير الى آخر الطريق ، فيجب أن نعمل من جانبنا لنثبت لهم أننا شعب جدير بالحياة الحرة الكريمة . وأنا متيقظون فانهم يقولون بغير نياتهم ويخلفون ما يعدون كما حدث في اتفاقية السودان .

هللوا في الماضي علينا ، وقالوا اتنا نريد استعمار السودان ، فلما قلنا لهم ان السودان حر أخرجوا ، ووقعوا الاتفاقية ولكن الطبع البارد غلب عليهم وغلبهم فعادوا الى سياستهم الأولى وبدأوا يتلاعبون ولكن .. فليؤمنوا بنا وسنجعلهم يؤمنون بنا ، علينا بالصبر على المكارة والايمان القوي بحقنا وحقوق بلادنا ، واحذروا الوعد المعسول والكلمة المخدرة أن هدفتنا واحد لن يتغير ، هو تحرير مصر ، وسوف تحرر .

بكباشى جمال عبد الناصر

١٩٥٣/٣/٢٦

أخرجوا من بلادنا

لقد استطاعت الثورة بقضائها على الفساد والخيانة في الداخل وفي صراعها من أجل خلق الظروف الجديدة التي يتاح فيها للمواطنين جميعا التقدم والرفاهية أن تقضى تبعا على كل تردد واحساس بالهزيمة ، وأن تثير في الشعب روح النضال وتعبئة لمركبة أخيرة تنطهر فيها البلاد من رجس الاحتلال أن أصروا على البقاء ولن يجد المستعمرون حكومة خائنة أو متهاونة يضعونها في الحكم — حين تضيق بهم الحال — لتكبت الشعب ولتطيل لهم أسباب البقاء .

لقد ظلت مصر تطالب الانجليز بالحرية مدى سبعين عاما فما وجدت عندهم عدلا ولا انصافا ، عانت منهم ما عانته وحق لها اليوم أن تنال حقها المشروع في الحرية والاستقلال الكامل أو تفنى دونها . ومصر تود أن ينصت الانجليز الى صوت الحق وأن يدركوا أنهم يجلسون على قمة بركان. تود مصر أن ترى البريطانيين ينسحبون من مصر بلا قيد ولا شرط وأن يحترموا اتفاقية السودان التي عقدها . مصر تريد هذا لأنها تريد صداقة جميع الدول المحبة للسلام . ان المصريين جميعا كشعب محب للسلام والتعاون مع كافة الشعوب المحبة للسلام . يودون أن يروا أنفسهم أحرارا مستقلين استقلال تاما كاملا . وعندئذ فقط تتأكد من حسن نوايا البريطانيين ، وسوف يجدون المصريين جميعا على أتم استعداد للتعاون باخلاص وود معهم ومع غيرهم من الشعوب المحبة للسلام التي تحترم استقلال غيرها من الشعوب والأمم احتراما صادقا كاملا .

أما لو استمر الانجليز سادرين في عنادهم فلن يبقى أمام مصر الا أن تشن عليهم كما حاقا قبل لهم به لتطهر من ذل الاحتلال. فمرة أخرى أقول:

« أخرجوا من بلادنا أيها المحتلون » .

« أخرجوا من بلادنا أيها الغاصبون »

يا من دنستم واديننا سبعين عاما فسلبتم حريتنا وسفكتم دماءنا وأفسدتم حياتنا وشاركتموننا أرزاقنا .

أخرجوا من بلادنا ، والا فان كل قرية في مصر ستصبح رشيدا أخرى ويتحول الوادي كله الى شعلة من الجحيم تحرقكم نارا فلا تبقى منكم ولا تذر .

قائد الحناج عبد اللطيف بغدادى
في الرد على جريدة التايمز

١٩٥٣/٤/٣

الرجعية البريطانية

يتزعم اللورد كيلرن السفير البريطاني الأسبق حملة ضد مصر قوامها تلك العناصر الرجعية التي لا تؤمن الا باستعباد الشعوب وهو أمر يدعو الى الأسف البالغ ويخطيء من يظن أن اللورد كيلرن وجماعته قد انغمسوا في هذه الحملة الطائشة بدافع من الاشفاق على مصالح الشعب البريطاني ... فالحقيقة الواضحة بذاتها أن هذه الجماعة لا تعادى شعبا دون آخر وانما هي تعادى الشعوب جميعا بما فيها الشعب البريطاني ذاته .

يريد أمثال اللورد كيلرن تضليل الشعب البريطاني حتى يستهين بالحركات الوطنية الدافقة في مصر والسودان بل وفي جميع أنحاء الشرق الأوسط .

اننا نعرف تماما وعن وعي وادراك كيف تفرق بين غلاة الاستعماريين وأصحاب الامتيازات والسلطات والمصالح الذاتية من البريطانيين وبين الشعب البريطاني الذي نراه يئن تحت اثقال تلك السياسة الاستعمارية وما تجره عليه من تكاليف وعدوان وخسائر

ان اللورد كيلرن طراز عتيق لا ينسجم مطلقا مع روح العصر الحاضر الذي أضحت فيه المساواة بين الشعوب مبدأ مقرر لا سبيل الى انكاره أو حتى مجرد المناقشة فيه .. انه يمثل تلك الآراء التي كانت تقوم على أسس الفتح والغزو والاستغلال واستخدام القوة في فرض السيطرة على الشعوب .

ومع ذلك فاللورد كيلرن رجل صريح ، ولكن صراحته من النوع الذي يسيء الى مواطنيه بالذات اذ تنسب اليهم أهداف ذاتية ومطامع استعمارية حرص السياسيون والمسؤولون من البريطانيين على اخفائها أو انكارها ، وما ذلك الا أنه ما زال متأثرا بآراء ونظريات في العلاقات الدولية تعود الى القرن التاسع عشر بل ما قبله بكثير .

انه يقول « لقد شرعت قبضتنا على الشرق الأوسط تتراحي » .. ثم حين يعرض لاتفاقية السودان يقول بلسان أحد أنصاره « ان الحكم الذاتي لشعب أمي (يقصد الشعب السوداني) عبث » .

ومعنى هذا ان انجلترا فى سياستها ازاء الشرق الأوسط عامة ومصر خاصة انما تستهدف السيطرة المجردة ولا تريد أن تتضاءل هذه السيطرة بأى حال من الأحوال .

أما وصفه للسودان بأنه يضم شعبا أميا فإنه فى الحقيقة ينطوى على اتهام صريح للإدارة البريطانية بالسودان خلال فترة أكثر من نصف قرن ، فضلا عن أن الرجل يناقض الساسة البريطانيين المسؤولين حين كانوا يرددون دائما أن هدفهم هو تمكين السودان من الحكم الذاتى وبذا أثبت أن ماردوده فى هذا الصدد لا يمثل الحقيقة والواقع .

ولكننا نلجأ لهذه الحملة على اتفاقية السودان ، ذلك انها وليدة الشعور بالغضب اذ سلبت أمثال اللورد مظاهر ومغانم الحكم والسيطرة فى السودان .

ويتابع اللورد كيلرن حملته على مصر فيقول فى مقال آخر له : اننا نطارد بسرعة فائقة من مكان الى آخر ، من عبدان ومن قناة السويس ومن السودان .

وهنا لا يسعنى الا أن أشفق على الرجل ومنطقة فيما يسميه مطاردة ان هو فى الحقيقة الا اتصار الحركات القومية فى هذه المنطقة من العالم ذلك أن أهلها لم يعودوا يطبقون أن يفرض عليهم سلطان خارجى ، فاذا كان الانجليز يطاردون من ايران ومصر والسودان فان الذنب واقع عليهم ذلك أن سياستهم لم تعرف كيف تدرك الروح الجديدة فى هذه البلدان وهذه السياسة التى يتغنى بها اللورد كيلرن وأمثاله انما تسير على خط يتعارض تماما مع المصالح الحيوية والحقيقية للشعب البريطانى ولست بحاجة الى أن أضرب المثل ، ذلك أن الأزمة الايرانية قد كبدت بريطانيا الكثير من الخسائر المادية والمعنوية . ولو أن هذه السياسة كانت أكثر استنارة لعرفت كيف توفق بين مصالح ايران العادلة ومصالح بريطانيا المعقولة .

ان المصريين جميعا ونحن قادة حركة الثورة من بينهم لا نضمر شرا مطلقا كما يزعم كيلرن لا لبريطانيا ولا للشعب البريطانى ولا لغيره من الشعوب ، ولكننا على العكس من ذلك قوم سئمنا ضروب الشر التى قاسينا مرارتها وآثامها . لقد هب الشعب المصرى ونحن معه للقضاء على الشر واحلال الخير محله .

انى أود أن أوجه الخطاب الى الشعب البريطانى نفسه لا لأضله كما يفعل أمثال اللورد كليرن ، وانما لأنى أبغى فقط الكشف عن الحقائق حتى يكون على بينة من أمرها فأتساءل :

هل يقبل الشعب البريطانى لو كان مكاننا ، احتلال وطنه ضد ارادته ؟ وهل كان يقتنع بأية حجة أيا كان مظهرها تفرض عليه دوام احتلال أجنبي لو أنهم تعرضوا له مدى سبعين عاما فقدمت اليهم خلالها الوعود تلو الوعود بالجلء والانسحاب من أرض الوطن .

ما من شك أن أى شعب ليرفض مثل هذا الأمر حرصا على حقه المقدس فى الحرية الكاملة لقد تحملت بريطانيا الكثير للدفاع عن حريتها خلال الحروب الماضية ولن تكون أقل استعدادا للبلد والتضحية بل لعل طاقتنا على ذلك أكبر بعد الذى عايناه من استعداد دام أكثر من سبعين عاما .

انا حريصون كل الحرص على الوصول الى تسوية سلمية ولكننا فى نفس الوقت نصر اصرارا أكيدا على حقوقنا المستمدة من حق الشعوب الطبيعى فى الحرية والاستقلال والمستندة الى ميثاق الأمم المتحدة . فاذا ما تبددت آمالنا فاننا لن نتردد كأى شعب يشعر بكرامته وحقه المقدس فى الحرية والاستقلال فى أن نسلك أى طريق يوصلنا الى الحصول على حقوقنا مهما كانت التضحيات التى تتحملها لنفوز بالحرية ولنخلف لأبنائنا من بعدنا أعلى ما يتمتع بلد به .. الاستقلال والحرية .. اتنى أقولها كلمة قصيرة ولكنها صريحة ... وما أنا الا اللسان الذى يعبر عما فى نفوس المصريين جميعا من هدف لن يتحولوا عنه . أيا كانت الأحوال والاعتبارات، يجب أن تجلو القوات الأجنبية عن أراضينا جلاء كاملا وبدون أى قيد أو شرط . فاذا ما أصبحت سيادتنا كاملة وحررتنا تامة فان مصر فى هذه الحالة ستعرف كيف تتصرف لدفع أى عدوان يهدد سلامتها .

جمال عبد الناصر
لوكالة أنباء مصر

١٩٥٣/٤/٥

عقارب الساعة لن تعود إلى الورا

لقد كان أول أهداف الضباط الأحرار هو القضاء على الاستعمار الأجنبي وأعوانه من الخونة المصريين فان الذى ثبت اقدم الاستعمار فى

بلادنا هم الخونة المصريون انتي أظالكم اليوم أن تثقوا في أنفسكم وأن تثقوا في وطنكم فان مصر أصبحت ملكا للمحكومين بعد أن كانت ملكا للحاكمين . لقد تسببت الخيانة التي قاسينا منها سبعين عاما في أن يفقد كل فرد منا ثقته في نفسه وثقته في وطنه حتى قامت ثورتكم وقطعت الطريق على كل خائن في هذا البلد .

ان الغاصب يقول الآن فلننتظر لقد أثبت التاريخ أن المصريين لا يقدرّون على النضال وان جميع حركاتهم الوطنية لم تصل الى أغراضها لأنهم اتفصوا قبل الوصول الى منتصف الطريق ، انهم ينتظرون اليوم الذي تنفض فيه ونحن نقول لهم اليوم ان عقارب الساعة لن تعود الى الوراء فلن تستطيع الخيانة أن تعمل عملها ولن تمكن مضر أي خائن من أن يرفع وجهه الى حركتنا وهي في طريقها الى أهدافها .

لقد دخلت انجلترا أرض مصر بحجة أنها دولة صديقة أرادت مساعدة الخديو على توطيد الأمن والنظام ثم وعدت علنا بمغادرة البلاد متى استتب الأمن والنظام ولقد أعلن الانجليز ان استمرار الاحتلال عار على الشرف والتاج البريطانيين .

لقد شهدتم وشهد العالم تمسك بريطانيا بهذا العار من توالي الوعود الخادعة والعهود الكاذبة فلا تزال القوات البريطانية حتى الآن وبعد سبعين عاما تدنس بوجودها أرض الوطن .

فلنأخذ من ماضينا عبرة لمستقبلنا ولنعد أنفسنا لأسوأ الاحتمالات فانه لا حرية بلا ثمن ولا كرامة بلا تضحية وان أمامنا طريقين طريق الحرية والكرامة ، وطريق العبودية والمذلة .. نعم فان الحرية حق لنا ولن نساوم في حقوقنا .

أيها المواطنين انهم يقولون ، وماذا عن قاعدة القتال ونحن نقول لهم نحن عسكريون ونعرف معنى القاعدة واننا نعرف أيضا كيف يمكن لقاعدة أن تعمل في بلد لا يرضى عنها أبناءها وتعمل في بلد يقاوم أبناءها وجودها .

لن يدافع عن وادي النيل الا أبناءؤه ونحن لا نقبل أي جندي أجنبي في بلادنا وان جيش مصر يستطيع أن يدافع عن الوطن وان قاعدة القناة يجب أن تكون مصرية وان بريطانيا لو كانت خالصة النية لما حاربت تسليح جيشنا بكل الوسائل . انهم يحاربون مصر في كل الميادين تلك الحرب الباردة التي يقولون عنها وهم يريدون الانتصار في هذه الحرب

الباردة بانهار معنوياتنا ولكن فليعلموا أن مصر قد عقدت عزمها على أن تنصر وستنتصر باذن الله .

يجب أن تتلافى أخطاء الماضي ويجب أن يكون أبناء مصر جميعا جيشا واحدا للدفاع عن الوطن ومقوماته وان الحالة التي وصلنا اليها أرشدتنا الى الحقيقة التي يجب ألا ننساها وهي أن الأمم لا تنهض الا بنفسها ولا ترد استقلالها الا بجهوداتها فلننظر الى الأمام بثقة ويقين وليكن ايماننا دائما لا بد من تحرير مصر ولا بد من جلاء قوات الاحتلال.

جمال عبد الناصر
في المنصورة

١٩٥٣/٤/٩

الجهاد هو الطريق المستقيم

«بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على اشرف المرسلين،
واول المجاهدين الذي لم يأمره ربه سبحانه وتعالى بمفاوضة عدوه بل امره بجهاده ، لأن الجهاد هو الطريق المباشر والمستقيم ، فهل انتم على استعداد للسير معنا في هذا الطريق اذا كنتم معنا فيجب أن تعلموا ان هذا الطريق يتطلب منكم الصبر والاتحاد وانكار الذات مع العمل المتواصل في اتقان ونظام حتى نصل جميعا الى بر السلامة باذن الله وانا لواصلون ، نعم واصلون فان ما أرى من روح عالية وقلوب عامرة بالايمان لجديرة بان تصل بالوطن الى ما يتغنى وما يستحق من رفعة وعزة وكرامة وتستحقون ما وعدكم الله « والله العزة ، ولرسوله وللمؤمنين » .

أريد أن أحدثكم عن احساسى وشعورى قبل حركة الجيش ، وكيف كنت أحس الألم المتواصل لما كانت عليه البلاد وما وصلنا اليه من انحلال حتى ضاع الأمل في الخلاص وظن أكثر الناس تفاؤلا انه لا فائدة من أى اصلاح . وضاعت القيم الأخلاقية ونسينا تراثنا المجيد . كنت أشعر في تلك الأيام بالخجل من نفسى وأنا لا أجد حيلة للخلاص . حتى أصر الضباط الأحرار على العمل والبذل للوصول بالبلاد الى ما تتبغى وكانت أياما تغلبت فيها الثقة والمحبة على كل الجواجز والعقبات فتقاربت قلوبنا جميعا واتحدت فكانت المطرقة التي حطمت الأصنام التي كان الناس يرهبونها ويخشونها .

ان هذه الأيام لتعود بى الى ذكر كثير من الأمور . أذكر يوم ٨ أكتوبر سنة ١٩٥١ عندما ألغيت المعاهدة وتطوع من تطوع للعمل فى القتال وكان الجيش بملاسه وأسلحته يخطو فى طرقات القاهرة ، وكان الناس يظنون به ولا يعلمون ما يعمل فى نفوسهم جنوده وضباطه من خجل وما يشعرون به من تقصير بعد أن رفضت طلبات تطوعهم ، ولو كمدنيين مضحين بمرآتهم . فلما تضاعف هذا الشعور وأحس به أولو الأمر بادروا فى ١٧ أكتوبر سنة ١٩٥١ بتكليف بعض وحدات الجيش بالعمل فى منتصف الطريق بين القتال والقاهرة بحجة الدفاع عن مداخلة. وكان الغرض الأساسى هو شغل الضباط وابعادهم عن القاهرة فيكونون بذلك بعيدين عن الشعور التأثر وبعيدين أيضا عن القتال وما يدور فيها..

وحدث بعد ذلك أن تجاوزت قوة بريطانية المواقع المحددة لها غربا فبادر أحد الضباط الشبان الى محاصرة هذه القوة التى كانت تريد على ضعف قوته وكانت القوة البريطانية مسلحة بالمدركات الحديثة قفاجأهم بما أوقع الرعب فى نفوسهم وسرعان ما تخلوا عن عرباتهم بعد أن أجبرهم على ذلك وقادهم الى مركز رياسة القطاع ، وكانوا على حال من النزاع لا يمكن وصفها .

ولكن هذه الحال لم تلبث طويلا اذ بادرت الجهات العليا بعد ابلاغها بالحادث أن أمرت باستضافة الأسرى واکرامهم والاعتذار اليهم فقدمت الرياسة اليهم الاعتذار مع أكواب الشاى .

وهنا وضح بما لا يقبل الشك أن وجود القوات لم يكن الا تمثيلية سخيفة لا تمت للوطنية بصلة . ان الجنود البريطانيين الذين تملكهم الرعب هم أحفاد الذين ادعوا أنهم دخلوا بلادكم فاتحين ، وما كانوا فاتحين حقا ، ولكنهم دخلوا بلادنا محتالين ومتواطئين مع الخونة ، بعد أن فشلوا أكثر من مرة فى احتلالها عسكريا .

فى عام ١٨٠٧ حاول الانجليز احتلال البلاد بالنزول فى رشيد فكانت هزيمتهم تكرأ على أيدى أهل المدينة الشجعان .

وفى عام ١٨٨١ حاولوا مرة أخرى ولكنهم عجزوا عن الاحتلال العسكري وكانت هزيمتهم فى كهر الدوار منكرة سلوا عنها أهل هذه المدينة .

وهنا عرفوا أنهم لن ينجحوا أمام صلابة الشعب وتماسكه مع جيش البلاد فلجأوا الى الخيانة ووجدوا فى خديو مصر مساعدة على شعب مصر فالتف حوله أصحاب المصالح من الخونة والمارقين . وتمكن المستعمر بذلك فقط من دخول بلادكم . ولولا الخونة ما كان هناك مجال لمستعمر أن يظأ أرض مصر .

وانه لمن المؤسف حقا أن نرى بين النياشين التى تزين صدور الجنود البريطانيين هذه الميدالية المقيمة التى تسمى « نجمة الخديو » وقد أعطيت لكل جندى بريطانى ممن دخلوا البلاد وحافظوا على العرش وكانوا موضع تكريم وتقدير من هذا الخديو الذى لم يكن يعنيه من الأمر الا الابقاء على عرشه .

ان للانجليز طرقا ثابتة يطبقونها فى كل بلد يتم لهم احتلاله . وأولى هذه الطرق محاولتهم ادماج هذا البلد ببلادهم وربطه بعجلاتهم ، فاذا ما وجدوا من أهله تمسكا بقوميتهم ومقاومة لهذا النوع من الارتباط فانهم يحاولون اتباع الطريقة الثانية ، وهى اثاره العنصرية للفرقة بين أبناء الشعب الواحد ولكن المصريين بفطرتهم السليمة وحسن ادراكهم للأمور لم تقت عليهم هذه الطريقة ولم يمكنهم من الوصول الى أغراضهم ورفضوا التفاهم معهم وتبين للمستعمر أصرار الشعب على عدائه عندما رفض مقابلة لجنة ملنر للمفاوضة سنة ١٩٢٠ فاضطر الانجليز الى اتباع آخر ما فى جعبتهم من وسائل كلها توصل لنتيجة واحدة وهى بقاء الاستعمار فأعطوا الأمة برلمانا واستقلالاً زائفاً وهى تعلم أنه على مر الأيام سيقضى على تماسك الأمة باشاعة الفرقة بين أبنائها فكان لهم ما أرادوا من تفكك أوصال البلاد ووصل المستعمر فى النهاية الى غرضه الأول .

وبهذا أوجدوا فتنين من الشعب تباينت أهدافهما واختلفت مصالحهما مما أوجد ثغرة ما لبثت أن اتسعت وأصبحت هوة عميقة تفصل بين الحاكمين والمحكومين .

ولما زاد الظلام ، قام الأحرار فى يوم ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ يطاولون تصحيح الأوضاع بإعادة الثقة بين الناس واسترداد حقوق الشعب فتتولد المحبة من جديد ، وتتولد الاتحاد ، وتقوم الدولة على أساس صالح من المبادئ الديمقراطية الحقبة التى يجب أن يعتنقها الشعب حتى يوجد المواطن

الصالح الذى يعرف كيف ينتخب حاكميه حتى اذا شعر بظلم الحاكم الذى اختاره فلا يلومن الا نفسه ، ولا يتحقق ذلك الا اذا شعر الفرد بقيمته . وأصبح صوته الانتخابى لا يباع أو يشتري الأمر الذى لا يمكن أن يحدث بعد اليوم .

انا اذا تخلصنا من أمراضنا التى خلفها الاستعمار بيننا وعدنا الى طبيعتنا الأصلية ، فسنتصر ، وانى لأرى فى اخلاصكم ووطنيتكم ما يشجعنا على المضى فى سبيلنا فشجعنا من روحكم وكفاحنا من اتحادكم ونجاحنا ثمرة اصراركم على حقوقكم .

فباسم الله وعلى بركته وتوفيقه تبدأ هيئة التحرير جهادها فى سبيل الوطن ، عاملة على تحقيق رسالتها الكبرى . مهما تكلفت من جهود وتضحيات ..

حسين الشافعى
فى مدينة طنطا

١٩٥٣/٤/١٦

محو الاستعمار

انا لم نأت بجديد ، فقد طالب الشعب بطرد المستعمر فكان أول هدف لنا هو محو الاستعمار .

وقد نادى الشعب بأنه لا دفاع مشترك فرفضنا الدفاع المشترك . ونادى الشعب بسقوط الملك الطاغية فحققنا له ما أراد فهذا كله ما هو الا انتصار للشعب فنحن من الشعب .

صاغ خالد محبى الدين
فى الاسكندرية

١٩٥٣/٤/١٦

الدين والجهاد

انى أرجع الى الماضى فأذكر جيدا كيف كان رجال الدين يقودون مصر ، ويحملون شعلة الحرية وينادون بالجهاد فى سبيل الوطن ، وكيف وقفوا وقتهم المعروفة فى وجه نابليون .

لقد كان رجال الدين دائما أسبق الناس الى الجهاد وأسبقهم الى الاستشهاد .

أذكر كيف قامت ثورة سنة ١٩١٩ وكيف اشترك رجال الدين فيها بنصيب كبير ، وكيف مات بعضهم موتا شرفا فى سبيل مصر .

أذكر كيف حاول المستعمر أن يقضى على البلاد بالقضاء على الجيش
وعلى رجال الدين .

لقد كانت في مصر قوتان : قوة الجيش وقوة العلماء ، وباتهاء عرابي
استطاع المستعمر أن يقضى على قوة الجيش ، ثم تحول الى الأزهر اذ كان
الأزهر يحمل مشعل النور والعرفان للعالم أجمع ولكن يد الله كانت فوق
يد المستعمر فباء بالخسران .

واليوم يتفق الجيش مع رجال الدين على أن يستأنفوا الجهاد من
جديد حتى تنال مصر استقلالها وحريتها .

فلتضعوا أيديكم في أيدينا ولنجاهد سويا في تحرير مصر ولن نسمح
للفساد بأن يقوم من جديد ، ولن يسمح رجال الدين بأن يكون في مصر
فساد .

جمال عبد الناصر
في الاسكندرية

١٩٥٣/٤/١٧

مصر للمصريين

اتم تعلمون اننا قمنا بهذه الحركة لنصل بكم الى حياة كريمة ولن
تقبل ان تقف العقبات في طريقنا فنحن نؤمن بالله ومن هذا الايمان
نستمد ثقتنا بأنفسنا وأملنا فيكم وحبنا لبلادنا وبذلك اتحدنا وبدأنا
الخطا الى النصر القريب والبعيد ، وأمام مثلنا العليا ووجدتنا المباركة
وعزمتنا الأكيد على استخلاص حقوقنا ، دار المستعمرون على أعقابهم
وراحوا يجددون المفاوضات وكانوا من قبل يشترطون علينا أنه
لامفاوضات الا في خمس نقاط حفظناها جميعا ورددناها الا أن المستعمرين
بعد أن بهرتهم وحدتنا وهزمتهم ثورتنا واستأصلهم ايماننا المطلق بحق
بلادنا في الاستقلال وبعد ذلك كله زاغت أبصارهم حين رأوا الشعب
ملتقا حول محمد نجيب فعادوا يتلمسون الطريق للبقاء بيننا والعيش في
رحابنا والاستيطان في بلادنا ووسيلتهم الى تحقيق ذلك بالحيلة في بعض
للأحايين والمفاوضات في البعض الآخر ولكن محمد نجيب أقسد عليهم
حيلتهم وقطع عليهم طريقتهم وفضح على ملا الدنيا سيرتهم معنا وأكد
أن مصر لن تكون لغير المصريين .

اننا كلنا مشتركون في الآمال والآلام ولن يفصل بيننا أحد بعد الآن
وأطلب منكم أن تؤمنوا بوطنكم فهو ملك لنا نحن المواطنين ولن يكون
بعد اليوم وقفا على الحاكمين .

أنور السادات
في اسنا

١٩٥٣/٤/١٨

مصر لن تظل محتلة

ان هذه الثورة نبئت من الشعب .. وهي صدى لصرخات هذا الشعب وامتداد لجهاد غنيف من سلسلة جهاده الشاق في سبيل حريته .

انا اذا كنا نحن الضباط الأحرار قدمنا رقابنا فداء لوطننا العزيز يوم ٢٣ يوليه فاننا لن نستردها حتى ينال هذا الوطن حريته .

وعلينا أن نصلح ما أفسده أولئك الذين استعبدوا الشعب حتى لفظهم الشعب الى الأبد وأن نعمل متعاونين ، فاننا لن نستطيع أن نبني هذا الوطن وحدنا ، انه محتاج الى جهد كل فرد منكم ، والفرد فيكم له حقوقه ، وعليه واجباته ، وانا لا نبني لأفئسنا وانما نبني لأبنائنا من بعدنا .. ان الطريق شاق وعلينا أن نعمل وتتحدا ونصبر فالأوطان لا تبني بغير العمل مع الايمان والصبر .

واننا الآن نعمل في عزم واصرار على اخراج المستعمر من بلادنا ، فان مصر لن تظل محتلة وفيها عرق ينبض .. نعم لا كرامة لنا ، اذا بقى المحتل الغريب في أرضنا .

وانتى أكرر قول قائد الثورة محمد نجيب الذى نعتبره شعارا لنا جميعا وهو « الجلاء أو الفناء » .

عبد الحكيم عامر
في الفشن

١٩٥٣/٤/١٨

الاستعمار العقلي والمادى

أمامنا الآن طريق لن نتوانى في السير فيه لتحرير بلادنا ووطننا أو نلحق بمن سبقونا في طريق الاستشهاد .

طالما هتفنا وتناذبنا وتناصرنا ، وبدأنا الطريق ولم نكمل الطريق . طالما خرجنا بصدورنا عارية نطالب بالحرية والاستقلال متكاتفين متحدين متسلحين بالايمان بمطالبنا الوطنية أو الاستشهاد في سبيل تحقيق أمانى البلاد ولكن لم نستطع أن نسير في الطريق حتى نهايته لأن الخيانة قامت بعمل عملها وتفسد ما عملنا . فرجعنا عن أهدافنا .

كان الطريق أمامنا شاقا طويلا ، والصعاب تكتنفه من جميع الجوانب ، وتلفتنا نبحت عن سبيل لتحريرنا فلم يكن أمامنا سوى سبيل وحيد هو الجيش .

وتعاون بعض اخواتكم فى الجيش لا فى سبيل أغراض خاصة بأشخاصهم ، فقد كنا مرتاحين فى عملنا وفى مستوى اجتماعى أعلى مما حولنا وكان فى امكاننا أن نسير فى طريق الراحة والدعة ، ولكننا كنا نشعر بالامكم ونعد أنفسنا لليوم الذى تقوم فيه جميعا لنسير معا ، ولنحرر أنفسنا أولا ووطننا ثانيا .

كان أول هدف للضباط الأحرار التخلص من الاستعمار وأذنا به من الخونة المصريين . واليوم قد تخلصنا من أذئاب المستعمر .. نسير فى طريقنا للتخلص نهائيا من الاستعمار . وانى واثق بأنه اذا اتحدنا ولم نمكن أى خائن منا ، فلن يبقى للاستعمار أية فرصة للبقاء بيننا .

طالما صفقنا وهتفنا كثيرا فيما مضى . فماذا كانت نتيجة الهتاف ؟ لقد كانت النتيجة أن تفرقنا وتخاصمنا وتناذبنا وبذلك مكنا فئة قليلة من الناس من التحكم فىنا .

ليس بالهتاف تحرر الأوطان ولكن بالعمل وحده . انا ندعوكم الى العمل المنظم حتى نحرر وطننا .

أعذرونى اذا وجهت كلامى الى عدد قليل منكم ، فان أهل اليمن ، وأهل اليسار أيضا ، قد هتفوا كثيرا وتحمسوا كثيرا ، وانى معجب بتحمسهم ، وأرجو أن يتحمسوا للوطن بهذا الشكل . انى أقولها لكم كلمة صريحة ، ان الوطن يحتاج الى كل فرد منكم . نريدكم جميعا أن تعملوا معنا ، فاننا جميعا مصريون ولنا هدف واحد .

ولطالما قاسينا من الخيانة فكيف تطالبوننا بأن نسمح للخيانة من أن تتمكن منا فيباركها المستعمر الغاصب حتى تقضى علينا جميعا .

أقول لكم ان الاستعمار أو الاستغلال أو التحكم فى الرقاب لن يكون الا اذا ساعدناه وتفرقنا ومكناه ، أما اذا تماسكنا وتكاتفنا ولم نسمح لأى مستعمر بأن يستغلنا لن نمكن أية دولة أجنبية من أن تتحكم بنفوذها فىنا .

انا نقاسى من الاستعمار العقلى والفكرى والمادى ، ويجب أن نتخلص من هذا جميعا ، لقد أثر علينا دنلوب بطريقته فى التعليم ، فان هناك شبانا متعلمين غير عاملين ، انهم يتكلمون ويتقدون ولا يفعلون شيئا وهذه الطريقة هى أس الاستعمار فيجب أن نتخلص أولا من الاستعمار الفكرى والعقلى .

أدعوكم اليوم الى أن تتحد جميعا فى سبيل تحرير وطننا ، وأذكر فرنسا فى محنتها اذ كان بها ١٧ حزبا وعندما كانت محتلة بالألمان . فاتحدت كل تلك الأحزاب فى حركة المقاومة وأخذت تقاوم المحتل يدا واحدة ، حتى اذا ما حققت هدفها عاد كل منها الى نهجه وأسلوبه .

وانتا بعد أن تتحرر يكون لكل فرد منا أن يسير فى النهج الذى يراه أو الحزب الذى يختاره .

جمال عبد الناصر
فى الاسكندرية

١٩٥٣/٤/١٨

جهادنا إلى نهاية الطريق

طلما جاهدنا فى سبيل الحصول على حقوقنا وان مصر لم تتوان أبدا عن المطالبة بحقوقها ولكننا لم نستطع أن نصل الى نهاية الطريق فلا بد أن نعرف أسباب ذلك :

فيجب أن نتخذ من الماضى عبرة وعظة ، فقد كانت الاعيب الانجليز ومساعدتهم من المصريين وكانوا قد خلقوا هوة بين الحاكم والمحكوم . أما الآن فقد أصبحت مصر لطبقة المحكومين ، والحكام هم خدامها وقد كنا داخل الجيش وخارجه نحس باحساسكم وكنا ندبر أمرا خطيرا ، كنا ندبره لكم أيها المواطنين لكي تحكم مصر نفسها وتصبح ملكا للمحكومين لا ملكا للحاكمين .

لقد خلقنا الله أحرارا لنعيش أحرارا متساويين فى الحقوق والواجبات وطلما تناسينا أنفسنا فى الماضى حتى شككتنا فى قدرتنا ووطننا فأطالبكم الآن أن تؤمنوا بأنفسكم فاذا ما آمننا بأنفسنا استطعنا أن نحقق الكثير لنا ولأولادنا من بعدنا واذا ما تعاوننا نستطيع أن نحقق كل آمالنا وأن المصاعب التى وجدناها أمانا هى مصاعب كبيرة لا نستطيع أن نتخلص منها فى وقت قريب فقد خلق الله الدنيا فى ستة أيام ونحن لم يعض على حركتنا أكثر من تسعة أشهر ولكننا ان شاء الله سنصل الى كل ما نصبوا اليه بفضل تعاوننا وايماننا بأنفسنا .

ونحن لم يبق أمامنا الا الاحتلال البريطانى وطلما قال المحتلون ان أبناء مصر لا بد أن يتفروقا فى منتصف الطريق قبل الوصول الى غرضهم

وها نحن أولاء خيينا ظنهم فإذا ما اتحدنا وتعاونوا وآمنا وصلنا الى نهاية الطريق وهو الجلاء دون قيد أو شرط .

ولكى تتمكن من تحقيق هذا الهدف يجب أن نسير في جهادنا الى نهاية الطريق .

يجب أن نستعد لاسترداد حريتنا بدمائنا ولا بد من جلاء قوات الاحتلال .

جمال عبد الناصر
فى الاسكندرية

١٩٥٣/٤/١٨

لن نحارب بل سنجاهد

ان الدعاء أمتن رباط بين العبد وربيه ، وأنه أقوى تحالف بين ضعيف لا حول له ولا طول وهو الانسان ، وبين الله صاحب الحول والطول القوى الجبار الذى يقول للشيء كن فيكون ، وقد قال أحد الاعراب لرسول الله صلى الله عليه وسلم « أقرب ربنا فنناجيه ، أم بعيد فنناديه ؟ » فنزل قول الله تعالى : « واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداعى اذا دعان ، فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلمهم يرشدون » وهذه الآية تقرر صراحة أن الله سبحانه لا يرد من دعاه تضرعا ، وذلك تفضلا منه واحسانا .

لقد دعانا الله أن نؤمن به ايمانا قويا يروض نفوسنا على الشدائد ، ويدفعنا الى الجهاد والبذل ، ويكتسح أمامه كل مخلقات العهود المتعفة ، ويكفل للمواطن حق الحرية ، وحق الأخطاء ، وحق المساواة ، ويصفى قلوبنا ، ويطهر نفوسنا ، ويوحد بيننا حتى نكون كالبناء يشد بعضه بعضا . فإذا ما أقبلنا على الله باليقين الصافي والضمير النقى فإن الله يكفل لنا النصر ويحقق لنا العزة — ثم قال : ان محاربة الظلم حق من حقوق الله ، فلننفر اليها خفافا وثقالا لمكافحة عناصر الشر التى تهضم الحقوق وتنتهك الحرمات وتستعبد الأمم .

لننفر خلف أولئك الذين اعتصموا بالايمان ، واستعانوا بالله ، وراحوا يكافحون الظلمة التى كانت ضاربة أطنابها ، رجال الحق والقوة الذين صرخوا فى وجوه المتجبرين والطغاة صرخة قوية بأن العظمة لله

وحده رب العالمين ، مثل هذا قصة حبيب النجار الذي وقف في أنطاكية يدعو الناس وحده الى الحق وليس معه من سلاح الا ايمانه في قلبه ، وروحه على كفه ، ونازل الموت وجها لوجه ، وقاتل الذين حاربوا رسل عيسى الى آخر قطرة من حياته وهو يصرخ في وجوههم « آتقتلون رجلاً يقول ربي الله ؟ حتى صعدت روحه الى بارئها — وكأن قصته تحدث اليوم ، وكان هذا البطل ما زال حياً بيننا ، فقد شرفه الله بالذكر في القرآن الكريم « وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى ، قال يا قوم اتبعوا المرسلين ، اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون ، ومالي لا أعبد الذي فطرني واليه ترجعون ، أتأخذ من دونه آلهة ، ان يردن الرحمن بضر ، لا تن عنى شفاعتهم شيئاً ولا ينقدون ، انى اذا لقي ضلال مبين ، انى آمنت بربكم فاسمعون ، قيل ادخل الجنة ، قال ياليت قومى يعلمون بما غفرلى ربي وجعلنى من المكرمين » .

فكيف ننام على الظلم والطغيان ؟ وتترك الحق يهضم فى أرضنا ؟
 ألسنا خلفاء هؤلاء — الأسلاف الذين ضربوا أروع الأمثال فى البطولة والتضحية ؟ ! ..

أليست أرضنا أرض الأهرام .. ؟ هذه الأرض التى ولدت فيها
 الأمجاد ، وأمدت العالم بأعظم الحضارات ؟ ! .. لقد عقدنا العزم بفضل
 إيمان الشعب المؤمن ، على أن نخلص أرضنا الطيبة الظاهرة من كل
 طغيان واستعمار ، وقد وعدنا الله بالنصر فى ضربتنا الأولى وكان معنا ،
 يؤيدنا ويسدد خطانا .

وها هو ذا وطننا يمضى مسرعاً الى مكانه الجدير به تحت الشمس بين
 دول العالمين .

واعلموا أن أبواب السماء لا تفتح الا عند ضم الصفوف للصلاة ،
 وضم الصفوف للجهاد فلتتكتل ولتقف صفا واحدا حتى اذا دعانا الجهاد
 الأكبر قذفنا عدونا بجسارة من سجيل .

اتنا لن نحارب بل سنجاهد ، والجهد فرض عين على كل مواطن ضمته مصر
 وأنبته وادى النيل السعيد ، ان الأبطال يفرحون بالأوسمة التى تعلق
 على صدورهم فى ساحة الحرب ، ولكننا عزمنا على أن تكون أوسمتنا
 من صنع الله لا من صنع البشر ، وهى لا تصدأ أبداً ، لأنها أوسمة الشهادة
 فى سبيل الله ، أوسمة تتلألأ على الصدور فى جنات عدن تجرى من تحتها

الأنهار ، وذلك هو التور العظيم — هذا هو دعاؤنا ليل نهار ، والدعاء مفتاح الرحمة ، التي تجيء بعد ياس وقنوط «وروى قصة عطاء السليمي» الذي خرج مع قومه يطلبون من الله أن يبعث لهم غيثا من المطر ، فقابلوا ولي الله « سعدون » ، فلما رأهم في كثرتهم خارجين الى الجبل قال لهم : « أهذا يوم النشور ، هل بعث من في القبور ؟ ! » فقالوا له . « اننا خرجنا نستسقي » فقال « أخرجتم بقلوب أرضية أم سماوية ؟ ! ثم رفع بصره نحو السماء وقال : « الهى لا تهلك بلادك بذنوب عبادك ، يامن هو على كل شيء قدير » فما أن انتهى من دعائه حتى أرعدت السماء وأبرقت ، وجادت بمطر كأفواه القرب .

سنخرج الى عدونا بقلوب سماوية ، وسنلقى عليه أخطر ما عرفت الدنيا من دروس مريرة ، صادرة من قلوب حطمت الطغيان الاجتماعى والظلم السياسى ، فلا ورب الكعبة لن يعيش مواطن بعد اليوم الا على الرأس مسموع الكلمة وستكون الدولة دائما فى خدمة الفرد ، تعمل له ، ومن أجله ، وفى سبيل حريته وكرامته وسعادته .

ان مصر مقبلة على تشييد صرح مستقبلها العتيد ، بعد أن أسقطت كابوسا ثقيلًا كان يحشم على الصدور ، ويزهق الأرواح ، ويطمس معالم الحق والخير ، فاللهم انا نسألك بمحمد نبيك ، وابراهيم خليلك ، وموسى كليتك ، وعيسى نبيك ، وبحق عظمتك وكبرياؤك ونور وجهك الكريم ، أن توفقنا فيما نحن مقدمون عليه ، وأن تكتب لمصر النصر على أعدائها ببركة أوليائها وصدق القائمين على أمرها .

انور السادات
فى مسجد الامام الشافعى

١٩٥٣/٤/٢٤

تفاوض مع التحفظ

ان مفاوضات مع بريطانيا بشأن الجلاء تبدأ يوم الاثنين القادم ، وانى أود أن أنتهز هذه الفرصة لشرح القضية المصرية اذ أريد أن يعرف العالم حقيقة أهدافنا وأغراضنا .

أولا — أرى لزاما على أن أكرر القول بأنى أصر على ان يكون الجلاء غير مشروط بشرط ما ، فنحن غير مستعدين لمناقشة أية منظمة للدفاع عن الشرق الأوسط سواء كانت حلفا ... أم ميشاقا أو تحت أى اسم

تطلقه عليها ،وذلك الى أن نجد بلادنا قد تحررت تماما من كل جندي أجنبي وبطبيعة الحال يجب أن يتم الجلاء بأسرع ما يمكن .

ثانيا - أود بعد أن أوضحت هذه النقطة أن يدرك العالم وبخاصة الولايات المتحدة أن مصر الحديثة التي أتشرف برئاسة حكومتها ستظل دائما على استعداد لمناقشة أية مسألة تواجه بلادنا مناقشة الند للند .

ثالثا - ربما تتساءل عما يكون عليه موقف مصر من مسألة المعدات العسكرية والجوية التي زود بها البريطانيون قاعدتهم في منطقة القنال ، واني بوصفي جنديا عاملا أدرك ضرورة الاحتفاظ بهذه المعدات والعتاد التي يجب أن يعنى بها عناية تامة .

وراني سأدرس مع مستشارى الفنين هذه المسألة أدق الدراسة ، وأعتقد أنه لا بد من الوصول الى تديير ما يحظى برضا الطرفين .

رابعا - أريد أن أؤكد أن مصر الحديثة ترغب في السلم ونحن لهذا السبب نرحب بكل قلوبنا بما بدر أخيرا من علامات الوفاق بين الشرق والغرب ، وقد عمدت بعض الدوائر الخبيثة الى ترويح شائعات مؤداها أن الدول العربية تنظر الى هذا الوفاق نظرة تنطوى على التخوف لأنه يحرم هذه الدول من أن تلعب دورها الى جانب الغرب وضد الشرق ، والواقع أنه ليس ثمة ما هو أبعد عن الحقيقة من هذا القول .

ان مصر الحديثة لترحب بكل ما طرأ على الموقف الدولي من تطورات تؤدى الى السلم ، اذ أن هدفنا هو أن يتقدم وطننا المبارك في طريق العز والرفاهية وفي جو الامن والسلم .

خامسا - أود أن أقول أخيرا أنى أدخل هذه المفاوضات وأنا أشعر بتفاؤل مقترن بالتحفظ ، اذ أشعر أنه لا بد أن تكون بريطانيا والشعب البريطاني قد أدركا أخيرا عدالة قضيتنا وأن كل ما نريده الاستقلال . ولن يكون الخطأ خطأنا اذا فشلت المفاوضات .

الرئيس محمد نجيب
مع وكالة اليونانديبرس

١٩٥٣/٤/٢٥

إما النصر وإما الجنة ...

ان قصة القنال لتروى كيف شقت هذه القناة على اشلاء الضحايا من أجدادكم وكيف شيد بناؤها على اطلال من آلام الشعب الذى بذل من دمهِ وروحه ما بذل كى يقدم للانسانية والمدنية هذا العمل .

وان القصة لتروى بجانب البؤس والشقاء والسياط والموت الذى اصاب عمال القتال يومئذ أبهة كاذبة واسرافا أخرق وخيانة ما بعدها خيانة ممن وضعت المقادير مقاليد هذا البلد العزيز فى أيديهم وقتند فباعوها للشيطان بأبخس الأثمان شهوات وملذات وخيانة .

هذه صفحة وفى الصفحة التالية هت مصر هبتها وقامت بشورتها منذ نيف وسبعين عاما لتتزع عنها ثوب العار الذى ألبسه اياها حاكم رعيدي جيان استعان بالعدو ليسند عرشه وسلطانه فى هذه الصفحة سطور من المجد والخلود ولكنها ما أشرفت على النهاية الا والخيانة تلعب دورها بعد أن استغلت فى مصر تمسكها بمبادئ الشرف واحترام اليهود والمواثق.

وصفحة ثالثة قريبة عهد بالتسطير .. صفحة رابعة من البطولة والقداء تلك التى سطرها الشهداء منذ عام ونصف عام تقريبا ولكن تتحرك الخيانة للمرة الثالثة ويعيد التاريخ نفسه وتطعن البلاد فى ظهرها مرة أخرى فتتكس الثورة وتخدم نيران الكفاح .

هذه بعض صور التاريخ التى تمر بالمخيلة عندما يأتى ذكر القتال ويجب أن تكون من الفطنة بحيث نستفيد من الثمن الذى دفعناه فيها ، علينا أن نتذكر أمرين .

الأول ما بذلنا من تضحيات على ضفاف القتال وما تدفعنا اليه هذه الذكرى من ايمان بحقوقنا فنضن بكل شبر فيها من أن يبقى فريسة لحكم اجنبى وبذل دون ذلك كل نفس ونفيس .

أما الأمر الثانى فهو تأثير الخيانة المدمر فى حركتنا السابقة .وهنا يجب أن نصمم فى عزم أكيد على ألا نسمح للخيانة مرة أخرى بأن تظهر بين صفوفنا وأن نسحقها وأن ندمرها فى كل وقت وفى كل مكان وعلينا أن نكون يدا واحدة وقلبا وروحا واحدة ... وألا نتقاد وراء سياسة الاستعمار التقليدية « فرق تسد » التى نجحت الى أبعد الحدود فى وسطنا الذى صرفته خلافاته وحزازاته عن مواجهة العدو صفا واحدا وجهية قوية لا منفذ فيها لخائن ولا فرصة لدساس الأمر الذى نبه اليه رئيسنا قائد الثورة اللواء أركان حرب محمد نجيب فقد دعا الى الاتحاد ووصفه بأنه أمضى سلاح فى أيدينا وجعله أول كلمة فى شعار حركة التحرير وأهم ركن من أركانها .



قائد جناح عبد اللطيف بغدادی

ان منظر جنود الغاصب في أى جزء من أجزاء الوطن لقذى في
العيون وغمة في النفوس ، أنه يثير كوامن النفس ويؤجج لهيب الغضب
ولكن كيف يخرج الغاصب وأى سبيل الى ابعاده ؟ أهى كلمات تلقى
على عواهنها ونداءات تنطلق من الحناجر تشق أجواز الفضاء ؟ أهى
حماسة في الكلام وفي اللسان فحسب ؟

كلا وربكم فان الحدث أعظم والغاية أجل من أن يعالجها الكلام أو
يوصل اليها الهتاف هناك كد وعمل وجهد ودم اذا اقتضى الأمر .. وقد
محونا دموع الحسرة من قاموسنا ولن نذرف الا دمعة الفرح بنصر الله
وأن نصر الله لتقريب .

علينا أن نعتد على نفسنا لنعد عدتنا ونعبيء جهودنا وقوانا مادية
ومعنوية وعلينا أن نصبر ونصابر ونكظم الفيظ حتى اذا دعا الداعى
انطلقنا في سبيلنا لا نلوى على شىء فاما النصر واما الجئنة « قل هل
تربصون بنا الا احدى الحسينين ، ونحن تربص بكم أن يصيبكم الله
بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا انا معكم متربصون » .

صاغ كمال الدين حسين
في بور سعيد

١٩٥٣/٤/٢٦

القناة مصرية أبداً

ان « نجيب » يشعر تماما بما يسببه وجود الاحتلال على أرض القتال
ولقد أراد أن يعطيهم آخر فرصة فقبل أن يدخل معهم في محادثات
وليست مفاوضات .. سيتحدث نجيب معهم غدا لكنه لن يتحدث في
أمر الدفاع ولا في أمر من تلك الأمور التي أرادوا أن يحمونها فيها بل
سيتحدث معهم على قاعدة مقررة هى : اخرجوا من بلادنا ... سيتحدث
معهم نجيب وهو مؤمن ... ايمانه الذى عرفتموه بحق مصر في قتال
مصر ... بحق مصر في السيادة على كل شبر في مصر بحقها في تكيف
أمورها وتسيير مقاليدها .

اخوانى — لقد أرادوا أن يذيعوا على العالم حقيقة استعمار مصر
فقالوا ان القناة اذا تركناها لمصر فلن يمر فيها أحد ولن تحترم مصر
حيادها وانى أعلن أمامكم وأمام العالم باسم محمد نجيب أن القتال
كانت وستكون وستظل مصرية واننا نحترم حياد القناة واننا سنضرب
المثل للعالم الحر في ايماننا بحرية الملاحة في القتال .

اتنا نحترم جيدة القتال وتؤكدها للعالم أجمع لا تقاومنا ولكن إيماننا
بمبادئ الحرية وبأن تسود العدالة في هذا العالم وبأن تنزف عنه
شمس الاستعمار .

أنور السادات
في بور سعيد

١٩٥٣/٤/٢٦

لن نترك الزمام من أيدينا

لقد أعلننا أهدافنا واضحة للشعب وكنا نعني ما نقول . ولقد حددنا
هذه الأهداف منذ الجلسة الأولى للجانب البريطاني ولقد توالى
الجلسات دون أن تتزحج عن موقفنا الذي لا نملك بأي حال من الأحوال
أن نتراجع عنه ولم تقبل الدخول في أية تفصيلات دون أن نتفق على
الأسس الرئيسية إذ لا داعي مطلقاً أن نفرق في لجان وتفصيلات ونجد
أنفسنا أخيراً دون هدف واحد متفق عليه .

ولقد آثرنا ألا نضيع الوقت فنحن أحرص ما نكون على وقتنا ولذلك
لم نشأ أن نترك الزمام يفلت من أيدينا ونكرر ما حدث في المفاوضات
السابقة التي استمر بعضها عاماً ونصف عام فقد طلبنا من الجانب البريطاني
بعد أن تعثرت المباحثات أن يوضح موقفه بالأسس الرئيسية التي تحقق
للشعب المصري حقوقه الطبيعية والسيادة على أراضيه .

جمال عبد الناصر

١٩٥٣/٥/٦

دوامة المفاوضات

ان هذا الشعب هو أعظم شعوب الدنيا في إخلاصه ووفائه ولقد آمننا
بذلك قبل قيامنا بمركتنا يوم ٢٣ يوليو وان شعبنا لن يضام أبداً .

نحن نعلم أن الطريق المستقيم هو أقصر الطرق الموصلة للغرض ،
فيجب قبل البدء أن تتبين الموقف ونحدد الغرض واضحا جليا وقد حددناه
والحمد لله قبل القيام بهذه الحركة المباركة إذ لمسنا أن العلة والداء والهوان
في الاستعمار وأن الذي يفاوض عدوه ويجعل مستقبل أمته مجالاً لمساومة
عدوه ومحتل أرضه فانه يكتب بيده صك عبوديته بمحض إرادته واختياره
واننا لم نلجأ الى المفاوضات كهدف أو غاية ولكنها وسيلة أردنا أن
نظرها حتى ينفصح كذبهم ويعلم العالم أنهم لم يتغيروا ولن يتغيروا

الا بقدر ما في قلوبنا من عزم وايمان فيكون من ناحيتهم التسليم بقدر ما يكون في قلوبنا من تصميم.. تصميم على أخذ حقنا كاملا واننا لا نلتبس هذا الحق ولا نرجوه ولا نطلبه ولا نتمناه ولكن نأخذ غصبا بقوتنا المستمدة من ايماننا وبعزيمتنا المستمدة الى تأييدكم .

وان الأمور مهما ساءت فلن تزيد عما نحن فيه فهناك محتل غاصب يدنس أرض الوطن يجب علينا أن نظهرها من رجسه ويجب أن نجعلها مصرية . ومصرية فقط يموت فيها المصريون ذودا عن حياضها ويدافع عنها المصريون فيستشهدون في سبيلها فيكون كل منا أحد اثنين اما شهيد واما حر عزيز .

وأن الذي جاء من الجزيرة القاحلة ليفاوض أهل مصر لو علم أصرا را على الموت والاستشهاد لما أجهد نفسه فيما سماه مباحثات لأنه اذ ذاك يعلم علم اليقين أنه أمام شعب أراد الحياة وصمم على بلوغها وما يقوله عنها ليس ألفاظا تردد ولكنها قلوب اتحدت على أن تصل الى هدفها ولو ذهب في سبيل هذا الهدف نصف هذا الشعب ونحن أوله فان المستعمر في هذه الحالة اذا أحس بتصميمكم سيأتي ساعيا اليكم يتلمس العفو ويطلب المهلة للانسحاب فتكونون أنتم الأعلون وتكونون أنتم السادة وأصحاب الكلمة العليا .

ان المباحثات عندما بدأت أراد الانجليز أن يبينوا حسن نيتهم حتى يطمئنون المفاوض المصري وظنوا أنه من السهل الدخول في دوامة المفاوضات التي كثيرا ما ابتلعت الأهداف الوطنية فراحت يجرفها التيار وكل مفاوض له قطة ضعف يستعملها الجانب البريطاني فهي مرة لذة البقاء في الحكم وأخرى مصلحة مادية في شركة أو عمل ومرة ثالثة في حب السلطة ولكن ما حيلته اليوم أمام من لا يملكون حياتهم بعد أن باعوها من قبل ولا يزالون على عهدهم لا يريدون مطمعا ولا مغنما ولكن مغنمهم تحرير أمتهم ومطمعهم رضاء الله عنهم .

كيف السبيل مع هؤلاء ؟ يسأل المفاوض البريطاني نفسه ولكنه سيرف الجواب اذا ركب رأسه وفكر بعقليته السقيمة القديمة .. أنه محق في محاولته فقد نجحت هذه المحاولة مرات في عهود مضت ولن تعود أبدا . لأن المستعمر المفاوض لن يجد اليوم ملكا يحتمى فيه ولن يجد أحزابا تباع بلادها لمصلحة ذاتية أو مطامع حزبية ولكنه سيجد أمة متماسكة تعاهد قادتها على تقدم صفوف المجاهدين مسترشدة في ذلك

بجهاد النبي الحكيم الذي كان على رأس أمته في نضالها وجهادها ونحن حريصون على أن يكون لنا هذا الشرف .

ان المستعمر يمكنه أن يسيء الينا اساءة بالغة اذا خرج بلا طرد فانه بذلك يقضى على الحرية التي يجب أن ندفع ثمنها حتى نحصل بقيمتها فلا تهون علينا أو على أبنائنا من بعدنا فيحافظ كل حي فينا على تلك الحرية التي لم نحصل عليها كمنحة أو منة ولكن بذلنا في سبيلها الدماء والأرواح فان كل رخيص يسهل التفريط فيه وكل غال تزيد المحافظة عليه بزيادة البذل في سبيله .

اذا كان المفاوض قد بدأ مفاوضاته معنا وجاء من بلاده للتسليية وليقضى وقتا طويلا في ربوع القاهرة الكريمة للضيافة فان وقتنا أثمن من أن يضيع هباء .

فان أمامنا التزامات ومسئوليات قبل هذا الشعب الوفي الذي أضفنا الى أعمارنا أعمارا من العمل المتواصل لا يمكن أن نوفيه أو نعوضه عن محبته وعمافاته في الماضي من رعاية وحقوق .

فليذهب المفاوض ليستشير حكومته ما شاءت له الاستشارة وليفحص الأمور على مهل .

أما نحن فلن تشغلنا المباحثات أو المشاورات عن تنفيذ الخطة التي اتفقنا عليها وأقسمنا أن نموت في سبيل تحقيقها .

ونحن أول من يعلم أن عدونا لم يخرج من بلد استعمره الا مطرودا فليقل لنا هذا المفاوض كيف خرج من الولايات المتحدة وكيف خرج من الهند وكيف خرج من ايرلنده وكيف خرج من ايران بل وكيف ألقينا به الى البحر في رشيد، ألا فليعلم المفاوض البريطاني انه اذا أراد أن يبقى على البقية الباقية من علاقتنا بالغرب فيرحل باختياره وقبل أن يطرد طردا فانه يتصرفه هذا يسيء الى قضية الغرب اذ يكسب أعداء الغرب في كل مكان ... والغرب أحوج ما يكون الى صديق في أى مكان .

فالى متى ستترك الكتلة الغربية لبريطانيا أن تسيء لقضية الغرب باستعداد الشعوب وكسب الأعداء في كل ميدان في سبيل محافظة بريطانيا على مصالحها الاستعمارية فيكون لها الغنم وعلى الكتلة الغربية العزم .

بكباشى حسين الشافعى
في طنطا

١٩٥٣/٥/٧

النصر أو الموت

اننا اليوم اذ نحتج على وجود الاستعمار في بلادنا فانما نحتج بايمان قوى يؤيده ايمان الضباط الأحرار واجماع الشعب على تأييد حركتهم . لقد دخلنا المباحثات على أساس واحد فقط هو أن تتفق مع المحتل على كيفية انسحابه من بلادنا ولعله من توفيق الله أن تتوقف هذه المباحثات فانه لا يمكن الاتفاق مع محتل على جلاء مشروط أبدا .. وان تردد المفاوضات البريطاني ومشاوراته مع حكومته وأساليبه في المراوغة والتسويق والمماطلة أمور نعلمها عنه ونعرفها ولا يجوز أن نغير من ايماننا بحق الوطن علينا بل ولا يصح أن تنسينا واجبنا وخطتنا التي نسير عليها .

والمباحثات كما أراها . مثل الجملة الاعتراضية التي لا تؤثر في معنى الموضوع ، والموضوع هنا هو رسالة الجيش ومضمونها تحرير البلاد الذي لا نرضى بغيره بديلا .

وكل رسالة تحتاج الى مقدمة ، وقد كانت مقدمة رسالتنا طرد الملك والغناء الأحزاب حتى لا يجد المستعمر أو المفاوض أرضا يقف عليها أو سمسارا للوطنية يستند اليه لقد قضينا على ذلك كله قبل أن نواجه الاستعمار فندخل معه في مباحثات ، كلكم يعلم انها حدثت في أكثر مدة ممكنة عرفها تاريخ المفاوضات في مصر ، وما اشتركنا فيها الا لكي تفضح المستعمر ونكشف ألامعيه ونشهد الدنيا على ما ترتكبه بريطانيا في حق مصر بل وفي حق العالم .

ان وجود قوات الاحتلال في مصر يتنافى مع ميثاق هيئة الأمم وحقوق الانسان . ولا أقول ذلك تمسحا بالقوانين الدولية فنحن قادرون على اجلائهم بتصميمنا ، الا اننا نلقت نظر العرب الى المحافظة على سمعته وليتنبه اذا كان غافلا عن الألاميع البريطانية .

ولقد قرأت تحليلا للموقف السياسي جاء فيه اننا دخلنا في المباحثات لأننا نتفادى دفع الثمن. وحاشا لله أن يكون دخولنا على هذه الصورة فالتنا نعرف كما يعرف المستعمر وكما يعرف المفاوض ان الحرية لا تقدر بثمن ونعرف أكثر من هذا اننا لسنا أهلا للحياة وعلى أرض القتال جندي بريطاني واحد وقد وهبنا حياتنا وأرواحنا لله يوم قمنا بحركتنا . ولن نستطيع أن نسترد منه ما وهبنا .

لقد دخلنا هذه المباحثات عملا بقول الله عز وجل « وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله » ولكن بقاءهم في القنال يتنافى مع أى معنى من معانى السلام . وعدم اتفاقهم على الجلاء السريع غير المشروط اعتداء صريح ، يجعلنا في حل من سلوك الطريق الذى رسمناه لتحرير بلادنا . ان الرضاء بوجود المستعمر على أرضنا أكثر شرا من الموت . ونحن لانرضى ولن نرضى عن بقاء هذا الشر ونحن نريد لأمتنا العزة ، ولا يمكن أن تتفق عزة واحتلال .

ان المستعمر قد أشاع فينا كثيرا من الضعف والتواكل ، واستخدم في ذلك نصوصا من الدين منها قول الله — « ولا تمش في الأرض مرحا انك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا » ونسى المستعمر ، ولكنه في علاقة الفرد بالفرد وعلاقة الأمم ببعضها ينص على العزة والكرامة والقوة والايان بالله والثقة بالنفس .

لقد قامت حركة الجيش لتقضى على ما أشاع فينا الاستعمار من الضعف والتواكل ولقد عرف المستعمر اننا صحونا صحوة لن ننام بعدها أبدا .

واننى لأعجب من عقلية هذا المفاوض وحكومته التى ذهب ليستشيرها ألا يذكر هو وحكومته انهم الآن أمام مفاوض عسكري وأمة متحدة ، ألا يعرف ان المفاوضين الذين دخلوا معه في المباحثات هذه المرة رجال عسكريون صناعتهم الحرب ولا يعرفون اللف والدوران والمباحثات .

ويوم قمنا بحركة الجيش عرفنا لذة النصر التى نريد أن نعتاد عليها . وكلمة النصر هنا تذكرنى بيوم ٢٣ يوليو ، فقد كانت كلمة السر بيننا في هذا اليوم التاريخى هى النصر... النصر الذى جربناه فنجنا والحمد لله .

حسين الشافعى

١٩٥٣/٥/٩

الانجليز هم الانجليز

لا يستطيع المستر سلوين لويد أن يواجه رأى العام العالمى بحقيقة موقف الحكومة البريطانية من مصر انه لا يستطيع أن يوهم بأن بريطانيا لا تترك باحتلال مصر ضد ارادة ٢٢ مليون مصرى فحسب بل هى تسعى الى جعل احتلالها غير المشروع لمصر المتناقض لميثاق الأمم

المتحدة احتلالا مشروعا أبدا مستعينة بذلك ببراعة سياستها الاستعمارية العتيقة في التلاعب باللفظ والمعنى .

ان بريطانيا لم تقدم وسيلة أو عذرا تتذرع بهما لاستمرار احتلال مصر قبل أن توجد قاعدة القناه بعشرات السنين وهى اليوم لا تجد سبيلا لاستمرار احتلالها لمصر الا بالتوصل للرأى العام الغربى وتشكيكه فى نوايا مصر ومقدرتها على الاحتفاظ بهذه القاعدة .

ان مصر طلبت أثناء المباحثات التى توقفت بسبب عنت السياسة البريطانية ما يأتى .

أولا — جلاء القوات البريطانية وبلغ عددها حسب ما أذاعه السير ونستون تشرشل يوم الاثنين الماضى ثمانين ألف مقاتل بينما تنص معاهدة ١٩٣٦ الملغاة والتى تتمسك بها بريطانيا على ألا يزيد عدد هذه القوات على عشرة آلاف مقاتل ولست بصدد تعداد خرق البريطانيين لنصوص المعاهدة التى ألغتها مصر بسبب اعتبار البريطانيين اياها وثيقة كلها حقوق لم يتجاوزها كما يشاءون وبسبب تناقضها مع روح العصر ومع ميثاق الأمم المتحدة .

ثانيا — تسليم القاعدة للحكومة المصرية بحيث يكون معداتها ومحتوياتها تحت رعاية الحكومة المصرية .

ثالثا — لم تمنع فى بقاء العدد الضرورى فعلا من الفنانين الأجانب الذين لا يمكن توافرهم فى المصرين للقيام بالأعمال الفنية اللازمة للاحتفاظ بالقاعدة فى مستوى نشاطها العادى على أن يكونوا تحت السيطرة المصرية وأن يقوم هؤلاء الفنانين الأجانب بتدريب المصرين ليحلوا محلهم فى فترة محدودة من الزمن يتفق عليها مع مراعاة مصلحة القاعدة .

على أن الحكومة البريطانية بيتت لنا النوايا السيئة فهى تريد أن تستغل مسألة الفنانين اللازمين للقاعدة وسيلة لجعل الاحتلال البريطانى غير المشروع لمصر احتلالا شرعيا وأبديا انهم يوافقون على مبدأ السيادة الاسمية لمصر على القاعدة على أن تشرف عليها وتديرها لندن ثم يصرون على فرض هؤلاء الفنانين على مصر الى الأبد ويشترطون أن يكونوا من العسكريين البريطانيين وأن تكون لهم السيطرة الكاملة .

لقد كان البريطانيون فى الماضى يفرضون بقاءهم فى مصر بواسطة الفساد والانحلال والانشقاق بين صفوف الأحزاب والمستورزين

فيستغلونهم ويشيرون بعضهم ضد بعض ابقاء على سيطرتهم وتوذهم واحتلالهم لبلادنا الى أن كانت ثورة مصر المجيدة التي لم ترق فيها قطرة من الدم والتي قضت عملا بمشئة الشعب على الفساد والانفلال والانشقاق وحققت للشعب المصرى اتحادا لم يسبق له مثيل فى تاريخ مصر اتحادا فى الهدف الأكبر الا وهو طرد المحتل الغاصب والفوز بالاستقلال الكامل والسيادة الشاملة ثم التفرغ بعد ذلك لتنفيذ سلسلة هائلة من المشروعات الاصلاحية لرفع سواد الشعب الى المستوى الانسانى اللائق حتى لا يتعرض هذا الشعب للمبادئ المتطرفة التي تقضى على كل أمل فى الاستقرار لا فى مصر وحدها بل فى الشرق الأوسط كله .

ولكن الحكومة البريطانية المتعنتة لا يرضيها الاستقرار والتقدم فى هذا الجزء الخطير من العالم اذا كان ذلك الاستقرار والتقدم سيتحققان على حساب مظهر بال من مظاهر الاستعمار وعرض السيطرة البريطانية على شعب نكبه الحظ ٧٢ عاما بالاحتلال البريطانى .

ليعلم العالم اننا اول من يمه الاحتفاظ بقاعدة قناة السويس فى مستوى عملى فعال بل يهنا أكثر من غيرنا أن تعزز هذه القاعدة وتقوى حتى لا تعرض لاحتلال أو سيطرة أجنبية أخرى فى المستقبل كما تعرضنا لاحتلال فى الماضى لا زلنا نرزح تحت عبئه حتى الآن ولهذا لن نقبل بأى حال من الأحوال أن تكون هذه القاعدة وسيلة لاستمرار الاحتلال البريطانى أو ابقاء أى سيطرة لنفوذ الاحتلال .

لقد أوقفنا المباحثات عندما وجدنا ألا فائدة من استمرارها ولما اكتشفنا أن غرض البريطانيين منها هو ابقاء الاحتلال الأجنبى لمصر مع تغيير اسمه باسم آخر . وقد قبلنا الدخول فى مباحثات فى بادئ الأمر عندما أعلنوا انهم عازمون فعلا على تصفية الموقف الحالى فى مصر ولكن الجلسات الخمس التي عقدناها معهم أثبتت أن الانجليز هم الانجليز بنواياهم الاستعمارية المعروفة .

جمال عبد الناصر

١٩٥٣/٥/١٥

العرق والدم

فى هذه الأيام الدقيقة التي تمر فيها بلادنا العزيزة يطيب لى أن أتحدث اليكم لأكاشفكم بما قد انطوى عليه صدرى لتكونوا من أمركم على بينة . ولنرسم معا خطوط المستقبل الذى أرى انه سيكون برغم كل شيء

مشرقاً سعيداً ما دامت لنا وحدتنا وما دام لنا إيماننا وما دامت ثقتنا بالله
وبأفئسنا على توجيه الأمور وجهة رضى عنها الله والوطن والمثل الخلقية
الرفيعة .

لقد قطعت المباحثات بيننا وبين الانجليز نتيجة لمحاولتهم العبث بالمبدأ
الذى جعلناه أساساً للدخول فى هذه المباحثات، وهو جلاء جنود الاحتلال
عن أرضنا جلاء كاملاً دون قيد ولا شرط . ويعلم الله أننا لن ندخل هذه
المباحثات تسليماً منا بأن المفاوضات هى الطريق للوصول الى حقنا . وإنما
دخلنا لتحديد مع الانجليز مراحل الجلاء وطريقه ونظير العالم اذا
ما فشلت المحادثات على نوابنا أولئك المستعمرين العادين على حريتنا .
ومنذ أن قطعت هذه المباحثات والناس يتساءلون عن الخطوة التالية
التي سوف تخطوها الحكومة التي أشرف برئاستها .

الا انى مكاشفكم جميعاً بأننا عقدنا العزم على أن نستخلص حقوقنا
بأيدنا ذلك لأننا نؤمن إيماناً لن نزعزع الحوادث والنواب بأن الحقوق
تؤخذ ولا توهب . ومن أجل هذا لن تقبل مصر — وأنا هنا أتكلم
بلسانها — أن ترد اليها حقوقها مشروطة أو منقوصة مهما كانت الأتقنة
التي تختفى وراءها من الافتتات على هذه الحقوق ولكن استخلاصنا لحقوقنا
من غاصبينا لن يكون سهلاً ولا هيئنا وإنما هو أمر جليل يقتضينا كحكام
مسئولين عن سلامة هذا الشعب . وكحكام تقدر حقه علينا وواجبنا نحوه
— أن نستعد له وأن نحكم الاستعداد . فلا تترك أمراً مهما بدا فافها دون
أن تدبره ولا تترك منفذاً يحتمل أن ينفذ منه عدونا الينا دون أن نسده .
فلسنا نرتضى لأفئسنا أن نزعج بأبناء مصر فى امتحان كهذا الذى ينتظرها
ما لم نعدهم له اعداداً كاملاً ومالم نوفر لهم كل الامكانيات التي تعينهم
على الصمود لذلك الامتحان — ونمكنهم من النجاح فيه . وليس التنظيم
والتدريب العسكرى الذى تأخذ به الآن أبناء الأمة الا بعض هذه
الامكانيات . وانا لموفرون البعض الآخر الى يوم قريب . قال تعالى
« واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله
وعدوكم » .

اننا حريصون أشد الحرص على ألا نكرر أخطاء من سبقونا . لن
نكرر مأساة فلسطين ولن نكرر مأساة القنال التي حدثت عقب الغاء
المعاهدة فى سنة ١٩٥١ نعم لن نندفع ولن ندفع الناس نحو الخطأ لشهوة

لأنفسنا بذلك التصديق الأجوف الذى ما يلبث حتى يقع ، وتبقى الأعمال راسخة فى أذهان الناس وصفحات التاريخ .

فلقد تمودنا أن نحاسب أنفسنا بأنفسنا ، على كل خطوة نخطوها . وقبل كل خطوة نخطوها ولن نستطيع قوة ما . أن تجعلنا ندخل المعركة فى غير الموعد الذى نراه نحن مناسبا لدخولها نعم — نحن الذين سنحدد موعد المعركة ، ونحن الذين سنختار أسلحتها ، ونحن الذين سنعين الظروف التى ينبغى أن تدور فيها وسنحدد ذلك كله باملاء من وطنيتنا ومن حرصنا على سمعتنا ومن تقديرنا لكافة الاحتمالات والظروف التى تحيط بنا وتلابس الموقف الدقيق الذى يمر به هذا الوطن المجيد هذه الأيام .

ولئن كانت هذه هى المسئولية الخطيرة التى نحس بها نحن الحكام نحو شعبنا العظيم ، فإن على الشعب نفسه تقع مسئولية أخرى ، لعلها لا تقل عن مسئوليتنا جسامه . تلك هى أن نعد الشعب نفسه اعدادا كاملا صحيحا لاحتمال التضحيات والآلام والمكاره . نعم يجب أن يعلم الشعب نفسه كيف يصبر على ما يكره . وأن يروض نفسه على مواجهة الحرمان والجوع وأن يتحقق فى كل زمان ومكان قول الله القوسى الكريم « ولنبلوكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأفس والثمرات وبشر الصابرين » .

اننا نستعد — ونعدكم — واليوم ولكن لن يكون لاستعدادنا هذا معنى ما لم تبدأوا أنتم فتعدوا أنفسكم لهذا اليوم الموعود ، فتصبروا وتصابروا وترابطوا ولا تنسوا فى ساعة من ليل أو نهار ان لكم عدوا لثيما يحاربكم الآن — وقبل الآن — بوسائل خبيثة ، عمادها الاشاعات والأراجيف التى ما أنزل الله بها من سلطان . والتى تدور عادة حول أمور ليس لها وجود الا فى مخيلة جنود الطابور الخامس الذين تغلى قلوبهم بالحقد علينا وعلى عهد أغلق الأبواب فى وجه الفساد والمفسدين . ورد لمصر اعتبارها بين الأمم . بعد ان كادت تصبح مجرد اصطلاح جغرافى لا يقف الناس عنده الا لكى يضحكوا ساخرين من البلد وأهله .

لقد جئنا الى الحكم لنجد اننا قد ورثنا دولة أصابها الفساد من جميع نواحيها . فمن أداة حكومية فاسدة عاجزة الى مركز اقتصادى كامل الانهيار . الى سمعة عالمية بلغت من السوء حدا لا يكاد يتصوره بشر الى عجز خطير فى ميزانية الدولة قدزته الخبراء بأربعين مليوناً من الجنيهات .

ولم يكن هذا كله أو بعضه ، بالتركة التي يسهل حملها . ولكننا لم نهن ولم نجزع . وبدأنا العمل منذ اللحظة الأولى التي صارت فيها الأمور الينا يحدونا إيمان عتيق ببلادنا ورغبة صادقة في اسعاد أهلها والمضى بهم نحو مكانة يستحقونها بما كان لهم في أعماق الماضى من امجاد وآثار .

فاستطعنا بتوفيق الله وعونه . أن نظهر الأداة الحكومية من فسادها . وأن نخلصها من عجزها . كما استطعنا أن نتجو بمرکزها الاقتصادي من الهوة السحيقة التي كان وشيك الانحدار اليها وأخذت الأحوال المالية تسير نحو الاستقرار . رغم كل العقبات التي حرص أعداؤنا على أن يضعوها لنا في الطريق ليصعبوا الأمور علينا وليرغمونا على التسليم بما يريدون منا .

وهنا أقف لحظة لأقولها لهؤلاء الأعداء بلسانكم عالية مدوية : اننا قد نجوع وقد نعري وقد تقتلنا الحاجة ولكن شيئا من هذا لن يوصلكم الى شيء مما تريدونه منا . وانما ستظل أقدامنا ثابتة في الأرض . وروءوسنا في السماء لا نعرف الا أن لنا حقا ضائعا لا بد أن نسترده . والا ان هناك عارا لاحقا بنا لا بد أن نزيله . وانه لا بد لذلك من تضحيات جمة وعناء شديد . ولكننا باذولون هذا كله ، ومقدمون عليه وعلى ما هو أخطر منه فقد عرفنا أن الحريات لا تشتري الا بأفدح الأثمان .

لقد عرفتم نوايانا فأمنتنم بنا . وسرتم وراءنا صفا واحدا ، يربطه الاتحاد ويسوده النظام ويتطلع الى العمل . ولقد حمدنا الله على هذا التأييد الذى أو لیتمونا إياه وكنا به سعداء . لأننا رأيناه تأييدا صادقا عن ايمان لا عن خوف ولا اكرام ، ولا عن مسايرة . وهذا وحده هو ما جعلنا نشقى لهيىء أسباب السعادة لكم . ونضنى أنفسنا لنوفر الراحة لكم . وأصبحنا جميعا نكره ساعات النوم القليلة التي ننامها لأنها تضع حدا لتفكيرنا فيما يجب عمله من أجلكم . فلقد أخذنا على أنفسنا العهد بأن نعطیکم ولا نأخذ . وأن نرفعکم ولا نرتفع على حسابكم . وأن نوفر لكم كل أسباب القوة التي تجعل منكم شعبا قويا ، أيبا ، عظيما ، شعبا يسعى الناس لكسب مودته ، ويراجعون أنفسهم مرارا قبل التفكير فى العدوان عليه .

ولاشك ان اتحادكم هو السبيل — أعظم السبيل — لتحقيق هذه الغاية الكبرى . وذلك لأن الاتحاد يمثل فى نظرى الفوز بثلاثة أرباع المعركة . فلا قيمة لسلاح فى أمة منقسمة على نفسها ، ولا قيمة لمن القائد

إذا ما الصفوف تفرقت وتركت نفسها للغايات تمزقها وللإطماع تفعل بها كل ما يريد أن يفعله الأعداء .

ولقد يحاول البعض من أذئاب المستعمرين أن يظهرُوا بينكم بمظهر الغيورين على مصالح الوطن أو الغيورين على أركان الدين وهؤلاء : احذروهم ، ولا تلقوا بأسماعكم اليهم لأنهم في حقيقة الأمر ليسوا إلا دعاة تفرقه ، ودعاة هزيمة ، ودعاة شر ، يريدون أن ينزلوه بكم ليمزقوا الصفوف التي تجمعت ويصدعوا البنيان الذي ارتفع في السماء يشهد الناس جميعا على أن في مصر رجالا . وانها لم تكن قد ماتت . وانها لا يمكن أن تموت .. الا ان هؤلاء الفجار لاخطر علينا من الانجليز أنفسهم ، ذلك لأن الناس جميعا يعرفون الانجليز بسيماهم . ولكن : ليس كل الناس يعرفون أعوانهم . ومع هذا فان السبيل للقضاء عليهم واضح معروف . ذلك أن تزيدوا اتحادكم قوة وتماسكا . ولا تعطوا بالكم الا للحقائق التي تصدر عنا نحن حكامكم الذين قمنا من قبلكم ووهبنا أرواحنا فداءكم . ولم نزل — حتى هذه الساعة — مصممين على أن تبقى أرواحنا هذه مرصودة في سجل الفداء ، لا نحاول أن نستردها .

لقد أفرغ تجمعتكم وراءنا والتفافكم حولنا السير ونستون تشرشل فجعله يتخبط ، ويهذى بأقوال ان دلت على شيء ، فاننا تدل على حنق المغيظ من عهد سد على المستعمرين المسالك . وألزم أذئابهم جحورهم . وخلص البلاد أو كاد من دعاة الفرقة والانحلال والهزيمة ! واني لو اتق ان تشرشل لن يجد منكم الا كل ما يزيده غيظا وحنقا على حنق . ولن يجد منكم الا اصرارا على حقوقكم ، والا استمساكا باتحادكم . والا تفانيا في مطاردة عملائه الذين يستهدفون السعى بينكم بأراجيفهم الدنيئة وتقولاتهم المقتراه .

ولن يقف غيظ تشرشل وحنقه عند المصريين وحدهم بل تعداهم الى الخبراء الألمان الذين يعملون في جيشنا فصب عليهم جام غضبه وقال في وصفهم . انهم ينشرون النازية في الجيش المصرى ، واني أفهم جيدا سر حقد تشرشل على هؤلاء الخبراء . فلقد كان يريد لجيشنا أن يظل معتمدا على الانجليز الذين أذلوه وحطموه ، وجعلوا منه جيشا لا يستطيع أن يضرهم ولا يستطيع أن ينفعنا ...

فلما صارت الأمور الينا ، وعقدنا العزم على أن نجعل من الجيش جيشا ، يستطيع أن يضر الانجليز ويستطيع أن ينفعنا . واستعنا بهؤلاء

الخبراء على معاومتنا في بلوغ الغاية ، أكل الحقد قلوب الأعداء ومشى
الفرع في أوصالهم ، وراح رئيسهم يلصق بهؤلاء الخبراء ، تهما هم منها
براء ، فلقد عرفناهم قوما لا يتعدون واجبهم ، ولا يستهفون خلافه ،
وهو واجب عجزت عنه البعثة العسكرية البريطانية التي اتفق عليها في
معاهدة ١٩٣٦ ، بل لقد عجزت هذه البعثة أو اصطنت العجز في النهوض
بهذا الواجب عشر سنوات كاملة. قطعتها في تمزيق أوصال الجيش المصرى
تحت ستار خدمته .

اننا نمتحن اليوم ، في ارادتنا وفي قوتنا وفي صبرنا فكونوا أمة تعرف
كيف تصبر على الشدائد . وكيف تحتمل المكاره وكيف تقابل الخصوم ،
يعزم الحديد ، اننا نسير اليوم في طريق ليس فيها وسطا . فاما الى الصدر ،
واما الى القبر . وانا لبالغو الصدر بفضل الله وعزمكم واتحادكم وايمانكم
بالله والوطن ، وبقيادة هي بعض منكم وهم لكم ، بكل جهدهم وبكل قوتهم
وبكل قطرة دم تسرى في عروقهم .

الا ان يوم النصر قريب ، فانصروا الله ينصركم واعلموا ان عدوكم
قوى ، ولكنه ضعيف بجانب اتحادكم . وهو كثير ولكنه قليل بجانب
ايمانكم ، وهو خبيث ولكنه مسلوب السلاح بجانب حرصكم .
انى أدعوكم وأدعو لكم ، فان تظلوا كما أتمم اليوم ، اخوانا في الله ،
وفي الوطن ، وفي الأمانى التي أخذنا نعد أنفسنا لتحقيقها ، وانا لمحققوها ،
يعون من الله ومنكم ، بعد ان هيأنا أنفسنا ، لنُدفع ثمن هذه الأمانى ،
وهو في كلمتين : العرق والدم .

الرئيس محمد نجيب

١٩٥٣/٥/١٩

الكفاح

نحن نعلم كيف نبذل وكيف نضحى وقد قدمنا الدليل تلو الدليل
على التضحية بالفعل لا بالقول ..

نحن نعلم معنى الكفاح ونعلم كيف تمت مسرحيات في الماضى كادت
تقضى على ثقة الشعب في نفسه وكادت تقضى على روحه المعنوية ولن
نسمح لأخطاء الماضى بأن تكرر ولقد قمنا وتقوم بخطوات ليس من
المصلحة اعلانها لتصحيح أوضاع خاطئة تقوى من جبهتنا .

أما اذا حان وقت سفك الدماء فسنقدمها رخيصة وسنضرب للشعب
المثل في التضحية والقداء بأفئسنا وعلى كل حال أصبح الطريق واضحا أمام

العرب فاما استقرار وصدافة أو انهيار كامل لمركزه وبغض وكرهية لا يعلم مصيرها الا الله — واننا نرى — وسط الظلمات — أصواتا حرة تصدر من الأعماق نهب بالقائمين على أمور العرب أن أفيقوا قبل فوات الأوان واني أشعر تماما أن هذه الأصوات ستقوى وتشتد وان بدت الآن خاقنة الا انها ستصل حتما الى قلوب شعوبها ، وسترجح كفتهم على كفة الظلم والاستعباد .

وعلى كل حال اتنا لم نستجد حقا ولن نستجديه وسنظل مرفوعي الرأس مشدودي القامة كما علمتنا العسكرية دائما .

صاغ صلاح سالم

١٩٥٣/٥/١٩

تتحرر مصر أو تستشهد

ان ما ذكره السير ونستون تشرشل خاصا باسرائيل يحمل معنى التهديد لمصر والعرب . ويؤكد افلاس السياسة الاستعمارية البريطانية أمام الحركات القومية الدافقة في الشرق الأوسط .

ان الاستعمار يحاول محاولة اليأس أن يتجنب النتيجة المحتومة التي لا بد أن تتمخض عنها هذه الحركات الوطنية ، بوسائل الدس واثارة الاحقاد بين أفراد الشعب الواحد ، فاذا فشل في ذلك حاول نث سياسة التفرقة واثارة الاحقاد بين الشعوب والدول لتتصرف عن أهدافها الحقيقية الى التناؤد فيما بينها .

وأعتقد أن السير ونستون تشرشل غير جاد ولا مخلص في الأمنيات التي يزجها لاسرائيل ، وانما ساق هذا القول باعتباره وسيلة لتثبيت أركان سياسة الاستعمار المتداعية لقد أسقط في يد تشرشل عندما جاء نبأ اخفاق السياسة الاستعمارية البريطانية للتفرقة بين العرب فقد كان تأييد وزراء خارجيتهم للقضايا القومية العربية وفي مقدمتها قضية مصر ضربة قاضية للسياسة الاستعمارية التي لم تعد متفقة اطلاقا مع العصر فكان الرد على اتحاد كلمة العرب سريعا في شكل تمنيات لاسرائيل حتى يتحول تيار الكراهية المتدفق ناحية الاستعمار ، وهو العدو الأساسي ، الى اسرائيل ، واهمال الأهداف الحقيقية لحركاتنا القومية الدافقة .

أؤكد أننا لن نألو جهدا ، أو نكص عن تضحية مهما عظمت في سبيل تحقيق الأهداف القومية التي يؤمن بها ويصر عليها اثنان وعشرون مليونا من المصريين ، وهي اجلاء القوات البريطانية الرابضة فوق أراضيها .

لست أريد أن أكشف عن خطواتنا التالية ، ويكفى أن تعلم أننا قد
ودعنا أهلنا يوم ٢٣ يوليو الماضي عندما خرجنا لتطهير مصر من الفساد
وما زال وداعنا لأهلنا قائما حتى تتحرر مصر أو نستشهد في سبيل حرية
وطنتنا العزيز .

الرئيس محمد نجيب

١٩٥٣/٥/٢٣

الحرب الباردة

لقد وصلت قضية الوطن الى مرحلة رأى معها الانجليز أن يشنوا علينا
معركة لا هوادة فيها ، من معارك الحرب الباردة ، والضغط المعنوى على
الأعصاب .

ولكن الانجليز سوف يخسرون هذه المعركة لأن قضيتنا قضية حق
وموقفنا فيها هو موقف المتمسك بحقه المؤمن به ، المستعد للدفاع عنه .
ولقد كان آخر طلقة أطلقها الانجليز في معركة الحرب الباردة هذه
هي تلك الأوامر والتعليمات التي أصدروها الى رعاياهم في مصر .
ولقد أضفى الانجليز على هذه التعليمات صفة مسرحية ، تكشف عن
هدفها ونواياها .

وواضح من هذا الطابع المسرحي ان الانجليز يريدون بث الرعب
وإثارة الذعر في قلوب أفراد الجاليات الأجنبية في مصر .

ان الانجليز أنفسهم هم أول من يعلم أن النظام الحاضر ييسط حمايته
الواقعة القوية على كل أجنبي يقيم بيننا .

والانجليز أنفسهم هم أول من يعلم أنه لا خطر يهدد رعاياهم
البريطانيين في القاهرة أو في غيرها من مدن القطر هذا فضلا عن رعايا
غيرهم من الدول الأجنبية .

الأجانب جميعا في حماية مصر ، ان الذين لا نريد لهم في بلادنا هم
جنود الاحتلال الانجليزي وحدهم دون غيرهم .

أما الأجانب جميعا — حتى الرعايا البريطانيين المدينين من أفراد
الجالية البريطانية — فهم في حماية مصر .

وأنا واثق أن تلك الطلقة لن تكون آخر شيء في جعبة الانجليز ، وانهم
سيخترقون مسرحيات جديدة ويخترعوا روايات ما أنزل الله بها من
سلطان وهدفهم في ذلك هو نفس الهدف، بلبلة الأفكار وإشاعة الاضطراب
الذهني والمعنوى .

وأنا واثق أن كل الذين يعيشون على أرض مصر ، وتظلم سماؤها ،
سواء منهم المصريون ان الجاليات الأجنبية يدركون المناورة ويعرفون
أهدافها واتجاهها والذي تقصد اليه من وراء ذلك كله .
ان مصر لن يشتت لها خاطر ، ولن تخرجها مؤامرة عن القصد الذى
عقدت عزمها على الوصول اليه ، ولن تلهيها المسرحيات المختلفة — مهما
كانت مجبوكة الأطراف — عن الحقيقة الكبرى فى كفاها وهى ان على
أرضها جيشا غريبا يجب أن يرحل ، واعتداء على حريتها يجب أن ينتهى .
جمال عبد الناصر ١٩٥٣/٥/٢٢

رضاء المصريين

ان عنصر الزمن لم يعد من صالح البريطانيين فى الشرق الأوسط فهم
لا يواجهون حكومة مصر وجيشها فحسب بل يواجهون شعب مصر على
بكرة أبيه .. هذا الشعب الذى وطد العزم على اخراج الانجليز من بلاده
وعلى أن ينعم بالحرية التامة فى أراضيه .

لقد استيقظ شعبنا وما من شىء يحول دون ظفره بالاستقلال والتحرر
من الاحتلال الأجنبى . وقد كان فى وسع الانجليز حتى الآن أن يعملوا
فى التفرقة بيننا وأن يرشوا بعض ضعاف النفوس حتى لقد كان هؤلاء
لا يعيشون ولا يفكرون كمصريين أما اليوم فقد استيقظ الشعب من سباته
وستتضح لبريطانيا بمضى الوقت أن هذه القوة الجديدة التى ينبغى لها
أن تعترف بها تدعم يوما فى أثر يوم .

ان حجة البريطانيين هى أن الدفاع عن منطقة القنال أمر حيوى
بالنسبة للعالم الديموقراطى الحر اذا نشبت الحرب مع الدول الشيوعية
ولكن ينبغى لهم أن يدركوا أن الدفاع عن منطقة القنال مستحيل بدون
رضاء المصريين وتعاونهم الفعال فلن يتسنى لهم الدفاع عن هذه المنطقة
لصالح العالم الحر ضد رغبة شعبها .

ان الانجليز يردون حججهم بأنفسهم اذ يستشيرون رأى المصرى العام
ويقون فى أرضنا .. ذلك بأنهم باستعدادهم مصر عليهم انما يدعون
الشيوعيين الى العدوان .

ان كل يوم يمر يضاعف الشعور بالعدوان والحقد على البريطانيين .
فعلهم اذن أن يدركوا أنهم اذ يجلون فوراً عن منطقة قناة السويس انما
يخدمون على أتم وجه العالم الديموقراطى الحر .

الرئيس محمد نجيب

١٩٥٣/٥/٢٩



قائد جناح جمال سالم

الخط المستقيم

طالما ان موقفنا قوى واتحادنا متين وصلتنا بالدول العربية وثيقة فاننا لا محالة واصلون الى هدفنا والله معنا ، ومن واجبتنا أن نركز دائما اهتمامنا فى قضيتنا — وأن نكون دائما مؤمنين بأننا أصحاب حق يجب أن نفوز به ، دون أن نخشى شيئا ومن أجل هذا يتحتم علينا جميعا أن نعتبر أنفسنا فى الميدان فنسير على خط مستقيم ولا نجيد قيد أنملة عنه . علينا أن نفرس التربية الوطنية فى نفوس الشعب وهذا هو السلاح الوحيد للقضاء المبرم على الطابور الخامس .

ان الانجليز يحاولون التفرقة بين العناصر المصرية ، ولكن هذه المحاولة فاشلة ، فالمصريون على بكرة أبيهم متيقظون ، والحمد لله ، لكل ما يرايدهم اننا ماضون قدما فى سبيل الوصول الى هدفنا عاجلا ، ونحن متحدون متكاتفون مؤمنون بعدالة قضيتنا واقفون من نيل ما نريد باذن الله ولن نعبأ مطلقا بكل ما نلاقه فى هذا السبيل .

محمد نجيب

١٩٥٣/٦/٤

قاعدة السويس

ان كل مصرى ينظر الى بريطانيا اليوم على انها عدو ، وسيظل ينظر اليها هذه النظرة الى أن توافق على تسليم زمام قاعدة السويس الى مصر . على انه اذا أمكن الوصول الى اتفاق بين البلدين يقضى بجلاء الانجليز عن منطقة القنال فان عداء الانجليز سيخف بسرعة .

اننا نريد تسوية مع بريطانيا اننا لا نريد الاشتباك فى أى نزاع وانما نريد أن ننهى النزاع القديم الى حيث لا رجعة . ونريد أن نتخلص من تلك المسألة البالغ عمرها سنة ، لأن ثمة الكثير مما يجب عمله فى مصر من اصلاحات من كل نوع وفى كل ميدان ... اصلاحات اقتصادية واجتماعية وتعليمية . فنحن نحاول أن ننشئ أمة جديدة ، وهذا عمل يتطلب كل دققة من وقتنا ، وكل ذرة من جهودنا .

وهكذا نرغب كل الرغبة فى الوصول الى تسوية نستطيع أن نوقم عليها ويستطيع الشعب المصرى كله أن يقبلها بحرية بوصفه شعبا حرا متعاقدا مع شعب حر .

لا يمكننا أن نشعر بأننا أحرار وأصحاب سيادة الا بعد ان تجلو هذه القوات عن بلادنا .

ان هذه القاعدة أنشئت بدون موافقتنا في منطقة تسمح معاهدة سنة ١٩٣٦ باستخدامها فقط للأعمال التدريبية. وعلى كل حال فالمسألة الآن هي كيف يمكن تسوية هذه المشكلة ، وأجب أن أؤكد لك اننا على استعداد للوصول الى تسوية لا تتعارض مع سياستنا القومية .

اننا نرغب مثلما نرغب بريطانيا ، في أن تبقى القاعدة وما فيها من معدات في حالة حسنة وفي حالة استعداد ، اننا ندرك انها ثمينة بل ضرورية للدفاع عن مصر وعن الدول العربية الأخرى في بعض الحالات وهذا هو السبب في اننا لا نريد فحسب ، بل اننا نرغب رغبة أكيدة في أن تبقى قاعدة السويس مصونة في حالة حسنة ، ولهذا عرضنا في أن تتحمل مصر مسئولية المحافظة على القاعدة وصون معداتنا .

لا يمكن أن ترى اننا غير معقولين ، اننا نريد أن تظل القاعدة قديرة على أداء وظيفتها ولكن فيما يتعلق بالفنين ، فلا اعتبارات تتعلق بسيادتنا في بلادنا ، ينبغي أن يكونوا تحت امرة الحكومة المصرية لأنهم في الواقع سيكونون جنودا ، وان كانوا سيرتدون الملابس المدنية وليس في وسعنا أن نوافق على أن تبقى في بلادنا قوات أجنبية ، حتى ولو كانت مرتدية ثيابا مدنية ، وخاصة اذا كانت هذه القوات تتلقى اوامرها من حكومة أجنبية .

ان عقد ميثاق للدفاع عن الشرق الأوسط مع الدول الغربية لا يمكن النظر فيه الآن ، كما اننا لا تقبل أية مساومة بشأن جلاء القوات المصرية عن أراضينا .

سأفعل كل ما في وسعي للفوز بحريتي بكل وسيلة ممكنة ، واما ما هي هذه الوسيلة فهذا متوقف على الظروف ، ولكن اسألوا أنفسهم ما هي فائدة القاعدة اذا كانت هي بما فيها من معدات وموظفين معزولة ومحاطة بسكان معادين رافضين أى نوع من أنواع التعاون ، ان كل جندي يعرف انه لا فائدة اطلاقا من القاعدة اذا عزلت عن مصر ، فلا بد من ربطها مع مصر حتى يتسنى استخدامها في الدفاع وحتى يتسنى صون معداتنا ومنشئاتها .

محمد نجيب
لجريدة الديلى هيرالد

١٩٥٣/٦/١٠

احتلال مصر

يرجع تاريخ الاحتلال البريطاني لمصر الى عام ١٨٨٢ ، فقد احتل البريطانيون البلاد ليستعيدوا للخديو سلطانه على أثر الثورة العسكرية التي قادها احمد عرابي للمطالبة ببعض الاصلاحات الداخلية . ولقد صرحت الحكومة البريطانية في ذلك الوقت بتصريحات متعددة بانها لا تنوى احتلال مصر ، حتى لقد قال مستر جلادستون نفسه في مجلس العموم في ١٠ أغسطس ١٨٨٢ لو اننى أستطيع أن أذهب في الرد على سؤال حضرة السيد المحترم عما اذا كنا تفكر في احتلال مصر الى أجل غير مسمى ، الى القول انه اذا كان ثمت شيء لا تقدم عليه فهو لاشك ذلك الاحتلال . لتناقضه مع مبادئ حكومة جلالة الملكة وآرائها . ومخالفة للوعود التي قطعها لأوروبا ، ومخالفاته ، اذا جاز لى القول ، لآراء أوروبا نفسها .

وإذا كانت وعود بريطانيا وتعهداتها قد جرت في هذا السبيل فلم يكن بدلها من أن تعمل على تبرير عملها والدفاع عما تنويه من البقاء في مصر بسلسلة من التصريحات تقطع فيها بأن الاحتلال لا يعدو أن يكون تدبيراً موقوتاً وتتعهد فيه بالجملاء عن البلاد فور استتباب النظام والأمن فيها ولقد بذلت بريطانيا ما يربو على المستين من أمثال هذه التصريحات والوعود . بيد ان واحداً وسبعين عاماً مضت ولم تف بريطانيا العظمى بعهدها . فلا يزال يرابط بالأراضي المصرية في منطقة قناة السويس حتى هذه الساعة ما يزيد على الثمانين ألفاً من جنود القوات البريطانية المسلحة

لقد فاوضت مصر بريطانيا العظمى المرة بعد المرة ، يحدوها الأمل في الوصول الى تسوية سلمية ، غير ان البريطانيين ظلوا يتمسكون في مختلف أدوار المفاوضات بسياستهم الاستعمارية التقليدية . فلم يجيدوا ولو مرة واحدة عن تشبهم بمصلحتهم الشخصية التي تفرضها تلك السياسة ، وفي الوقت الذي يساير فيه العالم كله مبادئ العدالة والحرية التي أعلنت في القرن العشرين على رؤوس الأشهاد فتقبلتها الشعوب بمظاهر الترحاب والاكبار ، ظلت بريطانيا متمسكة بآراء الماضي البالية لا تلقى بالا الى التطورات الجارفة التي هزت الضمير العالمي هزة تغلغلت في الأعماق ، وأثرت أثراً غير قليل في هذا الجزء من العالم الذي يضم مصر وبلاد الشرق الأوسط .

ان مصر من ناحيتها لم تتوان عن تلمس شتى الوسائل السلمية لتسوية النزاع المصرى البريطانى بشأن منطقة قناة السويس . لقد ذهبنا الى أقصى الحدود مع البريطانيين عسى أن تتلاقى وجهات النظر للاتفاق معهم . بيد انه تبين بجلاء خلال المحادثات الأخيرة التى توقفت فى ٦ مايو ١٩٥٣ ان بريطانيا لا تقنع بأقل من أن يكون لها الاشراف الفنى والادارى الكامل على قاعدة القناة ، مع ان ذلك يعدل من الناحية العملية بقاء قوتها مرابطة فى تلك المنطقة .

ان ذلك لا يعد افتئاتا على سلطان مصر بوصفها دولة ذات سيادة فحسب ، ولكنه فوق هذا وضع مهين لا ترتضيه مصر لنفسها . فمن المستحيل أن ينتظر من الحكومة المصرية الموافقة على بقاء عدد كبير من الفنين البريطانيين فى أراضيها يتلقون الأوامر من وزارة الحربية البريطانية مباشرة ولهم حق ادارة القاعدة ادارة كاملة . فى حين تظل مصر ترقب هذا العمل بعين الرضاء .

ان فى مقدورنا أن تقدم العدد الأكبر من الفنين الضروريين لتحسين ادارة القاعدة وصيانتها فقد استخدم البريطانيون أكثر من ٤٠ ألفا من الفنين المصريين ولا شك فى أن من بين هذا العدد على الأقل بضع مئات من الفنين الممتازين .

لقد درب الجيش الأمريكى ابان الحرب الأخيرة فنيين من المصريين ظهر انهم بلغوا مستوى رفيعا من الكفاية والمقدرة . فاذا كان الأمر كذلك فانه يمكن استبقاء عدد محدود من الخبراء البريطانيين لمدة معينة يتولون خلالها تدريب الفنين المصريين ، على أن يحلوا محلهم وفى ذلك نخرج من الحرج الذى يكتف الموقف الآن .

على انه اذا كان استبقاء المعدات والمنشآت الحربية فى القاعدة من شأنه أن يقوم عقبة فى سبيل التفاهم فاننا تفضل الاستغناء عنها والاستعانة بمواردنا الخاصة للدفاع عن أنفسنا وعن المنطقة التى تضمنا .

فاذا لم يكن ثمة مفر من الاحتفاظ بالعلاقات الودية بين بلدينا فقد آن الأوان لتسرى الروح الواقعية فى سياسة بريطانيا . وأن يحل بعد

النظر محل العبارات والصيغ حتى يدرك أن قوة أى اتفاق لا تقوم — كما ذكر مستر أتلى فى مجلس العموم فى معرض حديثه عن مصر — على التمسك بنصوص بعينها فى وثائق مكتوبة . بل تقوم على مشاعر الصداقة الحقيقية التى يمكن أن تقوم بين الشعوب .

محمد نجيب
حديث لصحيفة الديلى اسكتشن

١٩٥٣/٦/١٧

اننا نقف على أرض صلبة

لم تتوسط أية دولة أو تقدم مشروعات أو مقترحات لحل القضية المصرية ، ولكن الزيارات الأخيرة قد أفادت مصر فائدة كبرى فاستخلصت مصر عبرا عديدة .

لقد فهمت مصر ان أمريكا يهمها فى المقام الأول سد الثغرة الواسعة القائمة فى الشرق الأوسط بالسياج الذى تقيمه حول روسيا وخاصة بعد انقلاب ميزان القوة فى الشرق الأقصى وانما تريد سد هذه الثغرة بقوة من أبناء الشرق الأوسط .

ولقد قالت لنا الهند كلمتها الفاصلة بلسان قادتتها انها لن ترسل جيوشا الى خارج قارتها ولن يسخر الهنود أنفسهم مرة أخرى فى خدمة دولة أخرى .

وقالت الباكستان انها لن تشترك فى انشاء أية قوة لسد الثغرة فى الشرق الأوسط قبل أن تحل فعلا قضايا الشعوب العربية وفى مقدمتها مصر .

ان مصر تقف الآن على أرض صلبة ، وتعرف انهم فى أشد الحاجة اليها واللفتة فى الحصول على رضائها .

ان سبب حديثى فى هذا المقام عن سياستنا الخارجية هو اعتبارنا جميعا موضوع تحرير بلادنا واستقلالها أهم ما يشغل الأذهان ، وسيكون يوم التحرير الأكبر وهو يوم الخلاص من الاحتلال هو عيد الأعياد بل نقطة التحول الكبرى فى تاريخنا الحديث .

لقد كثر الكلام فى الأشهر القليلة الماضية عن الوساطات والمشروعات التى تقدم بين يوم وآخر لحل القضية المصرية ، وانى هنا أقر ان كل ما قيل ويقال عن هذه الموضوعات لا أساس له مطلقا .

قيل ان أمريكا توسطت وقدمت مقترحات وان الهند توسطت وقدمت مشروعات لحل القضية المصرية وكذلك الباكستان .

أجب أن أكرر مرة اخرى ان واحدة من هذه الدول لم تتوسط في هذه القضية فقد اتصلت وفودهم بنا واطلعونا على موقف حكوماتهم وآرائهم في موضوع قضيتنا واستمعوا الى آرائنا .
لم تقدم حلول ولم تقترح مقترحات ولكن لم تمر هذه الزيارات عبثا فقد استخلصنا فائدة كبيرة وعبرا عديدة ، سأحاول أن أخصها في هذه الكلمات القليلة .

فمثلا فهنا ان أمريكا يهتما الى حد بعيد أن تحل مشاكل هذه المنطقة لسبب واحد ، هو خلق قوة من أبناء هذه الشعوب لكي تسد الثغرات الهائلة في الحلقة التي تبنينا حول روسيا .

ان أمريكا تحاول أن تقيم حلقة قوية حول روسيا ، هذه الحلقة تتأهبها ثغرة خطيرة في الشرق الأوسط وكل ما يهيم أمريكا هو أن تسد هذه الثغرة ، ولذلك تحاول جاهدة حل قضايا الشرق الأوسط لكي تكون قوة من أبناء هذه الأمة لسد تلك الثغرة .

لماذا لا تسدها جيوشها وجيوش الدول الغربية ??

السبب انه ليس لديهم القوة الكافية ولا غير الكافية التي تسد لكي هذه الثغرات لو قامت حرب عالمية ، فقد كان أمامهم وقت طويل لكي ينشئوا نظاما دفاعيا في أوروبا ، والى الآن لم يوجد لديهم الجهاز الكافي الذي يقوم بكل التزاماتهم في أوروبا والشرق الأقصى خصوصا وقد حدثت أمور هامة بعد الحرب قلبت الأوضاع ، اذ ان الخمسمائة مليون نفس كتلة بشرية قوية قد انحازت الى الجانب المقابل لأمريكا فحولت الميزان وزاد العبء على أمريكا ، وعليها واجب آخر هو الدفاع عن اليابانيين العزل فاذا قصرت هنا سقطت هذه القوة أيضا في الجانب الآخر فالوقف خطير بعد اختلال الميزان .

يضاف الى ذلك ان الهند وهي تضم ٦٥٠ مليون نسمة ، قد قالت كلمتها الفاصلة ، فقد سمعناها تقول انها لن ترسل جيوشا خارج القارة الهندية ، لن يسخروا أنفسهم مرة أخرى لخدمة دولة أخرى مهما كان السبب ، هذه القوة الأخرى كانت وقودا يحق في كل حرب ، قد قالت كلمتها الفاصلة لن تحارب خارج القارة الا اذا اعتدى عليها اعتداءا مباشرا

وهذه الباكستان ، وهي تضم ٣٠ مليوناً ، لقد سمعنا من قادتها كلمة أخرى فاصلة ، وليس مشروعاً لحل القضية المصرية بل سمعنا ما هو أهم وأبعد مدى .

ان الباكستان لن تشترك ولن تفكر في مجرد البحث في المشاركة في انشاء أية قوة في هذه المنطقة لسد تلك الثغرة قبل أن تحل فصلاً قضياً هذه الشعوب العربية وفي مقدمتها مصر ، ليس هذا فقط بل لقد سمعناها قوية صريحة وهي : اذا ما حلت قضاياكم فعلاً فلا مانع لدينا من أن تتشاور كجيران في أنظمتنا المختلفة ، ولكن دون أن يشاركنا في ذلك أي غريب . استخلصنا من هذه الزيارات ، الكثير من العبر ، وفهمنا الكثير من الآراء الصريحة ، وفي وسعنا أن نقول ان مصر تقف اليوم على أرض صلبة تعرف ما تريد وتعلم عن يقين انهم في أشد الحاجة اليها والاهفة للحصول على رضائنا ، ولن نساهم في حل مشاكلهم ... ليحلوا مشاكلهم وحدهم . هنا ٦٠٪ من بتروال العالم مهدد وهناك كذا وكذا .. كل هذا لا يهنا ليحلوا أمورهم بأنفسهم ، وأمامهم ميزان القوة يعرفونه ليتصرفوا كما يريدون ، يجب ألا تتلف ولا تنزعج ، ولكن لنثق في أنفسنا ، فالوقت في صفنا ، والآمال العظام تنتظرنا ، وانما يجب أن تتحد الهمم وأن ننظر نظرة جديّة الى أمورنا ونعتمد كل الاعتماد على سواعدنا فقط .

وبعد ، أحب أن أوجه كلمة بسيطة الى انجلترا .. لا شك انها تعلم حرج موقفها في هذه القارة ، وأؤكد لكم ان كل هذا التعنت يقع تحت (بند الكرامة) تلك الكلمة التي أحبها الانجليز والتي كانت سبباً في جلب الكوارث على امبراطوريتهم ، فلا يتراجعون ولكنهم يبحثون عن الامبراطورية فلا يجدونها حتى الآن .

حدث لهم هذا في كثير من المواقع العسكرية والسياسية في الحرب العالمية الأولى ، مثلاً كانت خطوطهم مقطوعة في العراق ولا أمل لهم ، ولكن المستشارين السياسيين قالوا بعدم الانسحاب حفظاً لكرامة الامبراطورية ، فكانت نكبتهم المعروفة ، في كوت العجّار حيث فقدوا فرقة كاملة .

والكرامة في ايران أيضاً ، هذه الكرامة ستجلب لهم الكثير من الخير المائل في السودان ، وستجلب لهم الكثير من الخير العميم في القتال وفي كل مكان ...

صلاح سالم
في جامعة الاسكندرية

١٩٥٣/٦/٣٠

السُّودَان

تحية

بنى وطنى أهل الجنوب .
أحييكم أجمل تحية وأطيبها ... تحية القرب للقريب . والصديق
للصديق واستعيد معكم — على البعد ، ذكريات الماضى السعيد الذى
قضيته فى ربوع جنوب الوادى ، هناك نشأت وترعرت ، هناك تعلمت
و درست ، وتوقفت بينى وبينكم أوامر القربى والنسب لا انقصاص لها
على مر الأيام .

جمعتنا الآلام والآمال ، فلا غرو اذا بعثت هياتكم وأحزابكم ،
وأقطابكم تشد من أزرننا وتؤيد حركتنا وتقف بجانبنا وترجو كما نرجو
أن يكمل الله عملنا بالفوز والنجاح ، « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت
أقدامكم » .

بنى وطنى .

أنى أشكر لأهل الجنوب قاطبة ما أظهرته هياته وزعامؤه وأفراده
من تأييد صادق لحركتنا المباركة وشد لأزرننا فيما نحن بسبيله وكان
بودى أن أسعى اليكم بنفسى لأقدم لكم جميعا خالص الشكر والامتنان .
حقق الله للنيل مطالبه وللوادى وحدته انه سميع مجيب .
والسلام عليكم ورحمة الله .

الرئيس محمد نجيب

١٩٥٢/٧/٣٠

الاتحاد ضرورة

« وأما بنعمة ربك فحدث » صدق الله العظيم .
وأنا أتحدث بفضل الله علينا ، فقد ألفت بين قلوبنا ، وأصبحنا بنعمته
أخواننا ، رأبنا ما كان فى جبهتنا من تصدع ، ولمننا ما كان فى شملنا من
تفرق ، وأصبحنا كالرجل الواحد ، لا يشكو منا أحد شيئا الا أحسننا
جميعا بشكواه ، كالجسد الواحد لا يصاب فيه عضو ، حتى يتداعى له
سائر الجسد بالسهر والحمى .

ها أتم أولاء ، قدر أيتم اتنا حينما تلاقينا . ما أيسر أن تكاشفنا . واتنا
حينما تكاشفنا عرف كل منا ان له فى قلب أخيه من المكانة والحب ما كان
يجعله فلما علم به ، أدرك كم ضيعنا من الوقت ، وكم خسرنا من القرص
وكم بددنا من الجهد . ولكن لقد اتقضى الماضى بخيره وشره ، وحسابه

على الله . والله رحيم غفور ولكن الحاضر هو الذى يشغلنا والمستقبل هو الذى يحتاج الى عنايتنا .

لقد كنت ولا زلت أومن ان التعاون والتعاقد لا يتم الا فى جو حر وبين ارادات حرة ، اما الاتفاقات التى تبرم فى ظل الاكراه ، فلا تلبث أن تزول ولا تقوم لها قائمة .

كما كنت أومن ان ضمان نجاح الأعمال العامة هو انكار الذات فان لم يتوافر هذا العنصر كان كل جهد ضائعا فلا تنفع الموائيق ولا العقود . ولقد كتب الله لنا النجاح فى شمال الوادى فمحونا ما كان يملأ الجو من فريات وأكاذيب ، كان قصد خصومنا من ترويجها والألحاح على ترديدها ان مصر لا تبغى فى السودان الا أن تسوده وتستعلى على أهليه . ولقد رأيتم — كما قلت — حينما تلاقينا وتكاشفنا أن ما يضره المصرى لأخيه السودانى ليس الا الحب الخالص . والمودة التقية . والرغبة الصادقة فى التعاون وأنه يتمنى للسودانيين ما يتمناه لنفسه من حرية كاملة وسعادة شاملة وأن نسير معا فى طريق التقدم والعزة وأن ننظم جهودنا فى ميادين الثقافة والاقتصاد وان نقف صفا واحدا فى وجه كل من يضر لنا السوء أو يفكر فى الحاق الأذى بنا .

ولقد ترك أهل الشمال ، ما تم من عمل فى القاهرة وديعة فى أعناق أهل الجنوب ليطموه ، ويصلوا به الى أقصى الغاية . ولا سبيل الى ذلك الا بتدعيم الاتحاد بين السودانين جميعا . ولقد ظهر لآخواننا السودانين انهم متفقون على الهدف وأن الخلاف بينهم قاصر على الوسيلة أو الأسلوب واعتقد أنه من الممكن مع الجهد والاخلاص ، ومع الصبر وضبط النفس أن يتم التفاهم حتى على الأمور التى تسبب هذه الخلافات الصغيرة .

وانى لأناشدكم أيها الأخوة الأعزاء . أن تبدلوا كل ما فى الوسع وأن تتجشموا كل تعب . للقضاء على أسباب هذه الفرقة وأن تتعاونوا ما استطعتم فان الاتحاد يكسبنا قوة تجعلنا أمنع من عقاب الجو ، وتخلق لنا حصونا لا ينال منها الأعداء . وان كان بعضهم لبعض ظهرا ، فالإتحاد سلاح لا يقل تنشى أمامه كل قوى الأرض المادية ، فلا القنابل الذرية ، ولا الدبابات بقادرة على أن تنال من أمة متحدة .

ولقد علمنا تاريخنا المجيد هذا الدرس ، فقد كان حول رسول الله عليه الصلاة والسلام جماعة صغيرة من المؤمنين ربط الحب بين قلوبهم

فأصبحوا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، تحالفت قواهم ضدهم قواهم الشرك ، ثم تألبت عليهم جيوش الأباطرة والأكاسرة ، فحيشوا الجيوش وجمعوا الأموال ولكن صمد الرسول صلى الله عليه وسلم . وصمد صحابته حتى صدق الله وعده ، ونصر عبده ، وأغز جنده ، وهزم الأحزاب وحده .

هذه الأسوة الحسنة لا تزال تطل علينا لتهدينا طريقنا فلتأس بها ولتتعلم منها ، لنجدد للناس تقاليدنا ، ولنعد كما كنا وحدة لا تنقسم ، وجبهة لا تتفرق ، ولننكر ذواتنا ، ولننس أحقادنا وخلافتنا وسنرى أن معجزة الاتحاد تحقق لنا في أقل القليل من الزمن ما لا نحلم به وما سيفخر به أولادنا وأحفادنا .

ان ما يدفنى الى الإلحاح في الدعوة الى الاتحاد هو اننى أريد لكم ما يريدكم كل مصرى لمصر من الحرية والمنعة والعزة ولقد آمنت ان الاتحاد هو الطريق الى الحرية والمنعة والعزة ولذلك دعوت اليه المصريين وهأنذا أدعو اليه السودانين ، تأسيا بقول رسول الله (لا يكمل ايمان أحدكم ، حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) صدق رسول الله .

الرئيس محمد نجيب

١٩٥٢/١١/١١

برلمان سودانى

كان رأينا أولا ورأى بعض الجهات النص على تكوين حكومة ائتلافية تتولى الأمر طول فترة الانتقال حتى تخف وطأة الحزبية فيصل السودان الى الحد الذى يقرر فيه مصيره دون حدوث منازعات .

ولكن جدت اعتراضات من جهات أخرى على هذا النص وكانت حجتها انه لا يمكن أفضاء الأغلبية البرلمانية عن الحكم وفرض الأقلية ووجدنا ان الموضوع غير عملي وبخاصة في حالة حدوث استقالات من جانب الموظفين وتصعد الائتلاف .

وقد رأتى ترك تحقيق هذا الى ما بعد قيام البرلمان فان الدافع الوطنى سيدفع السودانين من غير شك الى التكاتف للوصول ببلدهم الى الكمال وسبب آخر هو اننا سمعنا من كل فريق من السودانين انه يمثل ٩٠٪ من السكان فكان غير ممكن تصديق هذا وتكوين حكومة ائتلافية على ضوئه فلا بد من التحقق من نتائج الانتخابات .

وقد كان هدفنا محاولة جمع الأطراف حول رأى واحد نطالب به الانجليز اذ ان أى رأى يختلف عنده السودانيون لا يمكن لمصر أن تتمسك به .

فكان ان اتفق المصريون والسودانيون على رأى ... طالبوا الانجليز بتنفيذه .

ولا شك عندى ان البرلمان الأول سيكون له تأثير نفسى على الجماهير عند البدء فى تقرير المصير .

ان اجراء الانتخابات فى ظل النظام القائم قد وجد تصميمًا من بعض الجهات مع اتخاذ الضمانات الكفيلة واعتقد ان أمر التدخل من عدمه يرجع الى السودانيين أنفسهم ففى امكانهم بدافع من وطنيتهم وحرصهم على مستقبل بلادهم أن يكشفوا عن كل الألاعيب ولا يتستروا عليها .

ولم يحدث ان اتصلت الحكومة المصرية بأية دولة ولا أعتقد ان هذه الدول ترفض ايضاد مندوب عنها للاشتراك فى مثل عمل تلك اللجان وضمان جدة الانتخابات وعلى كل حال اذا رفضت دولة منها فلن نعجز عن ايجاد دولة أخرى .

أما اذا رفضت الحكومة البريطانية المقترحات فما من شك فى ان مصر ستدعو جميع الهيئات السودانية التى سبق أخذ رأيها فى موضوع هذه المشكلة فتدعوها الى مقاطعة أى مشروع بريطانى يعرض فان مصر كما سبق أن وضحت لم تتقدم الا بما طالب به السودانيون أنفسهم ولم تطلب لنفسها أى مغنم بالسودان .

ان مصر تعتبر ماقدم هو الحد الأدنى لما يطلبه السودانيون ولا أعتقد أن يكون هناك أى موقف للمساومة بخصوص هذه المطالب الا اذا تخلى السودانيون أنفسهم عن كل أو بعض هذه المطالب وفى هذه الحالة سيكون موقف مصر فى غاية الحرج .

أما اذا اتحدت كلمتكم فأؤكد ان السودان بالغ مطالبه دون أى تغيير ان ما قيل بالنسبة للوعود البريطانية وجدواها يقال تماما على الهيئات الدولية وجدواها .

وما قضية مصر وعرضها على مجلس الأمن ببعيدة عن أذهاننا .

وان ما تطالب به مصر فى هذه المذكرة هو فى الواقع أقوى من وعد

فان هذه المطالب ستصاغ في قلب الدستور الواجب على الحكومة والبرلمان
السودانيين أن يتقيدا به وتستفيد كل من مصر وبريطانيا بما جاء فيه .

وأظن ان هذا الموقف هو أكثر وأقوى من وعد تصدره بريطانيا فنحن
اذا ماذهنا الى الهيئات الدولية لقليل لنا اتفقوا أولا ، فلننظر اذن مدى
احترام بريطانيا لهذا الكلام فإذا ما تقضته بعد وضعه في صلب الدستور
فأعتقد ان الحل الوحيد واضح لا يحتاج الى هيئة دولية أو اتفاق فالموقف
في يد مصر والسودان وحدهما .

لا دخل لمصر بسفر السكرتير الادارى لحكومة السودان اطلاقا
ولا ندرى عنه أى شىء من الناحية الرسمية ، وللجانب البريطانى أن
يستعين بخبرائه في تحضير ردهم على الحكومة المصرية ، كما ان مصر
الحق في الاستعانة بخبرائها عند تحضير أى بحث .

ولا أعرف على أى اعتبار استدعى السكرتير الادارى الى مصر من
جانب بريطانيا ولكنه في نظر الحكومة المصرية موظف في حكومة السودان
ومصر تعتبر أن الحكم الثنائى غير قائم من جانبها على الأقل وأظنكم
تعملون ان مصر طالبت فى مذكرتها بأن تكون المرحلة القادمة هى مرحلة
تصفية للحكم الثنائى، أى تصفية هذه التركة وتسليمها للسودانيين أنفسهم
لقد قصدت من زيارتى للسودان أن أقابل كل ذى رأى ، وكانت
مقابلاتى للسيد على الميرغنى شيئا طيبعا بوصفه حامل لواء عقيدة كبرى
في السودان ولا دخل لها مباشرة في الموضوعات السياسية .

ان مصر لم تدخل في أية مباحثات أو مفاوضات خاصة بدفاع مشترك
أو حلف أو خلافة ، وليس في نيتها أن تفعل ذلك طالما أنها لم تجب الى
مطالبنا الحققة وهى خروج القواب الأجنبية من أراضينا .

أما موضوع السودان فلا أعتقد أن مصر في مفاوضات مع بريطانيا
بشأنه وكل ما هناك أن مصر حرصت أن توضع لبريطانيا ما أجمع عليه
السودانيون بخصوص الدستور الذى قدم للحكومة المصرية من ستة
أشهر وكان واجب النفاذ من ٨ نوفمبر .

أن مصر حرصت على التحرر من اى نفوذ أو تدخل اما عن مياه النيل
فالذى أعلمه ان مصر والسودان تحترمان اتفاقية مياه النيل الأخيرة .
أما كلمتى الأولى والأخيرة الى الهيئات والجماعات في السودان فهى

ذلك النداء المحب الذي نادى به القائد الأعلى نجيب أن ندعو الله أن يوفق جميع الأحزاب والهيئات الى التكاثر حول غرض واحد في هذه الفترة الدقيقة التي يتقرر فيها مصير هذا الجزء من الوادى .

ان فى جمع الكلمة الضمان الوحيد واى فرقة لن تعود بأى خير .
أو فائدة ولن توصل الى أى شىء .

صلاح سالم

١٩٥٢/١١/١٩

أحزاب السودان

قد تأكدت تماما ان حزب الأمة يقف مع مصر فى تعضيد المذكرة ولا يتهاون اطلاقا فى هذه النقاط .

وستؤلف لجنة فرعية من الحزب اجتمع بها اليوم للبحث فى طريقة تواجه بها حكومة السودان آزاء الموقف الخطير الناشىء من الحركات فى الجنوب وما يترتب على الموقف فى حالة رفض المطالب المصرية اذ لا يعقل أن يوافق أى مخلوق على ما يطلب الانجليز بصدد تقرير المصير مثلا فى ظل وجودهم .

اننا نجد موقف حزب الأمة متفقا تمام الاتفاق مع موقف الحزب الوطنى الاتحادى الذى اجتمعت به أمس الاول . واستطيع أن أوكد انه اذا رفضت هذه المطالب الحيوية فسيقاطع كلا الفريقين الانتخابات .

واعتقد كذلك ان المسائل التى سترتب على هذه المقاطعة ستكون خطيرة للغاية .

أما الحزب الجمهورى الاشتراكى فقد اجتمعت بأعضائه أمس ووجدت روحا طيبة للغاية بالنسبة لنقاط الخلاف وقد أبدوا استعدادهم الشامل للتعاون مع بقية الأحزاب فى الوصول الى حلول تساعد على الخروج من هذا المازق ولم أجد منهم أى اتجاهات تختلف عن روح الاجماع .

بل بالعكس سادت الاجتماع روح طيبة وكان رائد الجميع مصلحة الوطن العليا ، وغايتهم هى اما أن تقبل المطالب جميعها والا فسيقفون صفا واحدا لا يستطيع الانجليز ولا أية قوة فى الأرض أن تفرض عليهم تحت ظل هذا الاتحاد أية قوانين أو مشروعات .

ولا أتصور اطلاقا ان الجانب البريطانى سيكسب كثيرا من الحركات

التي يثيرها فى الجنوب الآن من دس روح البغضاء والكرهية بين سكان الجنوب والشمالين .

اذ من المعلوم ان الرأى العام فى هذه المناطق لا يدرى مطلقا أى شىء عن دستور الحكم الذاتى أو المذكرة المصرية أو سلطات الحاكم العام وان الموضوع كما تحققت بطريق عملى هو ان المفتشين الانجليز يحركون ارساليات التبشير التي تعاونهم فى تلقين فريق من سكان الجنوب واثارة حفيظتهم حتى يظهروا العداوة للشمالين ليستفيدوا هم وينادوا بالفصل بين الجنوب والشمال .

ونحن نسأل الانجليز بدورنا ماذا يكون الموقف اذا ما طالب فريق من الشيوعيين مثلابجلاتهم فورا عن البلاد وقيام حكم شيوعى ؟ أينسحبون هم تحت هذا الرأى ولو كان القائمون بهذه الحركة من المثقفين والمتعلمين ؟ فما بالهم يقولون ان الجنوبيين يريدون لسلطة الحاكم العام البقاء أو ارتضاء نظام فيدرالى ونحن نعلم ان أهل الجنوب ليسوا على ثقافة تمكنهم من معرفة النظم الفيدرالية وغيرها .

انه يتضح من كل هذا ان الانجليز يدعون بلسان الجنوبيين بقاء سلطات الحاكم العام ووجوب وضع نظام خاص لهم يفصلهم عن الشمال وهو قول فيه الاملاء وفيه مجافاة للحقيقة .

صلاح سالم

١٩٥٢/١٢/٢٥

نريد حرية السودان

لقد قضينا على كل حجة يتعلل بها البعض لتأخير منح السودان بأكمله حريته الكاملة .

وأظن انه وضح الآن كافة... من هو الذى يريد له الخير والحرية ومن هو المرقل لحرته ووحدته لقد أثبتنا بالدليل القاطع وحدة السودان كما كسبنا محبته واخوة السودانيين .

ولا زالت الكلمة للطرف الآخر فاما تسليم بالحق الطبيعى لشعب حر أبى وأما كفاح يشترك فيه وادى النيل أجمع .

لقد اقتنع السودانيون بأن المطالب لا تؤخذ بسهولة وبالكلام ولكنها تنتزع بالتعب والعرق والدم وقد بدت بوادر هذا الوعى باتفاق كلمتهم مع مصر نحو الهدف الواضح فهيناً لشعب وادى النيل فقد بزغ نور الحرية والنصرآت لا ريب فيه .

صلاح سالم

١٩٥٣/١/١١



قائد أسراب حسن ابراهيم

جلاء الانجليز عن السودان

أستطيع أن أؤكد لك أن الأحزاب السودانية مجمعة كلها على المطالبة بوجود جلاء البريطانيين عن السودان ، وقد أيدت هذه الأحزاب ، بالوثيقة التي وقعت أخيرا ، المذكورة المصرية التي سلمت منذ شهرين الى الحكومة البريطانية ...

ان الانجليز زعموا دائما أنهم يظهرون الشعب السوداني في مطالبه ، وهذه هي مطالب الشعب السوداني قد أوضحها بجلاء أحزابه السياسية التي تمثله ، انى لأجد نفسى عاجزا عن ادراك تردد البريطانيين العجيب في الاستجابة لحقوق السودانيين الطبيعية وهي حقوقهم في التمتع بالحكم الذاتى الذى لا يمكنهم أن يقرروا مصيرهم بحرية مطلقة الا تحت ظله ، لقد قلنا كلمتنا الأخيرة فيما يتعلق بالسودان ، ولن نخذل الشعب السوداني فعلى البريطانيين الآن أن يقرروا اذا كانوا سيقومون أو لا يقومون بعمل لتأييد مطالبه السودانيين بالحرية ، وما نحن أولاء نتنظر هذا القرار . وأما فيما يتعلق باحتمال الوصول الى اتفاق ، فانى متأكد من أنه من الممكن بسهولة حل النقاط المتنازع عليها بيننا ، اذا وقت الحكومة البريطانية بوعودها للشعب السوداني ، وبالتأكد سيمهد وفاؤها السبيل الى تفاهم أفضل بين بريطانيا ومصر على المسائل الأخرى .

الرئيس محمد نجيب
لو كالة اليونانيتدبرس

١٩٥٣/١/١٥

جنوب السودان

ان البريطانيين يقدمون كل دليل على انهم غير راغبين بأى حال فى ترك جنوب السودان . نعم انهم لا يصرحون بأنهم يريدون فصل جنوب السودان عن شماله ولكن يبدو انهم يريدون أن يفصلوه بالفعل .

ان مسألة السودان كانت على وشك التسوية ولكن البريطانيين أثاروا فجة تقاطا جديدة سويت كلها ومع ذلك فانهم ألحوا فى وجوب النص فى الاتفاق على ان مسألة جنوب السودان منفصلة تماما عن مسألة السودان ولكن هذا غير صحيح وأنا شخصيا لست موافقا على وجود أى فرق بين القسمين .

ان من رأى مصر أن تطبق سلطات الحاكم العام على السودان كله بحيث يكون مسئولا عن منع أى عمل عدوانى من جانب فريق على فريق آخر وكان يجب أن يتفق هذا الرأى وموقف بريطانيا ولكن البريطانيين الحوا فى فصل جنوب السودان .

ان أعمال البريطانيين تدل على انهم يتجنبون تسوية المشكلة بمناورات ومماطلات تدعو الى الظن بأنهم يريدون البقاء فى جنوب السودان الى ما لا نهاية ..

ان جميع الأحزاب السودانية تؤيد مصر فى موقفها ولا توجد هيئة سودانية واحدة لها قيمة تؤيد البريطانيين .

الرئيس محمد نجيب
لو كالة اسوشيتدبرس

١٩٥٣/١/٢٧

السودنة

أنى لعلى يقين من أننا نستطيع تسوية كل الخلافات الهامة مع بريطانيا بما فيها مسألة قناة السويس ذلك فى ظرف أسبوع واحد لو ان مشكلة السودان حلت حلا مرضيا .

اننا قوم عمليون واننا على استعداد للتفاهم تفاهما تاما مع بريطانيا اذا استعدادنا تقطنا بها نتيجة لتسوية مشكلة السودان .

ان المباحثات بشأن السودان لا تزال دائرة وأملى ألا تقوت بريطانيا هذه الفرصة فلا تصل الى اتفاق على هذه المشكلة الصعبة الواقعة فى سبيل العلاقات المصرية الانجليزية .

واننا متأكدون من أنه اذا حلت مشكلة السودان افتتح الباب على مصراعيه لحل بقية المسائل المعلقة بين الدولتين بسرعة ، وهى تدور حول مسائلتين :

١ - السلطات الاستثنائية التى تطالب بريطانيا بمنحها للحاكم العام تجاه جنوب السودان .

٢ - مسألة السودنة .

وقد علمت فيما يتعلق بالمسألة الأولى ان الجانب المصرى اقترح أن تركز سلطات الحاكم العام لدى الحكومتين المصرية والبريطانية بدلا من وضعها فى يدى الحاكم العام كما يقترح الجانب البريطانى فى مشروعه .

وعلمت ان من رأى الجانب المصرى انه فى حالة ما اذا رأى الحاكم العام للسودان أن ثمة تشريعا وافق عليه البرلمان السودانى ولكنه مع ذلك يتعارض مع مصلحة أى فريق من سكان السودان فله أن يمسك عن موافقته وأن يعرض الأمر على الحكومتين المصرية والبريطانية فاذا أقرت الحكومتان المصرية والبريطانية رأى الحاكم العام . أوقف التشريع . أما اذا وافقت احدى الحكومتين المصرية أو البريطانية على التشريع الذى أقره البرلمان السودانى ، ففى هذه الحالة يصبح التشريع قانونا نافذا .

كما علمت ان الحكومة المصرية زفقت ما يرفضه السودانيون جميعا من ممارسة الحاكم العام لحق الفيتو « رفض القرارات »

انه لا يمكن للمصريين أن ينتهجوا سياسة تتعارض ورغبة أهل الجنوب (جنوب السودان) لأتنا حريصون على ابقاء وحدة السودان ولا نرغب بتاتا فى اتاحة أية فرصة لأهل الجنوب للتذمر . اذ ان مصالحنا الرئيسية فى السودان تتركز فى مياه النيل ، ومعروف ان مشروعات النيل قائمة فى الأغلب فى جنوب السودان لا فى شماله .

ولذلك تبدى الدوائر العليمة دهشتها فتساءل عن سبب عدم موافقة بريطانيا على وجهة النظر المصرية والمسألة واضحة أمامها كل الوضوح . أما عن السودنة فان المصريين والسودانيين متمسكون كل التمسك بوجود سودنة البلاد سودنة تامة .

فاذا لم نجد عددا كافيا من أبناء السودان ليحلوا مكان الموظفين البريطانيين وعددهم الآن نحو ثمانمائة ففى هذه الحالة يمكن الاستعانة بموظفين محايدين منتمين الى الدول المشتركة فى الأمم المتحدة . وذلك الى أن يقرر السودان مصيره فى مدة الثلاث السنوات المتفق عليها ، وذلك طبقا لما جاء فى اتفاقية الأحزاب السودانية الموقعة فى ١٠ يناير الجارى ان فى السودان قضاة ومحامين أكفاء للغاية يمكن أن يحلوا محل الأعضاء البريطانيين الثمانية المعينين قضاة بالمحكمة العليا فى الخرطوم كما يوجد سودانيون أكفاء من رجال الادارة يمكن أن يحلوا محل مفتشى المراكز ومساعدتهم وخاصة ان رجال الادارة السودانيين أثبتوا انهم أهل للمناصب التى يشغلونها . وعلى أية حال فالجزء الأكبر من السودان يدار بواسطة مجالس بلدية منتخبة ولها كل السلطات الادارية وقد أثبتت هذه المجالس الوطنية التصرف بجدارة فى ادارة مناطقها .

ان مصر قالت كلمتها الأخيرة فيما يتعلق بمشكلة السودان . انه لا يمكننا بحال أن نتراجع عما اتفقنا عليه مع السودانيين في ٢٨ أكتوبر عام ١٩٥٢ ثم في ١٠ يناير من هذا العام .

ان أهم ما تعنى به مصر هو الاحتفاظ بخير العلاقات مع السودانيين ولا يمكن لمصالحنا أن تكون على أحسن حال الا بفضل الصداقة الخالصة اننا نحن المصريين على ثقة من ان موقف السودان الصديق المستقل تجاه مصر سيكون طيبا كموقفه اذا اختار أن يشترك في اتحاد مع مصر . ومع ذلك فانا متأكدون من أن مطالبنا تعبر تماما عن حقيقة آراء جميع السودانيين .

صلاح سالم

١٩٥٣/١/٢٨

صداقة الشعب السوداني

لا نملك أن نتنازل عن حرف واحد مما اتفقت عليه ارادة اخواننا السودانيين ممثلة في كافة أحزابهم وهيئاتهم ولقى تعصيذا صريحا بواسطة كافة الزعماء .

أقول اننا لا نملك أن نتنازل اطلاقا عن أى نقطة من نقاط هذا الاتفاق ولا يعقل ان نخسر صداقة الشعب السوداني بأن نضع توقيعا على حلول لا مصلحة لنا فيها اطلاقا بل فيها الضرر كل الضرر على الشعب السوداني الشقيق .

ان انجلترا أمام مفترق الطرق اما أن تختار الطريق الذى يوصلها لكسب صداقة الشعبين المصرى والسودانى ويفتح الباب لحل بقية المشاكل المعلقة بينها وبين مصر أو تتجه الى الطريق الذى يوصلها الى العداء السافر من الشعب المصرى والسودانى ويغلق كافة الأبواب الموصلة لحل المشاكل الحساسة المعلقة فى هذه المنطقة الحيوية من العالم . وعليها أن تحتل مصير هذا الحل خاصة وان الظواهر تدل على انهم مقدمون على مرحلة خطيرة فى تاريخ العالم .

يقول البعض ان انجلترا سلمت بتسعين فى المائة من المطالب وان على مصر أن تساهل فى العشرة فى المائة الباقية ، أقول اذا وافقت انجلترا على جلاء تسعين فى المائة من قواتها فى القناة مع ابقاء عشرة فى المائة هل نكون قد كسبنا الجلاء وعلى مصر أن تقبل العشرة فى المائة فى مقابل قبول انجلترا التسليم بالتسعين فى المائة من وجهة نظرها .

الحرية وحدة كاملة لا يمكن تجزئتها اما ان تسلم انجلترا بحرية الشعب السوداني كاملة غير منقوصة ... أولا ، ونحن في انتظار الاجابة على هذه المسألة ولن تتخلى عن الشعب السوداني مهما تكن النتائج ومهما تتحمل من تضحيات وأعباء .

صلاح سالم

١٩٥٣/٢/١٠

تصفية الإدارة السودانية

« تم اليوم بحمد الله وتوفيقه توقيع الاتفاق من الحكومتين المصرية والبريطانية لتصفية الادارة الثنائية في السودان واقامة حكم ذاتي كامل توطئة لممارسة السودانيين حق تقرير المصير في جو من الحرية التامة والحيادة الكاملة وانه ليسعدني أن أذيع هذا النبأ السار الذي يدخل السرور على قلوب السودانيين واخوانهم المصريين .

ان هذا الاتفاق يفتح صفحة جديدة في علاقات المصريين باخوانهم السودانيين صفحة آخاء وثيق ومحبة دائمة وثقة أكيدة كما يفتح صفحة جديدة في علاقات مصر بالمملكة المتحدة تعيد الثقة بينهما سيكون لها أثرها الطيب في حسم باقى المسائل المعلقة بين البلدين .

ولنا الحق أن نتطلع منذ هذه الدقيقة الى ما يستتجه الاتفاق الذى وقعنا عليه اليوم من نية صادقة في تنفيذه وتصميم أكيد على الاحتفاظ بالروح الودية الخالصة التى أملته والتى كان وجهها الأول صالح السودانين وكرامتهم .

فالقضية التى حسمها هذا الاتفاق هى قضية السودانين؛ أولا ولذلك فقد توخت مصر فى جميع الخطوات التى خطتها فى هذا الشأن الاتصال الوثيق الدائم بالسودانيين جميعا ومن ثم وقعت مصر موقف المطالب بما أجمع عليه السودانيون أنفسهم ذلك الاجماع الذى كان له أثر حاسم فى الوصول الى الغرض المنشود .

وان مصر ستظل دائما ودية للسودان محافظة على اتصالها بالسودانيين وعلى استعداد كامل فى كل وقت أن ترفع صوتها وتبذل جهدها فى سبيلهم وتقف صامدة الى جانبهم وجانب حقوقهم ، والله ولى التوفيق » .

أريد أن أبدأ حديثي بتوجيه أطيب التحية وأخلص التهنة القلبية لكل
سودانى ولكل مصرى . أما عن شعورى فهو شعور كل وطنى محب
لبلاده وهو فى الواقع شعور كل مصرى وسودانى .

ولقد وصلنا الى هذا الاتفاق بعد جهد طائل ومشقة بذل فيها كل
فريق ما استطاع لتقريب وجهات النظر وكان سلاحنا نحن هو ذلك
السلاح المعنوى الذى لا يقبل . هو الايمان بالله وبعدالة مطالبنا وباتحاد
كلمتنا سواء فى الشمال أو فى الجنوب ولولا هذا الاتحاد لما حققنا شيئاً
ولذا أريد أن أوصى مواطنينا فى السودان وفى مصر ألا يتخلوا عن هذا
السلاح الفعال . الى أن يتم تنفيذ هذا الاتفاق لأن مرحلة التنفيذ أخطر
وادعى الى التمسك بالاتحاد مهما كلفنا من تضحيات شخصية حتى
تتحقق أهدافنا .

ولا يفوتنى أن أنوه بما بذله أعضاء وفد المباحثات المصرى من جهد
صادق ومعاونة فعالة وتفان فى الاستمسك بالحق للوصول الى الغاية
التي نهذب اليها .

وأكرر الشكر الجزيل لحضراتكم جميعاً كل الشكر ، وأشكر الوفد
البريطانى على المعاونة الطيبة فى الوصول الى التفاهم وقد ساعد على
أحداث جو من الثقة والتفاهل . أسأل الله العلى القدير أن يوفقنا وأن يكلا لنا
بفيض من رعايته وأن يديم علينا نعماته التي لازمتنا منذ بدء حركتنا المباركة .

الرئيس محمد نجيب

١٩٥٣/٢/١٢

الجوهر لا العرض

لا حق لى فى تكريم . لأنه لا شكر على واجب ، كما أنى لم أكن الوحيد
الذى أدى خدمة ، وهناك من هم أحق منى بكثير من سودانيين ومصريين
مثال ذلك الصاغ صلاح سالم والشيخ الباقورى وغيرهما من المصريين .
وهناك جميع زعماء السودانين وهم حقا جديرون بكل شكر وتقدير
واعجاب وانما أشكركم لأنكم لم تحرمونى من حضور هذا الحفل الذى
تحتفلون فيه بمناسبة تكريم أمر عظيم هو اتفاقية السودان .

لا تصفقوا لاتفاقية السودان الا بعد أن تضمنوا تنفيذها تنفيذاً
صحيحاً ولن يكون هذا الا اذا تمسكتم بأهداب الاتحاد الذى هو
سيفكم الوحيد .

أنا لم نصل الى الاتفاق الا بعد جهاد مرير استغرق أكثر من ثلاثة أشهر من ٢ نوفمبر سنة ١٩٥٢ الى ١٢ فبراير سنة ١٩٥٣ .

ثلاثة أشهر ونيف .. قضينا كل هذه المدة وتحملنا فيها من أساليب السياسة الاستعمارية المراوغة واللف والدوران التي لا يتصورها انسان الى أن وصلنا الى توقيع الاتفاق .

كل هذا أساسه الأول اتحاد أبناء وادى النيل سواء المصريون أم السودانيون فالاتحاد سندنا الوحيد .

والأمر الثاني أننا جميعا سودانيين ومصريين تركنا « العرض » وتمسكنا « بالجواهر » فقط هذا الجوهر هو تطهير الوادى شمالا وجنوبا من وطأة الاستعمار .

فمتى طهرنا بلادنا من نير الاستعمار سيان لدينا اذا اتحدنا أو استقل كل منا وقررنا أن نكون محايدين فنتركهم يقررون مصيرهم على أساس واحد هو ألا يعود أى نفوذ أجنبى مطلقا الى السودان أو الى مصر .
ولقد حاول المستعمر كثيرا أن يجد ثغرة ينفذ منها الى صفوفنا فلم يستطع الى ذلك سيلا .

ولما وجد اتحاد الكلمة فى الشمال والجنوب وتعاون المصريين والسودانيين على هذا الاتحاد رضخ أخيرا ولكن لا تنسوا أن خصمنا ماكر عنيد يترصب بنا الدوائر ويبحث عن الفرص ليفسد تديرنا .

جاءت مشكلة الانتخابات فبدأ الانجليز قبل أن يجف حبر هذه الاتفاقية باضطهاد زعماء السودان وتشريدهم لهم لعلمهم يجدون سيلا ولما عجزوا ووجدوا أصرار المصريين والسودانيين على التمسك بتنفيذ الاتفاقية رضخوا أخيرا .

لقد تعرضوا للذين اختارهم السودانيون أنفسهم فى لجنة الحاكم العام فاعترضوا على الدرديرى محمد عثمان .

ثم بعثوا بعد ذلك قانون المناطق المنوعة بل وأضافوا اليه منع تجول السودانيين من بلدة الى أخرى ... ومعنى ذلك عرقلة الانتخابات والتعارض مع المادة رقم (٥) من الاتفاقية التى تنص على أن السودان وحدة واحدة لا تتجزأ ، ولكنهم ازاء ما لقوا من أصرار تراجعوا أخيرا بعض الشيء وأوقفوا هذا القانون بالنسبة الى السودانيين فترة الانتخابات ولكننا مصرون على محو هذا القانون من الوجود .

ولن نصل الى هذا الابقوة ايماننا واتحادنا لأن غرضنا الأسمى حرية البلاد وليست الانتخابات . لأن الانتخابات قد تكون معدة للوقية بالبلاد لقد أدرك زعماء الجنوب أن الانتخابات لن تؤدي الا الى حكم ثلاث سنوات فيجب ألا تكون الانتخابات وسيلة ينفذ منها المستعمر الى صفوفنا والحمد لله ترد الأبناء من السودان مطمئنة على سداد رأى الزعماء واتحاد كلمتهم ، فالاتحاد هو السلاح الوحيد الماضى فى أيدينا ان تخليتنا عنه يوما ضاع كل شيء

فأوضيكم جميعا دائما بالاتحاد وألا تنظروا الا للجوهر وهو حرية البلاد .

انها فترة ثلاث سنوات ... اما أن نخرج منها أحرارا أو نخرج منها عبيدا .

اننا بحمد الله نرى تقدير قيمة اتحادنا موفورة فى الشمال والجنوب .

ان هذا اليوم من أسعد الأيام لقد ازداد حفلكم بهجة بتشريف زعماء مديرية جبال النوبة الذين يحلون بيننا الآن ، وأن كل سودانى ومصرى يرحب بهم كل الترحيب ويبادلهم تلك المحبة الصادقة .

لقد حلتهم على آلكم ووطنكم ودياركم .. ضيوفنا هؤلاء اشتهر عنهم البأس والتمسك باستقلالهم وطالما وقفوا ثابتين أمام الاستعمار وحافظوا على حرياتهم .. هؤلاء يمثلون خيرة الزعماء الذين تفنى أغراضهم فى سبيل اسعاد مواطنيهم ، تداركوا بحكمتهم هذه العشائر فأصبحت متحدة دائما قوية الاتحاد ، وهذه الصفة هى كل شيء وقد اشتهروا بالشجاعة وقوة الأيمان وانكار الذات فى وقت الشدة ، فأرجو أن تشاركوا معى فى تحية هؤلاء الأفاضل وانى نيابة عنكم لأحييهم وأحيى قبائلهم فى السودان والله يجنبنا الزلل وحب الذات وأرجو أن يسمحوا لى أن أقدم واجب الشكر على ما أبدوه .

محمد نجيب
فى حفل الهبات السودانية

١٩٥٣/٢/١٢

حسن التفاهم

ان الاتفاق الخاص بمستقبل السودان تم بتوفيق الله وبالمعاونة الصادقة بين طرفى الاتفاق للوصول الى هذا الحل وقد وصلنا اليه بمد

جهد شاق ووقت طويل وأتمنى أن تتحقق أمانى فى أن ينفذ الاتفاق بحسن النية وأن يدوم حسن التفاهم ويدوم الاتحاد بين السودانين بعضهم بعضا . وبينهم وبين المصريين ، وسيكون هذا الاتفاق مقدمة طيبة نبى عليها وننسج على منوالها لتذليل باقى المسائل القائمة بيننا وبين بريطانيا كمسألة سحب القوات المسلحة البريطانية من بلادنا وبذلك نبدأ عهدا جديدا فى العلاقات بيننا وبين اخواننا السودانين تتحقق فيه آمالنا جميعا كما نبدأ عهدا بعلاقات أساسها حسن التفاهم المتبادل بيننا وبين بريطانيا حول كل ما كان سببا فى تكدير العلاقات بيننا وبينهم لأن سياستنا التى تتبعها فعلا فى الوقت الحاضر قائمة على أن يكون حسن التفاهم سائدا فى جميع علاقاتنا بجميع الدول وأن تكون علاقات الصداقة متوفرة ومتحققة بيننا وبين كل الدول حتى تنفرغ لاصلاح شئوننا الداخلية ونواحي الاصلاح وتنمية ثروتنا القومية وغير ذلك وان شاء الله يتحقق كل ذلك فى ظل الاتحاد والنظام والعمل .

وانى أشكر الصحفيين على الجهد الشاق والمعاونة الصادقة التى أسدوها لينا منذ قيام حركتنا وأرجو أن تستمر على أحسن ما تتمناه لصالح الدولة قبل كل شئ وأشكر الصحفيين الأجانب لحضورهم وأعتبر أن مصر مدينة الى حد بعيد للصحافة الأجنبية لما قامت به من تشجيع حركتنا وثناء عليها فى كل دولة مما كان له أبلغ الأثر والتقدير من جميع السودانين والمصريين .

صلاح سالم

١٩٥٣/٢/١٢

اتحادلا ينفذ

ان ما صادفنا من صعاب وما لقينا من عقبات كان الصبر عليها هو السبيل الى التغلب عليها ، وواصلنا السير فى طريقنا ننظر الى فوق ونتطلع الى الأمام حتى كلل الله جهدكم وجهدنا بالاتفاق مع حكومة المملكة المتحدة حول مسألة السودان . والذى يهمنى أن أنوه به وعنه هو الاتحاد الشامل بيننا فى مصر وفى السودان ، فيفضل الاتحاد نجحنا والذى وصلنا اليه من نجاح هو احدى الثمار الناضجة لاتحادنا . كنت أتصل كل يوم باخواننا فى السودان لأتحقق بنفسى من ان البناء قائم لم يتصدع وان الاتحاد قائم لا ينفذ انى مؤمن بذلك ولكن قلبى يريد أن يطمئن على ايمانه فنستمد من الاطمئنان شجاعة وقوة ثبتت بهما أقدامنا ونحقق

بهما مطالبنا وكل الذى أرجوه من الله أن يديم الاتحاد بيننا فهو السلاح
المعنوى الوحيد الذى لا تعاد له الا رعاية الله فحافظوا عليه ولا تجعلوه
يفلت منكم أبدا .

ان المستعمر اذا استشف فرقة أو خلافا فانه يزحف علينا ويتدخل
بيننا فحذار من الخلاف وأياكم أن تتشقوا ... عليكم بالتضحية وانكار
الذات والإيثار ... فكل أولئك هى السبيل الى استقلالنا والى جلاء
المستعمر عن بلادنا والى التمكين لنا فى ديارنا فنصلح الأمر فيها ونفعل
الخير من أجلها ونرفع المستقبل لها .

لقد وجب علينا أن نقطع على أنفسنا الوعد بالمحافظة على تراثنا
وببلادنا مهما يكلفنا تحقيق هذا الوعد من ثمن ، وأن نغمض أعيننا عن
مصالحنا الخاصة وأن نكفر بالزعامة الزائفة والرسالة المقرضة والجهاد
الرخيص ولننصرف بقلوبنا نحو الهدف الاسمى وهو تحقيق الجلاء
واستقلال وادى النيل والوحدة بين شماله وجنوبه ، نحن اخوة فى الله
والدين والوطن وصلت بيننا جراح ، وربط بيننا كفاح ... فلا تجعلوا
للتفرقة مجالا بينكم أو ثغرة فى صفوفكم فقد احتملنا مرارة التفرقة التى
جعلت منا ومن بلادنا لقمة سائفة فى فم الجائع المسعور والطامع المنهوم .
ولا يصرفتمك الايمان بعدالة مطالبكم عن الايمان ببدل الله فاعدلوا
فيما بينكم ووحدوا صفوفكم وارفعوا ألويتكم وجددوا الحياة واستعينوا
بالله يكن لكم ويكن معكم .

وأسأل الله العلى الكريم أن يكمل أعمالنا بالتوفيق وأن يجنبنا شرور
التفرقة وأن يبصرنا بمواضع الضعف فى نفوسنا وأن يجعل مستقبل
أيامنا وبلادنا خيرا من حاضرها وحاضرها .

الرئيس محمد نجيب
فى اتحاد السودان

١٩٥٣/٢/١٤

روح رياضية

ان القوات البريطانية لن تعود ثانية الى السودان بعد خروجها
منه طبقا لما نص عليه الاتفاق بين الحكومة المصرية وحكومة المملكة
المتحدة فيما يختص بمستقبل السودان .

ان أملى عظيم فى أن الأحزاب السودانية التى وقفنا بجانبها وأصررنا
على تحقيق المطالب التى اجتمعت عليها كلمتها .. تعتبر المعركة الانتخابية

القادمة في السودان كإمارة في كرة القدم ، فتزل الى ميدان المعركة بالروح الرياضية التي تبقى دائما سليمة وصافية مهما تكن النتيجة خصوصا أن الحزب الذي يفوز بالأغلبية فيها لا يتمتع بفوزه الا لمدة فترة الانتقال وهي ثلاث سنوات .

ان ثقتي عظيمة في أن هذه الروح الرياضية ستسود الأحزاب السودانية في المعركة الانتخابية القادمة ، وبذلك تقطع بسلام واطمئنان تام المرحلة الأولى من مراحل تنفيذ الاتفاق السوداني الذي اعتبره جميع الزعماء السودانيون نصرا مبينا ... الاتفاق لم ينص الا على أمرين اثنين لا ثالث لهما بشأن تقرير الشعب السوداني مصيره ... الأمر الأول هو الاتحاد مع مصر ... وأما الثاني : فهو الاستقلال التام .

فاذا رأيت بريطانيا أن هناك أمرا ثالثا حسب ما روته الأنباء على لسان وزير الخارجية البريطانية فانتا لن تتردد لحظة واحدة في اعلان عدم الموافقة على ذلك واعتبار الاتفاق كأن لم يكن .

محمد نجيب

١٩٥٣/٢/١٦

اتحاد مع مصر أو استقلال

ان الاتحاد هو الذي أوصلنا الى ما نحن فيه من حاضر عزيز كريم وهو الذي سيحوط دائما هذه العزة وهذه الكرامة ويحيطها بسياج منيع . ثم لا تظنوا أن المرحلة التي قطعناها هي كل شيء كنا نؤمله ونسعى اليه .. فهذه المرحلة لا تزيد على أنها مرحلة أولى ، فأما المرحلة الثانية فهي أهم وأشد خطرا ، بل هي كل شيء ولن نقوى على اجتيازها بسلام آمنين الا اذا كان الاتحاد ملء قلوبنا والمهيمن على حركاتنا وخطجات نفوسنا .

وسيكون أول امتحان لقدرتنا على الاتحاد هو الانتخابات ، فان نحن اجتزناها بسلام فقد اجتزنا كل العقبات وتقلبتنا على جميع الصعاب . فلنخوضوا هذه المعركة متحدين غير متخاذلين متفقين لا متفرقين خوضوها غير ناظرين الى المصالح الحزبية ولا ناظرين الى كراسي الحكم خوضوها ناسين أنفسكم ، مضحين برغباتكم ومتاعكم الذاتي واعلموا أن الذي لا يستطيع التضحية برغبته في سبيل وطنه هو أشد عجزا من التضحية بنفسه في سبيل هذا الوطن .

ان الهدف الأعظم هو أن ننال حريتنا وأن نخلص من نير الاستعمار والاستعباد فلنضعوا أمام أعينكم هذا الهدف الاسنى ، ولتنظروا الى كل ما عدها من الأهداف الأخرى على أنه من قبيل العرض الزائل البائد لا من قبيل الجوهر الباقي الخالد .. فان أشخاصنا فانية ومصالحنا موقوتة أما الوطن فدائم خالد لا يزول .

ان المستعمر سيتربص بكم الدوائر .. ويتلمس بين صفوفكم الثغرات لينفذ منها الى اشعال نار الفرقة بينكم ويبعث لظى الأحقاد في قلوبكم وسوف لا يرى وسيلة الى غايته هذه ... أسر من الانتخابات فان أتم خضتموها متسامحين في حقوقكم الشخصية متغاضين عن رغباتكم الفردية واضعين نصب أعينكم المصلحة الوطنية العليا وحدها ، فسيوء بالعجز ويرجع بالهزيمة .. وستفوزون أتم بأعز ما في هذه الدنيا وهو الحرية والاستقلال .

ان الفوز بكراسى الحكم هو فوز مؤقت ولا سبيل للاحتفاظ به أكثر من ثلاث سنوات وهذه الفترة القصيرة لا تستحق التشاجر والتشاحن وخاصة اذا أدى ذلك الى تقاطع بين الأخوة المجاهدين وتعرض مجد الوطن كله للضياع والانهار .

هوا اننا ما زلنا نتفاوض مع المستعمر وأن هذه المفاوضات ستستغرق ثلاث سنوات وهذا الغرض سوف يحملكم على المحافظة على ارتباطكم بعضكم ببعض وتعاونكم بعضكم مع بعض . لأن الفترة قصيرة والمدى قريب . وجبذا لو قسمت الدوائر الانتخابية بينكم بحيث يكون لكل حزب عدد معين من الدوائر حتى لا تكون الانتخابات سببا في اثاره الفرقة وايجاد الفتنة واحياء النزاع . « ولا تنازعوا فتمشلوا وتذهب ربحكم ، واصبروا ان الله مع الصابرين » .

لا تنسوا أن مصر قد جازفت بكل شيء في سبيل ارضائكم ، وأن أهم ما اشترطته هو أن يجلو المستعمر عن أرضكم ، وأن تتمكنوا من تقرير مصيركم في جو حر بكل معنى هذه الكلمة وعلى ألا يعود النفوذ الأجنبي الى السودان بأى حال من الأحوال .

وسيكون تقرير المصير على أساس الموازنة والاختيار بين أحد أمرين لا ثالث لهما ولا يمكن أن يكون لهما ثالث . أولهما - اتحاد السودان مع شقيقته مصر ، بأى نوع من انواع الاتحاد ، والثانى :

استقلال السودان استقلالا تاما ، وخاليا من كل نفوذ أجنبي بغيض ... و كل قول سوى ذلك القول فانما هو ضرب من الأوهام ولا أساس له من الصحة ولم تنص الاتفاقية على غير هذين الأمرين فلا « دومنيون » ولا « كومونولث » ولا شيء مما تتعرض به الحرية للخطر ويتعرض به الأحرار للاستعباد من جديد . وان أية محاولة من هذا القبيل سوف تتعارض تعارضا تاما مع اتفاقية السودان المبرمة في ١٢ فبراير سنة ١٩٥٣ وسوف يكون من شأنها فسخ هذه الاتفاقية وتمزيقها والرمى بها في عرض الطريق فلا تصدقوا أى قول غير هذا الذى أقول ، ونحن من سودانيين ومصريين لانعترف مطلقا بأى شيء غيره فهو الذى دار عليه حديثنا وتم به اتفاقنا جميعا من سودانيين ومصريين وبريطانيين .

وكل قول سوى ذلك فهو من قبيل اللف والدوران والمراوغة التى تعودناها من غيرنا والتي لا نريد لأنفسنا أن نأخذ بها ، لأننا حين نتفق نتفق اتفاق الشرفاء الذين لا يحاورون ولا يهدأرون وحين نختلف ، نختلف اختلاف الرجال الذين لا يجبنون ولا يترددون ونحن فى كل ذلك نتأدب بأدب الله ايانا « وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ، ان الله يعلم ما تفعلون » .

محمد نجيب

١٩٥٣/٢/١٦

شباب السودان

احذروا الشيوعية فان أنصارها يندسون بين صفوفكم ويعملون جاهدين على بث التفرقة واثارة الخلافات فيما بينكم والسلاح الذى لا يفيل فى وجه هذا كله هو الاتحاد فيجب أن يعمل كل منا لتدعيم الوحدة وصيانتها وخير وسيلة لذلك هى أن ننسى أنفسنا وننكر ذواتنا ولا نذكر الا الوطن العزيز .

انبدوا أسباب الخلف والشقاق ، واعلموا ان السلاح الذى لا يفيل فى وجه هذا المستعمر هو الاتحاد فيجب أن يعمل كل منا لتدعيم الوحدة وصيانتها وخير وسيلة لذلك هى أن ننسى أنفسنا وننكر ذواتنا ولا نذكر الا الوطن العزيز .

ان الانتخابات السودانية قادمة وقد حرصت على أن أدعو مواطنى السودانين الى ألا تكون هذه الانتخابات سببا فى فصم عرى الوحدة

وطلبت منهم أن يوزعوا المقاعد البرلمانية فيما بينهم وكم كان سرورى عظيما عندما علمت منهم ، انهم سيقونى بيومين بالعمل على هذا التوزيع وبذلك سار الاتحاد مضمونا وأمونا بين أفراد الشعب السودانى عن بكرة أبيه .

الرئيس محمد نجيب
الى الطلبة السودانين

١٩٥٣/٢/٢٢

الروح الطاهرة

يسعدنى كثيرا جدا أن أكون فى حفلة يوجد فيها مواطن سودانى واحد ، فكيف يكون سرورى عظيما وأنا أجد نفسى فى حفل يضم عددا كبيرا من المواطنين السودانين الأعداء .

ويسعدنى كثيرا جدا أيضا أن نحتفل اليوم بأبرام اتفاقية السودان هذه الاتفاقية التى اطنبتم كثيرا فى الثناء على شخصى لابرامها ، والواقع انه اذا كان هناك فضل فى الوصول الى هذه الاتفاقية فالفضل كله يرجع اليكم ولأخوانكم فى الجنوب ، كما يرجع الى الروح الطاهرة التى سادت وادى النيل ... شماله وجنوبه .

أن السودانين أجمعين ، والمصريين أيضا ، طرحوا جانبا أسباب النزاع والخلاف ، فلولا هذا الاتحاد لما تحقق لنا أى أمل فيما كنا نسعى اليه .

فالشكر الخالص لكم جميعا اذ نبذتم كل خلاف ومصصلحة ذاتية ، وبهذا فقط سنحقق ما تبقى من أمانى وادى النيل من جلاء وغيره .
وأنى مهما الححت عليكم فى ضرورة التمسك بالاتحاد فلن أكون مبالغا ، فالاتحاد هو السلاح الوحيد ، فلا ينبغي مطلقا أن نلقى به من أيدينا لا لشيء سوى تحقيق مصلحة شخصية أو ذاتية .

ويجب علينا أن يتفانى المجموع فى مصلحة الفرد ، وأن يتفانى الفرد فى مصلحة المجموع ، وتكون جميعا فى هذا التفانى مجردين من أية غاية الا ارضاء الله ومصصلحة الوطن .

ان المرحلة الباقية هى أشق مرحلة ، ولا سبيل لتذليلها والتغلب عليها الا بالاتحاد ، هذا الاتحاد الذى يجب على كل منا أن يشر به فى كل مكان وزمان حتى يتم لنا ما نريد باذن الله .

محمد نجيب

١٩٥٣/٣/١

الإدارة البريطانية في الجنوب

انه لمن دواعي الأسف الشديد أنه قبل أن يصف المداد الذي كتبت به الاتفاقية التي عقدت بين مصر وبريطانيا بشأن السودان ، أن ترد إلينا من مختلف أنحاء السودان شكاوى صارخة من المعاملة السيئة التي يعامل بها الإداريون البريطانيون في الأقاليم الجنوبية من السودان بعض الزعماء الذين وقعوا اتفاقات معنا وكثيرين غيرهم من الأهليين ..

... وقد ورد في هذه الشكاوى ان زعماء ورجالا عديدين ألقوا في غياهب السجون وان الإداريين البريطانيين في السودان عادوا الى سيرتهم الأولى من الالتئاء الى التهديد والوعيد ... وجميع هذه الأعمال لا تتفق في شيء ما مع ما تنص عليه الاتفاقية التي قلنا عنها بعد توقيعها أن العبرة في تنفيذها تنفيذا دقيقا وسليما ... غير أن الإداريين البريطانيين لم يراعوا كل ذلك اذ خرجوا على الاتفاقية وبذلك أقاموا الدليل الملموس على عدم توفر حسن النية عندهم وهذا ما يحملنا من غير شك على عدم الثقة بهم والاطمئنان اليهم في ابرام أية معاهدة معهم .

... لقد اختار الحسينان النسيان والزعيان الكبيران السيد عبد الرحمن المهدي والسيد علي الميرغني المنديين السودانيين في لجنة الانتخابات ووافقنا على اختيارهما ومع ذلك فقد اعترض الجانب البريطاني على هذا الاختيار من غير ما سبب ، وبلا أدنى موجب ويترتب على هذا الاعتراض تأخير اجراء الانتخابات في حين كان من الواجب على الجانب البريطاني أن يوافق هو الآخر على اختيار هذين المنديين ما دام أصحاب الشأن الأول هم الذين اختاروهما ثم وافقنا نحن على هذا الاختيار .

... ووردت إلينا اليوم — أمس — من مصادر رسمية وغير رسمية أنباء ازدياد حوادث التعسف والاضطهاد ... وقد طلب كثيرون من المواطنين السودانيين العمل على ايفاد هيئة دولية للتحقيق في هذه الحوادث ونحن موافقون على ذلك كل الموافقة ، لاسيما بعد أن ثبت لدينا صحة الشكاوى الصارخة من أعمال الإداريين البريطانيين .

كما وردت إلينا أنباء عن محاولات يعمد هؤلاء الإداريون البريطانيون الى اتخاذها دون حساب ولا مبالاه وذلك بتعيين موظفين بريطانيين في وظائف ثابتة كالوظائف القضائية وغيرها . وذلك لابقائهم في السودان أطول

مدة ممكنة وهذا عمل لا يجوز الاقدام عليه بل ولا التفكير فيه الا بواسطة لجنة الحاكم العام التى تنص عليها الاتفاقية .

اننا اذا اتفقنا فان رجولتنا الحققة هى التى تصون هذا الاتفاق وتنفذه بحذافيره ، ونحن رجال نعرف حق المعرفة كل ما لنا فنحصل عليه وكل ما علينا فنعطيه لصاحبه ، ولست أدرى كيف تتوافر الثقة عندنا وتتبعث الطمأنينة فى قوسنا لنعمل اتفاقا آخر مع الانجليز وهذا موقعهم العجيب من اتفاقية أبرمت بيننا وبينهم يوم ١٢ فبراير الماضى أى لم يمض بعد . شهر واحد على ابرامها ، وهذا ما يجب أن يكون واضحا من جانبنا لهم فيتدبروا الأمر ولنا بعد ذلك ما نريد .

محمد نجيب

١٩٥٣/٣/١٠

من المعتدى ؟ ...

لمست من كافة الأحزاب تقديرا كبيرا لخطورة الموقف الذى تجتازه البلاد الآن ، اذ لا يشك أحد على الاطلاق فى ان التصرفات الأخيرة التى حدثت فيما يختص بالجنوب تهدد وحدة البلاد الى حد خطير ولا تبشر بحسن نية الطرف الآخر فى تنفيذ الاتفاقية والخروج نهائيا من السودان بعد ثلاث سنوات .

كما أن الأحزاب جميعا يسودها روح التأخى والتعاون الوثيق لاجتياز هذه المرحلة الصعبة فى البلاد .

وهم يقدرون تماما أن اختيار أفراد معينين من الجنوب — جعلهم من الموظفين الخاضعين للمفتشين البريطانيين فى الجنوب مباشرة ، كممثلين للجنوب أمام وزير الدولة البريطانى سلوين لويد — يحمل وراءه خطة مدبرة ترمى الى ايهام الرأى الخارجى بأن الجنوب يرفض أن يقرر مصيره بعد ثلاث سنوات ولا يقبل أن يتنازل عن الادارة البريطانية فى خلال هذه المدة الوجيزة .

وليست هذه الآراء استنتاجا بل أنى سمعتها من بعضهم فعلا فى أثناء زيارتى للجنوب .

وان فى مطالبة الأحزاب للمستتر « سلوين لويد » بضرورة الاستماع الى آراء زعماء عينت أسماءهم وأعضاء فى الجمعية التشريعية كانوا الى عهد قريب يمثلون الجنوب باعتراف البريطانيين، يعتبر هذا الطلب اتهاما صريحا



بکباشی ارکان حرب زکریا محی الدین

من كافة الأحزاب وان الادارة البريطانية في جنوب السودان تتحيز تحيزا واضحا ضد كل زعيم ينادى بالوفاق مع الشمال واحترام نصوص الاتفاقية. لقد تحدثت مع المستر سلوين لويد أمس الأول حديثا طويلا سردت له فيه وقائع كثيرة معينة تحدث في الجنوب ولا تبشر بالخير اطلاقا . كما أوضحت له أن هذه الآراء تعترف بها كافة الأحزاب في السودان. وكان الأجدر به قبل أن يؤكد في مؤتمره الصحفي بطلان هذه الاتهامات أن يحقق بنفسه عن طريق الادارة المتهمه ولو في حادثة واحدة من الحوادث التي سردتها له .

ولكن تصرفه هذا قد خيب كل رجاء فيه ، وواضح بجلاء أن السياسة التي تنتهجها ادارة السودان الآن ليست وليدة أفكار محلية في السودان بل هي سياسة مرسومة من الحكومة البريطانية في لندن .

فهل يعقل أن تثق مصر والحالة هذه ، في جدوى أى تفاهم مع انجلترا؟ .. ان انجلترا بهذه السياسة تكسب يوميا ، سواء في مصر أو في السودان البغض والكراهية ، ولا تخدم قضية السلام ولا حلفاءها في هذا الوقت العصيب الذى يجتازه العالم في مثل هذه المنطقة الحيوية الحساسة في العالم .

ولهذه المناسبة أذكر أن المستر لويد هدد في مؤتمره الصحفي بالشيوعية المعتدية ، وانى أؤكد انه بمثل هذا الكلام وفي مثل هذه الظروف يدعو المستر لويد الى اعتناق الشيوعية دون أن يدري .

اذ يكفى أن يسأل أى مصرى أو سودانى نفسه عقب كلام المستر لويد هذا

من هو المعتدى على وطنه في نصف القرن الآخر ، ومن هم الذين يدوسون بأقدامهم كل حق من حقوق الوطن ، ومن هم الذين يجوبون أنحاء البلاد بأسلحتهم وحرابهم ؟

ومن هم الذين يستنفدون مجهودات أوطانهم ويثون الكراهية بين أبناء الوطن الواحد ؟

ومن هم الذين يستنفدون مجهودات أوطانهم في أحلك أوقاتهم ثم يتنكرون لها في نشوة نصرهم وظفرهم :

ومن هم الذين يقيمون ستارا حديديا ضد اقتصاديات بلادهم ؟ .

ومن هم الذين يحولون بينهم وبين تقوية جيوشهم ، ومن هم الذين يعدون ، ثم يختلفون وعودهم .
انى أترك الاجابة على هذه الأسئلة الى المستر سلوين لويد نفسه
وليحدد جناحه من هو المعتدى ؟
ان الشعب السودانى والشعب المصرى ليسا على هذه الدرجة من
البدائية وعدم الفهم والجهل يا مستر لويد حتى يخطئا فى تمييز المعتدى
وهما يريانه رأى العين جاثما على صدريهما أكثر من نصف قرن .
يا مستر لويد .

لا تظن مطلقا أن وقت السلام والهدوء سيدوم بل ان الشدة والكرب
والحرب آتية لا ريب فيها يوم تتلفتون يمنة ويسرة باحثين عن صديق لن
تجدوه أبدا باذن الله على ضفاف هذا النيل العجوز الذى شاب حقا من
أفعالكم وأعمالكم ونكرانكم الجميل .

صلاح سالم

١٩٥٣/٣/٢٦

هدفنا تحرير السودان

اخوانى أبناء السودان

السلام عليكم ورحمة الله وبعد

فيسعدنى فى مناسبة انعقاد أول اجتماع للجنة الحاكم للسودان ،
أن أزجى اليكم أطيب التحية والتهنئة .

لقد دخل اتفاق السودان فى دور التنفيذ الدولى فور التوقيع عليه فى
١٢ فبراير سنة ١٩٥٣ ، وهاهى ذى أولى اللجان الدولية التى نص الاتفاق
على انشائها تجتمع أمس فى الخرطوم ، لتباشر الوظائف التى اسندت
ليها ... وأولى هذه الوظائف الموافقة على اختيار الأعضاء السودانين فى
لجنة الانتخابات . والأمل معقود على أن يتم تأليف لجنة الانتخابات فى
أقرب فرصة حتى تمارس هذه اللجنة وظائفها . وهى الأشراف على اجراء
الانتخابات وضمان حيديتها وحيثتها .

لا تجعلوا الحزبية سبيلا للخلافات

سوف تبدأ الانتخابات عندكم فى القريب وانى أتتهز هذه الفرصة
لأوصيكم بأن تخوضوها متعاونين متحدين ، فلا تجعلوا للاعتبارات
الحزبية سبيلا الى اشاعة الخلاف أو الفرقة بينكم .

فالاتحاد هو الدعامة القوية التي تكفل لكم بلوغ الحرية التي نشدها جميعا في ظل عهد جديد يتبوأ فيه السودان مكاتته التي نرجوها له .

ان الهدف الذى ترمى مصر الى تحقيقه هو تحرير السودان . وان مصر أمينة على عهدها وسوف تبذل كل جهد فى سبيل تحقيق هذا الهدف . وستقف دائما الى جانبكم تشد أزركم وتدافع عن حقوقكم حتى يتم لكم باذن الله ما ترجونه لأفئسكم ونرجوه لكم .

انى كبير الرجاء فى أن تتوافر حسن النية فى تنفيذ اتفاق السودان ، وسرعى ذلك من جانبنا فى يقظة وانتباه ، وسنعمل على تنفيذ الاتفاق تنفيذا دقيقا فى نسه وروحه .

محمد نجيب

١٩٥٣/٤/٢

هذا هو السودان ...

قبل أن أتكلم عن السودان ... هذا القطر الشقيق الذى تهفو اليه نفس كل مصرى . وقبل أن أبدأ كلمتى ، أحب أن أذكر لمحة بسيطة عن موقعه فهو كما تعلمون فى بقعة متسعة الى حد كبير تبلغ مساحتها أكثر من ثلاثة أمثال مساحة القطر المصرى ويمتد من قرب مدار السرطان عند خط ٢٢ الى قرب خط الاستواء ففى هذا القطر العزيز أقاليم تفوق فى خصبها وامكانياتها أخصب بقاع العالم ، ونجد فيه الكثير من المناطق الصحراوية ونجد كذلك مناطق جبلية معظمها يقع فى مديرية كسلا بشرق السودان وهى المنطقة التى تحاذى البحر الأحمر وتمتد حدودها من مصر الى أن تصل الى حدود الحبشة وكذلك توجد منطقة جبال النوبة فى كردفان وهى المنطقة التى يشرف زعماءها الأفاضل هذه الحفلة . وكذلك هناك مناطق تكثر فيها الغابات والاحراج وبديهي أن يختلف المناخ فى هذا القطر اختلافا بينا باختلاف مناطقه .

هذه لمحة بسيطة تصف لنا طبيعة هذا الاقليم العجيب ، وبالتالي تختلف طبيعة السكان فى السودان اختلافا كبيرا .. كل منطقة عن الأخرى فتختلف العادات والتقاليد الى حد بعيد .

ولقد ساعد الاستعمار على الابعاد بين كل جزء من أجزاء هذا القطر ولذلك ظلت بعض أجزاء فى السودان تجهل ما يدور فى بقية أجزاء السودان .

ان أهداف الانجليز فى السودان حول حوض وادى النيل رسمت منذ نصف قرن — سياسة بعيد المدى وكانت هذه السياسة مبنية على

أساس إيجاد هوة سحيقة بين سكان حوض وادي النيل ، فاتبعوا أساليب كثيرة لفصل هذا الحوض الى أجزاء مجزأة ، لأنهم يعلمون أن سكان هذا الوادي وعددهم يربو على ٣٠ مليوناً فأكثر اذا تعاونا جميعاً على استغلال مواردهم ... يعلمون أن هذا الاستغلال يكون له أثر بالغ على مكاتهم في الشرق وعلى نفوذهم الاستعماري في أفريقيا كلها .

موارد الماء في وادي النيل تكفي لأكثر من ضعف السكان المحليين لو استغلت استغلالاً صحيحاً ويكفي أن أقول أن الأراضي التي يمكن زراعتها في السودان تربو على ٣٠ مليوناً من الأفدنة والثروة الهائلة من الأخشاب تزيد في مجموعها على حاجة العالم لمدة عشر سنوات كذلك جميع المعادن متوفرة في السودان من الحديد الى الذهب الى النحاس الى جميع المعادن المعروفة ، ولا تنسى البترول فقد ثبت وجوده في مصر ولكن لم يتخذ أى إجراء للبحث عن البترول في السودان انما الجيولوجيون يدللون على امتداد طبقة البترول وتتصل من ايران الى العراق والى مصر والسودان .

وناهيك عن الثروة الحيوانية الهائلة الموجودة في السودان وبخاصة في الجنوب وكل هذه الأشياء تؤكد لنا لو أن هذه المنطقة تعاون أهلها تعاوناً صادقاً لكان في إمكانهم الوصول الى أى مطلب .

لقد فطن الانجليز الى كل هذا ، وخشوا أن يطغى التعاون على كل استعمار للشرق الأوسط بل في أفريقيا كلها فرسموا سياسة بين سكان هذه المنطقة حتى لا يتمكنوا من التعاون في نهضتهم .

ان مصر تعلم أن من واجبتنا أن تتعاون جدياً مع كل اقليم وكل عربي في هذه المنطقة وان رفع شأن كل عربي في أى اقليم من أقاليم الشرق الأوسط هو رفع لشأن العرب أجمع ... أن مصر عندما مدت يدها الى فلسطين وأتقت نحو ثمانية ملايين من الجنهات لم تكن تطمع في أن تسيطر على فلسطين ولكنها كانت تعلم علم اليقين أن في تحرير هذه البقعة الحيوية من العالم العربي وابعاد الغاصب عن هذه البقعة في الوقت نفسه رفع لشأن مصر والعالم العربي أجمع .

لقد استغل الانجليز مصر طويلاً ونحن نعرف أمثلة كثيرة تدل على استغلالها والوقوف في سبيل تقدمها في الصناعة والزراعة وغير ذلك واستغلوا مثل هذا في السودان أيضاً وأوجدوا ما يسمى شمال السودان

وما يسمى جنوبه ، فأوجدوا فاصلا بين المديرات الشمالية والجنوبية ومنعوا سكان كل منطقة من الاتصال بالأخرى .

ان الانجليز يريدون أن يميزوا شعب السودان وأنهم يريدون تهيئة السودان للاستقلال الكامل وأدخلوا في نفوس كثير من اخواننا السودانيين ما يبعث على البغضاء بينهم وبين المصريين حتى أن معظم السودانيين كانوا يتعدون عن المصريين وحين يسافرون الى الخارج يسافرون عن غير طريق مصر .

ان معظم الأموال التي تصرف في الجنوب تنفق على شبكة الطرق التي تصل جنوب السودان بقلب أفريقيا ولكن ليس هناك طريق واحد يصل بين جنوب السودان وشماله .

الى عهد قريب جدا كان السوداني في الجنوب اذا تكلم اللغة العربية يجلد . والى عام ١٩٤٧ كان المسلم الذي يخرج خارج كوخه يضرب أيضا ، ومن يلبس ملابس جديدة يجلد وتحرق ملابسه حتى أصبحوا جميعا عرايا ومعظمهم لا يفهمون شيئا ، أنهم لا يعلمون شيئا عن الأديان لأنهم لا يعلمونهم الدين وانما يعلمونهم الكراهية ... كراهية الأخ لأخيه .

صلاح سالم

١٩٥٣/٤/١٣

مناورات الانجليز

ان الاتصالات بيننا وبين اخواننا السودانيين أمر طبيعي لأن مصر التي آلت على نفسها توفير الحرية للسودان لا بد لها من الاتصال بجميع الأطراف للتشاور في كل ما يهم مصر والسودان .

ان مصر حريصة على أن يستمر الوثام بين جميع الأطراف في السودان وبينها في هذه المرحلة الخطيرة من تاريخ السودان .

لا يتصور أى سوداني أن خروج الانجليز من السودان سيتم بسهولة وبدون تضحية .

لقد قالوا كثيرا أنهم يريدون الحرية للسودان .. والسودانيون أدري طبعاً بموقف الانجليز في مفاوضاتهم الأخيرة وكيف أقاموا أكثر من عقبة ضد حرية السودانيين ووقفوا ضد الجلاء ضد السودان وضد اتحاد الشمال مع الجنوب ولكنهم سلموا بعد أن يسوا من ايجاد ثغرة في صفوف السودانيين ، ولكنهم لم يستسلموا بعد .. — أن بوادر هذا

ظاهرة في انتقال قسم من وزارة الخارجية البريطانية ليعمل في السودان باسم مؤسسة تجارية ، وظاهرة كذلك في تعيين السير جيمس روبرتسون السكرتير الإداري السابق لحكومة السودان مستشارا للشئون السودانية بوزارة الخارجية البريطانية ولو أنهم تقوا هذا الخبر ألا أن ما لدينا من معلومات يؤكد أنه المختص الأول في وزارة الخارجية البريطانية بشئون السودان وبدأوا كذلك منذ اللحظة الأولى للتفريق بين الجبهة المصرية السودانية .

انهم يشعرون الآن أن مصر تريد عرقلة الانتخابات وهذا غير حقيقي لأن مصر الحرصة على خروج الانجليز في أقرب فرصة من السودان لا يمكن أن تعرقل ذلك لأن « اليوم المعين » يبدأ من قيام البرلمان وتتمنى مصر أن تقصر بأي شكل فترة الثلاث السنوات .

لو سلمنا جدلا بأن مصر أرادت تأخير الانتخابات ولو أننا لا ندرى الحكمة من هذا فكيف يمكنها ذلك ؟ — هل اتفقت مصر وانجلترا على هذا الأمر فأوعزت انجلترا الى ممثلها في اللجنة ؟

ثم يأتي الأعضاء السبعة وبينهم الهندي والأمريكي . والسودانيون الثلاثة ... أن مصر لو كانت قد تمكنت من فعل هذا كله لحدثت المعجزة — وكذلك أشاعة أخرى تقول أن مصر ما زالت تغلب الفريق الاتحادي على الاستقلالى .

لقد وقفنا موقفا صريحا من هذا الموضوع منذ اللحظة الأولى ونحن لا نحب أن نسأل عن هذا الماضي ولا نحب كذلك الدخول في تفاصيله .

لقد طوبنا الماضي بصفحة السودان حتى في مصر ولا نريد فتح هذا الكتاب مرة أخرى .

لقد قررنا أن ننظر الى الأمام ولا ننظر الى الخلف لثلا يغيب عنا الهدف الأصلي وهو خروج الانجليز من السودان .

لينظر اخواننا السودانيون ماذا يفعل الانجليز في كينيا وفي نيجريا وأوغندا وفي كل مكان في أفريقيا .

ليفتن السودانيون الى أهداف انجلترا الحقيقية في أفريقيا . أنهم يتظاهرون بتدليل السودان لا حبا فيه ولكنهم يفعلون هذا لتفريق شمله

ومحاولة أرجاع الهوة بين مصر والسودان لأنها الوسيلة الوحيدة التي
تعيد اليهم الأرض التي فقدوها وثبت مراكزهم .

أيها السودانيون :

يمكن أن نوقف العجلة ونتجه للحديث عن الماضي ، وهذا أمر
ميسور وأن نخلف وتشاجر ولكننا سنتفرق جميعا ... وهذا ما تريده
انجلترا .

لا يعرفكم كرسى برلمان أو مقعد وزارة فقد تشاجر المصريون زهاء
ثلاثين سنة على هذه المقاعد تحت اسم الاستقلال فماذا جنينا ، وجدنا
أنفسنا وقد انخرطنا عن الغرض وأصبحت مصر ، بدلا من أن تكافح في
سبيل الاستقلال ، تكافح في سبيل كراسى البرلمان والوزارة .

انا نحب للسودانيين أن يتعظوا بما حدث لمصر ، وحرام أن يمرروا
بسلسلة التجارب السياسية التي مرت بها مصر — فيأخذ البرلمان أيما كان ،
قوته من السودانيين ، وليدخل الوزارة أي فرد أو هيئة وليصل السودان
سريعا الى اللحظة الحيوية في تاريخه وهي خروج القوات والادارة الأجنبية
من البلاد فهذا هو الهدف وحده .

صلاح سالم

١٩٥٣/٤/٢٤

حياد مصر

ان مصر متمسكة بحيادها التام بالنسبة لمختلف الهيئات السودانية
التي تشترك في الانتخابات المقبلة وترى مصر أن المصلحة الوطنية
العامة لمستقبل السودان ، تقضى بل تحتم أن تجرى هذه الانتخابات
على أساس الاتحاد القوى والمتين بين جميع هيئات الشعب السوداني ،
فهذا الاتحاد الذى أدعو اليه دائما اخواني ومواطنى السودانيين عن
بكرة أيهم هو الضمان الوحيد للمستقبل المنشود للسودان مهما تكن
نتيجة الانتخابات .

ان مصر لا تنشده الا الخير العميم للسودان ، والا الرفاهية النافعة
للسودانيين وفي يقينها التام ان هذا وذلك لا يتحققان الا بتكتل الشعب
السودانى وسيره الى الأمام جبهة واحدة .

الرئيس محمد نجيب

١٩٥٣/٦/١١

مَعْرَكَةُ الْأَيْضِاحِ

سلم الإصلاح

لقد انتهينا من المرحلة الأولى خفا ولكن المرحلة الثانية أدق وأهم .
اتنا ما زلنا في أول الدرج نريد أن نصعد بعد ذلك سلم الإصلاح ...
فالمرحلة الثانية من الأهمية بمكان لأنها تتصل بحياتنا الداخلية ولئن كنا
في بدء حركتنا قد اعتقلنا من اعتقلنا فقد كان واجبا علينا أن نحصى
ظهورنا وألا تتوانى في ابعاد كل من تحوم حوله الشبهات ولو كانت
طفيفة حتى نضمن نجاح الحركة .

والآن وقد نجحت الحركة المباركة فعلينا أن نضفى المسائل ونبحث
أمر من اعتقلناهم لنفرج عنم يستحق الإفراج ونبعد من نرى ضرورة
لابعاده وأود أن أقول لكم اتنا لن تتوانى في تعويض من سيعدون
لنضمن لهم ولأولادهم حياة مستقرة .

ان الجيش سينظم نفسه ويبحث حالة العسكريين أما المدنيون فسيترك
أمرهم للحكومة .

أريد أن أقول لكم اتنا نعرف موقفنا حق المعرفة واتنا نريد ألا يتدخل
أحد في اختصاص الآخر فللجيش اختصاصه وللحكومة اختصاصها وكل
منا يعمل في حدوده .

لا شك أن أماننا مهمة صعبة فأماننا تطهير شامل واقامة الأحوال
الداخلية على أسس سليمة .

ان ما نريده من كلمة تطهير هو تطهير كل شيء ولن نترك مكانا دب
فيه الفساد الا طهرناه .

محمد نجيب

١٩٥٢/٧/٢٧

ذيل الثعبان

ان سبب قيام الحركة هو اتنا سئنا استمرار الحياة بغير دستور
يتدخل فيه المتظفون مما سبب الفساد في كل مرافق البلاد . ان الأمر
عظم وكبر اذ امتد الفساد في الجيش نفسه ودخلت المحسوية فيه وساءت
ادارته ولئن انتجت المحسوية وسوء الادارة الفساد في النواحي المدنية
فان دخولها الى الجيش معناه وجوب رفع السلاح طالما أن بالجيش

رجالا . ان الشعور بهذه الحالة كان عاما وكان ينقصه الاشغال الذى تمثل فى الضباط الشبان . ان الخطة قد دبرت بأحكام وان الله عز وجل ساعدها بعنائه فنجحت بحمد الله وقد بدأنا خطتنا بالقاهرة فلما نجحت انتقلنا الى الاسكندرية ان طلبات الجيش بدأت أولا بجس النبض ثم تأكد له أن التخلص من الثعبان لا يكفى فيه قطع ذيله فحسب .

محمد نجيب

١٩٥٢/٧/٣٠

التطهير الكامل

اليوم ، وقد قام الجيش بواجبه الذى قصد به الوقوف فى وجه الطغيان والفساد ، وتثبيت دعائم الدستور ، نرى أن واجبا الأول ، وهو ما نزاوله الآن ليل نهار ، هو اصلاح أمور الجيش وتطهيره والعمل السريع الحاسم لكى يقف قوة فعالة فى أقرب فرصة ممكنة للذود عن مصالح البلاد .

والجيش ، وقد كان أول الهيئات العاملة على تطهير صفوفه وتسليم قيادته لأيد أمينة صالحة نزيهة ، يرى أن يقوم الجميع بهذا العمل كل فى صفوفه على أن يكون التطهير كاملا يتناول الأداة الحكومية والأحزاب والهيئات دون أى تأخير أو تسويق . واننا نعتقد أن المصريين على اختلاف طبقاتهم ونزعاتهم يقدررون فى هذه الظروف المسئوليات الجديدة التى يجب على الجميع مواجهتها فى جرأة وشجاعة لرفع شأن الوطن .

كما يرى الجيش أن يعلن الأحزاب والهيئات المسئولة للشعب برامج محددة واضحة المعالم حتى يكون الشعب على بينة من أمره واللهولى التوفيق .

محمد نجيب

١٩٥٣/٧/٣١

نحن فى حاجة إلى برامج جديدة

ان هناك مشروعات كثيرة من مختلف النواحي ، وكلها تهدف الى اصلاح حال البلاد وتقويم ما اعوج منها . وتعداد هذه المشروعات ليس بالأمر اليسير ... فاقتصادياتنا فى حاجة الى اصلاح وتدعيم . وثقافتنا فى حاجة الى وضع برامج جديدة لها ... ومحو الأمية تحتاج الى برنامج

سريع للقضاء على الجهل ... والحالة الصحية في حاجة الى نظام التأمين الصحي وتوفير العلاج والدواء لكل مريض .. ومصر في حاجة الى دعاية قوية في الخارج تنقذ سمعتها من اساءة من لطحوا هذه السمعة في كل مكان .

هناك مسائل كثيرة يصعب حصرها الآن كلها في حاجة الى العلاج ...
وعلينا ألا ننسى أن الأخلاق أيضا وقبل كل شيء في حاجة الى تقويم ولكن كل هذا يحتاج الى وقت ولكننا سنعمل على اتمام الرسالة التي بدأناها للإصلاح والتطهير والتنظيف ، بأسرع ما نستطيع باذلين جهدنا ،
مضحين براحتنا في سبيل مصر .

محمد نجيب

١٩٥٢/٩/٤

الإقتصاد في خدمة النهضة

ان الحركة التي قام بها الجيش ، يعتبر الإقتصاد من أهم دعائمها ، وذلك بأن يسير الإقتصاد جنبا الى جنب مع نهضة هذه الحركة . ونحن جميعا بحمد الله ندرك أن الإقتصاد والحالة المالية من النواحي الهامة التي يجب اتخاذ الحذر الشديد عند تناولها بالبحث ، فلنترك اذن البحث فيها ووضع الخطط لها الى الخبراء والمختصين بهذا العمل وأنا بوجه عام أستطيع أن أقرر أن سياستنا في هذا المضمار تتلخص في ثلاث أو أربع نقط .

أولا — العمل على الاستقرار الإقتصادى وهذا هو أهم ما نعمل على تحقيقه بتركة للمختصين ليدرسوه ويضعوا الأسس اللازمة له فنحن لا نتدخل مطلقا الا عندما تقضى الضرورة بذلك وبعد استشارة المختصين بالأمر .

ثانيا — العمل على تشجيع استثمار رؤوس أموال الأفراد داخل القطر لتستثمر في الأوجه النافعة لتنمية الإقتصاد وتقويته .

كما أننا نعمل على احاطتها بكل الضمانات اللازمة لتشجيعها للمضى في هذا السبيل ، كما نعمل على تشجيع الأفراد والهيئات ليزداد نشاطها الإقتصادى ، وبالتالي يزداد نمو الثروة القومية وهذا هو الركن الأول من نهضتنا .

ثالثاً — عدم التدخل من جانبنا في هذه الشؤون ، ومحاربة كل شيء يرمى الى الطفرة أو الى تغيير فجائي بقدر ما نستطيع ، بل وأكثر من ذلك أقول أننا نشعر جميعاً بشدة الحاجة الى معاونة رجال الأعمال لأنهم عماد النهضة ...

كما أرجو ألا يظن أحد منهم علينا بأية ملاحظات أو نظريات أو افكار لها قيمتها في نهضة البلاد اقتصادياً كما أننا نعمل دائماً على ملاحظة حالة العمال وأن تقوم بيث الدعاية بينهم حتى يكونوا بالنسبة لرجال الأعمال بمثابة الجندي تجاه قائده في الجيش .

محمد نجيب

١٩٥٢/١٠/١١

إقرار الحال الاقتصادية

يرجع الفضل فيما وصلنا اليه بشأن خفض أسعار المواد الغذائية والكسائية الى المعونة التي وجدها الحكومة من الشعب والتجار ومن ادراك الذين لم يدركو لأول وهلة أن هذه الاجراءات هي في مصلحة الوطن وأبنائه جميعاً فالالتزامات الأولى تمضى لغير عودة وسيتبعها ان شاء الله ازدهار التجارة ورواجها ورفاهية الشعب .

وفي اعتقادنا ان الثقة هي العامل الاول في اقرار الحال الاقتصادية وان الرخاء والازدهار رهن باطمئنان أصحاب الأموال الى أن السلطات ترعى حقوقهم على قدر ماترعى حقوق المصلحة العامة وهل من شك في ان العهد الجديد يوفر لاصحاب الاموال من وطنيين واجانب جميع اسباب الثقة والاطمئنان ، فقد زال عهد المحاباة والتحايل على القوانين وارضاء الالهواء السياسية وطلب المغانم الذاتية كل ذلك مما كان يصرف اصحاب الضمائر النزيهة عن المجازفة بأموالهم في المساهمة في المشروعات العامة . اما اليوم وقد صار الحكم للقانون اي للحق وللحق وحده وقد ضرب العهد الجديد على ذلك امثلة دامعة ظاهرة تنطق بان الفساد على جميع الوانه وصوره قد زال — فان الثقة كل الثقة قد عادت الى جميع افراد الشعب ولن تلبث ان تؤتي ثمارها الطيبة في ميادين الاعمال فيقبل اصحاب الاموال على استثمارها مطمئنين ناعمى البال وهم يعلمون ان قانون الربح صار قانون الامانة والعمل

اما عملتنا فسلمية بل مركز الجنيه في ارتفاع ذلك ان مركز عملتنا

مرتبطة بتصريف محصولنا الرئيسى وهو القطن ولا يخفى انه اذا كان تصريف القطن فى العام الماضى قد تعثر لأن اسعاره قد ارتفعت بوسائل صناعية الى حد صرف المشترين عنه فان اسعاره اليوم صارت فى مستوى الاسعار العالمية وماليتنا عامة تسير فى انتظام فلا تلاب فى البورصة أو نحو ذلك .

محمد نجيب

١٩٥٢/١٠/٢٠

رسالة الاذاعة

ان البلاد فى حاجة الى المال والى استغلال الوقت الذى تقضيه الآن هنا وان بيننا كثيرون من رجال الأعمال وكبار الموظفين لم يذهبوا بعد الى مكاتبهم لتأدية أعمالهم ، وان كان يسعدنى أن التقى بهم هنا وفى كل مكان انتى أقصد من هذا دعوة جميع المواطنين الى اتباع سياسة التقشف وعدم الاسراف ، فقد اتبعنا انجلترا فمرت بأزمات وخرجت منها سالمة بفضل هذه السياسة ، وكذلك فعلت مثلها بلاد أخرى ونجحت ، وأعتقد اننا لسنا أقل مقدرة من هذه البلاد على اتباع سياسة التقشف وعدم الاسراف .

ان التركة مثقلة واننا نعيش تحت بناء منهار نريد أن نرفع أقناضه ولم نرفع منه حتى الآن الا التراب .

ولمناسبة الاحتفال بارساء حجر الأساس للمبنى الجديد للاذاعة أقول ان العبرة ليست بالمباني والعدد والآلات وانما العبرة بالنوع ، فيجب أن تتجنب الاذاعة الترهات وأغانى الخلاعة التى كانت سائدة من قبل وعندنا أغانى شوقى وحافظ ابراهيم التى نهضت بمستوى الأغانى وبالمستوى الثقافى ونرجو أن لاتضيع الاذاعة لحظة واحدة الا فيما يفيد البلاد .

محمد نجيب

١٩٥٢/١١/١٧

معوونة الشتاء

باسم الله والوطن ، وباسم الجيش الذى قامت حركته لخير الشعب ، وباسم المبادئ الانسانية الرفيعة ، ادعوكم وأهيب بكم جميعا للمساهمة فى مشروع معوونة الشتاء الذى قصد به الى اسعاد الفقير ، انه مواطن مسئول من الدولة ، جدير برعايتها . وان أبناء الوطن على تفاوت طبقاتهم

جسم واحد ويد واحدة يجب الكبير منهم الصغير ، ويعطف غنيهم على فقيرهم ويشعرون جميعا براوبط الوطنية والاخاء في الله والانسانية وتزدهر بينهم روح التكافل الاجتماعى ومعانى البذل والتضحية .

ولا شك فى انكم ستتسابقون جميعا الى تلبية هذا النداء وانكم ستعملون على نجاح المشروع بالتعاون مع اخوانكم أبناء الجيش الذين سيطوفون بعرباتهم لتلقى ما تجود به مروءتكم عن طواعية واختيار من الملابس والأغطية التى تزيد عن حاجتكم ، وستوزع هذه الهبات على اخوانكم من المحتاجين الى الرعاية فى هذا الشتاء .

فليبذل كل ذى فضل من فضله ، ولينفق كل ذى سعة من سعته ولا يقعد أحد منكم عن تقديم ما لديه مهما كان سيرا أو قليلا — فان القليل مع القليل كثير .

وفى هذا فليتنافس المتنافسون .

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون والسلام عليكم ورحمة الله .

الرئيس محمد نجيب
بمناسبة افتتاح مشروع اعانة الشتاء ١٩٥٢/١١/٢٤

العيب ألا تعمل

ان توزيع هذه العونة لدليل واضح على تعاون الأمة وأخذها بالحديث الشريف : (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) ان هذا اليوم من أسعد أيام حياتى فهو اليوم الذى توزع الهدايا لمعونة الشتاء ، وأريد أن يفهم جميع أفراد الشعب انه لا فرق بين غنى وفقير ، ان كرامة الفقير من كرامتنا ، والله أوصانا به فهو مفضل على كل الناس ، لا تنظروا الى هذه الهدية كصدقة فنحن نكرمكم لا أكثر ولا أقل وهذا واجب على المواطن لأخيه المواطن ، ليس عيبا أن تأخذوا شيئا مما يملك اخوانكم المواطنين ، ولكن العيب ألا تعمل وأنت تستطيع أن تعمل أو لا تكسب وأنت تستطيع الكسب ، فواجبنا أن يحمل قوينا ضعيفا وأن يعطى غنينا فقيرنا ، وانى انتهز هذه الفرصة لأشكر جميع المواطنين الذين قاموا بجهود فى هذا المشروع الذى وجدناه يستحق التنفيذ فبدأنا فيه على الفور كما أشكر كل الذين اشتركوا فى تنفيذه من المواطنين ورجال الفن والسكة الحديد . ان التسابق على فعل الخير قد أعطانا صورة تؤكد لنا

ان البلد بخير ، وان الروح عالية جدا ، وان مصر لا يمكن أن تنام بعد
اليوم ، وانى أرجو الله ، أن يكافىء بأحسن الجزاء كل من ساهم في هذا
العمل .

محمد نجيب

١٩٥٣/١/١

معركة الإصلاح

تقاس عظمة الأمم بقوتها المادية والمعنوية معا ، أما القوة المعنوية
فتظهر في ايمانها بالله وبنفسها ، ايمانا يتمثل في رسوخ الاعتقاد في المثل
وثبات العزم على السعى الدؤوب لتحقيقها ، ايمانا يتمثل في القدرة على
تحمل المكاره وفي استعذاب التضحية في سبيل مصلحة الوطن ، ايمانا
يتمثل في انكار الذات وتجاهل كل مصلحة الا مصلحة الوطن الخالد ،
وفي الانتصار الكامل على ما في النفس من ميل الى الأثرة وحب السيطرة
والظهور ، ايمانا يتمثل في طهارة القلوب والأيدى طهارة تجعلها تندمج
فتصبح قلبا واحدا ويذا واحدة ، فاذا بالجمع كأنه البنيان المرصوص
يشد بعضه بعضا لا حقد ولا حسد بل تعاون وتراحم وأخاء ، ثم تنافس
في القيام بالواجب وفي خدمة المجموع وفي العزوف عن حب الظهور حتى
يكون كل عامل في بناء الوطن جنديا مجهولا .

وأما القوة المادية فهي قوة الانتاج الذي يقوم على استغلال كل
منابع الثروة الطبيعية والبشرية في الدولة استقلالا يزيد الدخل القومي
ويرفع مستوى المعيشة فيتيسر لكل فرد أن يجد ضروريات الحياة الكريمة
الرغدة ، ويتوفر للأمة أسباب المنفعة ، والقوة ما يجعلها محصنة عزيزة
المثال ، ان هدفنا هو القوة والمجد والعظمة للوطن ، والعزة والرفاهية
والعيش الكريم للمواطنين ، ولكى نصل الى ذلك اتخذنا شعارا لحركتنا
هو الاتحاد والنظام والعمل .

فبالاتحاد تقف الأمة كلها بمختلف هيئاتها وطوائفها وأحزابها كتلة
واحدة ولن يستطيع عدو مهما كان قويا أن يظلم أمة موحدة الصفوف .

والعمل بناء تتكاثف فيه الجهود فيعلو ويرتفع حتى يصبح صرحا
شامخا يظل العاملين ، وهو كذلك تعبير عن معنى الكرامة الانسانية
فلا خير في كسول يأكل ولا يعمل ، بينما هو قادر على العمل ، ولا في
من يدعو غيره الى العمل وهو ساكن لا يتحرك ، ولا في من يقصر جهده
على اقتفاء الزلات والعيوب وتضخيمها هؤلاء جميعا هدامون ، ونحن



بکباشی أنور السادات

لا نريد الهدم وانما نريد البناء وليس البناء كلاما يقال ، وانما هو عمل ينبت من الأرض نباتها ويخرج منها كنوزها ويحيل مواتها حياة نابضة خفاقة ، فينتج للناس ما يشبع جوعهم ، ويكسو عريهم ويأويهم ، ويمد لهم في أسباب الرغد والعيش الكريم .

ولكى ينتج العمل هذه الثمار يجب أن يكون منظما فالنظام سمة الجماعة الواعية القادرة على ضبط نفسها ، وتوجيه جهودها حتى تصل بها الى الهدف بغير أن يضع شيئ منها هباء .

والوصول الى الهدف لا بد له من التنظيم ورسم الخطط بكل عناية واتقان .

وإذا سمحت لنفسى أن أتكلم بلغة العسكريين فانى أذكر لكم أن القائد لا يقدم على معركة الا وقد درس ميدانها شبرا شبرا وعبأ رجاله فردا فردا ووضع لكل منهم المهمة التى توكل اليه يوما بيوم بل ساعة بساعة على أن يكون قد تعرف على أحوال العدو ومكانه ومواطن الغدر وحسب حساب ما قد تخبئه له الأحداث ، عند ذلك وعند ذلك فقط يقدم القائد وهو ثابت الجنان قوى القلب مطمئن الضمير .

ونحن مقدمون على معركة كبرى هى معركة الاصلاح وهى شبيهة بمعارك الميدان لا تختلف عنها الا فى القليل .

فمعارك الميدان مهما طالت قصيرة الأمد أما معركة الاصلاح فمعركة يتوارثها جيل عن جيل ولا تفتقر الا حين يرضى الناس بالمعيشة الضنك وحين تذلل النفوس فالأمة الحية لها دائما مثل أعلا بعيد تسعى جاهدة للوصول اليه فاذا ما اقتربت منه اتجه نظرها الى آفاق جديدة وهكذا لا تنتهى حتى تبدأ من جديد .

نحن اذن فى حاجة الى خطة للاصلاح والنهوض واذا كانت الحكومة بمثابة قائد المعركة فان المعركة فى حاجة الى ما نسميه نحن العسكريين (بأركان الحرب) وانى أنظر أمامى فأرى أعلام الفكر والصناعة والزراعة وقادة التعليم والاجتماع والاقتصاد ورجالا هم الصفوة الممتازة فى كل ميدان من ميادين الحياة العامة ، هؤلاء هم الذين قد وكلت اليهم الحكومة رسم خطة الاصلاح والنهوض ، واننا لنفخر بأنهم جميعا قد سارعوا الى التضحية براحتهم وصحتهم فى سبيل الهدف الأعظم الذى نعيش له ، ويسعدنا أن تقضى فى سبيله وهو أن يحيا الوطن عزيزا حرا كريما ، يسعد أبنائه فى كفه جيلا بعد جيل .

وهؤلاء السادة الذين قبلوا التعاون معنا مشكورين ، سوف يتقاسمون العمل فيما بينهم ليرسموا خطة الاصلاح .

وقد كان الاصلاح هدف الثورة التي تشرفت بقيادتها فلم تكن ثورة على شخص ولا من أجل الحكم ، بل كانت أولا وأخيرا حركة اصلاحية ، وقد كان يحتمل في نفوس رجالها في فترات التدبير والاعداد روح التذمر مما وصلت اليه البلاد على يد حكامها من حال أفسدت على هذه الأمة حياتها حتى كادت تياس من رحمة الله .

وقد اتجهت الحركة من أول يوم الى ازالة الفوارق الشاسعة بين طبقات الشعب ولكنها لم تقصد الى ذلك فحسب بل قصدت الى تحويل تلك الأموال المكنوزة في الأرض الى أموال تستعمل في الصناعة لأن قوة الأمم في العصر الحديث انما تقاس بعظمة صناعتها وازدهارها ...

وانى لأدعو المواطنين جميعا الى أن يدخروا من المال كل ما يستطيعون ادخاره ، فلا يزيد بعد اليوم اسرافا ولا تبذيرا ولناخذ أنفسنا بالتقشف ولنتعود الادخار .

وانى لأهيب بكل مواطن أن يقبل على استغلال مدخراته في الصناعة. ذلك هو الطريق الوحيد للتقدم والنهوض .

وها نحن أولاء قد أنشأنا المجلس الدائم لتنمية الانتاج القومي لكي يضع الخطط التي تكفل تنمية الانتاج على أسس علمية اقتصادية قوية؛ مستهدفا صالح الوطن وحده ، وسيكون لهذا المجلس من السلطات ما يمكنه من التنفيذ المباشر السريع بغير قيود شكلية عقيمة .

والاقتصاد أقوى عصب في الدولة فاذا ازدهرت الصناعة والانتاج استطعنا أن نبرأ من الكثير مما نشكوه من الادواء ومكنا لحررتنا واستقلالنا ومركزنا بين أمم العالم .

وبجانب المجلس لجان وزارية تختص كل منها بناحية من نواحي النشاط الحكومي فترسم لها خطة طويلة الأمد وترتب مشروعات الاصلاح بحسب أهميتها ومساس الحاجة اليها مقدمة الأهم على المهم ثم تقسم المشروعات الى مراحل طول كل مرحلة خمس سنوات .

وتركيزا للجهود وحشدا للقوى ، أنشئت هيئة عليا للتخطيط والتنسيق مهمتها أن تتلقى مشروعات المجلس واللجان المختلفة وتقوم بتنسيقها في مشروع موحد للسنوات الخمس الأولى .

ويشارك في هذه الهيئة أعضاء من المجلس ومن اللجان الأخرى ومن الوزارات ومتى أقرت مشروعاتها رفعتها لمجلس الوزراء .
بهذا نتجت اخطاء الماضى ، فالمشروعات لا ترتجل وانما تعد وتدرس دراسة وافية فبذلك يتوافر عنصر الاستقرار والاستمرار فى سياستنا الانشائية فى كافة النواحي .

هذه معركة الاصلاح تبدأ وقد بان هدفها ووكل الى هيئة أركان حربها أن تضع الخطة التى تضمن كسبها وسوف نتصر ان شاء الله هذه المرة ، كما انتصرنا من قبل ، وسيكون نصرنا مؤزرا ما دمنا قد عقدنا العزم على أن نتصر وسيكون الله هادينا ورائدنا واتنا لندعوه من قلوبنا مخلصين أن يوحد صفوفنا ويسدد خطانا ويهديننا سواء السبيل .
الرئيس محمد نجيب
فى اول اجتماع لمجلس الانتاج القومى ١٩٥٣/١/٣

جاء دور العمل

ان مبادئ الاتحاد والنظام والعمل توصلنا سريعا الى أهدافنا وتحقق آمال بلادنا التى مرت عليها سنوات عديدة لا تجد من يعضدها أو يأخذ بيدها .

وقد دعوت فى الاجتماع الأول للمجلس الدائم لتنمية الانتاج القومى ، دعوت الجميع الى استثمار مخدراتهم فى الصناعة فان ميدانها متسع وثمارها محققة ، فما زالت نواحي كثيرة من النشاط الاقتصادى بكرا لم يلتفت اليها أحد وما زال الكثير من كنوز ثروتنا الطبيعية مختفيا لم يفكر أحد فى اكتشافه .

ولتعويض ما فاتنا فى الماضى نحتاج الى شىء من الاتحاد اتحاد أصحاب رؤوس الأموال والأعمال فى أن يتكاتفوا ويتعاونوا للاقدام على استغلال المشروعات وعلى الأخص المشروعات الفنية الكبرى ، وهى عديدة ومتنوعة . وهذه المشروعات الكبرى تحتاج لتنظيم الخطط بما يتفق وأهميتها فلا تكون مرتجلة ، بل تكون وليدة البحث والدراسة على أسس فنية وعلمية .

والتنظيم الفنى والعلمى أصبح الدستور الذى تتبعه الدول الراقية فوجهت اليه اهتمامها وأنشئت من أجله المنظمات لتعميم فائدته وتيسر لأبنائها الوقوف على أحدث أساليبه ومبتكراته .

ثم يأتى بعد ذلك (العمل) أقول العمل بايمان واخلاص ، العمل

التواصل الذى يصاحبه ويلزمه الصبر والأمل ، وكل عمل متى كان نتيجة الاتحاد والنظام فإن الله يباركه وينعم أصحابه بثمراته ، ويكون عاملا على نهضة البلاد واسعادها واسعاد سكانها .

وكل ما أتمناه لخير بلادنا نتيجة لحركتنا المباركة أن يزداد عدد المصانع فى نواحي مختلفة من النشاط الاقتصادى وأن تنتشر هذه المصانع فى جميع أنحاء البلاد فهى المنقذ الوحيد لرفع مستوى المعيشة ونسب حاجة السكان الذين يزدادون سنة بعد أخرى .

محمد نجيب
فى افتتاح مصنع الزيوت المصرية ١٩٥٣/١/١٤

حصنوا اليتامى بدرع الرعاية

ان الأطفال اليتامى والفقراء الذين حرموا فى وقت مبكر من عطف آبائهم وذوى القربى هم أولى ناس بالعطف . فليس مثل الحرمان معولا ينفذ على الحياة الانسانية ويحيلها الى اقراض . وليس مثل اليتيم سيلا الى الحرمان فاقطعوا عليه السبيل وحصنوا اليتامى بدرع من الرعاية وحصن من العطف ودثار من الحنان اتنا لا نعيش لأفئسنا فحسب وانما علينا واجب الاغاثة لكل من نكب فى حياته وما أكثر المنكوبين فى بلادنا . عليكم بالاحسان وصلة الرحم ، فذلك يطيل العمر ويبارك فى الرزق وهو الثروة التى ندخرها لذريتنا ومن تركه بعدنا من أصلابنا .

محمد نجيب
فى زيارة مؤسسة مصر الجديدة ١٩٥٣/٢/١٠

غرس الشجرة يعلمنا الصبر

ان المجال لا يتسع الآن للحديث عن مشروع الشجرة وما يدره على البلاد من خيرات فإن هذا المشروع قد مهد الجو فأصبحنا نرى فى هذه الصحراء الجرداء جمهورا من جميع الطبقات ومن أهالى الصحراء ، وغرس الشجرة يحتاج الى النظام ويعلمنا الصبر والمثابرة للوصول الى الهدف المنشود .

وان هذا المشروع قصد من ورائه ، فوائد أخرى فهو سيوفر على البلاد اثني عشر مليوناً من الجنيهات فى العام ثمنا للاخشاب التى تستوردها الآن ولكنه يحتاج الى عناية خاصة ومواظبة وتقشف وتحمل المشاق .

الرئيس محمد نجيب
فى مهرجان غابة الاسكندرية ١٩٥٣/٢/١٢

فلنعلم مع العاملين

ملأت الغبطة نفسى عندما زرت مدينة تحسين الصحة بالهرم
فشاهدت أربعمائة طفل من أبناء المرضى استطاعت الجمعية بفضل رعايتها
أن تحقق لهم أسباب الصحة والقوة والسعادة .

ولا ينحصر نشاط الجمعية فى رعاية هؤلاء الأبناء فحسب ، وإنما يمتد
نشاطها فيحيط بالأسرة من جميع نواحيها . فتساعد المريض على العلاج
وتوجه القادر للعمل المنتج وتمد العاجز بالغذاء والكساء وتؤسس
المشروعات التجارية البسيطة للناقلين الذين يعجزهم المرض عن العودة
لمزاولة عملهم الأسمى .

كل هذا تقوم به الجمعية بفضل مساعدة وتبرعات الخيرين .

انتى أومن بمجهودات الهيئات الأهلية ومدى ما تقدمه للوطن من
خدمات جليلة . كما أومن بأن الوطن المثالى هو ما تعاون الشعب فيه مع
الحكومة للنهوض به الى المستوى الرفيع بين الأمم .

وانى اذ أهيب بكم جميعا أغنياء وفقراء أن تبرعوا بكل ما تستطيعون
لمساعدة هذا العمل الجليل ، وتقوية دعائمه ، أشعر بالفخر اذ افتتح رسميا
اسبوع السل الرابع لجمع التبرعات لهذه المؤسسة الانسانية الناهضة
حتى تتمكن من مواصلة عملها وجهادها الى أن يشمل كل مدينة وقرية
فى مصر .

والله ولى التوفيق .

الرئيس محمد نجيب
فى افتتاح اسبوع مكافحة السل

١٩٥٣/١/١٤

لنثق بأنفسنا أفراداً وجماعات

لم تكن حركة الجيش حدثاً عابراً فى تاريخ هذه الأمة لأنها لم تكن
ثورة أشخاص على أشخاص ولم تقم لنصرة فريق على فريق أو استبدال
حاكم بحاكم ولكنها ثورة أمة ووثبة شعب يريد أن يبني لنفسه حياة
جديدة بعد أن سئم حياته الماضية — شعب يريد أن يسترد كرامته
المسلوبة وحرية المقتصة ، وأن يحيا الحياة الكريمة الحرة التى تنفق
مع تقاليد التليدة وتاريخه المجيد وما جبل عليه من حب للحرية والكرامة .
فنحن الآن فى فترة حاسمة من تاريخنا وتقف عند نقطة تحول أساسى

في حياتنا ، تحول من الظلام الى النور ومن الفساد الى الاصلاح ومن الذلة الى الكرامة ومن الظلم الى العدل ولم تكن ثورة الجيش الا نذيرا بهذا التحول وتمهيدا له .

ومنذ ٢٣ يوليو الماضي أى منذ أن دق رجال الجيش الأحرار أجراس الحرية باسم الأمة أخذ المسؤولون في العمل المضنى المستمر ليل نهار في تعبيد طريق الاصلاح وتمهيده وارساء الأسس اللازمة للحياة الجديدة فطردوا ملكا عابثا وبطانة سيئة وضربوا بيد من حديد على دعاة الهزيمة والرجعية وأخذوا في تنظيم الأداة الحكومية ووضعوا من التشريعات والنظم والقوانين ما يلزم للقضاء على الفوضى والفساد ويضمن اعادة بناءنا الاقتصادي والاجتماعى والسياسى على أسس تتفق وروح العهد الجديد .

على ان وضع النظم وسن التشريعات والقوانين وحده لا يكفى الاصلاح فلقد كان لنا دستور وكانت لنا نظم وقوانين ولكنها كانت حبرا على ورق فباسمها سلبت حرية الشعب وفي ظلها استبيحت أرزاقه وتقاليده وامتهنت كرامته .

فالثورة اذن أبعد وأعمق من مظاهرها البادية لأول وهلة — أبعد وأعمق من النظم والتشريعات والقوانين — أبعد وأعمق من استبدال حكومة بحكومة او ابعاد ملك فهذه كلها وسائل لتحقيق غايات أنبل وأسمى ، فالقانون لا يقاس بمواده وانما بكيفية تطبيقه والدستور لا يساوى الورق الذى يكتب عليه اذا لم يطبق روحا ونصا واذا لم يحقق الغايات التى تستهدفها الأمة منه ، والنظم تصبح جوفاء لا غناء فيها اذا لم تمتزج بالنفوس وتستحوذ على ولائها والاخلاص لها .

فالقوانين والنظم والدساتير لا تؤدى ثمارها ولا تحقق الغاية المرجوه منها بالاستجابة الصحيحة المستنيرة من جانب الشعب فالحكم الصالح مسئولية مشتركة بين الحكومة والشعب وثقة متبادلة بينهما ووعى ناضج تؤدى في ظله الواجبات والحقوق اداء يعود على الوطن والمواطنين بالخير . وبعبارة وجيزة ان هدف الثورة هو اقامة الحكم الصالح الذى لا يمكن أن يقوم الا على مواطنين صالحين يعرفون حقهم فيطلبون به في شجاعة وكرامة ويعرفون واجبهم فيؤدونه باخلاص وأمانة .

فالثورة تتطلب تغييرا أساسيا في النفوس والقيم والمثل والافكار ، تغييرا يجب أن ينفذ الى كل نفس وبذا يتحد المواطنون بأفكارهم وأهدافهم

وتتضافر قواهم وجهودهم في اخلاص وايمان لبناء الوطن واسعاده وقد قال تعالى وهو أحكم القائلين « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » وهذه الآية الكريمة هي التي نستمد منها هدينا في فترة الانتقال .

وليس ما نبعيه من التحول النفسى والفكرى وما نرجوه من تطهير لأنفسنا شيئا هينا بل لعله من أشق ما يضطلع به انسان نحو نفسه أو ما تضطلع به حركة من حركات الاصلاح .

لقد خلف لنا العهد الماضى حكما برلمانيا ونظاما حزبيا كانا مهزلة من مهازل الحكم والحزبية — كان حكما أساسه صالح الأفراد وجر المغانم واقتسام السلطات وتناوب الحكم — وكانت حزبية عمياء أساسها الاقبياد للأشخاص تربطها المصالح الخاصة والعصبيات وكانت وسيلة الأحزاب في الوثوب الى كراسى الحكم والدعاية الرخيصة والمزايدات السياسية والتغريير بالشعب وكان رجالها يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم وبذلك اختلط على الناس فهم القيم وتشابهت الأمور وفقدوا الثقة في قوسهم وفي الاصلاح وتشككوا في المثل العليا وسادت بينهم فروقا لا مبرر لها .

وكان لكل ذلك أثره البعيد في حياتنا العامة اذ تولد في النفوس شئ من الزهد في الصالح العام والخير العام وما يتصل بهما من نشاط وعمل مشترك وايمان كما تحول الناس الى الأنافية والسعى وراء المصالح الفردية والكسب الشخصى في غمرة الفساد والاضمحلال . وشاع الولاء للأشخاص والأفراد تقريبا وزلنى واستجابا للنفع .

فأول واجباتنا في فترة الانتقال أن نروض أنفسنا على الخلاص من هذه النقائص وان نطهرها مما عساه أن يكون قد علق بها فنعيد ثقنتنا بأنفسنا أفرادا وجماعات ووقتتنا بالله والمستقبل الباسم وتحول من الاثرة الى الايثار والى النظر الى الصالح العام قبل صالح الأفراد والى الولاء للمبادئ بدل الولاء للأشخاص والى تقديس الوطن لا تقديس الزعماء وبذلك تقوم حياتنا الدستورية على أساس سليم .

ولقد خلف العهد الماضى لنا أيضا كثيرا من روح السلبية وأصبح الناس يتكلمون على الحكومة في القيام بكل شئ فواجبتنا أيضا أن نزرع عن قهوسنا ثوب التواكل وعدم الاكتراث وان تحول من السلبية الى الايجابية — الايجابية في التفكير والعمل فيساهم كل منا في الاصلاح مساهمة ايجابية بقلبه وعقله وعمله .

ان كل مواطن يجب أن يعد نفسه بناء في بناء الوطن الشامخ وأن يساهم فيه بلبنة والا كان مقصرا في حق نفسه ووطنه والأمم التي سقتنا لم تنهض الا بهذا الوعي وبهذه الروح الايجابية الانشائية ومجال الخدمة الوطنية فسيح متعدد النواحي يتسع لكل مواطن مهما كان شأنه ويتيح له الفرصة ليشارك فيه على قدر طاقته وامكانيته .

كما ينبغي أيضا أن نروض أنفسنا على مواجهة الأمور مواجهة واقعية فلا نجري وراء الخيال فليس أضر بالأمم والشعوب من أن تسود فيها هذه الروح فواجبنا أن نتجه الى العمل المنتج الجدى المتواصل .

وكان من أهم ما قامت به الثورة هو سن التشريعات الأساسية الضرورية لاعادة بناء الوطن وتحقيق نهضته وتوفير العدالة الاجتماعية بين أبنائه وفي مقدمة هذه التشريعات قانون الاصلاح الزراعي الذي نعده بحق حجر الزاوية في اعادة تنظيم كياننا الاجتماعي والسياسي وانا لنعرف جميعا ما جره علينا عهد الظلم الاجتماعي من مآسى في النواحي الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأخلاقية ولست أريد أن أبين لحضراتكم ألوان هذه المآسى فأتم جميعا تعرفونها .

ولن تؤتى هذه التشريعات ثمارها كاملة الا اذا تعاوننا جميعا شعبا وحكومة أفراداً وجماعات على تنفيذها والتمسك بما ترتبه لنا من حقوق وأداء ما تفرضه علينا من واجبات . ولذا فينبغي أن نغني في فترة الانتقال بابتعاد وعي قومي شامل نحو فهم هذه القوانين وتلك الأنظمة وحكمتها وفائدتها وعلينا جميعا أن نتعاون في خلق هذا الوعي بكافة الوسائل ولا يجوز لأحد منا أن يقصر في حق نفسه ووطنه فيتخلف عن القيام بدوره الايجابي في هذا السبيل فالمشترى والبائع شركاء في تنفيذ قانون التسعيرة والعامل وصاحب العمل شركاء في تنفيذ قوانين العمال وصاحب الأرض والمستأجر شركاء في تنفيذ قوانين الاجارات وكبار الملاك وصغارهم شركاء في تنفيذ قانون الاصلاح الزراعي وهكذا فاذا استطعنا أن ننمي فينا هذا الوعي ونسير وفقا له خلصت لنا مجموعة من المثل العليا والقيم والاتجاهات الأخلاقية والفكرية والوطنية تكون هي سلاحنا في معركتنا في سبيل الاصلاح المنشود الشامل في حياتنا الاجتماعية والاقتصادية والدستورية والسياسية .

محمد نجيب
في جمة الفلاح

١٩٥٣/٣/١٠

لتتضافر على مكافحة المرض

انا اذ نحتفل اليوم بافتتاح المركز التدريبي لمكافحة الدرن بمصر والشرق الأوسط انما نفرح بوضع لجنة جديدة في بناء مجد الوطن . فان معهدنا كهذا يقوم على الدراسة العلمية والعملية لعلاج ومقاومة هذا المرض لجزء من معركتنا الكبرى وهي معركة الجهل والفقر والمرض .

ان الغالبية من أبناء هذا الشعب قد ورثت عن الماضي الأليم الجهل بأسباب الوقاية من كل مرض والفقر الذي يضطر المريض الى العمل ، فلا يكاد يأخذ قسطه الأول من العلاج حتى يهرع الى الكدح ليعول أهله ، فاذا عمل قبل أن يشفى تماما زاد الداء اشتعالا في الصدر أو في أى مكان يصيبه . وان ما سمعته اليوم بمناسبة افتتاح هذا المركز ليشر بأننا جادون في مكافحة الدرن في بلادنا والبلاد الشقيقة لوطننا . وليست هذه هي الخطوة الأولى في مكافحة هذا المرض الخطير فان في مصر جهودا أهلية في هذا السبيل تنصدها فضليات السيدات من الهلال الأحمر وتحسين الصحة . فاليهم جميعا أتقدم بأخلص آيات الشكر والامتنان على كفاهن النبيل .

ان المال هنا هو الأساس ، ولا سبيل للحصول على المال الا بطريقتين الأولى فرض الضرائب وهذه طريقة ليست سهلة ، والطريقة الثانية هي التبرع . وهي طبيعة الخير التي برزت في اخوانى المواطنين بشكل استرعى اعجاب العالم في مشروعات البر بمشوهى الحرب ومعونة الشتاء وقطار الرحمة وأسبوع مكافحة السل .

يجب أن تتضافر الجهود للقضاء على السل بأن يتعاون الشعب مع الحكومة والغنى مع الفقير والصحيح مع المريض ، فانا بتغلبنا على هذا المرض نكسب أرضا جديدة في ساحة المعركة ضد الفقر والجهل والمرض .

محمد نجيب

١٩٥٣/٣/٣

العمل شرف ونخار

انا نحتفل بيوم الشجرة وانه اليوم الذى نحتفل فيه بغرس أشجار الغابات التى نريد انشاءها وزيادة عددها وتوسيع نطاقها في مصر ، فهو يوم من أسعد الأيام اذ تتجلى فيه دالتان كبيرتان تدل أولاهما على سمو الروح المعنوية ويقظة الضمير فقد أدرك كل مواطن أن عليه واجبا يجب

أن يؤديه ، وفي تأديته العمل المشود الذى نحتفل اليوم بتدشينه ويستوى فيه كل انسان بغيره فالفقير فى ميدان العمل كالغنى وكذلك الصغير والكبير والمرأة والرجل لأن العمل واجب كل انسان ولا يجب التخلي عنه أبدا لأنه أساس النجاح وهو من الأسس الثلاثة لحركتنا .

فاذا احتفلنا بيوم الشجرة فانما نحتفل بيوم تتحد فيه كل الجهود فى سبيل العمل الصالح العام وهذا يشمل معنيين أولهما الدلالة على الاتحاد والشعار الأول للحركة ، وثانيهما الدلالة على العمل الشعار :ثاننى للحركة ، وأما اشعار الثالث وهو النظام فتجدونه فى صفوفكم وفى أشجاركم التى تفرسونها فى هذا المكان .

وانتا بهذا العمل نكسب كسبا عظيما فمن الواجب على كل مواطن مصرى وسودانى أن يعمل وكذلك يجب على كل مواطنة فى مصر والسودان أن تعمل .

ولقد شعرت عن ساعدى وتناولت الفأس بيدي لأعمل ولم أفعل ذلك رغبة فى التظاهر بل فعلته لأنى أؤمن ايمانا قويا أنه لا عيب مطلقا فى العمل بل انه شرف وفخار ، واننى كمواطن لكم أفخر بالعمل ويجب أن يكون كل منكم مثلا على العمل وقد زال عهد الرمزية واتقضى وبدأ عهد العمل .

وإذا طرحنا جانبا ناحية الكسب المعنوى نجد الدلالة الثانية وهى أنه يوجد أمامنا مجال واسع للعمل فى استغلال ما فوق الأرض وفى استخراج ما فى باطنها والتربة المصرية غنية بالمواد الكثيرة المتوفرة فيها .

اننا نستورد من الخارج أخشابا بما لا يقل ثمنه عن أحد عشر مليون جنيه سنويا وقد يزيد الثمن على ذلك فى حين أننا لو زرعتنا أشجار الغابات لوجدنا فيها أخشابا لكل ما نحتاج اليه للبناء والتعمير وللصناعات. ولقد شاهدت هنا أنواعا معروضة من الأخشاب المصرية فوجدت أنها من المتانة والقوة بمكانة عظيمة ولهذا نبدأ اليوم بزراعة الغابات المصرية .

وانتا نزرع هذا العام مليون شجرة وستزرع بمشيئة الله فى العام المقبل أربعة ملايين شجرة وبعد خمس سنوات نجد عندنا عشرة ملايين شجرة فى غاباتنا تفتح أبواب عمل كثير فلا يبقى متعطل عن العمل فضلا عما نستخرج منها من مواد فحمية تغنيانا عن مقادير ضخمة من الفحم الذى يستخدم فى صناعات كثيرة ومنها صهر الحديد وصناعته .

واتنا اذ نزرع الآن أشجار الزان والأرو والكزورنيا وغيرها فانه
يمكننا في المستقبل ان شاء الله أن نزرع أشجار خشب الماهوجانى وربما
الأبنوس أيضا .

أقول لكم أن مجال العمل فسيح جدا أمامنا وقد كنا مغمضى العيون
ونائمين أنهم ما كانوا يفكرون الا فى شق ترعة مثل الترعة المنشأة فى هذا
المكان لا لشيء الا ليصطادوا فيها البط والأوز !

محمد نجيب
فى يوم الشجرة

١٩٥٣/٣/٢٦

بناء المجتمع المصرى

منذ ان ابتليت مصر بالاحتلال الأجنبى والشعب المصرى فى صراع
مرير متصل ضد هذا الاحتلال الأجنبى ومن عاوته داخل البلاد وأؤكد
ان الشعب بأسره لن يهدأ له بال حتى يستعيد حريته واستقلاله وسيادته
بصورة كاملة شاملة حتى يستطيع أن يضطلع بدوره كمضو فى أسرة
الشعوب الحرة وفى الأمم المتحدة للدفاع عن السلام والاستقرار وازجاء
الرفاهية بين الناس داخل مصر وخارجها . فاذا ما تحققت المطالب الوطنية
فان هذا الجهد الضخم الذى ظل الشعب يبذله من أجل حريته واستقلاله
سيوجه نحو غايات أخرى هى بناء المجتمع المصرى على أسس تتفق مع
روح العصر وتؤدى الى رفع مستوى الحياة للمواطنين من مختلف
النواحى حتى يتسنى لمصر أن تسير فى ركب الحضارة على قدم المساواة مع
غيرها من الشعوب .

ان سياسة العهد الجديد تقوم على تنمية الانتاج وزيادة الثروة الأهلية
وتعزيز الدخل القومى وبالتالي الفردى ولهذا فقد بدأت الحكومة عقب
الثورة مباشرة باصدار قانون الاصلاح الزراعى ثم وافقت على مشروعات
التوسع الزراعى ومد الطرق والسير فى تنفيذ مشروع كهربية خزان
اسوان ورصدت لذلك المال اللازم وقد بدأت الأعمال التنفيذية كما
سيبدو الأثر قريبا وان الوزارات المختلفة ومجلس تنمية الانتاج القومى
فى صدد دراسة مشروع ذى أجل معلوم للتنمية الانتاجية فى ميادين
الزراعة والصناعة واستنباط القوى الكهربائية والنقل وغير ذلك .

وبناء الصرح الجديد يتطلب كذلك أن يساهم فيه رجال المال والأعمال
والعمال ونحن ندعو أصحاب رؤوس الأموال من مصريين وأجانب الى

التقدم الى هذه الميادين ونحن على استعداد لتوفير الجو المناسب لنشاطهم وها نحن أولاء قد اصدرنا قانون المناجم والمحاجر كما وضعنا تشريعا جديدا لتيسير استغلال رؤوس الأموال الأجنبية في النواحي التي تؤدي فعلا الى التنمية .

وأية نهضة اقتصادية لا يمكن بناؤها الا بتضافر العمال ونحن قد كفلنا الكثير من الضمانات والحقوق للطبقة العاملة بصورة عادلة وسليمة لم يسبق لها مثيل ولهذا فان الوطن يدعو العمال جميعا الى أن يبذلوا أقصى ما يملكون من جهد لأداء العمل المنوط بهم في ظل من التعاون والاخلاص انا نريد توقيع العمل للمواطنين جميعا لأننا نؤمن أن العمل واجب يمليه الشرف والصالح القومي وان العامل الذي يؤدي واجبه في ظل الرعاية التي وفرتها له الدولة انما يضع حجرا في بناء هذا الوطن ومجده والتي لأقولها كلمة صريحة ان مصر في عهدها الجديد لم تعد تحتل التكاسل والتواكل من أحد وعلى كل مصرى أن يعتبر نفسه مسؤولا عن القيام بقسطه من هذا الواجب .

وتقوم سياستنا في المستقبل على رفع المستوى الثقافي والصحي والاجتماعي بتوقيع وسائل التعليم وبناء المستشفيات والعناية بأسباب الوقاية والصالح وبخاصة للطبقات الفقيرة والمحدودة الدخل وانا لنعلم ان الفقر والجهل والمرض من العوامل الرئيسية التي مكنت الاستعمار والظغيان ولذلك عمل الاثنان على نشر هذه الأداء .

وانى لأدعو جميع المشتغلين بالشئون الثقافية والصحية والاجتماعية أن يعاونوا الحكومة في جهودها .

محمد نجيب
من حديث لوكالة الانباء العربية

١٩٥٣/٤/٣٠

مصر في ركب الحضارة

لقد كانت مصر في عهود تاريخها المختلفة في طليعة أم الأرض جميعا احاء وتعاظما ومجبة تجاه سائر الأمم .

ففى أرض مصر ولدت أعظم حضارة بنائية شهدها العالم وانبثقت منها منذ فجر التاريخ حضارات أخرى كثيرة وكانت سمة هذه الحضارة المصرية البذل والتسامح والاحياء فلم تكن حضارة مغلقة على نفسها تنحصر داخل حدودها بل كانت حضارة تتجلى فيها طبيعة أهل مصر على

حقيقتها كانت حضارة مفتحة القلب مبسوطة اليد تنتقل وتنتشر بين الأمم قريبا وبعيها .

واننا لنؤمن ايمانا عميقا بأن تقدم العالم ورفاهية الانسان لا يتحققان الا بتقدم الأرض كافة وتوفير أسباب السلام والرخاء والرفاهية والسعادة لجميع بنى الانسان .

وان من أقوى أسباب التضامن والتآخي بين أبناء هذا الشرق العربي منذ أقدم العصور سهولة الانتقال فيما بين بلادهم سهولة أدت الى نشر الحضارات والديانات وأساليب التفكير والعمل بين أبناء هذه الرقعة من الأرض فأوجدت بينهم هذه الوحدة والتي قد يظن بعض الناس انها اقتلعت اقتلاعا . من غير أن يفطنوا الى انها وحدة قد تأصلت في نفوس أبناء العروبة نتيجة لهذا التواصل الدائم الوثيق بين بعضهم وبعض وان العربي لينتقل من وطن عربي الى آخر فيعوض أهلا بأهل واخوانا باخوان واذا اختلف الأمر في شيء فانما هو زيادة في الحفاوة والتكريم واطهار لمكنون عواطف الاخاء والمودة .

وقد جاءت الحضارة الحديثة التي هي اشتقاق من حضارتنا الأصيلة فابتكرت وسائل للنشر وتقريب الآراء والأفكار ووجهات النظر فزاد اختراع الطباعة واستخدامها في طبع الكتب على نطاق واسع ثم استخدامها في الصحافة في التقارب والاتصال بين الأقوام كافة وقد ساعد على ذلك تقدم وسائل المواصلات من سفن وقاطرات وسيارات وطائرات . ثم جاء اختراع التلغراف والتليفون سببا جديدا زادت به سرعة الاتصال واتساع مداه وقد بادرننا الى الأخذ بهذه الوسائل كلها فزدنا تقاربا وتفاهما وزاد ما يربط بيننا من محبة واطلاق ووفاء .

وقد كان لاختراع الاذاعة اللاسلكية أثر كبير في تيسير هذا الاتصال وزيادة سرعته واتساع مداه وقد سارعت البلاد العربية كعهدها في الأخذ بأسباب النهوض والتقدم الى انشاء محطات للاذاعة في مختلف البلدان . وها هي ذى مصر قد استكملت اليوم المرحلة الأولى من برنامجها الاذاعي الشامل للعالم الخارجى وهي مرحلة تتجه فيها الاذاعة شطر العالم العربي وتصبح وسيلة جديدة في خدمة العروبة وسيكون هدفها الأول أن توثق عرى التعاون والتكافل بين العرب على اختلاف مواطنهم ونسأل الله أن تكون فاتحة خير وبركة وبشرى لمطلع فجر جديد يشرق على أبناء العروبة فيأخذون فيه موضعهم الذى يليق بهم تحت الشمس

ومكاثمتهم التي كلها لهم ماضيهم العريق ويرشحهم لها حاضرهم الناهض
المجيد ومستقبلهم الأمدان شاء الله .

ولن تقتصر هذه المحطة على الاذاعة للبلاد العربية بل سوف تسمع
صوت مصر والعرب لعدد آخر كبير من بلدان العالم وسوف يكون هذا
الصوت قويا مدويا أميناً صادقا .

وان هذه المحطة تغطي باذاعتها دائرة نصف قطرها أربعة آلاف
من الكيلو مترات وسيكون في مقدور كل من في داخل هذا النطاق أن
يستمتع اليها من إيران شرقا الى المغرب الأقصى غربا ومن شمال أوروبا
الى أواسط أفريقيا وغربها وسوف تذيع نشرات بمختلف اللغات لكي
يسمع أهل هذه البلاد صوت مصر وصوت العالم العربي .

وهذه المرحلة الأولى سوف تتلوها مراحل أخرى تتم في وقت قصير
جدا فيمتد صوت مصر واضحا قويا الى الشرق الأقصى فيشمل باكستان
والهند وأندونيسيا والى الغرب فيسمع في الأمريكيتين الشمالية والجنوبية
ويمتد الى بلاد بعيدة كاستراليا ونيوزيلنده وجنوبي أفريقيا .

واني أعاهدكم أيها العرب أن تكون هذه المحطة لسانا معبرا عن
أمانيتكم في مستقبل زاهر مجيد واني لأخاطبكم وأخاطب العالم أجمع
من القاهرة عاصمة مصر التي سارت طوال عشرات القرون في ركب
الحضارة ومواكب النصر في ثقة واطمئنان لم تفقد في أحلك الأوقات ايمانها
بالله وثقتها في نفسها واطمئنانها الى قوتها وقدرتها على أن تعمل وتجاهد
وتنتصر باذن الله .

قد ردت مصر جحافل التار والصليبيين واحالت مددهم المتدفق جزرا
وخلصت العلم من طغيان ما كان ليديرى أحد الى أي مدى ينتهي . ان
مصر لتعاهدكم على أن يكون صوتها صوت قوة واعزاز وكرامة .

محمد نجيب
في افتتاح محطة الاذاعة الجديدة ١٩٥٣/٥/٣

التكشف وسيلتنا

ان الثورة لاتجد غضاضة عليها، اذا هي صارحتكم بحقائق الحالة الاقتصادية
الحرجة التي وصلت اليها البلاد على أيدي حكامها السابقين ، فرزخت
الخزانة تحت عبء العجز الطائل ، وتهدد الاقتصاد القومي ، حتى أنني
لا آتيكم بجديد ، اذا عرفتم أن الاحتلال الذي سرى الى اقتصاديات

البلاد ، والانهيار الذى هدد مرافقها ، كان من أسباب الثورة التحريرية الكبرى .

الاقتصاد أقسى عصب فى الأمم الفنية الناهضة ، فإذا نما وازدهر ، حققنا حريتنا ، ومكنا لاستقلالنا ، وأفسحنا لمركزنا بين أمم العالم ، ان حكومة الثورة لترحف قى خطوات ثابتة لتقهر عوامل القوضى التى أطقت على خزائنا فخربتها وأغرّت المواطنين على الشهوات وحب الذات ، وحب الظهور ، أما وقد أعان الله على الاطاحة بعهد الاقطاع ، والضرب على أيدي المستغلين والمرتشين ، فقد اطمأنت نفوسنا الى زوال شبح الانهيار والى القدرة على تحمل المكاره وتجاهل كل مصلحة الا مصلحة الوطن الخالد .

ان الحرب التى أعلنها لانهاء متاعنا الاقتصادية ، لتهيب بالمواطنين جميعا ، أن تقتحم ميدانها ، اننى أدعوكم اليوم بقوة — نعم . بل اننى لأناشدكم الله والوطن أن تبادروا الى شىء يسير من التضحية ، لتحقيق سياسة يوسف عليه السلام اذ قيل له لم تجوع وفى يديك خزائن الأرض ؟ فقال : أخف أن أشبع ، فأنسى الجائع وان أكثر الشعوب التى تفيض خزائنها بالذهب تدعو أبناءها الى أن يترابطوا متضامنين ، ويربطوا على بطونهم راضين ، ويحولوا ما ادخروه من المال ، الى مصانع ومعامل وبيوت للصناعات ، وما أحوجنا ونحن فى أول الطريق الى استخدام كل ما يتيسر لنا من مال للاضطلاع بالمشروعات الضخمة ، وما أحوجنا الى ترك ما تشتهيه النفس ، من عيش رخى ومتاع هنى ، لنعوض ما فاتنا تحصيله فى أيام العث ، والتواكل والمجون .

ان ميزانية كاملة قدأفردت للانتاج والانشاء والتعمير ومحاربة البطالة ، وخلق رواج ينعم فيه المواطنون جميعا ، بحياة كريمة .

روضوا أنفسكم على الخشونة والتشف ، والتحكم فى رغبات الناس التى لا تنقضى ، فإن النعم تقبل وتدبر ، فان هى أقبلت شكرنا ، وان هى أدبرت صبرنا ، وان أبعد الناس عن الايمان ، هم أبعد الناس عن التضحية وأكثرهم شكوى ان ألمت بهم ضائقة فالى زوال فى القريب العاجل ان شاء الله ، فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا .

لنكن غايتنا تقوية أنفسنا ، تقوية سريعة فعالة فنكون سلما لمن يسالنا وحربا عوانا على من تسول له نفسه أن يمتن حريتنا أو ينقص من حقوقنا .

لثبت مصر للعالم أجمع ، في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخها ، انها لا تستطيع أن تعيش وأرضها ذليلة ، يث فيها الفسدة المارقون .

انا لا نعرف تماما ان الدول لا تخضع الا للقوة ، ولا ينال حق مشروع الا عن طريق الكفاح الشاق المرير ، وان عناصر الشر التي تألبت على مصر في تاريخها الطويل لم تستطع أبدا أن تقوى عليها ، أو تمحوها من الوجود ، بل تأخذ بيدها في كل جولة الى بعث جديد .

انا مطالبون بحكومة وشعبا ، أمام الله والوطن — وقد حقق الله آمالنا — بالعمل المستمر لاصلاح هذا الفساد العميق الجذور في جسم الدولة وأطرافها ، ولينهم الحاكم في العهد الجديد ان حياته ملك للشعب ولبلاده ، وعلى كل مواطن ألا يشك لحظة ، في أن تصرفاته الشخصية تعد أقوى الأسباب في تقدير مدى صلاحيته ، والثقة به والاعتماد عليه ، فلتتسم أعمالنا جميعا ، حاكمين ومحكومين بروح الجرأة والاقدام والتسابق الى تشييد مستقبل مصر العظيم .

وليذكر بعضنا بعضا قول الله عز وجل (وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) والله ولينا ، وهو الهادي سواء السبيل .

محمد نجيب
في طنطا

١٩٥٣/٧/٣

الشَّبَابُ

تدريب الشباب

انكم عدة الوطن وعليكم أن تشمروا عن ساعد الجد وأن تفهموا أن هذا التدريب الذى تتدربونه ان هو الا وسيلة غايتها أن تصيروا ضباطا فى جيش مصر الباسل .

ولست أذيع سرا اذا قلت لكم أن هذا العمل الذى عملته قد قوبل بعدم الرضا من الرؤساء فى ذلك الوقت ولكن هذا العهد قد باد اليوم وانتهى كما انتهت معه تلك الروح الخبيثة ووصلنا الى مرحلة يجب العمل فيها على رفع شأن ضباط الاحتياط وجنوده .

والنظام روح الجيش وسر نجاحه ، واعلموا ان كل تهاون فى هذه الناحية هو اضرار بالجيش فلا تتهاونوا كما أطلب منكم أن يكون مظهركم هو المظهر اللائق بجيش مصر الفتية وأن يكون تصرفكم هو تصرف « الجتلمان » كما يجب أن تكون معاملتكم روح الشهامه فى مدعاة لاحترامكم ، ان الضابط هو المرآة التى تنعكس عليها الأمة . وانى أدعو لكم بالنجاح وأن تكونوا نواة صالحه تخرج لمصر جيشا خليقا بها .

القائد العام
فى معسكر الضباط الجامعيين
الاحتياطيين

١٩٥٢/٨/١٧

الطليعة

يا شباب الجامعة

أحييكم تحية العام الجديد هذا العام الذى يشرق عليكم وقد رد للوطن اعتباره وتحققت للمواطن سيادته وزال كابوس الطغيان والظلم والاستعمار الذى كان يجثم على صدره فيمنعه من أن يتنفس تنفسا حرا طليقا وقد كنتم يا شباب الجامعة تعبرون عن احساس الشعب لما يقع عليه من ظلم واستبداد وما يتغلغل فى حكمه من انحلال وفساد تعبيرا جعلكم تخرجون الى الميدان لكى تكافحوا عناصر الشر التى تأمرت على سلامة الوطن وهدت كيانه وبنائه .

والآن قد بزغ الفجر الجديد فجر الحرية والكرامة والعزة والعدالة اذ قام الجيش بحركته التى نفذت ارادة الشعب وعبرت عن مشاعره فما كادت تفرغ من القضاء على الطغيان حتى اتجهت الى طريق الاصلاح

الذى يهدف الى بناء الوطن بناء شامخا منيع الجانب قوى الأركان عزيز
المنال .

ان معركة الاصلاح لمعركة شاقة طويلة الأمد تحتاج الى جهود جميع
أبناء مصر فليجند كل فرد في الأمة نفسه لهذه المعركة وأتم بإشباب
الجامعة طليعة هذا الجيش العرم فاعدوا أنفسكم بالظهر والايان وقوة
الارادة للعمل لخير وطنكم الذى يحتاج اليكم أشد الاحتياج .

وان الميدان الذى تكافحون فيه بعلمكم وبحكمكم وفنكم لا يقل
شرفا عن ميدان القداء اذ أن النهضات فى العصر الحديث تقوم على
العلم والبحث والتمن كما تقوم على الايمان والخلق المتين .

وواجبكم يا شباب الجامعة أن تعملوا بجد واخلاص وتقان واتقان
ولتكونوا مستعدين كل الاستعداد لخدمة الوطن فى مختلف ميادين
الحياة التى تخصصتم لها وبذلك يتاح للشعب أن ينتصر فى معركة
الاصلاح فتؤتى هذه الحركة ثمارها كاملة .

وإذا كان هناك شيء آخر يقرب النصر فى هذه المعركة فهو جهاد
النفس والانصراف الى العمل وبناء الروح والفكر والجسم .

ان للوطن عليكم ديننا يجب أن تذكروه اذ أتاح لكم فرصة الثقافة
العالية فأصبح على كل منكم ضريبة يؤديها فى سبيل الوطن ويذل فيها
من نفسه ووقته وجهده ما يسعه البذل .

وأتم أدرى الناس يا عماد المستقبل وعدته بأن النظام هو أساس
كل حكم صالح وانى أطلب اليكم ان تكونوا قدوة لمواطنيكم من أبناء
الشعب .

ان عهد الكلام قد انقضى وجاء وقت العمل فليعمل كل منكم عملا
صالحا حتى تصل أمتكم بإيمانكم وعلمكم وعملكم وتضحياتكم الى
المجد والعلا وتتبوأ مكانها الجدير بها فى محفل الأمم فيفخر كل مصرى
بمصريته وتفخر مصر بكل ابن من أبنائها .

محمد نجيب
كلمة فى شباب الجامعة

١٩٥٢/١٠/٢٤

البناء النظيف

لقد ترك الطغاة لنا البلاد خرابا وواجبنا هو أن نبنيها من جديد بناء
نظيفا يلىق بسمعتنا النظيفة الجديدة التى كسبناها فى الخارج والتى يجب
ان نحافظ عليها دائما ولكى نبني هذه الأمة يجب ان نتحد وان نتعاون

فكلنا يد واحدة الجيش والشعب وان هذه الحركة هي في الواقع حركتكم
ولولا استعدادكم ومؤازرتكم لما استطاعت قوة في الأرض مهما كانت
ان تقوم بما قمنا به .

وعلينا ان نضاعف من عملنا ، يجب ان يعمل كل جندي مصري عشرين
ساعة في اليوم لنساهم جميعا في بناء الامة وان نسد اذننا عن الشائعات
التي يدسها بيننا دعاء السوء فحن والله الحمد تتمتع بحماية الله ولا نحتاج
الا لثيئين السلاح وهو ما نستطيع ان نحصل عليه بسهولة سلاحنا الثاني
معنوي وهو الايمان فان الله قد انعم علينا بروح معنوية عالية ان الشعب
هو الحكومة والحكومة هي الشعب والكل يعمل لهدف واحد هو أن
ندفع هذا البلد الى مكانه اللائق اما المشاكل التي ستعترض طريقنا فيجب
ان نعمل حسابها وكلكم يعلم مشكلة طلبة الجامعة والحمد لله قد استطعنا
ان نحل جزء كبيرا منها وأرجو أن نحلها عن آخرها انشاء الله ولو اقتضى
الامر ان يدرس الطلبة في الخيام

ان حق الوطن دين في عنقكم وواجبكم أن تحافظوا عليه وأن تعملوا
على رفعة وبقنا الله واياكم .

محمد نجيب
في مدرسة فؤاد الاول الثانوية

١٩٥٢/١٠/٢١

الوطنية بذل وتضحية

انه لقال طيب أن تحل ذكرى على عبد اللطيف وهي من أعز الذكريات
على السودانيين والمصريين معا في الوقت الذي نرى بين ظهرائنا عددا
كثيرا من زعماء الأحزاب السودانية وكبار رجالهم الأكرمين ومن المجاهدين
من أفراد الشعب السوداني الكريم .

فعلى عبد اللطيف رحمه الله وطيب ثراه ، ونفع أهل وادي النيل
بجهاده ووطنيته كان في طليعة المجاهدين من أجل حرية بلاده ورفعة شأنها ،
وجمع كلماتها ، وكان في الوقت نفسه مثلا ظاهرا من أمثلة التضحية
ونموذجا رفيعا من نماذج العمل الصامت ، فلقد عانى السجن وعانى
المرض ، وعانى النفي والتشريد ، ولم يكسب لنفسه ولا لذويه مالا
ولا عقارا ، وكان في وسعه لو لان له مغز أو سلس له قياد أن تفتح له
أبواب الدنيا بعرضها الزائف . أو كان على الأقل قادرا أن يحيى حياته
الهادئة الرتيبة بين زوجته وأولاده . وأن يستمتع بشبابه الغض ، في أمن

ودعة ، ولكن على عبداللطيف واحد من أصحاب هذه النفوس النورانية الذى لا يطيب لها طعم الحياة ، وهى ترى من حولها ظلما أو ذلا أو استكانة ولو حمل نفسه على المهادنة والقاء السلاح لتمرد عليه سيفه المسلول ورمحه المشروع .

ولقد عالجت الحكومة بالسجن سنة ، ثم بالسجن ثلاث سنين فلم يثن له عزم ولم تلن له قناه ، فقضت عليه بالسجن سبع سنين ، ثم خيف من اتصال روحه بأرواح اخوانه المجاهدين فأبعد من الخرطوم الى واو عاصمة مديرية بحر الغزال فى ذلك الوقت ، وترك للهوام والحشرات ولسوء التغذية ، وقسوة المعاملة لتقتل بدنه وروحه معا ، فأكثر أن يتجرع الكأس المرة حتى ثمالتها ، دون أن يئن أو يشكو ، وكره ان ينزل عن شئ مما آمن به ، أو جاهد فى سبيله ، لأنه يعلم كما يعلم كل مؤمن ان هذا الجسد الذى يضم روحنا ، رداء لا بد أن يبلى ان لم يكن اليوم فقدا وان لم يكن غدا قفى يوم آت قريب لا رب فيه . « فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » .

وكان يعلم أيضا (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) وكان يعلم فوق ذلك انه اذا مات الناس تساووا فى اللحد الا الذين آثروا العمل الصالح وقبضوا على جمرات الايمان المتقدة ، فان اسمهم ورسمهم وان ذكراهم وأثرهم تبقى أبدا الدهر ، بل يتجدد ويزداد سطوعا ، ويشمل الآفاق بالنور فيمشى فيه الناس ، أجيالا بعد أجيال .

وها نحن أولاء نجتمع وفى هذا المكان الرسمى ، الذى لم يألف من قبل الحديث عن المجاهدين والأحرار وروح على عبد اللطيف تطوف بنا وتدعونا الى أن تتصافح لا بالأيدى فحسب ، بل بالأيدى والقلوب ونستعد ، وأن نقف صفا واحدا ، نعمل فيه لهذا الوطن العظيم وادى النيل بل لهذا الوطن الذى تتجاوز رقعته حدود وادى النيل وهو البلاد العربية ، بل لهذا الوطن الأعظم ، لهذه الانسانية الشاملة ، التى تتوق الى حياة يسودها الأمن والأخاء ، وتقوم على العدالة والمساواة .

نحن لانحتفل بذكرى على عبداللطيف لبكيه ، فما تجديه دموعنا ، بعد أن لحق بالرفيق الأعلى ، انما نحتفل بهذه الذكرى ، لتكون مثلا لشبابنا الذى حانت الساعة ليعرف فيها ان الوطنية ، هى بذل وتضحية ، وأنها

عمل مر ، وسهر متصل وللشباب في تاريخ على عبد الطليف منبع لا ينفذ
من هذه المثل المشرفة المضيفة .

أعانا الله على التأسي به ، وحقق هدفه الذي عاش له ومات في سبيله

محمد نجيب

١٩٥٢/١٠/٢٩

نريد شبابا خشنا

ان التربية هي اعداد التلاميذ لحسن التصرف في مواقف الحياة ،
ويجب أن يكون هذا هو هدفنا من التعليم ، فاننا نلاحظ أن الخريجين
يتعثرون في حياتهم ، ولا يستطيعون التصرف في كل ما يواجههم من
مواقف ، ولا ينهضون للعمل بل ينتظرون الى أن يأتي العمل من غيرهم ،
ونحن نريد شبانا يجبن أن يضطلعوا بالمسئولية ، ويحسنوا التصرف ،
ويقدموا على العمل ، ويعتقدوا أن واجب كل فرد هو أن يقوم بقسطه
من العمل ، ويضطلع بنصيبه من مسئولية الحياة في الجماعة ، فالجماعة
تقوم بالأفراد ، وتقدم بمجهود كل فرد .

نريد من مدارسنا أن تخرج شبانا أقوياء أصحاء البنية قادرين على
التفكير السليم ، متخلقين بالخلق القويم ، لا نريد شبابا ناعما كالذين
يلبسون القمصان المشجرة فان فيهم طراوة ورخاوة ، انما نريد شبابا
خشنا يستطيع مواجهة مواقف الحياة ومصاعبها حتى يستطيع الوطن أن
يعتمد عليهم ، نريد أن تكون أخلاقنا عملية فلا نكتفى بدراسة النظريات
بل يجب أن يكون سلوكنا وفقا لهذه النظريات الخلقية لا نريد أن
يكتفى شبابنا بمعرفة الفضائل بل يجب أن يتخذوها أساسا لسلوكهم ،
انغرسوا في نفوسهم الروح العسكرية ، ولست في هذا متعصبا لعسكريتي
ولكن الواقع أن العسكرية هي أساس النظام .

ان الدين هو أساس الأخلاق ، ولقد تلقيت تعليمي في السودان في
مدرسة كان يشرف عليها انجليز ومع ذلك فقد كان بها مسجد ، وأنا
لايماني بأن الدين أساس الأخلاق لا أمانع في تدريس الدين حتى الدين
اليهودي ، على شرط أن يوضع في يد أمينة ، أيد تعتبر الوطنية دينها ،
فان الدين شيء والتعصب الديني شيء آخر ، وأنا أحب أن تقيم الأخلاق
على تعاليم الدين على شرط ألا يتطرق ذلك الى التعصب ، أحب التددين
على ان تكون الوطنية ديننا لنا فان التعصب ليس من الدين وهو مناف
للوطنية .

ان حركتنا قامت من أجل الشعب وبالشعب ، وأعداؤها كثيرون ،
وأعداؤها هم أعداء الشعب ، ويجب أن نحمل أبناءنا وتلاميذنا من
هؤلاء الأعداء .

محمد نجيب
بمناسبة بدء العام الدراسي

١٩٥٢/١١/٣

أرى مصر في مستقبلها

اننى اذ أنظر اليكم أرى أمامى مستقبل مصر مائلا فيكم ، يا بناءة
هذا المستقبل وعمده ، وكأنى أرى بعين البصرة مصر فى الغد وهى تبيض
بالحياة والنشاط فتيه قويه عاملة ، فبعثتم فيها من شبابكم ، شباب الروح
وشباب الفكر ، وشباب الجسم ، بعثتم فيها قوه دافعه ، تملؤها حركة
مباركة تفيض عليها خيرا وهناء وسعادة .

وانى لأتخيل بلادنا فى المستقبل وقد قامت فيها المصانع تملأ جنبات
الوادى من شماله الى جنوبه تعمل فيها أبناؤه الأحرار من الشمال ومن
الجنوب يشرف عليهم اخوانهم الأحرار الفنانين والعلماء من خريجي
الجامعة الدائنين على البحث والابتكار والاختراع سعيا وراء التقدم
المستمر فى الصناعة .

وأنتخيلها وقد تضاعفت رقتها الزراعية وزاد انتاجها الزراعى
والحيوانى بفضل جهود الاخصائين ممن تعدهم هذه الجامعة .
أنتخيلها وقد زادت من قوتها الحربية أضعافا مضاعفة نتيجة مجهود
أبنائها الذين ينشئون المصانع الحربية ويشرفون عليها ويخترعون من
آلات الحرب ما يرد عنها كيد الكائدين .

أرى مصر فى مستقبلها هذا وقد أصبح أبناؤها أقل الناس مرضا
وأوفرهم صحة وأقلمهم فقرا وأكثرهم علما وثقافة .
وأراها بلدا يسود فيه القانون والنظام ويملا نفوس أبناؤه العزة
والكرامة ، يعيشون سادة فى بلادهم لا سيادة الخاملين المترفين ، وانما
سيادة العاملين المكافحين .

ان فى كل قطرة من ماء النيل ، وفى كل حفنة من التربة الطيبة ، وفى
كل عنصر من عناصر الهواء النقى وفى كل شعاع من أشعة الشمس
الساطعة فى كل ذلك وفى غيره من منابع الثروة فى مصر قوه يمكن أن
تستخرجها فى انتاج ما يكفى أبناء البلاد من غذاء ومسكن وملبس وسائر

وسائل العيش الهنيء والتقدم والرفاهية التي تتم بها الأمم العاملة في هذا العصر .

انتى لا أتخيل كل هذا فحسب ، لكنى أراه في وجوهكم ، أراه في عزمكم وتصميمكم وقوة ارادتكم .

انتى لأكاد أراكم وقد أخذ كل منكم مكانه فهذا يدير مصنعا ، وهذا يعكف على البحث في معمل ، وهذا يعمل في اختراع أو كشف جديد .

أكاد أراكم وأتتم تعملون في أدوات السلم لكي تحققوا الأبناء وطنكم وسائل العيش الكريم ، وتعملون في عتاد الحرب لكي تحققوا لوطنكم القوة والمنعة على الأعداء .

أبنائى : ان هذا المستقبل بصورته الجميلة القوية الواضحة المعالم يستحق باذن الله بتصميمنا ، فلنعد له العدة منذ اليوم ، بل منذ الساعة ولنعمل جميعا عملا متواصلا يقربنا من هذا المستقبل الذى عقدنا العزم على تحقيقه ، فليهبىء كل منكم نفسه ، وليوطد عزمه ، وليأخذ بأسباب الدأب والسهر والجد والعمل المضى المتواصل منكرًا ذاته مضحيا سخيا في البذل ليشارك بنصيب جدى في بناء هذا المستقبل .

وانتى لا أدعوكم الى طريق سهل ، مملوء بالزهر والرياحين ، وانما أدعوكم الى طريق شاق وعر المسلك كثير المغاور ، هو طريق الجهاد المستمر ، وعليكم أتم أن تمهدوا هذا الطريق ، وتذللوا ما تلاقونه فيه من صعب بقوة وعزم واصرار .

ان بلادكم ليربص بها المتربصون في الحاضر والمستقبل ، واذا لم يبذل كل واحد من أبنائها نفسه وجهده ودمه ، للذود عن حياضها فما أسهل أن تكون نهب الناهيين .

أبنائى : ان الجامعة رسالة في الأمة ، حملتها رسالة الخلق ورسالة العلم ورسالة البحث ، فالجامعة يجب أن تكون منارة للخلق والكرامة في هذه البلاد ، تشع القدوة الحسنة من أبنائها فتنتشر في الوادى وتجعل منه أمة كريمة على نفسها كريمة على غيرها ، ولا معنى لعلم بغير خلق ، فقد يكون مثل هذا العلم مفسدة .

ان هذا العهد يتطلب حياة جامعية جديدة يسودها الجد والعمل لمصلحة البلاد وعلى كل عضو في أسرة الجامعة أن يعمل ما في وسعه كى

يساهم في خلق هذه الحياة فلنصمم جميعا على أن نصل الى غايتنا وانا باذن الله لو اوصلون وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون .

ابنائى : ان علينا جميعا واجبا نحو بلادنا وان التركة لثقيلة وان العبء كبير ، وعلى كل منا أن يؤدى واجبه حتى تسير النهضة قدما الى الامام وانى لأنسى متاعى اذ أنظر الى وجوهكم الشابة وأجسامكم القوية وتزيد ثقتي في المستقبل الذى ستبنونه ان شاء الله بسواعدكم القوية وعقولكم المفكرة .

ومما يزيد من هذه الثقة اننا قد استطعنا بارادة الله ، وتأييد الامم أن نحقق للبلاد فى مدى الثلاثة الاشهر الماضية مالم يكن منتظرا أن يتحقق فى عشرات السنين لو سارت الأمور فى طريقها الذى كانت تسير فيه فنفذت الحكومة كثيرا من قوانين الاصلاح ، وأعلنت الحرب على الغلاء المصطنع ، وبدأت طلائع تيسير المعيشة تبدو ، ولكنى أعود فأذكر بأن طريق الاصلاح شاق وطويل لاتأتى نتائجه دفعة واحدة ، فلنتدرج بالصبر والاناة وسيأتى كل شىء باذن الله فى أوانه الموقوت .

وانكم لتعلمون علم اليقين أن ركام الماضى أثقل من أن يزال فى يوم وليلة وأن التركة مثقلة بالديون لايمكن تصفيتها بين عشية وضحاها وكأننا أراد المفسدون أن يصلوا بهذا البلد الى الخراب فى جميع مرافقه فبعثوا أموال الدولة وتلاعبوا بالاسواق المالية ، وأفسدوا الذمم والضمان ، لذلك أصبحت مهمتنا عسيرة وسط هذه الاطلال .

ابنائى : لقد كان من أعز امانكم أن تروا بلادكم وقد تحررت من الطغيان والفساد وسوء الحكم ، الذى وقف عقبة فى سبيل كل اصلاح فى الداخل ، أو فى الخارج ، والذى مديده الملوثة فأفسد بها اجهزة الحكم كلها وجعل لقضاء مصالح الناس ومصالح الوطن ثمنا معلوما وكاد يبيع الوطن نفسه عندما طعن رجال جيشكم فى ظهورهم وهم يحاربون فى فلسطين ، وعندما خان الذين جاءوا بأنفسهم من بينكم ، فكافحوا كفاح الأبطال ، ولكنهم لم يمكنوا من أن يجنوا ثمرة كفاحهم وتضحياتهم .

وكان السبب الأساسى لذلك أن الجبهة الداخلية كان يسودها الفساد والانتحال .

لذلك كان أول ما فعلنا بعد أن قضينا على رأس الفساد أن بدأنا فى اصلاح الجبهة الداخلية وتطهيرها حتى تكون البلاد مستعدة للتعبئة

العامة اذا دعا الداعى ويكون ظهر الجيش فى كل وقت مستندا الى جبهة قوية متماسكة وكان صدى الحركة فى الخارج مدويا رفع سمعة مصر الى السماكين بعد أن كان الطغاة والمفسدون قد مرغوها فى الوحل ، وأصبحت مصر دولة ينظر اليها بعين التقدير والاحترام .

أما اخواننا السودانين فقد اعتبروا الحركة حركتهم وتنفسوا الصعداء كما تنفسنا ، وفرحوا كما فرحنا . وتجددت آمالهم كما تجددت آمالنا .

وأراد الله فتألفت قلوبهم وقلوبنا وأصبحنا جبهة واحدة ذات هدف أساسه واحد هو أن نعيش أحرارا لا يدوس كرامتنا مستعمر أو غاصب ، وليس هذا التجاوب بينهم وبيننا بغريب فقد أثبتته الحوادث على مر السنين والأعوام .

محمد نجيب
فى جامعة القاهرة

١٩٥٢/١١/٤

رسالة الجامعة أمانة

يا شباب جامعة الاسكندرية ، تلك الجامعة التى ترجع أصولها الى التاريخ القديم . فيمينا كان ظلام الجهل يخيم على أرجاء العالم ، كانت منارة العلم تقف فى هذا المكان وترسل نورها القياض . ذلك النور الذى انتشر فى الارحاء ثم عبر الأجيال فملا الأرض على مر السنين علما وحكمة . وانى قوى الايمان بأن جامعتكم هذه ستصل حاضرها بماضى هذا الثغر الجميل فتعود مرة أخرى منارة العلم والعرفان والعلم أساس النهضة والعزة والحضارة فى هذا العصر ولن تبلغ أمتكم المكانة التى تريدونها لها الا اذا أخذتم بأوفر نصيب من هذا العلم ، واذا ذكرت العلم فانى لا أنسى أن الخلق دعامة بناء الأمم والايمان الذى يدفع الناس الى البذل والجهاد حيثما يطلب منهم أن يبذلوا وأن يجاهدوا . وليس الجهاد أيها الأبناء مقصورا على ميادين القتال فان فى حياتنا كل يوم جهادا متنوع الميادين متعدد الجهات . واذا كانت وظيفة الجيش هى حماية دمار الوطن والذود عن حياضه فان البلاد فى حاجة الى حرب شاملة ، تعلنها على الجهل وعلى الفقر وعلى المرض . تعلنها على الفساد وعلى الذلة وعلى القرقة . تعلنها على التخاذل والتواكل . تعلنها على كل رذيلة تعيش فى هذا المجتمع وتتغذى من دمائه وان هذه الحرب

لأشق مما تتصورون لأنها تحتاج الى ما تحتاج اليه الحروب من جهاد ونظام وتدبير واتحاد .

انها لتحتاج الى الايمان وانكار الذات وبذل النفس . ان معركة الاصلاح التي نخوض غمارها معركة حاسمة في مصير بلادنا تحتاج الى تعبئة جميع القوى وجميع الجهود .

ان مصر تنتظر من كل فرد أن يؤدي واجبه وانى لأهيب بكم جميعا أن تهبوا يدا واحده وأن تجاهدوا لرفعة شأن الوطن . انكم يا شباب الجامعة قادة في هذه المعركة التي يجب أن تتضافر فيها الجهود وتتوحد الأهداف حتى تؤتي ثمارها فيعلم خيرها كل قاص ودان من مواطنيكم الأغزاء الذين تحرروا من ظلم الطغاة واستعبادهم وبقي أن يتحرروا من ذلة الفقر وظلمة الجهل وبؤس المرض لقد ذكرت لأخوانكم في القاهرة أن طريق الاصلاح شاق كثير المغاور وان عليكم أن تعبدوه وتمهدهوه بعلمكم وعزمكم وايمانكم ..

ان حركتنا لسائرة في طريق النجاح باذن الله تعالى ما دامت جهود المواطنين جميعا تسندها وقلوبهم تؤيدها وسواعدهم تدفع عنها .

ان هذه الحركة من الشعب وقد عبرت عن صميم ارادته وستبقى دائما معبرة عن هذه الارادة وقد عملت من أول يوم على أن ترد للشعب حريته وكرامته . وكان عليها لكي تصل الى ذلك ان تحد من العوامل التي كانت هي بدورها تحد من حرية الشعب وكرامته . وكل قيد كان يقيد الشعب قد أزيل من الطريق واذا كان هناك قيد فانما هو على أولئك الذين صادروا حرية الشعب وصادروا أرزاقه وسلبوه كرامته . أولئك الذين استخدموا الحياة النيابية والمناصب الوزارية للاساءة الى الشعب في حرياته وسلب حقوقه والاعتداء على حرياته ونهب موارد رزقه فحولوا بذلك الحياة النيابية من وسيلة للمحافظة على الحريات العامة والخاصة الى وسيلة للتجارة والمساومة والرشوة داخل البلاد وخارجها ولن تكون الحركة قد حققت أهدافها اذا عاد الحكم سيرته الأولى من خيانة ورشوة وفساد ، ولذلك فقد وطدنا العزم على أن تعود الحياة النيابية الى البلاد هتية طاهرة عاملة لصالحها ورفعة شأنها واشاعة العدل والطمأنينة في ربوعها ، وانى أنتظر ونحن نعمل ليل نهار لصالح الشعب غير مدخرين جهدا أو وقتا أو صحة ، أنتظر أن تعملوا أتمم أيضا على كل ما فيه رفعة شأن الوطن وانى مطمئن كل

الاطمئنان أن ندائى هذا سيلقى أذانا صاغية وانكم ستدركون
المسؤوليات الجسام التى تلقى على عواتقكم فى المستقبل القريب ، وانى
أرجو ان تكون الصلة بينكم وبين أساتذتكم قوية متينة حتى تجدوا
منهم كل التوجيه ، وانى لوائق أنهم لن يرضوا بوقتهم أو علمهم أو
صحتهم على رجال المستقبل ، وأنهم سيضحون من وقتهم وجهدهم
لكى يحققوا رسالتهم لا فى داخل القاعات الدراسية فقط وانما فى
خارجها بالاتصال الشخصى والتوجيه الفردى لطلبتهم . وانى أشعر
بالثقة التامة والطمأنينة الكاملة الى جهود أبناء الجامعة فى العهد الجديد
وسأترك الجامعة أمانة بين أيديكم وبين أيدي أساتذتكم تحفظونها معا
حتى تؤدوا رسالتكم حق أداء وأخيرا أسأل الله أن يفتح أمامنا مستقبلا
باسما جديدا وأن يهبىء لبلادنا العزيزة من أمرها رشدا .

محمد نجيب
فى جامعة الاسكندرية

١٩٥٢/١١/٦

طلائع الشهداء

لقد كان شباب الجامعة دائما فى مقدمة الذين رفعوا علم النضال
والكفاح ضد الظلم وضد الاستعمار .

وقد كنت طالبا بالمدارس الثانوية أجعل خطاى تسير مع خطى
الجامعة ، فأصابنى فى اشتراكى فى المظاهرات ضد الاحتلال ما أصاب
الكثيرين من المكافحين فى سبيل استقلال البلاد وتحريرها .

وقد تركت اصابتى أثرا عزيزا لا يزال يعلو وجهى ، فيذكرنى كل
يوم بالواجب الوطنى الملقى على كاهلى كفرد من أبناء هذا الوطن
العزيز .

وفى هذا اليوم وقع صرع الظلم والاحتلال المرحوم محمد عبد
المجيد مرسى فانساني ما أنا مصاب به ورسخ فى نفسى أن على واجبا
أفنى فى سبيله ، أو أكون أحد العاملين على تحقيقه حتى يتحقق . وهذا
الواجب هو تحرير الوطن من الاستعمار وتحقيق سيادة الشعب ، وتوالى
بعد ذلك سقوط الشهداء صرعى فازداد ايمانى بالعمل على تحقيق حرية
مصر .

وأنا اذ أقف بينكم اليوم بعد سبعة عشر عاما لأحيى ذكرى الشهداء
فان الحق يقضى على بأن أقول — هنا وفى هذا المكان نبتت هذه الثورة

التي تهدف الى القضاء على الاستعمار وأعوانه وتحقيق الاستقلال التام للبلاد .

وان أقل ما يعمل لتخليد ذكرى الشهداء هو أن يقام على قاعدة هذا التمثال رمز لهؤلاء الذين بذلوا أرواحهم فداءً وطنهم .

أما التخليد الحقيقي لذكراهم فهو أن نحقق ما ناضلوا من أجله وضحوا في سبيله بأرواحهم واني أعاهدكم في هذا المكان أن نعمل مخلصين على ذلك .

واني لا أود ان أغادر هذا المكان قبل أن أقول لكم ان حركة الجيش ما قامت الا لتحرير الوطن واعادة الحياة الدستورية السليمة للبلاد وان كل هدفنا هو أن نوفر للشعب حرية كاملة لا يمكن سلبها .

وان ما يدعو الي اطمئنان الجميع أن يقود الأمة في هذه الفترة التاريخية الفاصلة محمد نجيب وهو رجل من الشعب لا يعيش الا من أجل الشعب ويحس باحساس الشعب ويتألم لآلام الشعب عاهد الله أن يهب نفسه للبلاد حتى يحقق لها ما تصبو اليه من حرية واستقلال .

لقد حمل أبناء هذه الجامعة دائما مشعل الحرية وسيظلون باذن الله يحملون هذا المشعل وان أملنا فيكم لعظيم وما الجيش الا جزء منكم فلتتعاون جميعا حتى نحقق للوطن ما استشهد في سبيله هؤلاء الأبرار والله ولي التوفيق .

البكاشي جمال عبد الناصر
في ذكرى الشهداء - جامعة القاهرة

١٩٥٢/١١/١٥

جيش العلم والأخلاق

يا شباب الجامعة . . .

ان قلبي ليطمئن الى مستقبل الوطن وتستريح نفسي عندما أنظر أمامي فأرى هذا الجيش الكبير .. جيش العلم .. جيش الشباب وأرى نفوسكم الفتية وأجسامكم القوية .. وعقولكم الناضجة وايمانكم العميق .. أتم الذين سيقوم عليكم بناء الوطن الذي نريده .

ان قوة الوطن قوة أفراده وقوة الفرد في نضج فكره وسمو روحه وقوة إيمانه وانكاره لذاته وقدرته على البذل ، لا يطلب مقابل ذلك جزاء ولا شكورا وأتم يا شباب الجامعة قادة الوطن فأعدوا أنفسكم للقيادة ان في أيديكم أن تكتبوا تاريخ هذا البلد من جديد ، فتجعلوا منه

وطنا سيدا بين الأوطان غنيا بثروته ، سعيدا بتضامن أفراده عزيزا قويا منيعا .

وستكتبون هذا التاريخ .. وسيكون تاريخا أعر إذا تسلحتهم بالعلم والخلق والايمان .. وهى أسلحة لا تغلب على طول الزمن ، ان أمة يتسلح قاداتها بالعلم والخلق والايمان ، تقف رافعة الرأس أمام أية قوة في الوجود وتأخذ مكائتها تحت الشمس ، لا تطالب به ، وانما تأخذه أخذًا وتكون محل اعجاب العالم أجمع تنحني لها الرؤوس احترامًا .

ان العلم شعار العصر الحديث والجامعات حصون العلم وقلعاه ، عليها أن تهيب من أسبابها ما يجعل وطننا في الطليعة من أمم العالم .. وعليكم أتمم أن تكونوا علماء حقا تدرسون وتبحثون ، وتكشفون وتخترعون فلا يكون ركبتنا متأخرا عن ركب غيرنا من الأمم خطوة واحدة .

لقد عقدنا العزم على أن نهض بهذا البلد ولن نرجع في عزنا أبدا ، ونحن مصممون على أن يكون العلم بأنواعه المختلفة من نظري وتطبيقي أساسا من أهم أسس النهضة ولن تكون في البلاد صناعة ولا تجارة الا على أساس العلم .

والصناعة سمة العصر الحاضر وتصنيع هذه البلاد يحتاج اليكم عندما تستعدون له أوفى استعداد وليكن علمكم خالصا للوطن ، خالصا للمجتمع خالصا للأجيال القادمة التي ستنتظر اليكم من نافذة التاريخ فتحمذ لكم ما تعملون من خير في سبيلها ولكن العلم وحده لا يكفي ، فكل أمة في حاجة الى الخلق لكي تجعل منها أمة متماسكة يعرف كل فرد فيها واجبه فيؤديه ويتفانى في أدائه ويعرف حق الوطن وحق المواطنين عليه قبل أن يعرف حق نفسه .

الخلق هو الذى يجعل منا رجالا نرغم العالم على احترامنا ، الخلق المتين أساس العزة والكرامة في هذه الحياة .. فحياة بغير خلق هى حياة منحلة مفككة فاسدة . يجب أن ننظر الى الحياة على انها جد أشد الجد ، فالحياة معركة مستمرة دائمة يقف فيها المرء أمام نفسه ، يقف أمام نزعاته وشهوته ، فيعرف كيف يجد منها ، ثم يقف أمام عوامل الفساد والانحلال والتأخر ، والظلم فيعرف كيف يقاومها وبعد ذلك

يستطيع أن يقف أمام العالم أجمع لكي يكافح عن حقه الذي تشبعت به روحه وامتألت به نفسه .

ولن يستطيع قوى أن يقبله في مثل هذه المعركة اذا كان قويا بنفسه قويا بمواطنيه قويا بعمله وخلقه وإيمانه .

والإيمان أيها الشباب هو تلك القوة الدافعة التي تبعث في الأفراد والجماعات روح البذل والتضحية والقداء ، فيعملون ما يعتقدون ويموتون دونه .

والجامعة هي منبر العلم والخلق والإيمان فاذا استطاعت أن تسلمح شبابنا بهذه الأسلحة فقد انتصرنا نصرا مؤزرا منذ اليوم ... انتصرنا على عوامل الفساد والفرقة في الداخل وعلى كل طامع معتد في الخارج . واني لأحمل أساتذة الجامعة وطلبتها هذه التبعة وأضعها أمانه في أعناقهم أن يتعاونوا معا على انشاء هذا الجيل الذي تنتظره مصر وترقبه بفارغ الصبر لكي يبعث فيها الروح والحياة والقوة ويرفع من شأنها بين الأمم

ان بناء الأمم عمل جسيم وقد عقدنا العزم على بناء هذه الأمة بناء جديدا شامخا رفيعا فلنكن جميعا يدا واحدة وقلبا واحدا . وجسما واحدا حتى يهيم الله لنا أن نقيم هذا البناء فلنغير من أنفسنا أيها الأبناء الأعزاء . ولنسلك سبيل الرجولة والجد والعمل والنظام والتعاون حتى يهيم الله لنا من أمرنا رشدا .

ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم اعقلوا هذه الآية الكريمة وتدبروا ما فيها وكونوا مثلا للبعث الجديد حتى يتبعكم الكفاة من مواطنيكم .. ان للوطن أمانى عزيزة علينا في الداخل والخارج ، وانا لجادون كل الجد في تحقيق مطالبنا ولن نرضى بالذل أو الضيم لأنفسنا ولن نرضاه لأخواننا السودانيين .

وسيجلو المستعمر حين تتطهر البلاد واذا كانت مصر في حاجة الى الدفاع فسيدافع عنها بنوها ، سيدافع عنها جيشها الذي وقف حياته على الذود عنها وستكونون أتم وسائر المواطنين سندنا لهذا الجيش ، تسندونه بالعمل لا بالقول بأن يقف كل منكم في مكانه المخصص له ويبدل النفس والنفيس في اداء الواجب المطلوب .

محمد نجيب
في جامعة ابراهيم

١٩٥٢/١١/٢٠

العدل الذى حطم صروح الظلم

ان ذكرى المولد النبوى الشريف ، هى ذكرى الاصلاح الذى هدم معالم الفساد . وهى ذكرى الحرية التى أزال آثار العبودية . وهى ذكرى العدل الذى حطم صروح الظلم . ثم هى ذكرى المبادئ العليا والأصول العامة لشرائع الله كلها وهى تأمر الناس جميعا أن يؤمنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وتطلب اليهم أن يحلوا الرحمة محل القسوة ، والوفاق محل الخلاف ، والتعارف محل التذاكر ، (ياأيها الناس انا خلقناكم من ذكر واثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) .

ولقد كان الناس فى الجاهلية قبل مجيء الاسلام غير متساوين فى الحقوق والواجبات وكان العرف القائم مقام القانون يفرق فى المعاملة بين المنحدرين من أسرة شريفة والمنحدرين من أسرة ضعيفة فلما جاء محمد بالاسلام سوى بين الناس جميعا ولم يضع فى موازين تقديرهم حسبا ولا نسا ولا مالا ولا جاها ، فقال صلى الله عليه وسلم « الناس سواء كاستنان المشط » فقصر المسافة .

والآن بعد أن قامت نهضة الوطن العزيز ، تتلفت الى الوراء فترى وطننا المقدى وقد كان يسام الخسف وكان الملك السابق يسلط عليه أذنابه والطامعين فى فتات موائده يعذبون من يشاءون ، ويسجنون ويقتلون ، والناس فى حال من الذعر والقوضى لا يقدرون معها على حماية أنفسهم أو صيانة أعراضهم أو حفظ أموالهم ، والقانون أعمى لا يبصر أصم لا يسمع مكتوف لا يتحرك الا اذا أمر أن يبصر ويسمع ويتحرك ، وهو لا يؤمر بشيء من ذلك الا اذا كان الجانى من الضعفاء الذين ليست لهم قوة ، أو الفقراء الذين ليس لهم مال ، أو الهمل الذين لا احساب لهم ولا انساب .

ثم جاءت حركة الجيش استجابة لرغبات الشعب وتنفيذا لارادته فردت للقوانين حرمتها وأعدت للنفس هتتها ، وسوت بين أبناء الوطن جميعا فى الحقوق والواجبات ، ووضعت فى موازين الناس أعمالهم ، لا أشخاصهم ولا احسابهم ولا أنسابهم ولا أموالهم ، بعد أن رمت الطاغية الأثيم الى حيث لا ينفعه مال ولا جاه ، ولا طامعون ولا أذئاب .

ولهذا نشعر ونحن نحتفل اليوم بذكرى المولد النبوى ، انا قد أرضينا هذه الذكرى بهذه الحركة التى قام بها الجيش وأيدها الشعب ،



بکباشی حسین الشافعی

وانا عقدنا العزم على أن نمضى في طريقنا الى الاصلاح والى الحرية والى العدل والى كل المبادئ العليا التى تمكن للمعانى السامية الكريمة بين الناس ، من الإخاء والمساواة والتعاطف والتراحم ، سواء فى ذلك سكان مصر أهل البلاد والوافدون عليها من الخارج وأن لنا من توجيه هذه الذكرى هديا نهدى به وضوءا نسير عليه ونسأل الله جلت قدرته أن يصون البلاد من سوء ، والدعاة له ، والعاملين عليه ، وأن يرد كيدهم فى نحورهم ، ويغظهم الى قلوبهم . وأن يمنحنا جميعا رعايته ومعونته وتوفيقه ، انه سميع مجيب .

محمد نجيب
فى ذكرى المولد النبوى

١٩٥٢/١١/٢٦

لأخذ مكاننا تحت الشمس

ان الواجب يقتضى من كل مصرى أن يكون حريصا كل الحرص على كل دقيقة من وقته وجهده ، وأن يكرس هذا الوقت لمصلحة مصر فانها قد وصلت الى ما تعلمون ، ولا أعتقد أننى فى حاجة الى شرحه من الفساد والانحطاط وحب الذات .. ان أماننا مجهودا ضخما . وان المهمة شاقة ومتعبة .. وواجبنا أن نعمل ونكد فى كعاج .. فان العالم يسير بسرعة ولن ينتظرا حتى تفيق من غفوتنا .. ان العالم يجرى بينما لازلنا نحن نلقت حولنا لنظمتن أنفسنا .

وأنا لا أقول هذا لأنى متشائم ، فأنا لا أحب التشاؤم .. ولكنى أقول هذا لأننا يجب فعلا أن نأخذ مكاننا تحت الشمس .. ولن نكون أقل من اليابان التى حطمت ، ثم استطاعت أن تقف على رجليها ، ولا أقل من ألمانيا التى هزمت مرتين ثم اذا هى اليوم تقف الى جانب أمريكا وانجلترا جنبا الى جنب فى السوق العالمية منافسة خطيرة .

ان ما ينقصنا هو بعض من انكار الذات .. فان ما نريده اليوم هو أن ننسى أنفسنا فى سبيل أوطاننا ، وأن تتناسى أشخاصنا فى سبيل مبادئنا .. والمبادئ التى وضعت ليست مجرد زخرفة كما يظن البعض ، وانما وضعت بعد تفكير ، فنحن فى أمس الحاجة الى ما قامت من أجله الرسالة المحمدية النبوية ، وهى جمع الصفوف بين العرب وغيرهم من الذميين الذين كانوا يعيشون معهم تحت ظل واحد هو ظل العدل والانصاف . نريد جمع الصفوف بيننا نحن أيضا لنعمل يدا واحدة لمصلحة واحدة هى مصلحة مصر والسودان .

ومبدؤنا الثاني هو النظام ، النظام في كل شيء النظام في حياتنا العامة
وحياتنا الخاصة .

أما العمل فمن المعروف لكم جميعا أن الطالب بلا عمل لا يمكن
أن ينجح ... وأنا أقول لكم في هذه الفرصة العظيمة ألا تتوانوا لحظة
واحدة عن العمل .. فإن أماننا مجهودا شاقا وكل منا ولا شك يحب
الوطن ، وكلنا يعرف أن الاهمال والتواكل كان سببا من أسباب ما وصلنا
اليه فقد كان كلنا بوقا للاتقاد .. وأقول أن العهد الجديد يجب النقد
ولكنه يجب أن يكون العلاج معه .. وأريد ممن ينتقد أن يصف الدواء
ومعه الدواء ، وأحب أن أقول لكم أنني لم أفعل شيئا ، لأننى لم أنهض
هذه النهضة إلا بعد أن عرفت أن الأمة كلها على استعداد للتضامن معى .

أرجوكم أن تهتموا برسالتكم في الحياة . وأن تكونوا الى جانب هذا
لسانا للدعاية لمبادئ الحركة .. فانا في أمس الحاجة الى التضامن في
سبيل هذا البلد المسكين نستطيع بناء من جديد .. كما أحب أن أقول
لكم اننا يجب في هذه الظروف الخاصة أن ننسى ذاتنا .. فقد تعلمت من
السودانيين مثلا عظيما يقول « حب الظهور يقسم الظهور » وهو مثل
يدل دلالة واضحة على مدى نكران السودانيين لذاتهم .. فان بلدنا اليوم
يحتاج لأن ينسى كل ذاته ، وأن نرسم لنفسنا هدفا واحدا هو أن لنا عدوا
فتاكا هو الفساد .. وأن أماننا أن تقتل هذا العدو ، أو يقتك هو بنا .
ولن نستطيع أن نقضى عليه الا اذا كنا قلبا واحدا ، ورجلا واحدا ،
وعقلا واحدا .

محمد نجيب
في كلية طب العباسية

١٩٥٢/١١/٢٩

الذين سبقونا إلى الاستشهاد

قامت ثورة ١٩١٩ وكان هدفها طرد العدو وتطهير البلاد من آثار
الاحتلال وتمكين المصريين من حق الاستقلال فهل حققت تلك الثورة
هدفها ؟ كلا ... لقد بدأت قوية وما لبث الضعف أن أصابها وولدت
والنجاح في ركابها وما لبثت الهزيمة أن أمسكت بخناقها فضاعت معالم
الثورة في مصر . كما ضاعت مصر في معاملها . وكل أولئك يرجع الى أن
القائمين بأمرها جانبوا النظام فلم ينتظموا ، وجانبوا الاتحاد ، فلم يتحدوا ،
وجانبوا العمل ، فلم ينتجوا ، وانصرفوا الى المغامرات وكان واجبا عليهم أن

يدفعوا ضريبة الثورة ومغارمها ، وتطلعوا الى الزعامات الزائفة وفتحوا
عيونهم على بريق المناصب ، وما لبث المستعمر أن عرف ذلك الضعف
فيهم فأخذ يبالغهم وينيههم بالرتبة والمنصب والزعامة ، وملا عيونهم
بالبريق وأنضم بطونهم بالمال ، وفتح لهم ضروب المجد الحرام ... وعندئذ
بدأت حياتهم الخاصة وانتهت حياة الوطن ثم أصبحوا شيعا وأحزابا وكل
حزب بما لديهم فرحون .

على الاتحاد والنظام والعمل قامت ثورتنا وهدفها الأول هو تخليص
مصر من ربة الاستعمار ولن نحيد عن هدفنا ولن نقف في طريقها . انا
تؤمن بواجبنا نحوها والحقوق تؤخذ ولا تعطى ولا يد للأخذ من قوة
فوجدوا صفوفكم واجمعوا كلمتكم وتكاتفوا فيما يهمكم وتعاونوا
تكونوا أقوياء وتكن لكم الغلبة على أعدائكم وتكن العزة لكم في
مستقبلكم . انكروا ذواتكم واجعلوا المصلحة العامة فوق كل اعتبار
وسابقوا في الخيرات وافعلوا الخير تكونوا قوة من فوق قوة وحياة ليس
الى غايتها من سبيل .

ان الذين سبقونا الى الاستشهاد من أبنائنا واخواننا قد ضربوا لنا
الأمثال في الصبر على المكارم وممارسة الأزمات والايان بالنفس والثقة
بالله ونحن اليوم نحى ذكراهم ، فأتبعوا ذكرهم باستئناف جهادهم واتمام
رسالتهم وانجاح قضيتهم . لقد أضاءوا لكم المشامل فلا تطفئوها وفتحوا
لكم الطريق فلا تعلقوه كانوا اسناد الوطن وصيحة البعث وطلبة الثورة .
فاياكم أن تركوا هذه الصورة تفلت من أيديكم فتصدأ ويحتويها تراب
الأرض واعملوا في هذا الجو وسيروا في هذا الطريق ورجعوا تلك الصيحة
وباركوا تلك القذيفة وبذلك وحده تحيون ذكرى اخوانكم الأبطال
وتقرءون من يأتي بعدكم سيرة عاطرة بدأت بالثورة وانتهت الى الثورة .

ولست في حاجة الى تذكيركم بأن حولنا رجعية سافرة تعمل بكل
قواها على تشويه سمعة الوطن وتنفض سمومها في وقود الحركة المباركة
حتى لا تؤتى ثمارها . فاذكروا ذلك جيدا ولا تمكنوا لغرب عنكم
ولا دخيل عليكم من أن يتسلل بينكم فيفسد الحياة عليكم تقوا أنكم
جميعا أبناءنا وفي أعيننا وثكنات الجيش شرفت باخوانكم هؤلاء لتمضية
بضعة أسابيع مع زملائهم من ضباط الجيش فيقفون على مبادئ النظام
وأهداف الحركة ونحن نحرص الحرص كله على راحتهم وتهيئة كل
سبيل الى اسعادهم في حاضر الأيام وفي مستقبلها وقد يسرنا لهم الجو

الصالح للدراسة والاستذكار وفي القريب العاجل سيعودون اليكم
وهم سفراء النظام والاتحاد والعمل .

ان حضرات أساتذتنا الأجلاء قد شهدوا مولد ثورة سنة ١٩١٩ ورأوا
الهِلال في موكبها يتصادق مع الصليب ، ان محبة الأديان من دعوة الله
فاجعلوا ذلك رائدكم وليتسع قلب المسلم لأخيه في الأديان الأخرى اننا
يا أبناءى عباد الله ، تؤمن به ، ونسجد له ، ونرجو منه ، ونلجأ اليه والله
تبارك وتعالى يدعو الى العمل فأجيبوا دعوته ويأمرنا بالاتحاد والنظام
فأطيعوا أمره وكونوا جميعا اخوانا متحابين .

ان مصر في طريقها الى التحرر من المستعمر وسوف لا نرتضى غير
ذلك حلا لقضيتنا ما دنا على قيد الحياة وأتم أيها الأبناء ستكونون في
مقدمة الجنود أرواحكم فداء مصر وشبابكم ثمن الحرية ان الحركة لم
تقم على أكتافنا فقط وانما أتم عمادها وأصلها فهي اذن حركتكم
ونهضتكم وأنتم مسئولون عنها فأبقوا عليها وحافظوا والله تعالى يبقى
علينا ويحفظنا .

محمد نجيب
في احتفال الجامعة بذكرى الشهداء

١٩٥٢/١/١٢

الامة القوية هي الامة المنظمة

يسرنى أن أرى نظام الكشف يعم حتى يشمل كل ناحية من نواحي
حياتنا ، وأتمنى أن أرى الكشافة قد سادت في المدارس وفي المصانع
والحقول ودواوين الحكومة . ذلك لأن النظام الكشفي يقوم على شعار
الحركة الوطنية الحالية وهي النظام والاتحاد والعمل ، ولقد قصدت أن
أضع النظام في كلمتي وذلك لأننا اذا نظرنا الى الاتحاد لوجدنا أنهسنا
متحدين جدا ، واذا نظرنا الى العمل فليس أقدر عليه من المصرى عاملا
كان أو فلاحا أو موظفا ، أما النظام فهو المشكلة التي يجب أن نجد لها
حلا . تعلمون جميعا أن العالم قائم الآن على تنازع البقاء وأن الامة
القوية هي الامة المنظمة ، ان أهم مظاهر الكشافة هو الاعتماد على
النفس ، ولهذا فان نظام الكشافة بما يحويه من مزايا لو قدر له أن
ينتشر بين طبقات الامة لتحقق لنا ما نريد ولو كان النظام يسود البلاد
اليوم لما أمكن لأحد أن يقهرها .

وأؤكد لكم أنني أشعر بسعادة تامة لما شاهدته من نظام الكشافة ،

وأريد أن أقول لكم اننا نعمل في ناحية واحدة ، فيجب على كل واحد من الكشافة وغير الكشافة يجب أن يدعو للنظام .

ان العلة في الاخلال بالنظام مرجعها حب الذات ، وأن حب الظهور يقصم الظهور ، وانكار الذات هو المبدأ الذي يجب أن تمسك به .
ان النظام أول قواعد الدين ولا أحب أن يهتف أحد للأشخاص اهتفوا فقط لمصر أو لوادي النيل أو للبلاد العربية .

محمد نجيب
في معسكر الكشافة بطوان

١٩٥٣/٢/١

مصطفى كامل

في مثل هذا اليوم من خمس وأربعين سنة خلت مشيت مصر تشيع جثمان مصطفى كامل الذي قبض الي رحمة الله قبل أن يكمل الثانية والثلاثين من عمره وقد اتفقت الكلمة يومذاك على أن خروج الأمة عن بكرة أبيها لتودع هذا الشاب الوداع الأخير كان تجديدا لشباب الوطنية المصرية واستئنافا لكفاحها بعد كارثة التل الكبير . فقد اجتمعت الأمة في هذه المناسبة على غير موعد وبلا تدبير سابق مما أذهل الفاصين وزاد من أمل المواطنين وقد صدق من قال ان قلب مصر قد خفق في ١١ فبراير سنة ١٩٠٨ يوم تشيع جنازة مصطفى كامل للمرة الثانية بعد أن خفق يوم تنفيذ حكم دنشواي وأن اعلان شعور الأمة في هذين اليومين كان أشبه شيء بالأشجار المدوى بعد الضغط الثقيل والكتب الطويل وأن هذا الاشجار كان الأمل الذي يتسم في الوجوه الجامدة والشعاع الذي يرسل حرارته الى القلوب الباردة انه كان المستقبل .

ولم يكن مصطفى كامل يطمع في شيء أكثر من أن يستيقظ الأمل في النفوس وأن يختم اليأس الذي جثم على الصدور والقنوط الذي أضعف الهزائم وأورثها الملل والقصور .

كان ألد أعداء لمصطفى كامل اليأس فجرد عليه حملة كبرى وطارده وضيق عليه الخناق وانا لنذكر جميعا أن مفتاح رسالته هو هذا الشعار القصير الجميل لا معنى للحياة مع اليأس ولا معنى لليأس مع الحياة .

ومع ذلك فقد فصله وثبته وكرره وأكده حتى بات التغني بالأمل أنشودته المحبة الى نفسه وقد جرت على قلبه وعلى لسانه وفي أحاديثه

فاستحال هو نفسه صورة دائمة للأمل وعنوانا على المستقبل وسيلا
الى الرجاء .

قال يوما ان في مصر فئة من الناس نسبت أن الأمل داع للعمل فلبست
ثياب اليأس وقضت بظنونها على مستقبل الوطن العزيز وجعلت مهمتها
في الأمة تسييط الهمم واقعاد العزائم . عندي أن الرجال البائسين وأن
كانوا أقل من القليل يضررون بلادهم أعظم ضرر بما يقولونه ويكررونه
اذ أن قتل العواطف الشريفة واخماد نار الغيرة الوطنية هما ولا محالة
أكبر جناية تجنى على الوطن وأهل الوطن .

وقف مصطفى كامل لليأس وعدم الثقة بالمرصاد وقد كان وسيلته
في بث الأمل في النفوس أن يعرف المصريون قدر بلادهم وأن يعلموا أن
حاضرها السيئ يومذاك ليس سوى نكسة غير باقية وراح يتغنى بمجد
مصر وجمالها ويعرض صور مجدها القديم في عبارته سهله حارة يفهمها
الجميع على السواء أنظروا مثلا قوله في مصر « ألا أيها اللائمون أنظروها
وتأملوها واقروا صحف ماضيها واسألوا الزائرين لها من أطراف
الأرض هل خلق الله وطننا أعلى مقاما وأسمى شأنا وأجمل طبيعة
وأجل آثارا وأغنى تربة وأصفى وأعذب ماء وادعى للحب والشغف من
هذا الوطن العزيز ؟ »

ان الحرف الأول من كل نهضة وفي كل حركة بعد الأمل والثقة بالنفس
هو الاتحاد فلن يستطيع أقوى الأقوياء اذا تفرقوا . أن يحققوا عملا
ولذلك قد خطا مصطفى كامل الى ميدانه المسيح ميدان الكفاح
والتضحية من الباب المقدس خطا للنجاح ألا وهو الاتحاد فلم يقل في حياته
كلمة واحدة تفرق جمع المصريين أو تشتت شملهم بل دعاهم في الليل وفي
النهار الى الاتحاد ومن مأثور كلماته « انه مستحيل علينا ان نصل الى
السعادة التامة وهنوز برغائبنا الوطنية الا اذا اتحدت كلمتنا واجتمعت
قلوبنا على محبة البلاد بصدق وتجرد عن الشخصيات فلتتحد قلوبا ولسانا
مثلنا مثل عائلة اشتعلت النار في دارها وأفرادها متباغضون فبدلا من أن
يجتمعوا لاطفائها أخذوا يتنازعون ما أبقته يد النار من المتاع غير ناظرين
الى أن النار ستصل اليهم فتحرقهم وتحرق متاعهم وتقضى على دارهم
القضاء الأخير اذا لم تزل آثار الشقاق من بينهم ويجتمعوا على اطفائها » .
فقوا أنه اذا كبر رجاء الأمة في نفسها وعظم أملها في الله العظيم
واتحدت كلمتها أحست احساسا أن سبيل عظمتها هو العمل ولذلك نرى

في خطب مصطفى كامل وفي أحدثه الدعوة الى الانتاج والبناء والعمل وقد اتبع ذلك الدعوة بالقُدوة الصالحة والمثل الجميل وقد دعى الى فتح المدارس وتشديد المصانع وبعث البعث للاستزادة من نور المعرفة كما فتح بنفسه المدارس وأشرف عليها وكان صاحب فضل لا يجحد في الدعوة الى انشاء الجامعة فقد كتب في ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٠٦ الى زميله في النضال محمد فريد يقول (ان الجامعة هي البناء الذي أدعو المصريين جميعا لتشييده وما أكبر سعدي وأعظم هنائي لو ساعدتني الأيام على وضع حجر فيها مع العملة الأبرار الذين يعملون لخير البلاد ليس الا ولا يسألون أحدا جزاء ولا شكورا .

ولما أريد تكريمه وجمع لذلك مال طلب أن يخص هذا المال لافتتاح الجامعة .

لقد كانت حركة مصطفى كامل تمثيلا لارادة الشعب وتصويرا لفكرته وتجسيذا لعقيدته كان عمادها الشباب وكانت غايتها تحرير المصري الذي كان الفلاح رمز فلم تكن دعوته مقصورة على طلاب المدارس وأهل المدن كما أراد خصومها يوما أن يصورها ولقد كانت صرخة مصطفى كامل المدوية في وجه الاحتلال بعد وقوع حادثة دنشواي أعظم دليل على تضامن طبقات الأمة وارتباطها فقد كان المحكوم عليهم في حادثة دنشواي فلاحين مجهولين ومع ذلك أقام مصطفى كامل الدنيا من أجلهم وأقعدها .

وانه ليطيب لى اليوم ونحن نوسد رفات مصطفى ثرى ضريح أقامته الحكومة والأمة معا ان اطمئن روحه بأن العصر الذي كان يتمنى قدومه ليحرر الفلاح قد قدم وأن اليوم لم يعد كما كان مهملا ولا رقيقا مسخرا وأنه استعداد انسانيته وسياخذ مكانه في الصف مع العامل الى جوار زملائهما واخوانهما من أبناء الوطن .

في ١٠ فبراير سنة ١٩٠٨ شيع الشعب جنازة مصطفى كامل ووقفت الحكومة ترقب هذا الحدث الهائل في خشية واشفاق ولكن الحرية واصلت انتصارها حتى أصبحت الحكومة من الشعب وأصبح الشعب هو سند الحكومة ولذلك كان من الواجب أن تنتهز حكومة الشعب الفرصة لتعوض في سنة ١٩٥٣ مافات في سنة ١٩٠٨ .

فقررنا أن نشترك معكم في نقل رفاتة كتحية متواضعة لجهاده الذي

بذل فيه كل حياته من أجل الوطن الخالد والذي احترقت له شمعة شبابه
لتضىء الطريق لنا وللذين يأتون من بعدنا .

ولقد كان مصطفي كامل يقول لو تخطفنا الموت واحدا بعد واحد
لكانت كلمتنا لمن يأتون بعدنا كونوا أسعد حظا .

وكان يقول وهو يدعو الناس الى فكرته انا لا ندعوهم باسم سلطة
مالية أو حاكم نافذ الكلمة بل ندعوهم باسم وطنيتهم باسم شرفهم باسم
حقوق وطنهم باسم كرامة الانسان باسم ذكريات آبائهم وأجدادهم باسم
مصالح أبنائهم وأحفادهم .

ونحن اليوم بدورنا نشكر مصطفي كامل باسم هذا كله . باسم الوطن
وباسم الشرف وباسم كرامة الانسان وباسم ذكريات الآباء والأجداد
وباسم مصالح الأبناء والأحفاد وسلام عليه في الصديقين والشهداء سلام
عليه يوم جاهد لبلده وسلام عليه يوم استشهد في سبيلها .

محمد نجيب

١٩٥٣/٢/١١

ما ضاع دم مجاهد في سبيل أمته

من الناس من يعيش لنفسه لا يفكر الا فيها ولا يعمل الا لها فاذا مات
لا يشعر به أحد ولا يحس بحرارة فقده مواطن . ومن الناس من يعيش
لأمته فيهب لها حياته ويحصر فيها آماله ويضحى في سبيلها بكل غال عزيز
وهؤلاء اذا ماتوا خلت منهم العيون وامتلات بذكراهم القلوب والامام
الشهيد حسن البنا أحد أولئك الذين لا يدرك البلى ذكراهم ولا يرقى
النسيان الى منازلهم لأنه رحمه الله لم يعيش في نفسه بل عاش في الناس
ولم يعمل لمنفعته الخاصة بل تعمل للصالح العام لقد كان حسن البنا
صاحب عقيدة أخذت بزمام نفسه وملكت عليه منافذ حسه فعاش من
أجلها أشق عيشه وأقساها ومات في سبيلها أشرف ميتة وأساها وكان
يؤمن بأن الدين هو الكفيل بإيجاد الأخلاق القوية في نفوس أبناء الوطن
وهي الوسيلة الى حمل النفوس على الفداء والبذل من أجل الكرامة
والحرية والعدل وهي المعاني التي يأمر بها الدين ويريد اعلاء قدرها
وتثبيت دعائمها بين الناس أجمعين .

من أجل ذلك راح رحمه الله يطوف القرى ويؤم المدن ويجالس الكبير
والصغير ويناقش العالم والجاهل ويربط نفسه بمواطنيه بعضهم ببعض .

حتى تمكن من انشاء جيل من الشباب المؤمن بوطنه ودينه ايمانا يدفعه الى العمل ويدعوه الى البذل ويحملة على استقبال الموت باسم الثغر رضى النفس مكتفيا بما عند الله من ثواب أجل عما في الدنيا من نفع عاجل.

ولست أنسى ماحييت هذا الشاب المؤمن القوى في معارك فلسطين يقتحم على العدو أقوى الحصون ويسلك الى قتاله كل سبيل ويتربص بقواته كل طريق ويحتمل في ذلك من المشاق والصعاب مالا يستطيع احتماله الا من امتلأت نفسه بعظمة الخالق ووجد قلبه حلوة الايهان .

ولقد كان حسن البناء على قوة دينه وشدة إيمانه يتحدث عن الاسلام فى أفق واسع وفهم كرم حتى أنفع به العالم والجاهل وكسب لدين الله أنصارا كانوا أبعد ما يكونون عن الدين .

وكان الجميع يحبونه أخلص الحب ويحترمونه أشد الاحترام ولذلك لم تكن الفجعة فيه فجعة طائفة ولكنها كانت فجعة أمة بل أمم عزاء قلوبها وجميع على الأخوة أرواحها .

وكان رحمه الله حربيا عوانا على الفساد والانحلال كما كان حربيا على الغاصب والاحتلال وكان سلاحه الذى اعتمد عليه سلاحا ذا ثلاث شعب، مكانة فى نفوس الناس لا يبلغها غيره ، وبيان رائع قوى يحرك به ويوجه ويشير وقدره على التجميع والتنظيم لم يصل اليها الا الأقلون ممن تصدوا لقيادة الأمم .

وقد أدرك أعداؤه وأعداء الوطن أن هذا السلاح فى يده لايفل حديده ولا يبلى جديده ثم هو سلاح لا يقاوم سلطانه ولا يدنو من الهزيمة ميدانه ولذلك أجمع المجرمون أمرهم على قتله وحيدا لا حارس له وأعزل لا سلاح معه وكانت القوة التى دبرت قتله ونفذته وأشرفت عليه هى القوة التى بلوذ بها الخائف فتمنحه الطمأنينة والأمن ويحتمى بها المطارذ فتسبغ عليه ظلال السكينة والسلام .

وقد ظن المجرمون الأتذال أن عين الله نائمة لا ترى وأن يده مغلولة لا تبطش وان قدرته عاجزة لا تنال وساء ما ظنوا فان الله يمهل ولا يمهل (ان الله ليملى للظالم حتى اذا أخذه لم يفلته) (وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة ان أخذه أليم شديد) . وكذلك كان وصدق الله لوعدده وأخذ الظالمين بما اقترفت أيديهم .

وكان اغتيال حسن البناء وغيره من أبناء مصر العزيزة الشحنة اتى

أوقدت النار في صدور المخلصين فأقنذوا البلاد من الظلم والظغيان
وطهروها من الفساد والانحلال ثم ألوا على أنفسهم أن يضحوا في سبيلها
بكل أثير عندهم عزيز عليهم حتى تتحرر من الذل والاحتلال .
وما ضاع دم أسلم الى المجد أمته وما مات ميت أعطى بلاده الحياة
(ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون) .

محمد نجيب
في ذكرى الشهداء

١٦٥٣/٢/١٢

ميدان العمل والعمال

اننى دائما أفكر لماذا نرى العلماء فى البلاد العربية يبحثون
ويكتشفون وينجحون حتى ظهرت كثير من الأسماء الضخمة فى ميدان
العلم والاكتشاف مثل العالم كوخ الذى كشف ميكروب الكوليرا الذى
اكتشفه فى مصر بالذات بينما لم تكشف نحن شيئا فى حرب الميكروبات ؟
وطقت أعلى سبب هذا فتيين لى أنه احدى علامات الخمول الذهنى
الذى بثه احتلال الأجانب فى بلادنا ولكننا الآن قد وهبنا الله سبحانه
وسائل النجاح ولاحت بوادره وها نحن على وشك الخلاص من هذا
الاحتلال وغيره من القيود التى تحد من حرياتنا العلمية والعملية .

لقد بدأنا نتيق من غشيتنا . وبدأ الأمل يدب فى قوسنا والثقة
تعود الى قلوبنا ويتجدد فينا العزم على أن نخذو حذو غيرنا من الأمم
وننافسها فى ميادين العلم والعمل وسنصل باذن الله الى تحقيق أعظم
الأهداف التى تعيد الينا سابق امجادنا وتضعنا فى صف الأمم العظمى .

لهذا أرى ان على شبابنا واجبا عظيما الا ينى عن البحث والتتقيب
حتى يتحقق لبلادنا ما نصبوا اليه من أكبر الآمال خصوصا فى ميادين
اكتشاف أسباب العلل والأمراض التى تفتك بنا فتكا ذريعا لا سيما
مرض السرطان المروع وغيره من الأمراض وما علينا الا أن نشمر عن
ساعد الجد والدأب وأن نصبر ونثابر حتى نصل الى الغاية فلنسا أقل من
غيرنا واننى بوصفى واحد منكم أقطع على نفسى عهدا بأن الحكومة لن
تدخر وسعا فى بذل كل جهد وان تنفق من ميزانيتها كل ما يحقق هذه
الأهداف السامية النبيلة فى خدمة هذا البلد الأمين .

ولا أبالغ اذا قلت لكم ان مجرد تأليف هذه الجمعية لدلالة موقفه

على اننا بدأنا نأخذ القسط الواجب من مكاتنتنا كأمة متحضرة قررت
في عزم واصرار أن ترتفع الى المكان اللائق بها .

الرئيس محمد نجيب
في افتتاح مؤتمر السرطان

١٩٥٣/٢/١٢

حين يدوى النفير

باسم الله القوى العزيز .

وباسم الوطن المقدى وباسم الأمة المتوثبة ، الى ذوى المجد والرفعة
المتحفزة الى استخلاص حقوقها في الحياة الحرة الكريمة ، أفتتح
معسكرات التدريب التى تم انشاؤها في جميع مديريات القطر
ومحافظاته لتصل مصر في القريب العاجل ان شاء الله الى وحدة متماسكة
ذات بأس وكفاية تعوزها روح التضحية ولا ينقصها حب القداء .

أيها المواطنين ، ان الله يحب الأقوياء ويكره المستضعفين ، ولقد
أشاع الاستعمار عنا اكدوبة مضللة بأننا شعب يميل الى الدعة
والاسترخاء ، تنقصه الروح العسكرية ، ولا يتصف بحب الجندية ،
ودأبوا على ترديد هذه القرية ليطبعوها في نفوس ابناءها فتستحيل
بمرور الزمن الى حقيقة أو شبه حقيقة ، يتوسلون بها لاطفاء هذه الجذوة
المقدسة التى تشتعل في صدورنا منذ عرف الزمان تاريخ الأحرار
الأبطال ...

كذب وبهتان أرادوا بهما أن ننسى أمجادنا العسكرية في مختلف
العصور وأرادوا بهما أن يجعلوا بيننا وبين تاريخنا الحافل بأعمال البطولة
العسكرية ستارا من الظلام .. واليأس .. والخنوع !

ولكن هيهات لشعبنا الأبي أن تمنحى من ذاكرته صور تلك المواقع
الفاصلة في التاريخ التى خاضها دفاعا عن ايمانه بالله والوطن والحرية
والعدل وان معارك حطين وعين جالوت والمنصورة التى وقفت فيها مصر
ضد عواطف العدوان التى اجتاحت الشرق في فترات متلاحقه من
التاريخ لتدل دلالة قاطعة على تأصل روح الجندية وصفاتها في هذا
الشعب .. كما أظهر جنود مصر في العصر الحديث من صفاتهم العسكرية
في البحر والبر ما أزعج جميع الدول الكبرى فاتحدت كلمتها على أن
لا تكون مصر القوية العزيزة كى لا يكون الشرق القوى العزيز فتكاثرت

قوى الشر وجمعت جموعها من كل حذب وصوب وحطمت أسطول مصر وحطمت جيش مصر بمؤامراتها الدينية .

وما لبثت ان تربصت ببلادنا فكانت خيانة الولاة وكان احتلال بغيض ، وكان التشييت النهائي لقواتنا العسكرية .

وكانت تلك السموم التي فثوها محاولين اقتناعنا بضعفنا وسوء حالنا .

ولكن ساء ما ظنوا .. فروحنا باقية وستبقى كما كانت دائما عالية قوته عظيمة الايمان بالله وبالوطن ومقدساته .. تلك هي روح مصر القوية ولكن الله يذكرنا والرسول يحضنا والتاريخ يحدثنا ان اعداد العدة أمر واجب وان التدريب ضرورة بالغة .

قال تعالى « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم . صدق الله العظيم » .

وقال الرسول عليه الصلاة والسلام « علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل » .

أما التاريخ ففصوله المتلاحقة قد رسمت لنا مختلف الصور التي انتهت اليها معاركنا .. فهذه صورة رائعة زاهية يوم دخلنا المعركة متحدين منظمين مدربين ، وتلك صورة قاتمة حالكة يوم دخلناها ارتجالا تعوزنا الخبرة والدراية والتجهيز ويومئذ لم يبق عنا ايماننا أو استبسالنا . يا أبناء مصر ، هذه باكورة معسكرات التدريب العسكري يقوم عليها ثمر من خيرة شباب ضباطنا وصف ضباطنا ليتعهدوا شبابكم بالتدريب على حمل السلاح واستخدامه وعلى رياضة النفس والجسم على تحمل المشاق واجتياز المصاعب ليعدوا هذا الشباب اعدادا قويا للدفاع عن وطنه حين يتحزب الأمر ، وتهتف الحرية مستعرضة الدماء ويدوى النفير ان انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله .. « يوم يدق ناقوس الخطر وينادي للجهاد ذودا عن الحياض وحفظا للذمار ووالله لنكونن يومئذ الصابرين في البأساء والضراء ، الأشداء على أعدائنا ولينصر الله من ينصره ان الله لقوى عزيز .

لقد شاء الله عز وجل لبلادنا أن تصل حاضرها بماضيها وأن تجدد شبابها ما عصفت به يد الدهر والاستعمار وان مصر التي أراد الله لها

هذا ستعمل بمعونة وبفضل جهود أبنائها بناة نهضتها ومقيمي دعائم
مجدها على أن تحتل مكانها اللائق بها بين أمم الأرض « وان ينصركم
الله فلا غالب لكم » ، « وان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم »

محمد نجيب
في افتتاح معسكرات تدريب الشباب ١٩٥٣/٣/٥

كرامة العلم

لقد كانت مفاسد العهد الماضي بعيدة الأثر في الاساءة الى شبابنا
واقساد معاهد العلم فلقد خضع هؤلاء الشبان الأطهار الى اغراء وتغريب
من جانب رجال الأحزاب المنحلة فاقسموا شيئا وجماعات وانصرفوا عن
طلب العلم الى العمل الصاخب الذي أفقد معاهد العلم قدسيته وفوت
عليها أغراضها .

وانى لأحمد الله أن أبناءنا من الشباب وهم عدة الوطن وذخيرته
قد اتجهوا مع العهد الجديد اتجاها جديدا بعيدا عن المؤثرات المفرضة
السابقة وستكون فترة الانتقال فترة تستعيد فيها معاهد العلم طمأنيتها
وقدسيته وتتأصل في شبابنا روح الوطنية الصحيحة والعمل المنتج
المجدى في طلب العلم وفي تلبية دواعي الوطن ومصالحه العليا .

ان شعار العهد الجديد هو الاتحاد والنظام والعمل فلتكن فترة
الانتقال فترة تأخذ فيها أهنسنا بالاتحاد بعد الفرقة وبالنظام بعد الفوضى
وبالعمل بعد التواكل والتخاذل .

ان أمتنا أمة أصيلة فيها من التقاليد والقيم الروحية والمثل العليا
وفيهما من الخيرات ومصادر الثروة ومجالات العمل ما يجعلنا جديرين
بأن تحتل مكانة ممتازة بين أمم الأرض .

محمد نجيب
في افتتاح الموسم الثقافي لجمعية الفلاح ١٩٥٣/٣/١٠

المعلمون جنود المقدمة

تربطنى بالمعلمين رابطة روحية مرجعها الى انى في مطلع حياتى
الدراسية في السودان امضيت ثلاث سنوات في معهد المعلمين هذا فضلا
عن اننى اعتقد اعتقادا جازما بأن أهم وسيلة للنهوض ببلادنا هو التعليم
وأنا أضع التعليم فى المحل الأول من عنايتى فان رجال التعليم لا يقولون

في نظري عن ضباط وجنود الجيش بل ان المعلمين بمثابة جنود المقدمة أو الفرسان لأنهم يضعون الحجر الأول في سبيل اعداد جيل سليم كما وان المعلم في حرب طول حياته الأمر الذي يجعل له عندنا مكانة خاصة واني لا أتحدث عن الناحية الفنية في التعليم فهي ليست من اختصاصي ولكني أؤكد انني سأبذل كل جهدي في سبيل التعليم ولن أدخر وسعا في تدبير كل ما يمكن من المال اللازم لدعم السياسة التعليمية .

ونظرتي في التعليم هي انه السبيل الى اعداد المواطن الصالح ، الذي يحسن التصرف في الأمور ويكون له من الغيرة الوطنية قدرا وفيرا ، ولهذا أعتقد أن العلم هو النواة الأولى في هذا السبيل ، فالعلم يعد المواطنين والضباط يعلمونهم الجهاد - واني أستلهم التوفيق من الله في تحقيق كل ما يعود على الوطن بالرفعة والفلاح .

محمد نجيب

١٩٥٣/٣/١٢

الأقوال والأفعال

ان ترديد أهداف الثورة وشعارها في كل لحظة ومكان لن يأتي بالثمرة المرجوة اذا لم نعمل بها ونطبقها في حياتنا فلا ينبغي أن نكون قوالين بل الواجب أن نكون فعالين فآتم في هذه السن المبكرة يجب أن تعملوا في سبيل المبادئ والمثل العليا ولو جعلتم أنفسكم دعاة الحركة المباركة لسمونا بمصر ورفعنا من شأنها ووصلنا الى الهدف الذي نرؤ اليه .

لا فائدة من أن نرى كل فرد يقول « الاتحاد والنظام والعمل » ويتغنى بها ولكن الفائدة في أن نرى أشخاصا يعملون بهذه المبادئ . لقد ساد الاتحاد الأمة والحمد لله والعمل الكلي يعيش ويعمل وليس هناك سوى عدد قليل لم يجد عملا وسيجدون في التريب العاجل .

أما النظام فهو العنصر الذي يجب العناية به وكل عمل غير نظامي لا ترجى منه فائدة ولن يؤدي الى نتيجة مشرة والاتحاد دون نظام يؤدي الى عكس نتائجها فاذا اتحدت بعض الجيوش الغير النظامية في حرب ما تغلبت عليها فئة قليلة متحدة منظمة فينبغي علينا أن نصبر وأن نتطوى بالقوة والعزيمة لتحقيق ما نادى به شعار الحركة .

وان الأناية وحب الذات لهما من النظام والاتحاد مما يؤدي الى حالة

من الفوضى والتدهور فينبغي علينا أن نتخلص من هذه الأناية وأن نعمل
على انكار الذات الى أن نحرر أنفسنا من أعدائنا الألداء حتى ولو بذلنا
دماءنا رخيصة في سبيل مجد مصر .

محمد نجيب
في حفل الطلبة المنفوقين

١٩٥٣/٣/١٩

الجهاد فريضة المواطنين

نحتفل اليوم « ٢٣ أبريل » بمرور تسعة أشهر على حركة الجهاد
وتحتفل البلاد بهذه المناسبة من أقصاها الى أقصاها بتخريج أول فوج
من أبطال التدريب العسكري وها أتم أولاء ترونا استعراضا عسكريا ،
عظيما في معناه ، لأنه فرض على كل مواطن أن يدافع عن وطنه .. فان
الجهاد هو فريضة المواطنين الأحرار ، جميعا ، رجلا كان أو امرأة شابا
أو طفلا سواء كان قادرا على حمل السلاح أو غير قادر ، فان الذين
لا يستطيعون الجهاد في ميدان الجهاد يقدررون على الجهاد في ميدان آخر
فان التمريض في المستشفى والعمل في المصانع وسوق العربات هو نفسه
جهاد ما دام في سبيل الوطن .

والجهاد ليس بالشئ الجديد ، فقد أمرت به كل الكتب السماوية...
ويقول الله تعالى : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل » ..
وبهذه المناسبة ، مناسبة الاحتفال بتخريج الفوج الأول من متطوعي
التدريب العسكري أهنيء الأمة المصرية راجيا أن يستمر التدريب دائما
.. ولقد لاحظتم أن الوزراء كانوا في مقدمة المتدربين ، ولم يكن هذا
الأمر منهم مجرد مظاهر ، فانهم تقدموا متطوعين لهذا الغرض المقدس
ليضربوا المثل الأعلى الذي يستوى فيه أصغر فرد وأكبر وزير يستوى
فيه الرجل والمرأة ، الشاب والطفل .

ان منطق الحوادث والتاريخ يقول ان الأمم لا يمكن احترام كلمتها
لذا كانت ضعيفة . وطريقنا لكي يحترم العالم كلمتنا هو القوة .. ونحن
لذا أعددنا الأمر فلن تتعاس لحظة في الحصول على حقوقنا بالقوة ...

والتدريب العسكرى ، بعد هذا ، يعلمنا النظام ، والصبر على العمل
وضبط النفس والاتحاد ، وان معسكرات التدريب مفتوحة فى كل البلاد
فانضموا اليها لتصبحوا رجالا مستعدين للجهاد والتضحية فى سبيل
الوطن العزيز .

الرئيس محمد نجيب
فى الاحتفال بتخريج اول فوج من شباب
التدريب العسكرى

١٩٥٣/٤/٢٣

جيش الخلاص

انا تقدم اليوم للوطن العزيز الفرقة الاولى من جنود التحرير والرعيل
الاول لجيوش الخلاص . وهم كما ترون قد انتظمت صفوفهم من مختلف
أفراد الشعب ، فالكل سواء هم أبناء لمصر ، بررة ورجال آمنوا بربهم
وبحق وطنهم فأبوا الا أن يكونوا فى مقدمة المكافحين وطلبة المجاهدين
آمنوا بأن الله حق فبايعوه على أن يبذلوا فى سبيل الحرية خلاصة أرواحهم
وذوب مهجهم ، ولكنهم لن يبذلوا هباء ولن يتنازلوا عنها بغير ثمن ،
فانهم قد دربوا على أنواع من القتال وتسلحوا بمختلف الأسلحة المعنية
والمادية فيستطيعون دفع الأذى عن أمتهم وحمايتها من الظالمين .

وهذا أول فوج ستلوه بعون الله وتأييده أفواج من هذا الطراز من الرجال
وان هذا الروح العالى الذى نلمسه فى كل مواطن ليدفعنا الى أن نعمل
على نشر معسكرات التدريب فى كل مكان لنخرج للامة جنودا مثل
هؤلاء .. حتى اذا دقت الساعة وجدت مصر جيشا شعبيا قويا يحمى
ذمارها ويصون استقلالها .

ان هذه الاستجابة الاجماعية للدعوة الى التدريب من جميع المواطنين
رد عملى على هؤلاء الذين يزعمون أن هذه الأمة قد استكانت للظلم
ورضيت بالذل وطبعت على الاستعباد وان هؤلاء المتطوعين وأمثالهم من
أبناء هذا الشعب الوفى لأسطع برهان على أن هذه الأمة لن تموت وأنها
مصممة على استخلاص حقوقها كاملة غير منقوصة .

اذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر
ولا بد للظلم أن ينكسر ولا بد للقيس أن ينكسر
وها أتم أولاء أيها المجاهدون قد أخذتم بأسباب القوة كلها قوة

الايمان وقوة الجسم وقوة السلاح فعليكم أن تصبروا وتصابروا وترابطوا
في أماكنكم من صفوف الأحرار حتى اذا دعا داعى الوطن ودوى النفير
قرتم خافا وثقالا فاتاكم نصر الله، ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى
عزيز .

كمال الدين حسين

١٩٥٣/٤/٢٣

لنكن جميعا مستعدين

ليس هناك من هو أحق منكم بالتحدث اليه ويتوجه الاهتمام به فأتم
جماعة من شباب الأمة اتخذت لنفسها شعارا هو شعار كل حى يعرف
قيمة الحياة ويطيع قانونها الأعلى ويدرك سرها الأسمى، لقد أقمتم حياتكم
على مبادئكم القائل « كن مستعدا » ونحن الآن أحوج ما نكون الى أن
تكون هاتان الكلمتان مبدأ كل مواطن . وأن يدق ناقوسها في قلب كل
فرد وأن يضىء نورها طريق كل مصرى .

لقد أزلت الثورة كما تعلمون من طريق الحياة المصرية ما تراكم فيه
من عقبات وما اعترض سبيله من سدود فتدفقت تلك الحياة حرة طليقة
بعد أن كانت مقيدة حبيسة واستيقظت في النفوس الآمال وتوثبت للعمل
الغزائم ولكن هذه الحال الجديدة لا تؤتى أكلها الا اذا كنا جميعا مستعدين
أن نضحى مشاعرنا الخاصة ومصالحنا الفردية ليتقدم المجتمع ولو على
جث بعض منا .

فالثورات كما تحبى المشاعر العظيمة توقظ الشهوات المدمرة فان لم
يقف فريق منا كالديبانات الساهرة ليحمينا من هذه الشهوات اقتلعتنا
واكسحتنا في وجهها الى حيث لا رجعة ولا رجاء .

وفى قانون الكشافة ونظام حياتها خير مثل نحتذيه ليدفع عنا شرور
هذه الشهوات فهى أولا بعد أن تدعو الانسان الى الاستعداد الدائم
واليقظة والاتباه تحببه فى حياة الخشونة والقطرة وما قتل الأمم الكبرى
التي ابدعت الحضارة ولطقت الحياة وذلت سبل العيش الا ترفها وتهالكها
على التعميم الذى أفقدها الجلد على متاع الدنيا وحرماها من الصبر على
مشقات الكفاح ولقد صدق القول الكريم « اخشوشنوا فان النعمة
لا تدوم » .

واذا كان الترف والدعوة والاسترخاء سببا فى ضياع الملك المشيد واذلال

السادة الحاكمين فانها لا شك تمنع أمة محكومة من أن تحطم أغلالها
وشعبا يتطلع الى الحرية من أن ينالها .

ونحن قد اجتمع علينا في الماضي من الأرزاء والأثقال ، ما لا سبيل الى
الخلاص منه الا برجولة خشنة وخشونة صلبة وزهد في الكماليات وصبر
على الحرمان . وليس هناك من هو أولى منكم بضرب المثل فآتم الجماعة
التي جعلت الحياة الخشنة سبيلها الى المثل الأعلى فاقبلوا مثلكم الأعلى
معكم حيث سرتم وتحدثوا بفضائله الى الأغنياء والذين وسع الله عليهم
في الرزق وتحدثوا بفضائل ضبط النفس والثابرة الى اخوانكم ومواطنيكم
من العمال والفلاحين لكيلا يسرف المحظوظون ولكيلا ينقم المحرومون
محمد نجيب
في حفلة جمعية الكشافة الاهلية

١٩٥٣/٤/٢٦

لغة القوة

لقد آن لشباب مصر أن يغير من أسلوب تعبيره عن مكونات نفسه
وما يجيش بخاطره بعد أن انقلب الكلام والهاتف والصراخ الى جد
وعمل مشر .

ذلك تعبير قوى ولغة محترمة وأسلوب رصين آليتم على أنفسكم ألا
أن تتكلموا بهذه اللغة والا أن تعبروا بهذا الأسلوب حتى لا تكونوا
كالذين قيل لهم « تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا قالوا لو تعلم قتالا
لا تبعناكم هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان يقولون بأفواههم ما ليس
في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون » .

هكذا يشبتون ان شباب مصر قد طرح عنه ثوب الخمول الذي استغله
أعداء الوطن فراحوا يشيعون ان شعب مصر شعب مستكين يرضى بالذل
والهوان في سبيل حياة رخوة سهلة ولا يرضى بالتضحية في سبيل حياة
حرة مجيدة .

ألا كبرت كلمة تخرج من أفواههم أن يقولون الا كذبا .

ان بلادكم تنتظر منكم الكثير وتأمل على يديكم الكثير وانى واثق
تمام الثقة بأنكم ستكونون عند حسن ظن بلادكم ومواطنيكم بكم .
فاذا تحزب الأمر وأذن الناس « ان حى على الفلاح وان حى على
الجهاد » قتمهم قومة رجل واحد أسودا ضواري لا يرهيبكم ولا يستذلكم

طلب الحياة تدفعون عن بلادكم الخطب بمجهودكم وأرواحكم لا تبغون
الا وجه الله وحرية وطنكم .

اننا دائما مستعدون لأن نضع يدينا في يد من يصادقنا ويحترم حريتنا
وكرامتنا نخلص له الود ونحفظ له العهد كما اننا لن نتوانى لحظة في أن
نعذب ونضرب بعنف وبكل ما أوتينا من قوة ولآخر نسمة من نسמת
الحياة كل من تحدته نفسه أن يعتدى على هذه الحرية أو يهدر هذه
الكرامة .

كمال الدين حسين
في افتتاح معسكر التدريب بأبي حماد

١٩٥٣/٥/١

دور الفتاة في الأجازة

والآن أريد من كل واحدة أن تفكر فيما ستعله في أشهر الأجازة ..
لم تعد الأجازة لمجرد الفسحة أو الراحة .. انما هي جزء لاستعادة الدروس
للتقوية ، وجزء لخدمة الوطن أى خدمة وطنية يمكن أن تؤديها الطالبة ..
فان تعليم الخادمة هو خدمة وطنية ، وتعليم الجارة خدمة وطنية .. اجمعن
الفلاحات ولقهن النصائح الطيبة ، ووسائل وقاية الأطفال من الأمراض
والعناية بهم .. أتخذن دور المدرسات في أثناء الأجازة ، وعلمن الناس
أن الاتحاد والنظام والعمل ليست مجرد كلام .. انما الايمان بها عمل قبل
كل شيء .. وليعمل كل انسان في صمت وبقلب سليم ثم يترك الباقي
على الله .

لا تستهن بالأجازة ففيها تستطعن خدمة الوطن خدمة كبرى .. ان
تعليم جاهلة هو خير كثير .. وأتمنى لكن جميعا عاما سعيدا .

محمد نجيب
في مدرسة القبة للبنات

١٩٥٣/٥/١٤

ليعلم كل منا أربعة

انى لا أجد ما أنصحكم به في هذه الآونة الا أن أقول لكم تسلحوا
بالعلوم .. فليس ممكنا لأمة أن تحارب وهي غير مستعدة ، يجب أن
يؤدى كل واجبه على الوجه الأكمل في التدريس والاعتناء بالصحة ...

وهناك أمر صغير آخر أريد أن أقوله لكم . فليعلم كل منكم أربعة من
الأميين في الأجازة ، هذبوا الذين يحيطون بكم ونظموهم .. علموا الناس
ما هو شعار الحركة من اتحاد ونظام وعمل .. وقولوا لهم ان حب النفس
وحب الظهور هو السبب في الفوضى التي عشنا فيها ..

محمد نجيب
في مدرسة القبة الثانوية للبنين

١٩٥٣/٥/١٤

العمل والعمال

النظام يجب أن يسود

لما كان الوطن في فترة بناء وانشاء توجب على كل فرد أن يلزم الهدوء التام لكي يسود النظام حياتنا بعد الفوضى والفساد ، وحتى تتاح الفرصة لتنفيذ مشاريع الاصلاح التي ترمى الى رفاهية جميع أفراد الشعب ، فان القائد العام يعلن جميع الطوائف — وخاصة العمال — ان أى خروج على النظام أو اثاره للفوضى ستعتبر خيانة ضد الوطن ، وجزاء الخيانة معروف للجميع ، وعلى من له شكوى أن يتقدم بها بالطريق القانوني .

ان النظام يجب أن يسود مهما كان الثمن وقد أعذر من أنذر .

القائد العام

١٩٥٢/٨/١٣

العمل عبادة

ان ما قمتم به أيها العمال في الحركة لا يقل عما قام به اخوانكم الجنود لأنكم أنتم الذين تزودونا بمهماتنا وما نريد وأود أن أؤكد لكم اننا نعتر بما أصبنا من نجاح فنحن ما خطونا حتى الآن الا الخطوة الأولى فقط وأماننا خطوات تتطلب من الجميع أن يضحوا في سبيل مصر ، وأنا أعلم تماما انكم على استعدادا للتضحية بكل شيء في سبيل بلادكم ، والبلاد الآن في أشد الحاجة الى العناية لاصلاح ما أفسد المفسدون من أخلاق وضمائر بعض بنينا ، وما أشاعوا في النفوس من عدم اطمئنان ، كل هذا يتطلب وقتا وعملا .

وأنتم أيما كانت أديانكم من مسلمين ومسيحيين أو يهود مطالبون بالعمل للاصلاح . ابتعدوا عن حب الظهور وانكروا ذواتكم وأجباوا لغيركم ما تحبون لأنفسكم وانسوا الأنانية وليكون عملكم لوجه الله والوطن .

ان العمل عبادة وان الله ليحب من أحدكم اذا عمل عملا أن يقينه . ان أماننا أعمالا كثيرة ولا نظنكم تنتظرون منا أن تتم كل شيء في يوم وليلة . فاصبروا ولقد صبرتم سنوات طويلة وترجو أن يعيننا الله على اتمام الاصلاح الذي تنشدون — وأن يتم التطهير الذي نرجوه وترجونه اننا نضع مصلحة العامل والفلاح في المقام الأول من مسعانا وعملنا، وعلينا أن نساعد الحكومة بمحافظتنا على النظام والأمن والسكون

والهدوء — اما اختلال الأمن فهو السلاح الذي يهيء للعدو الفرصة
للتمكن منا .

افتحوا عيونكم جيدا واحذروا أولئك الذين قد يندسون بينكم
ليعملوا على الاخلال بالأمن وما هم بمصريين ولا وطنيين .

لقد أنبتم يا عمال مصر أنكم من أفضل العمال ... فحافظوا على
سمعتكم الطيبة وكونوا أتقياء .. وضحوا لا بالدم .. وانما بالصبر ...
الصبر القليل .

القائد العام
في عمال الاسلحة والمهمات

١٩٥٢/٨/٢٧

أيها العمال : اعملوا ..

في هذه الآونة العصيبة التي تتجه فيها الجهود لاتمام البناء الذي
وضعتنا أسسه متينة قوية حتى تقام عليه صروح العظمة التي تليق بوطننا
العزير ، وبتاريخه العريق وحضارته التي فاضت فأثارت للعالم ظلامه
وأخرجته الى عالم النور .. في هذه الفترة الخالدة من فترات الزمن
يعد أن نجح جيشكم في تحطيم أول عقبة تعترض طريق الاصلاح
يرى الجيش أنه ما زال في بدء الحركة التي يجب أن تجند لها كل
الجهود وتعباً كل الكفايات لخدمة الوطن في نهضته .

فيا عمال مصر الأوفياء ويا أمل هذه النهضة المباركة ويا من تنتظركم
مصر العزيرة لتقيموا بسواعدكم القوية وثقوسكم الطاهرة وقلوبكم
النقية قواعد النهضة الصناعية — اني أبرأ أن تكون هذه السواعد
التي ندخرها للاقامة والبناء اداة يستعملها الخونة للاتلاف والتخريب

ان اثاره الشعب في هذا الوضع وفي تلك الظروف بعد ما تبين لكم
من سمو الغرض الذي قامت من أجله حركة جيشكم لهي الخيانة بعينها .
وسيكون التصرف قبلها في غاية الشدة والصرامة اذ أن الظروف لا تحتمل أى
مهادة أو ملاينة فلتطمئنوا الى أن حكومتكم والقيادة العامة للقوات
المسلحة معنيان بالنظر في شئونكم .

ان هذه الحركة انما قامت من أجلكم ، ومن أجل كل ضعيف ضد
ظالمه فلم تنصر كبرا أو قويا على حساب الصغير أو الضعيف بل حاربنا
وستحارب كل ظلم وطميان .

فلا تسمحوا لأى أيد أئيمة من ذوى النفوذ عليكم أن تستغل قواء
قلوبكم ، وسلامة نياتكم لاثارة نفوسكم ضد وطنكم ومصالحكم ،
اذ انهم المستفيدون ، وأتمم الغارمون فى كل شغب أو فتنة يدبرونها
لمصلحتهم ضد مصالحكم ووطنكم .

أيها العمال الأبرار ... أيها المواطنين الأحرار ... اعملوا فسىرى
الله عملكم ، واركبوا أمركم لمن ثار لخدمتكم وجيشكم من النظر فى
أمر كل ظالم لكم معتد على حقوقكم ... وتمسكوا بقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم « ان الله يجب أن عمل أحدكم عملا أن يتقنه »
بيان من القيادة العامة
الى العمال ٢٩٥٢/٨/٣٠

كفالة الحقوق لجميع المواطنين

لقد قامت حركة الجيش لمحاربة الظلم والفساد والاستغلال ،
وقامت من أجل هذا ومن أجل هذا وحده ... لم يقف وراءها حزب
سوى حزب مصر كلها ومصصلحة مصر بأجمعها .

ولكن عناصر الشر التى نظارباها لا زالت تحاول — وهى فى الرمح
الأخير — أن تستغل طيبة وسذاجة بعض المواطنين من العمال وغيرهم
لتستخدمهم ضد مصالحهم التى نعمل لها وتروج بين صفوفهم الدعايات
المفرضة التى تشوه جلال الحركة وتنال من سموها وتنزهاها عن الحزبية
والأحزاب .

ولقد انساق وراء هؤلاء نفر من العمال نسوا أن أول من سيجنى
ثمرة كفاحنا هم العمال والفلاحون أنفسهم وغيرهم من الطبقات العاملة ،
لأنهم فى الواقع الضحايا الحقيقيين للنظام الفاسد الذى نظاربه .

انى اذ أناشد أبناءى العمال ألا يكونوا من السذاجة والطيبة بحيث
يستغلون ضد مصالحهم ومستقبلهم أحب أن أطمئنهم الى أن أسباب
التدمير الخاصة والمحلية ستزول برمتها بمجرد تطبيق النظم العامة التى
نعمل بأقصى سرعة على انجازها .

وقد يكون البعض أساء فهم ما جاء على صفحات الصحف وغيرها
خاصا بقانون تحديد الملكية ، وقد يكون البعض من ذوى الميول
المتطرفة أساءوا أيضا فهم هذا الموضوع. فأشاعوا وأفهموا بعض
المستأجرين أن يتوقعوا مؤقتا عن دفع الالتزامات القائمة عليهم ، وانى

أحذر هؤلاء وأوجه نظرهم الى اننا لن نتوانى عن الضرب بيد من حديد على أيدي المحرضين والمتوقفين على السواء عن دفع الالتزامات .

انا حريصون على كماله جميع الحقوق لجميع المواطنين ويجب أن يفهم الجميع أيضا أن الاصلاح لا يعنى الفوضى بأى حال من الأحوال. وبناء عليه فجميع الالتزامات القائمة الآن ستبقى قائمة الى أن تصدر التشريعات والقوانين التى تنظم العلاقات بين المؤجر والمستأجر .

ان كل محاولة لاثارة الشغب وكل محاولة لسبق الحوادث وترويج الدعايات المفرضة هى خنجر فى صدر حركة الاصلاح التى قامت لصالح الطبقات التى كانت تسخر للأسف بأيدي أعداء الحركة لمحاربة نفسها بنفسها .

لذلك ، فان الجيش حين يضطر للضرب بمتهى القوة والحزم على أيدي العابثين يؤلمه أشد الألم أن يستخدم العنف مع هؤلاء السذج المخدوعين ولكن سلامة الحركة التى وهبناها أرواحنا وقدمنا رؤوسنا قربانا لها ، تملى علينا أن نصونها بأى ثمن وبأية تضحية خدمة للجميع ولخير الجميع ، ولتحقيق الأهداف العليا التى يبنى عليها كيان النظام الجديد الذى يستهدف مجد الوطن ورفاهية الشعب .

الرئيس محمد نجيب

١٩٥٢/٩/٣

نشأت فى أوساطكم

لقد نشأت فى أوساطكم وما زال أهلى وأقاربنى عمالا مثلكم فجئت أهنتكم بهذه النهضة المباركة التى تغمر البلاد والنظام شعارها كما أريد أن أقول انسوا ما فات وابدأوا عهدا جديدا شعارنا فيه العمل والتضحية فى سبيل مصر ومجدها والتضحية بكل غال ورخيص فى سبيل عزتها ورفعة شأنها .

لا تهتفوا بأسماء بل اهتفوا بحياة مصر واجعلوا النظام رائدكم فى عهدنا الجديد حتى نستطيع أن تتم ما بدأناه من خطوات فسادونا على أن ندفن الماضى . ونخلق حياة جديدة عمادها النظام فيستبب الأمن ويسودها الاطمئنان فليلتفت كل منا الى عمله فى خدمة الوطن ورقيه وابتعدوا عن هذه الفوضى التى تسببت لنا فى الدمار واقرأوا القاتحة

وابتهلوا الى الله أن يتقد مصر وأن يوقنا في حفظها حتى نستطيع أن
نصل بها الى الدرجة الأولى التي نريدها .

ان الحركة لم يقم بها الجيش وانما أتم الذين قتمم بها بتعاونكم
معه ... أننا على الدرجة الأولى وأماننا ثلاث وعشرون درجة فاذا نظمنا
أفئسنا صعدنا الدرجات في فترة قصيرة ووصلنا الى ما نريده والطريق
شاق فلا تزيدوه صعوبة .

واعلموا ان للحركة أعداء خطرين مهمتهم تعطيل أعمالنا وسلاحهم
في ذلك تفويض النظام .

الرئيس محمد نجيب
كلمة في عمال الجمارك

١٩٥٢/٩/١٥

كونوا بنائين

ان حركة التحرير التي قامت انما قامت بالشعب كله متضامنا ،
وللشعب كله متضامنا لولا أفراد قليلون — أرجو أن يهديهم الله —
واننا جميعا نعمل في سبيل مصلحة البلاد منذ قامت هذه الحركة ، وقد
كنت بالأمس أتحدث مع الدكتور شاخات العالم الاقتصادي الألماني
فأقرني على مشروع تحديد الملكية وقال لي :-

« ان هؤلاء الأفراد الغاصبين عليك سوف يجيئون اليك بعد ثلاث
سنوات ليشكروك ، اذ أن مشروع تحديد الملكية سوف يفيدهم كما يفيد
أى انسان ، وان كانوا غاضبين اليوم فسيعرفون غدا مقدار فائدة هذا
المشروع لهم ، فان الطريقة التي كانوا يسيرون عليها كانت ستفقددهم
كل شيء » .

لهذا فان شيئاً واحداً أرجو أيها الأبناء أن تعملوا به ، ذلك هو الصبر
والتأني ، فقد تسلمنا البيت مهدماً ... فهل نبني فوق الهدم أم ننظف
أولا ؟ هذا هو ما تفعله اليوم .

ولقد تحملنا الفقر عشرات السنين ، فلا يضيرنا أن نتحملة سنة
أخرى لنبدأ بعد ذلك حياة نظيفة عظيمة .

ومع هذا فاننا قمنا بأعمال كثيرة عظيمة لقد قررنا مشروع تحديد
الملكية واننا نسير في تنفيذه الآن ، وحددنا الايجارات الزراعية ، وخفضنا
ايجارات المساكن ، وجعلنا الحد الأدنى للاجور عشرة قروش ، وكل هذا

من أجلكم أتم ، فلا تسمعوا للاشاعات ، فان لنا أعداء مفروضون يندسون بيننا لينشروا اشاعات باطله ويحاربونا لهدم روحنا المعنوية .

أما الذين يغشون الأسعار أو يتاجرون في السوق السوداء فهم عدو لنا وعقوبة أعدائنا هي الاعدام •

وقد جعلنا الاعدام عقوبة تجار الحشيش ، فان الحشيش داء يجب أن تتخلص منه . واليهود يحاربوننا به فهو يجعل من الرجال جنساء لا يحافظون على كرامتهم ولا على بيوتهم ولا على وطنيتهم ، وواجب كل واحد منكم أن يجند نفسه لمحاربة الحشيش وان ينصح كل منكم زميله فان لم يسمع النصح بالحسنى فاتركوه للبوليس •

انا نستطيع بهذا ان نكون بلدا عظيما في العالم وسنعطى كل ذى حق حقه ونجازى كل مخطيء على قدر خطئه ، وقد تحدثت مع زميلي وزير المالية فقرر ان يكون الجزاء للعامل المخطيء هو أن تتأخر ماهيته شهرا وهذا في رأي عقاب رادع ولا يؤذى فانه بهذه الطريقة سوف يحرص كل عامل على ألا يخطيء ولن يخطيء واحد منكم باذن الله ، فاتم جميعا مواطنون مصريون .. وستعملون على رفعة مصر ومجدها .

ان أصل البلوى هو تكالبننا على شراء الأرض الزراعية وبينما نحن اثنين وعشرين مليوناً من الأتفس لا تتجاوز سعة الأرض ستة ملايين من الأفدنة فقط ومن هذا السبيل ارتفعت أسعار القدان حتى وصلت الى ألف جنيه وبتحديد الملكية وبتحديد الايجارات وبمنع اخراج الأموال الى الخارج ، سوف يضطر أصحاب رؤوس الأموال الى استغلالها في داخل البلاد وستفتح المصانع وسنحتاج الى عمال وسيصل ايجار العامل في هذه الحالة الى أرقام خيالية ، وسيكون لكل عامل بيت مثالي نظيف وحياة كريمة في مستوى عال .

انا منكم وانا نعمل لصالحكم وليس فينا من يملك فدانا أو أكثر من مرتبه ولكننا نقترض وأنا شخصيا أقترض ، فان أبى كان جنديا وجدى كان فلاحا وجد جدى كان فلاحا وأبناء أخى كلهم جنود مثلكم وآخر أبناء أخى جند منذ ستة عشر يوما ، وأنا رئيس الوزراء والقائد العام ، وكنت أستطيع أن أفعل شيئا لاوقف تجنيده ، ولكنى لم اتحرك ، بل انى سعيد بأن أكون القائد العام وأن يكون أبناء أخى جنودا في الجيش فكل المصريين جنود في جيش مصر .

انكم ايها العمال جنود مصر .. يجب على كل منكم أن يرعى الله
ومصلحة العمل في عمله وأن الامانة هي خير عنوان للعمل الجيد فكونوا
رجالاً بنائين في سبيل مجد مصر .

ان الحكم في مصرنا الجديدة هو بالشعب وللشعب ومصالح
الشعب ، فلا تسمعوا دس الداسسين وضعوا في آذانكم شمعاً أحمر
لكيلا تسمعوا لاشاعاتهم المفرضة .

ان حركتنا المباركة يجب أن تسير في الخطوط التي رسمت لها ونحن
نحذر ثم اذا لم ينفع التحذير عاقبنا المجرمين بأقصى العقوبات لمصلحة
الوطن ... وقد حاول أعداؤنا أن يفسدوا حركتنا أكثر من مرة ... ولكن
الله كان معنا فاستطعنا أن تغلب عليهم وأن نتخلص منهم .

محمد نجيب
كلمة في عمال سلاح الصيانة

١٩٥٢/٩/٢٤

تعزير البناء الاقتصادي

ان النهضة تحتاج الى اقتصاديين يعملون على تعزير البنيان
الاقتصادي للوطن فيجب أن نكون يدا واحدة في النهوض بهذا الوادي
والتعاون على أساس النجاح .

أنا لا نميل الى تغيير أى وضع من الأوضاع الاقتصادية القائمة
الا بعد أن نستأنس بأراء المختصين حتى نتحقق من صواب الفكرة قبل
تنفيذها على اني أود أن أشير الى أن أهم اسس النجاح في حركتنا هو
استقرار الحالة المالية .

ان كل انقلاب يعقبه عادة بعض الارتباك في الأحوال الاقتصادية ولكننا
نحمد الله أن اجتزنا مرحلة الارتباك وأصبحنا في حالة استقرار .

ان الجيش لم يصبه شيء مما حاول بعض النفوس الخبيثة أن تلصقها
به ، فها هو الجيش قائم بواجبه يدا واحدة وأظنكم شاهدتم العرض
العسكري الذي أقيم في اليوم الثالث والعشرين من هذا الشهر حيث
كان حسن النظام يتوج كل جندي وكل ضابط وهذا يدل على قوة
الروح التي تحرك الجيش .

انني لا أشيد بالجيش تعصبا مني له كرجل عسكري ولكنني أعلم
أن أول واجبات الجيش أن يضع نفسه في خدمة الوطن .

انكم ولا شك لمستم مدى استتباب الأمن والنظام في البلاد ونحن
نعلم أننا لن نتجح مطلقا اذا انهار الاقتصاد لا قدر الله فكل شيء يسير
في قنواته الطبيعية فلا تعنت أو تحكم وحتى القانون الخاص بمنع اقبال
المصانع أو المتجر ليس فيه ما يحاول بعض المعرضين أن يرميه به فهذا
القانون لم يقصد به الا سيء النية الذي يعتمد الى اغلاق مصنعه وتصفية
عمله لتشريد العمال أو الاساءة الى سمعة البلاد المالية والاقتصادية .

محمد نجيب

١٩٥٢/١٠/٢٨

ليحاسب الله على عمله

أود أن أذكركم بأن واجب كل عامل يقتضى أن يقوم بعمله كاملا
وأن يحاسب الله عليه ، حتى يبارك له في رزقه ، وحتى يكفل لبلادنا
خير إنتاج يعود عليها وعليكم بالنفع العظيم .

« ولقد جعلنا شعارنا : « الاتحاد والنظام والعمل » وذكرنا
« العمل » أخيرا لأنه أقل شأنا من الاتحاد والنظام بل لأنه بمثابة
الحلوى التي يختتم بها الطعام »

« اتنا لم نفعل عن اعداد التشريعات التي تكفل مصالحكم . وأماننا
الآن عدة تشريعات عمالية هامة ، فلا تتعجلوا صدورها لأن الانسان
الذي يكون لديه منزل صغير مهدم يتطلب وقتا غير قصير لاعادة بناءه،
وقد ورثنا تركة مثقلة في اقتصادياتها وفي كل مرفق من مراقفها . ونحن
نحاول أن نعمل ، ما وسعنا العمل لاصلاح الخلل الاقتصادى الذى سببته
لنا سياسة العهود الماضية » .

محمد نجيب

١٩٥٢/١١/١٠

شعاركم الصبر

هل كان يتصور أحد أن في مقدورنا أن ننشئ هذه المحطة
العظيمة ونتمتع بقوتها في الانارة والحركة ، لولا التماسك والتساند
والتعاون بين المهندس والعامل ؟ .. انه التضامن أى الاتحاد والعمل
لصالح مصر فقط ، هذا هو السبب في قيام هذا العمل الفنى العظيم .
لقد تضافرت جهود أكبر الموظفين والمهندسين وأبنائى العمال وبذل كل
جهده مخلصا بوحى ضميره في قوة لا تعرف الملل أو التراخي وبذلك

حققوا لمصر انمام منشأة تعتبر من أهم المنشآت اللازمة لعهد العمل والحركة والتقدم .

ولا يفوتني أن أشيد في هذه المناسبة بهذا النظام الرائع الذي أراه وألمسه بينكم وكان سببا في نجاحكم ، وانه ليذكرني بأنتى أقف الآن أمام وحدة عسكرية تماما ، وليس هذا بغريب ، فانتى أعتقد أن المهندس ضابط وان العامل جندى ، هذا يرسم الخطة في ميدان المعركة وهذا يتقدم لتنفيذها وبقدر الاخلاص والتعاون والنظام يكون النجاح في كسب المعركة .

وكم يسعدنى اليوم أن أهنتكم بكسب معركة الكهرباء الأولى وتحقيق مشروعكم الذى تحتاجه البلاد في هذه الفترة من تاريخها ، خترة الاتحاد والنظام والعمل ، هذه التى تحتم علينا جميعا أن ننصرف بكل قلوبنا وبكل عزائنا لتحقيق هذا الشعار الذى يسرنى أن أجده ماثلا فيكم وأتمنى أن يكون العمل والاتحاد والنظام رائدكم دائما لكى تحقق مصر آمالها في حياة أفضل .

انتى لسعيد بلقائكم اليوم وأرجو أن تعلموا أن الحكومة معنية كل العناية وفي كل وقت بكل واحد منكم باعتبارها مسئولة عن كل مواطن عامل مهما كانت مهنته في هذا البلد . ولكننا فقط نحتاج الى الصبر لكى نضمه الى شعار حركتنا فبغير الصبر لا تتحقق الآمال ولا يتم عمل من الأعمال .

محمد نجيب
فى افتتاح محطة الكهرباء الجديدة

١٩٥٢/١١/٢٣

النقابات المنظمة

ان النقابات المنظمة تستطيع خدمة الوطن وتكرس نفسها للملاحظة وتثقيف العمال بما يعود على الوطن بالخير والبركات .

والنقابات المنظمة تستطيع أن توجه أعضاءها بحيث يستفيد منهم الوطن ، ولقد كانت حكومات العهد السابق تطارب النقابات وتخشأها ، لأنها لم تكن من الشعب وكانت تسخر الشعب لخدمتها وللمآربها أما نحن الآن فاننا نؤمن بالشعب ، وتقدر مجهود العمال والفلاحين .

اننا معتمدون على الله ومؤمنون بالوطن والشعب ، ومن هذا تعرفون
السر في اجماعكم على السير في حركة الجيش المباركة .
ان كل مرة يسعدني الحظ فيها بأن أكون بين اخواني وأبنائي العمال
والفلاحين أعتبر نفسي أسعد انسان ذلك لأنى أرى وجوها وقلوبا مملوءة
بالايمان وما تنطوى عليه نفوسهم البريئة وأشعر بالسعادة لأنى أشعر
أنى بين أفراد أسرتى .

كهاكم شرفا ان اسمكم مشتق من العمل وهو ثلث شعار الحركة .
ولا يفوتنى بهذه المناسبة أن أنوه بشدة اعجابى بظاهرة جميلة تسير
بين صفوف العمال وهى النظام ولا أقول هذا ارضاء لشعوركم ولكنى
أقولها حقا لأن النظام تام هنا وكأنكم من جنود الجيش القدامى فأهنتكم
بهذا النظام ولقد حققتهم نصف المرحلة واعتبروا أنفسهم جنود الصف
الأول ، ولا تضيعوا دقيقة واحدة من وقتكم فكل أمة لا تفوز الا بعملها
فاتقوا الله فى أعمالكم .

محمد نجيب
فى رابطة عمال السكة الحديد

١٩٥٣/٢/٧

كونوا أقوياء

ان الاتحاد هو الأساس الأول فى بناء الأمم . ولقد كان هو السبب
الأول فى نجاح المفاوضات التى قامت بيننا وبين الانجليز بشأن مسألة
السودان فالاتحاد هو أساس كل نجاح فى الدنيا .. وهكذا تحقق أول
مبادئ الحركة .

وأما النظام فانى لست فى حاجة الى تذكيركم بأن مصانعكم وهى من
أهم المصانع فى الدولة تحتاج أشد ما تحتاج الى النظام .. فان خطأ واحدا
منكم قد يؤدى بحياة جندى مصرى ، كما أحب أن أذكركم بأن كل عمل
نظيف يؤدى بأمانة واخلاص لا بد أن تكون له نتيجة طيبة ... ونحن وان
كنا اليوم نضع الاساس الا أننا فى الغد سوف نجنى ثمرة هذا الاساس .
وأتم تعلمون ولا شك أنكم أول من سيستفيد من كل هذا المجهود ، فلا
أحب أن تياسوا من رحمة الله ... وبعض الصبر كفى بأطيب النتائج .

لا أذكركم بالعمل العظيم الذى تقومون به فان العامل المصرى مشهود
له بالأمانة والاخلاص .. وتوكلوا على الله وكونوا أقوياء فان الله عزيز
يحب القوى .

الواقع أننى قد سرنى جدا ما شاهدته فى هذه البقعة المباركة .. وأقول
مباركة لأن كل مكان توضع فيه آلة أو يعمل فيه عمل تستفيد منه مصر
هو فى الواقع مكان مبارك ، لأنه حجر يوضع فى بناء استقلال مصر ..
فكلما أنشأنا المصانع كلما اعتمدنا على أنفسنا وكلما استطعنا الدفاع
عن أنفسنا بأنفسنا كلما كان استقلالنا مدعما وكل هذا يقوم على سواعد
العمال وحدهم وتفكير المهندسين فى اتحاد قوى ونظام متين .

محمد نجيب
فى عمال مصنع اللخيرة

١٩٥٣/٢/١٥

تضامن أصحاب العمل والعمال

ان تكرر زيادة رجال الثورة لى القبارى يرجع الى أنه حى أعمال
وصناعات ينهك عماله فى العمل فى محصول مصر الأول وهو القطن .

انى أقولها كلمة صريحة عالية أيها المواطنين ، ان العمال لا يمكنهم
الاستغناء عن صاحب رأس المال ، وصاحب المال لا يمكنه الاستغناء عن
العمال .

ويمنى أن أرى حقيقة هذا التعاون ملموسة سواء من ناحية العامل
أم من جانب صاحب المال .

ان مصلحة العامل فى كفة ومصلحة صاحب رأس المال فى كفة ، فأرجو
الأي يطفى العامل على صاحب رأس المال ولا يطفى صاحب المال على
العامل ، فان فى توازن الكفتين صلاح الحياة الاقتصادية ورخاء البلد .

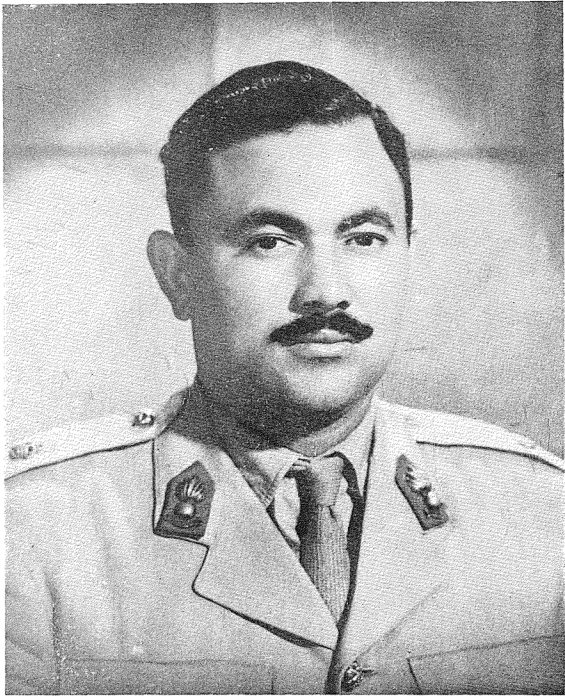
حسن ابراهيم
فى عمال القبارى

١٩٥٣/٤/٢٠

العمال والفلاحون

ان فى مقدمة ما نعى به هو تحقيق أهدافنا الاجتماعية بمحاربة الفقر
والجهل والمرض ، فكلما مضينا بعزم قوى فى مكافحة هذه الآفات الثلاث
كلما مضينا قدما وبنجاح مطرد فى سبيل تحقيق الاهداف التى هى الغايات
المنشودة لحركتنا ونهضتنا القومية .

وانى لسعيد جدا بأن تفتح اليوم مستشفى العمال العسكريين وأنت
جميعا تعلمون أن فى مقدمة من نعى بأمرهم هم العمال والفلاحون فهذه



صاغ أركان حرب كمال الدين حسين

عمل جميل لغرض نبيل ، فأشكر جميع الذين ساهموا فيه ، وعملوا على انشائه .

ان مصر تسير سيرا مطردا الى الأمام ، ففي كل يوم نجد ، والحمد لله ، مشروعا جديدا لأجل الوطن وأهله وأرجو دوام العمل لتحقيق كل أهدافنا وفقنا الله ..

محمد نجيب
في افتتاح مستشفى العمال العسكريين ١٩٥٣/٤/٢٣

الجهاد هو الصبر على المكاره

ليس أحب الى من أن أكون بين العمال والواقع أننا نحن العسكريين نشاطركم شعوركم لأننا نعمل طول النهار ونحس احساسكم بالجهد والتعب ولهذا يسعدني كثيرا وجودى بينكم والاستماع الى شكواكم وتحقيق ما يمكن تحقيقه منها .. وانه لمن حسن التوفيق أن يبدأ هذا الحفل بالقرآن الكريم وأن يسود صفوفكم الآن هذا النظام الرائع ولا عجب فأنتم بتأليف تقابلكم هذه قد حققتم الانجاد والنظام والعمل وستظلون باذن الله متحدين منظمين عاملين ... وكم أتمنى اليوم الذى أرى فيه كل فئة محققة لهذه المبادئ .

ليس المجال للنصح لأنكم لاتحتاجون الى النصيحة .. ولكنى أقول أن الحركة ترمى الى تحقيق العدالة بكل معانيها بحيث يحصل كل فرد على حقه كاملا وبحيث يقوم فى الوقت نفسه بواجبه كاملا .

انكم أيها العمال أول من يساهم فى تنمية الثروة الوطنية وعلى سواعدكم يتوقف نمو الثروة وان الواجب على كل فرد فى الأمة أن يحترم أمته وأن يؤدي عمله بأمانة وبما يوجبه عليه الشرف لخدمة بلاده .. وأنتم بصفة خاصة يا قادة السيارات تستطيعون أن تؤدوا أعظم خدمة للوطن فتوفروا أموالا وأرواحا تضيع هباء من جراء الاهمال . كما يستطيع كل مواطن أن يخدم بلده فى ناحيته حتى نصل جميعا الى تحقيق أسمى الأهداف .

كذلك استشهد على أهميتكم بالنسبة للوطن فكلما ازداد عددكم استطعنا سد الثغرات فى الجيش لأن تدريبكم وحسن نظامكم مما يؤهلكم لتكونوا فى الجيش .. ولا شك أن الجيوش الآن تعتمد فى كل أعمالها على

السيارات ومن ذلك تعرفون مقدار الأهمية التي توليها لكم الحكومة بالذات لأنكم جنود الاحتياط الذين نعتمد عليهم في الشدة والذين بكفاءتهم نستطيع تحقيق النصر على أى عدو كان .

نعم أتم جنود الوطن ولما لكم من أهمية يمكنكم الاعتماد على الحكومة وتحقيق مطالبكم بل نحن لا نألو جهدا في توفير أسباب الاطمئنان للزراع والكاджين .. ولكن لا تنسوا أننا ورثنا تركة مثقلة وقد قطعنا شوطا كبيرا بحمد الله ونحن دائما نكافح باستمرار وبلا هوادة حتى نحقق أهداف البلاد .

لقد قلت مرارا . أن عهدنا يعتمد على جهد كل فرد في الأمة فيجب أن يعمل كل مواطن وكلما اجتهدنا انتجنا .. وكلما أتجنا زادت ثروتنا وعم الرخاء وارتفع مستوى المعيشة ولكن علينا بالصبر فالعاقبة للصابرين .
وليس الجهاد مقصورا على ميدان القتال فحسب فان الجهاد هو الصبر على المكاره وهو التقشف .

واننا لا نترك لحظة دون عمل يفيد البلاد قبل كل شيء لكم أن تطمئنوا الى أن الحكومة تعمل على تحقيق كل ما يعود على العمال والفلاحين والطبقات الفقيرة بالخير واليمن ..

محمد نجيب
في نقابة سائقي السيارات

١٩٥٣/٥/٣ .

التحريز

رسالة هيئة التحرير

ايها المواطنين شاعت ارادة الشعب ، أن تدفع عجلة الثورة في طريقها المرسوم لها فحطمت هذه الارادة الصعاب التي اعترضتها واكتسحت في سبيلها خصومكم الظاهرين ومؤيديهم المختفين . واجتماع اليوم ليس الا حلقة جديدة من حلقات انتظاركم التي تحيط الثورة بسياج يقبها عوادي أزمان ومعركة جديدة من معارككم التي تدفع عنكم عار الزهو بما كسبنا وشر الاستسلام الى ما ربحتنا .

ان اجتماع اليوم هو الخطوة الأولى في عمل جديد قد يكون أضخم عمل قامت به الثورة لأنه يوزع نورها على قلب كل فرد وينقل عبئها الى عاتق كل بيت ويفتح ميدانها للعامل من كل نوع ومن كل لون .

كان لا بد أن تنظم الثورة صفوفها وكان لا بد أن تعمق الثورة جذورها وكان لا بد أن تنثر الثورة بذورها ولم يكن هناك سبيل الى ذلك الا بانشاء هيئة تتكون من مجموعكم وتختفي في ظلال الفوارق بينكم وتتمياً بفضلها دواعي الوحدة بين طبقاتكم وتتسع فيها الفرصة للعاملين والمنتجين منكم .

ولقد شاعت ارادة الله العلي أن يكون الاجتماع الأول لهذه الهيئة في مثل الساحة التي شهدت كثيرا من مفاخركم وما سيكم بل شاعت ارادتكم أن يكون مقر هذه الهيئة في هذا المبنى الذي كان الى وقت قريب دارا احرس الملك . فما أجمل هذه الثقلة في تاريخكم وما أعظم أن يحل محل حرس الملك حرس الشعب فهئة التحرير التي كان لي شرف اعلان ميلادها في عيد التحرير هي حرس الشعب الساهر الذي سيقميه الشعب بنفسه لنفسه . ولا تظنوا اني في هذا العب بالألفاظ . فأنا أصدر عن ايمان بكل حرف من كلمة أقولها لكم وأقصى ما أصبو اليه أن ينقل هذا الايمان من صدرى الى صدوركم لتعلموا ضخامة العبء الذي ألقىه على عواتقكم أتم أعضاء هيئة التحرير وطلابها الزاحفة في طريق النصر الكامل باذن الله .

نعم انا أو من أن الثورات التي لا يسهر عليها أبناؤها ويفقدون جذورها كل يوم بجديد من الوقود تنطفئ لأقل الريح أو بأقل الماء وما الوقود الموجه الا أن تكون دائما في نشاط متجدد وأمل متوثب وانتباه للصغيرة

والكيرة من حياتنا والرغبة في أن نعمل شيئاً كل يوم نستصر ما قمنا به وأن ن فكر أبداً فيها ولو كان هذا الشيء تافهاً أو ضئيلاً به .

نعم يجب أن يتحول وطننا الى خلية النحل لا ينقطع فيها الحركة ولا يكف فيها العاملون عن العمل وترابط أعضاؤها بروابط من التعاون والمحبة لا تجعل أحدهم يسأل ماذا أخذت لنفسى ؟ بل يسأل كل منهم ماذا أخذ أخى ؟ ويسأل مجموعهم نفسه كم قطعنا من الشوط ؟ وكم اقتربنا من الهدف وكم حققنا من العمل . وهذه الفضائل القومية فضائل التعاون والايثار والرغبة في الاتناج والابتكار هي فضائل شعبنا الموروثة عن أجدادنا ومع ذلك فقد أضعها الماضى أو حاربها فلا بد من تجليتها وإظهارها ثم تحريكها وتأييدها والطريق الى ذلك أن تقوم هذه الهيئة لتتعهدوا فيها بعضكم بعضاً بالتوجيه والارشاد وليدفع فى ساحاتها بعضكم بعضاً الى التضحية والانشاء ولتزعوا فى ميادينها من قلوب بعضكم بعضاً الحسد والبغضاء . كفى كلاماً ... علينا أن نعمل .. والنفس كالأبدان تحتاج الى رياضة لتقوى وتشدت ولا يكفى لرياضة النفس أن نسمع الكلام الطيب ولا أن ندعى الدعوة الصالحة بل لا بد من نظام مادى يفرض على أعضائه المنخرطين فيه تكاليف يتحملونها وواجبات يؤدونها ومعلومات يحصلونها ويشق طريقاً يسرون فيه ويرسم لهم منهاجا يجرؤن عليه .

ولا ينتج هذا النظام النتيجة المرجوة الا اذا تناول الأفراد على اختلاف أسنانهم فاحتضن صغيرهم حتى يكبر وأعان كبيرهم حتى ينتج وكافاً منتجهم حتى يبلغ أقصى العناية فى خدمة الوطن والمبدأ .

ولا تعظم فائدة الأمة وتنعما من هذا النظام الا اذا اتسعت آفاقه فشملت الأمة فى مجموعها فضمت القوى والطامع الى القوة والعامم الى الأمل فى العلم والعامل والراغب فى العمل ثم ضمت الغنى والفقير والضعيف والكبير وابن الريف وابن المدن والطلاب وأستاذ الجامعة فان فى هذا الاتساع والشمول تمثيل للأمة بكل خصائصها وابرار لكل فضاءها وسد الثغرات فى جانب من حياتها بالفائض من الجانب الآخر من تلك الحياة .

ولقد كانت مصر فى كل تاريخها أسرع ما تكون الى هذا التنسيق والتوحيد كلما قرعت طبول الخطر فتقف فى صف واحد وتستحيل الى جهد واحد ويتوزع بنوها كل فى المكان الذى ينفع فيه ولقد قصصت عليكم فى يوم ٢٣ يناير الماضى طرفاً من هذا التاريخ .

واليوم قرع طبول الخطر من كل جانب وهي طبول كانت جدية
أن تنسى قادتنا في الماضي القريب ، ما هم فيه من لهو ومن تجارة ولكن
شاعت ارادة الله أن يستغل الخطب حتى يكون التغيير من الأساس وأن
يقوم البناء على دعائم خلت من سوس الماضي وأقداره .

أيها الاخوان أقول قرعت طبول الخطر ، ولا أحسبني في حاجة الى
أن أبين معنى ما أقول ، فما أتم أولاء ترون تراحم الدول والشعوب
في معترك السياسة الدولية تراحما تتطير له نذر الحرب الكبرى ، بين
الحين والحين ، وما نحن أولاء لا نزال نرى في جانب من واديننا جيشا
للاحتلال ، ونرى في الجانب الثاني منه نفس الجيش مع دعاوى عريضة ،
لا تنتهك حرمة السودان فحسب ، بل تبغى أن تفرقنا الى جماعات وأن
تقسنا الى أجزاء ثم تقمت الجزء الى جزئيات ! فان لم يكن هذا هو الخطر ،
فماذا يكون الخطر !?

لقد أوثقنا أن نجلى هذا الاحتلال ولكن اللحظات الاخيرة من
المعركة هي أعظم ما في المعركة وأكبر ما فيها فان لم نستسلم ونتمسك
بالعروة الوثقى وان لم نكشف عن أجمل فضائلنا أفلت منا النصر .
والكفاح من أجل الجلاء يحتاج الى تربية وتنظيم كالكفاح الذى يعقبه ،
اذ ليس أضر بالأمة التى تنتصر من انتصارها لأنه يدير رأسها ويلقى في
ظنها أن الدهر قد سالمها ، وأن النصر قد حالقها .

فواجبنا أن ننظر الى الجلاء كأنه هدف بعيد المنال فنحشد له كل
قوانا وأن نعىء من اجله كل مدخراتنا المادية وثروتنا الروحية .
ثم يجب أن ننظر اليه كأنه سيتحقق غدا لنستعد للدور العظيم الذى
يجب أن تلعبه أمتنا بعد أن تنطهر من دنس الاحتلال وتحرر من قيد
العدوان .

ولذلك كله وضعت هيئة التحرير في رس برنامجها أن أعضائها أخذوا
على أنفسهم أن يحرروا وادى النيل من كل ما يحد حريته أو ارادته .
وضعوا هذا الهدف الأول في السطر الأول من ميثاقها ومن هذا
الهدف تتفرع الأهداف جميعا .

وانى بوصفى رئيس هيئة التحرير أود أن يشبوا في صفحات قلوبهم
ايمانا بأنه لن يحرر وادى النيل الا أبناؤه ، ولن يحرر أبناء وادى النيل
وادينهم الا بعملهم ووحدهم ومزيد من تضحياتهم وفضائلهم . ولقد نقش

أعضاء هيئة التحرير في ميثاقهم أن يدعوا الاخواتنا في السودان أن يقرروا لأنفسهم مصيرهم وهم الى أن يصلوا الى هذا الحد زملاؤنا واخواننا في صف واحد في معركة مشتركة يوم يكتب لهم الظفر وتصبح حكومتهم منهم ووقفا عليهم وتخلص لهم أرضهم فانا مرتضون ما يرتضون وعندها سيرى الناس كيف يسير أهل السودان الى طريق العزة .

لقد كان الوطن الى وقت قريب ملكا لجماعة من أبنائه هم وحدهم يحصلون على خيره ويستثمرون مالههم في بحره وبره وأكثر الباقي بين محروم من الصحة ونور العلم وبين ضعيف اتزعزع لقمعة العيش وبعض النور ومكان في الوطن بكفاح تنضد له الجبين عرقا واقطعت له الأهاس نصبا ولو استمر الحال على هذا المنوال لضاع الوطن من أبنائه اما في فترة تفتته وتزيد من فرص الطامعين فيه واما باستسلامه لمستغليه حتى يفقد آدميته بعد أن فقد كرامته ولذلك فان هيئة التحرير قد آلت على نفسها أن تجعل هذا الوطن ملكا لكل أبنائه تفتح لهم جميعا فرصا متكافئة في ميادين العمل والعلم .

وبهذا تصبح الدولة كالأب العاقل الرحيم لكل أبنائها ترعاهم من المهد الى اللحد وتكفلهم في الصحة والمرض وتكلاهم في الشباب والهرم وتؤمنهم ما استطاعت وما وسعت مواردها على أرزاقهم وأبنائهم دون أن يسألهم سائل من أبوك ولا من أنت بل سيكون السؤال دائما ماذا عملت وماذا تستطيع أن تعمل وماذا تحتاج لتعمل .

بهذا الأساس الجديد لن تكون الدولة ولن تكون قوانينها دولة الأغنياء ولا دولة الفقراء بل دولة المصريين جميعا وبهذا الأساس الجديد ستولد الحكومة الدستورية الصحيحة التي ستجعل من حق الانسان أن يعتقد ما يشاء وأن يعبر عن رأيه بالأسلوب الذي يختار على أن يحترم الجميع حرية الآخرين ويعتقد أنهم لهم الحق في أن يفكروا وأن يعملوا على ألا تتحول الحرية الى فوضى تخرب وتشيع بين الناس الأحقاد وتضيع عليهم أعمالهم .

في ظل هذا النظام الشامل الرحيم ستولد لنا حريات جديدة وستكون هذه الحريات عزيزة علينا فلا يجرؤ انسان على هضمها أو دوسها .

ولن تولد الحرية في حجر الدولة بل ستولد في حجر الشعب ومن هنا كان أساس هيئة التحرير الاختيار الحر فينضم اليها المواطنون أحرارا متواضعين لا يسوقهم اليها الا ايمانهم بها وايمانهم بمبادئها وسيختارون

من بينهم مجالسهم الصغرى والكبرى حتى اللجنة العليا وبهذه الممارسة الحرة لحق الانتخاب في نطاق هيئة التحرير الشعبية سيرف المصريون معنى الانتخاب على وجهه الصحيح وستكون هذه المعرفة اللبنة الأولى لبناء الدستور فلن يمتاز أحد على أحد الا بالتضحية والعمل الصالح ولن يكون أمر الجماعة لفريق منها بل سيكون أمرها للجماعة بأسرها .

أيها المواطنين — ان الدولة التي تريد أن تؤدى واجباتها نحو مواطنيها من حقها أن تطلب من مواطنيها أن يؤدوا واجباتهم نحو أنفسهم ونحو وطنهم . وأول واجبات المواطنين أن يعرفوا بلادهم عليهم أن يعرفوا ما في أرضها ومائها من ثروة وما في باطن هذه الأرض من كنوز مخبوءة وأن يستخرجوها وأن يستغلوا كل شبر فيها ، عليهم أن يؤمنوا أن أول شروط الاستثمار الصحيح هو الدرس قبل العمل وأن يقوم العمل على أساس من التنظيم والتسيق فتوحد الجهود فلا يضع منها شيء في التضارب والتنافس أو التوزع والتفرق .

ولقد كان هم الأحزاب أن تضدع الناس بالكلام المعسول وأن تنيم بطونهم الخالية وتملا عقولهم بالوعود والأكاذيب فليتنا أن نسمح هذه السنة العقيمة فيدرس أعضاء الهيئة مشاكل الوطن العامة ومشاكل وحداته وأقاليمه ويفكروا في حلولها ويحددوا تكاليف هذه الحلول وأساليبها فيتطابق بذلك جهد الشعب مع جهد الدولة ويسير الاثنان قدما نحو الفلاح والقوه .

أيها المواطنين ما أطول الطريق وما أعظم التبعة فبأى زاد ستقطع المراحل المتابعة وبأى عدة ستواجه المشاكل المتدافعة ؟

انه الايمان بالله أكبر زاد فلتملأوا قلوبكم بالثقة فيه وتجعلوا الايمان بقدرته وحكمته تاجا لا يمانكم بانفسكم وبالوطن العزيز .

بهذا الايمان ستهون الصعاب ويسحره سينهزم اليأس (ولا يقنطن من رحمة الله الا القوم الكافرون) .

هذه هيئتكم تخطو الى الحياة ملؤها العزم والأمل ولدت بعد مخاض من الأحداث والآلام والانتصارات تفتح أذرعها للمواطنين على السواء وتدعوهم اليها ليأخذوا مكانهم فيها تحت لوائها المثلث الذى يمثل حرمة القداء والدماء وسواد الماضى المنهزم وبياض المستقبل المنتصر .

تدعوهم اليها وهى تعلم أن من بين صفوف الأمة شبابا أدى واجبه في

الماضى القريب فضحى واحتمل وشقى وسهر وسيجد هؤلاء في هيئة التحرير
حقلا خصيبا واسع الآفاق ليستأنقوا عملهم الذى بدأوه .

أيها المواطنين ها هي ذى الثورة تزداد مع الأيام تأصلا وثباتا وها أتمت
من حولها تزدادون تماسكا والتفافا وها أنا اذ أعلن بأسمها واسمكم أن
مصر تسالم من سالمها وستحارب من حاربها وأن عدوانها لأعدائها خسران
وهلاك وأن صداقتها لأصدقائها نصر ونجاح . أما أتمت يا أعضاء هيئة
التحرير ويا طلاب الحرية الكبرى لسمع العالم في صوتكم صوت أمة
تعاهد أبنائها على أن يعيشوا أحرارا أو يموتوا كراما . ويرى العالم في
اتحادكم ونظامكم وعملكم ارادة أمة نقشت على أعلام كعاجها بدم شهدائها
الاتحاد ... والنظام ... والعمل ... وليبارك الله العلى القدير اتحادكم
وعملكم وعزمكم .

محمد نجيب
فى افتتاح مقر هيئة التحرير

١٩٥٣/٢/٦

رضا الشعب

لقد قامت هيئة التحرير لتؤكد المعنى المقدس وهو أن الناس قد
ولدوا أحرارا ليعيشوا أحرارا متساوين فى الحقوق لا تميز بينهم ولافضل
لأحد على أخيه الا بما يقدمه للوطن وللمجموع ، لقد قامت هيئة التحرير
لتغرس فى النفوس أن الناس جميعا قد خلقوا متساوين وأن الظالم
سبحانه وتعالى قد منحهم حقوقا لا تنتزع ولتأمين هذه الحقوق تتكون
من الناس حكومة تستمد سلطانها العادل من رضى الشعب المحكوم .

ان جوع الجماهير وعريها ، ان ذخائر أراضينا وامكانياتها ان دواعى
الحياة وامكانياتها كل هذه تهيب بنا وتدعونا لأن نهض كما نهض غيرنا
وأن نشيد نهضتنا على أسس سليمة اتنا لانبغى فقط نهضة عمرانية أو سناعية
أو عسكرية ولكننا نبغى نهضة بشرية .

لقد قامت هذه الثورة على أكتاف قوم آمنوا أول ما آمنوا بالمحبة
والمودة فهى ثورة انسانية لم تقم على الكراهية واتنا لنطالب الشعب فى
شخصكم أن يطرح كل عوامل الحقد والكراهية فنحن نكافح لأن من
أجل حرياتنا ومقوماتنا وبذلك لن نستطيع قوة بالغة ما بلغت أن تقف
فى طريقنا .

يجب ألا نسمح بأن يكون المستقبل صورة لما كان عليه الماضى

وواجبنا أن نحارب عوامل الشر في مجتمعنا ونفوسنا . علينا أن نظهر
نفوسنا من خباثت عهد الاحتلال البغيض فلن تكون وشاية ولا تسمية
بعد اليوم وأن تتفاعل عوامل الحق في كياننا .

يجب أن يعرف كل فرد حقوقه الطبيعية المقدسة التي يجب ألا تمتد
إليها يد المساومة والعبث لقد كنا خاضعين للدكتاتورية النيرلمانية
والدكتاتورية الانتخائية وأهملنا في المحافظة على حقوقنا الدستورية
فاستغل غفلتنا حفنة من الناس حولوا مصالح الدولة الى مصالح خاصة
علينا أن نتعلم كيف نختر من يمثلوننا وتعلم في نفس الوقت أنه واجب
مقدس أن نسحب ثقتنا ممن يعجزون عن تمثيلنا علينا أن نكافح شوسنا
فبقدر قوتها ستكون عظمة الوطن .. لتكن كل أسرة منكم مجتمعا فاضلا
تتبره الأخلاق المثينة والحكمة السديدة ليحترم صغيرنا كبيرنا ولينح
غنيا على فقيرنا وليساعد قويتنا ضعيفنا ولنتجه الى الله فمنه نستلهم القوة
لنصرة حقنا .

ان الأمة المغلوبة على أمرها حينما تحسن نسيم الحرية تنقلب من
فورعا الى ما رد لا يقهر وقد هبت ريح الحرية فلا بد من تحرير مصر .
ولا بد من جلاء الاحتلال .

جمال عبد الناصر
فى شبين الكوم

١٩٥٢/٢/٢٣

قطار الحياة لا يقف

كلنا اخوان ، خلقنا الله تبارك وتعالى ، سواء ونحن تؤمن بالله فهو
سيدنا . ونحن عباده وهو ربنا ونحن صنعته وهو مولانا ونحن جنوده .
أذكروا جيدا ان الانسان ولد حرا ولا بد أن يعيش حرا ، فاذا زحفت
الأغلال عليه فليحطمها بقوة ، حتى يعيش مواطنا حرا ، تصلح به الحياة ،
ويصلح هو للحياة . وأذكركم بالعمل الصالح ، انه الذخيرة التي لا تنهار
بها دنيانا ، انه الأمل فى النجاة من خزي الدنيا وعذاب الآخرة . انه القوة
الدايقة التي تقذفها على عمالقة الشر فتستحي وتستكين . انه الصنة التي
لا تنفصم بين الأرض وما عليها ، وبين السماء ومن فيها .

هذا حى الجهاد والثورة ، ففى صحن الأزهر رفعوا أسلافكم ألوية
الجهاد ، وفى الطرقات والدروب ، زرعوا شجرة الحرية الباسقة . وفى
المنازل وفى القلوب ادخروا الرصيد الدائم لنزال المقتصب والمستعمر .

كانوا أهل إيمان وخلق . ونحن نذكرهم اليوم فنطأطئ الرأس اجلالا لهم وتحية لذكراهم . فأتتم اذن بقية الأمجاد ، مستمدة من أصلاب الجهاد ، فاعملوا واصبروا واجاهدوا يكتب الله النصر لكم ويمدكم بروح من عنده .

وعلى هذا النحو ، أشعر بالاطمئنان على أن هيئة التحرير سوف تعيش في رحابكم فرسالتها تهيمت السبيل الى المواطن ، فيعيش عاملا ، ومنتجا ، يساهم في نهضة المجتمع ، ويشارك في بعث التاريخ . ويضع حجرا في بناء الوطن الجديد .

انها روح الايمان ، تتجسد الحياة فيها على أكمل صورة . فبلادنا غنية بموارد الرزق غيرها الأهمال ، وأهلكها التراخي، وأفسدها الانحلال . وأضاعتها القوضى ، ولا شك أن الايمان بهذا البلد سعيد اليه ماضيه ، ويهيئ له مستقبله . وسنوفق باذن الله الى استثمار كل شبر من أرضنا لخيرنا ، وخير أحفادنا من بعدنا ..

ان مصر تحتاج الى جيش قوى منظم يدرأ عنها القتن والغير . ويحميها من المطامع والمنافع ويعصمها من بطش الطغاة حين تساورهم احداث الضحايا . فكونوا عصب الجيوش وكونوا بناة صالحين . فكونوا امة عاملة ناهضة تعمل اذا أرادت ، وتريد حين تعمل ، وتسعى حين تطمع ، وتطمح وهو يسير ... نظمو واصفوفكم و وحدوا كلمتكم فالكلام وحده ليس يكفي اتبعوه بالعمل الخالص الدائم ونشئوا عليه جيلا جديدا من ابنائكم واحفادكم .

اننا نريد دعم القوى المعنوية في الأمة بتجديد الرجال وتعويدكم على النظام والعمل والاتحاد ولكي أقدم لكم هذه المبادئ أقول : أوصيكم بالدين والأخلاق وأبدوا بأنفسكم تطهروها من شوائب الماضي . ثم نظموا بيوتكم ليكون كل واحد منكم رب بيت منظم نظيف طاهر ، فالبيت هو المدرسة الأولى في تقويم الناس .

يجب أن ننكر ذاتنا وأن يعمل الفرد للجميع ويعمل المجموع للفرد ، ويجب أن نسرع في أداء هذا الواجب لأن الوقت لا ينتظرنا ، وقطار الحياة لا يقف في المحطات الصغيرة وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا غيركم ، واستعينوا بالله واحذروه وبقوا اننا جميعا أخوة أحرار ، والسيد فينا من عمل صالحا ، والله ربنا والوطن قبلتنا .

محمد نجيب
في الدرب الأحمر

١٩٥٣/٣/٢٤

على هيئة التحرير أن تحرر الوطن

إذا ذكرت التحرير الآن فان الذاكرة لتعود بى الى ما قبل ٢٣ يوليو حيث استشرى الفساد ، فساد الأخلاق والضماير والذمم وحيث ساد الانحلال والتواكل والتراخي في جميع الشئون وحيث انعدمت الثقة ودب اليأس في جميع القلوب ، وأصبح كل فرد لا يتمنى الا أن ينجو بنفسه سليما معافى من وسط الأنواء .

أذكر جيدا هذه الأيام وظروفها القاسية ، التي أخذنا فيها ندعو الى مبادئ الأحرار وأهدافنا وجعلنا أول هدف من أهدافنا هو (القضاء على الاستعمار الأجنبي وأعوانه من الخونة المصريين)

ولكن هل نبدأ بالاستعمار أولا أم بالخونة في الداخل ؟

وبمناقشة منطقية أمكن الوصول الى الحل ، فقد تبين ان الجهود ضد الاستعمار لم تكن لتبلغ أية غاية طالما الفساد الداخلى قد امتدت جذوره في كل مكان ، وطالما كانت الخيانة هي المتحكمة فيمن كانوا يتولون أمورنا وطالما انه لم يكن هناك أمل في اقناع الناس بالتضحية في حرب الاستعمار . وهم يوقنون تمام اليقين انه لا أمل في نجاح أى تضحية أو جهد ما دام المستعمر يرتكز في الداخل على معاونة الخونة المسيطرين على مصائرنا . ومن ناحية أخرى فقد كان هؤلاء الخونة يستعينون بالاستعمار كمؤيد لدولتهم ، ويستخدمون جواسيسهم وأموالهم والمتلقين بالاستعمار لهم في كل مكان كى يقضوا على أى محاولة لايقافهم عند حدهم . وما كان لنا أن نياس ونستسلم وكان يحضرننا قول الله تعالى « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » عالمين ان من حق الوطن على بنيه المخلصين أن يجاهدوا في سبيله وأن يصدوا الى النهاية والاعتورهم يأس أو ضعف أو خور ، وان النهاية ستكون مشرفة لهم على أية حال . وهكذا اجتمعت القلوب وتعاهدت النفوس لتعمل ثم شاءت ارادة الله فالتصر الحق ، واجتث رأس الفساد وعنوان القوضى والاضمحلال ، ووضعنا أقدامنا على أول الطريق الذى قدرنا وقدر انه لن يكون سهلا ممهدا مفروشا بالورد والرياحين بل سيكون وعرا طويلا صعبا لن تصل الى نهايته الا اذا عبثت .

لم يكن يسعنا الا أن نعمل على توحيد كلمة الأمة على هدف واحد ورأى واحد وان ننظم صفوفها وجهودها وان ندفعها الى أن تعمل جميعها بنية

الوصول الى هذا الهدف وأرجو أن أستطيعكم عذرا اذا أخطأت التعبير في قولي «ان نعمل على تنظيم حقوقنا ومجهودها وأن ندفعها الى العمل» وأرى من واجبي أن أصحح هذا التعبير فأقول (ان تعمل الأمة نفسها على تنظيم صفوفها ومجهودها وأن تدفع بنفسها الى العمل كتلة مترابطة للوصول الى هدفها) . فقد مضى عهد التواكل والانتظار الى أن يحقق لنا الغير المعجزات ونحن قاعدون قاعدون للفرجة والمشاهدة . وأن لنا أن نكون جميعا ايجابيين ، بنائين ، عاملين ، كادحين ، مجاهدين ، ومضحين لنا من ايماننا بالله ثقتنا بأنفسنا وقوة ارادتنا واطمئناننا الى نيل أغراضنا ما يدفعنا الى البذل ، لا يلوننا عن ذلك شىء من تضحية أو انكار ذات أو تحمل للمشاق .

وأتم جميعا تعلمون ان الرخيص من السلع لا يشتري الا بالرخيص من المال وان العظيم من الأمور لا يشتري أيضا الا بالغالي من الثمن ، فعلى قدر ما تتمنى لأمتنا ووطننا وأبنائنا وأحفادنا من مقام وعلو شأن بقدر ما يجب أن ندفع من ثمن من جهد وعرق ودم لو اقتضى الأمر ولست في حاجة الى أن أذكركم بقول الشاعر

وما نيل المطالب بالتمنى ولكن تؤخذ الدنيا غلابا
ويقول الشاعر نفسه :

والحرية الحمراء باب بكل يد مضروجة ينيق

ان على هيئة التحرير أن تحرر الوطن الآن من الاستعمار ، وعليها وحدها تبعة ايجاد الحياة الموفورة بالحرية والكرامة للاجيال المقبلة .

صاغ كمال الدين حسين
في بنها

١٩٥٣/٤/١

لنبذل جميعاً ما وسعنا البذل

لقد كانت الأمنية الأولى لكل مواطن في وادي النيل هي أن يتطهر الوادي من كل دنس وأن يتحرر من كل قيد من القيود التي يجب أن تفك أو تحطم واذا كان الجيش قد لبى نداء الوطن والمواطنين واجار الشعب وهؤلاء المواطنين عندما استجار به فاني واثق من أن هذا الشعب وهؤلاء المواطنين سيلبونهم دعوة الوطن وسينفرون خفافا وثقالا صالحين ومستبسلين لتحقيق أمانى البلاد .

ولقد بنيت فكرة هيئة التحرير على ان يتحد الشعب وتنظم صفوفه

وتحدد كفاياته وتنسق جهوده للعمل في سبيل بناء مصر الجديدة متحررة من كل أسباب الضعف كما بنيت فكرة هيئة التحرير على أن يتعاون الشعب مع الدولة في سبيل العمل الصالح .

وإذا كانت الحكومة قد اتتوت أن تطبق نظام اللامركزية في الحكم فإن هيئة التحرير تسير في ذلك الطريق جنبا الى جنب وسوف نرى الدولة والشعب ان شاء الله منبئين في كل قرية وفي كل مدينة وفي كل مديرية وبذلك سيشعر الشعب بثقته في نفسه ومسئوليته نحو نفسه وبأنه قادر على أن يحكم نفسه بنفسه واني لأنظر الى المستقبل متفائلا ومطمئنا فانه لا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس فيجب أن تكون هذه الحقيقة حافزا لنا يدفعنا الى الاستماتة في سبيل التحرر من كل قيد ومن كل ما أضعفنا وتأكدوا اننا سنندفع نحو تحقيق أهدافنا .

ولا شك ان العدو حولنا يعمل وسعه على أن تتفكك وحدتنا وينفذ صبرنا وهو يعتمد على الزمن لبلوغ أمله وعلى الدس والوقية والإشاعة الكاذبة بوساطة أعوانه من الخونة الذين يبشهم بيننا ولكن فاته أن هذه الأساليب الاستعمارية البالية أصبحت لا تنطلي على أبناء مصر الحديثة وفاته ان الأمة قد استيقظت وان أبنائها سيصبرون على المكارة ولن يزيدهم امتداد الزمن الا توثيقا لعوامل الألفة بينهم « يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا وربطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون »

ولا يفوتني أن أئوه بمشكلة الانتاج فالاحصاءات تدل على ان مجموع انتاجنا لا يتناسب اطلاقا مع تعداد سكاننا ولذلك فان مستوى الحياة عندنا دون المستوى اللائق ببنى الانسان وعلينا أن نعد حملة قوية ودائبة هدفها زيادة الانتاج في كل مكان ولكل فرد ، فلا تبخل باستثمار أموالنا في هذا السبيل ان حبس الأموال دون استغلالها لخير الوطن ورفاهية أبنائه جرم وان الوقت الذي يضيع سدى دون استغلال فيما يعود على الأمة بفائدة جرم وان الجهود والكفاءات التي تجبس عن العمل مستقبل هذا البلد جرم فلنبذل جميعا من أموالنا ومن وقتنا ومن جهودنا بل ومن نفوسنا ما وسعنا البذل جميعا حتى يوفقنا الله الى ما نبغيه من رفعة وسؤدد لوطننا العزيز « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله »

صاغ كمال الدين حسين

١٩٥٣/٤/٧

هيئة التحرير ليست حزبا سياسيا

انا نشعر شعورا عميقا منذ حركتنا وضرينا ضربتنا انا لم تكن
نعمل بايدينا وحدنا ولا بايماننا وحدنا ولكننا عملنا بايمان الأمة التي لم
يهن يوما ايمانها .

وكان يحدونا عملنا روح شعب عظيم هو أتمم يا شعب مصر فهانت
على أنفسنا كل تضحية ومن أجل وطننا مصر الخالدة .

لقد مضى على بلادنا حين من الدهر استحوذ فيها على النفوس اليأس
والقنوط وخيم عليها جو من الخضوع والاستسلام فقد تحالف على
الشعب شرور ملك فاسد وظلم حكام غادرين سخروا مرافق البلاد وأرزاق
أهلها لاشباع شهواتهم فاذا بصريخ الحياة الداوية واذا بريح عاتية تهب
فجأة فتزلزل كيان الفساد وفتح الطغاة أعينهم فاذا بالثورة تقتلعهم من
حصونهم وتهوى بهم من أبراجهم تحت أقدام الشعب فكانت رسالة الأمل
بعد اليأس وكانت الحياة بعد الموت والكرامة بعد الهوان .

ان اعدى أعدائنا كان يتمثل في ثالوث كرهه هو الظلم الاجتماعي
والاستبداد السياسي والاحتلال البريطاني ، نعم فقد تمكنت فئة قليلة من
الناس من أن تسخر أجهزة الدولة جميعا لمصالحها دون نظر الى مصالح
بقية الشعب وبدأت تسطر أحلك الصفحات الرشوة والفساد والمتاجرة
بأقوات الشعب والعبث بمقدساته باسم الحكومات المتعاقبة وتحت بصر
البرلمانات المتتالية وزيفوا على الشعب ارادته فقالوا ان الأحزاب تمثل
الشعب وان البرلمانات هي صوت الشعب ولم تكن هذه الأحزاب وتلك
البرلمانات الا الممول الذي فتك بمعنويات الشعب ومقوماته عن طريق
الاستبداد السياسي فتفشى الأحقاد والضغائن وتفككت وحدة الشعب
الخالدة وبدلا من أن تنجح جهود الأمة في صف واحد نحو المستعمر
الفاصل رأينا أبناء الأمة الواحدة يتناحرون ويتناذبون من أجل الجاه
والمناصب فهانت الكرامات وفسدت الضمائر ووقف الاحتلال ينظر من
فوقهم ليبارك حياتهم ومن تحتهم راح الشعب يلعنهم في ألم مكبوت
حتى كانت الصيحة الكبرى فتداعت دولة الظلم والظالمين .

ان أول واجب عليكم نحو هذا الوطن هو الايمان به والاتحاد من
أجله ليترك كل فرد منكم حزازات الماضي وأضغانه ولنعمل جميعا على
إفقاد الوطن من الظلم الاجتماعي والاستبداد السياسي وتحريره من

الاحتلال البرهطاني لقد خلقكم الله لتكونوا أحرارا سعداء لا عبيدا تغماء
فكونوا متحدين يحدوكم الأمل حتى تتحقق آمالنا ويرحل الغاصب من
أرضنا .

ان العظمة الحقيقية لا تكون الا في عظمة المبدأ الذي تنتصرون له
وان القوة لن تكون الا في قوة الايمان الذي تعملون به وان الحرية
الصحيحة لن تكون الا في حرية الوطن الذي نحيا من أجله ونستشهد جميعا
في سبيله . وأن يكون الشعب آمنا على نفسه الا اذا كان قويا مستعدا
للدفاع عن الشرف والحياة .

فمن أجل الوطن ووحدته ومن أجل حاضرنا ومستقبلنا ومن أجل
سيادة الوطن وحرية افتتح اليوم هيئة التحرير لا باسم سلطة عالية وانما
باسم آلام الماضي لن نسمح أن يعود وباسم العدالة الاجتماعية التي يجب
أن تتكاتف جميعا لارسائها حتى يتكافأ الانتاج والتوزيع فتبعد عن
بطوتنا الجوعة وننفي عن مجتمعنا الاضطراب والهوان .

ان هيئة التحرير ليست حزبا سياسيا يجر المغامرات على الأعضاء
أو يستهدف شهوة الحكم والسلطان وانما هي أداة تنظيم قوى الشعب
واعادة بناء مجتمعه على أسس جديدة صالحة أساسها الفرد فنحن نؤمن
بأن أى نهضة لا يمكن أن تقوم الا اذا آمن الفرد ببلده وقدرته وان اعادة
بناء الوطن لن تتم الا اذا قام كل فرد بواجبه فلن نستطيع وحدنا أن نقيم
هذا البناء وان الفساد الذي عم جميع مرافق البلاد طوال عشرات السنين
ليحتم علينا أن نعمل كل في اتجاهه من أجل ازالته والقضاء عليه واعلموا
ان الطريق طويل وشاق علينا أن نتذرع بالصبر والارادة التي لا تعرف
اليأس فلا يقف أمامها عائق وسنصل بأذن الله وسننتصر .

جمال عبد الناصر

١٩٥٣/٤/٩

تشجيع الحركة ودعم الكلمة

أصبح لكم بعدم ترديد الهتافات ، واحفظوا على قلوبكم قوتها ،
وادخروا لحسانكم حياتها .. ان الهتاف وحده ليس يجدى ، فلم نصل
من طريقه الى شيء وبعد ذلك علينا تجنب الاثره وايتار النفس ، فالأنافة
أكبر عيب فينا ، ان مصر تحيا حياة كريمة وعزيزة وقوية ، وان شعار
حركتنا هو الاتحاد والنظام والعمل — كلمات تضم بين دفتيها كل المعاني

التي تستوحى منها الجهاد المنظم ، والنظام المثمر ، والعمل المنتج . وكل ذلك تؤديه لمصر ونبذله في سبيلها .

ويسرنى أن أفتتح اليوم مقر هيئة التحرير ، ونحن نعتد على رسالتها في تشجيع الحركة ودعم كلمتها والعمل بشعارها . وإذا كنتم تريدون سلاحا تتدربون عليه ، فعليكم باقامة معسكر ، وعلينا أن نزودكم على الفور بما تحتاجون من السلاح .

جمال عبد الناصر
في دمياط

١٩٥٣/٤/١٠

لقد تخلصنا من الخونة

انتى أرى في عزائمكم نهضة بلادنا ومستقبلها المشرق واذكروا ان اقدس واجب عليكم هو التمسك بشعار حركة الجيش « الاتحاد والنظام والعمل » فأنتم تكونون صفوفنا يجب أن تدعم بهذا الشعار وهذه المبادئ . ان حركة الجيش جاءت بعد سنين طويلة أفرخ فيها الشقاء في ربوع الوطن .

وكذلك قامت الثورة تدافع عن حقوق الفلاح والعامل . قامت لتوزع ثروة الأرض في مصر على أهل مصر بالعدل حتى قضينا على الاقطاع ولكن هل معنى هذا اننا قضينا على اثار الشقاء الذي أورثه لنا ذلك الماضي القريب والبعيد ؟ لا .. ان مفاصد السنين الطويلة لا يمكن اجتثاثها في شهور معدودة وان المهمة على أكتافنا — وفي أعناقكم — شاقة ، تستوجب منا جميعا أن نعمل وإذا كان رجال العهد الماضي قد حرموكم من جهودكم فنحن نعمل على تقوية صفوفكم ومباركة اتناجكم وسوف يجد كل عامل منكم حظه في العمل والرزق والحياة على صورة كريمة ، لقد بدأنا في دراسة مشروع عقد العمل الفردي لتأمين مستقبلكم وستبحث الحكومة في القريب العاجل أحوالكم كلها حتى نرفعها ونرفعكم الى مستوى كريم يليق بكرامة المصرى .. الانسان ...

وكان الاستعمار يستعمل الخونة من المصريين للحد من قوتنا ومن قوتكم ، وها نحن أولاء قد تخلصنا من الخونة فأصبح حريا بالاستعمار أن ينقضى وأن ينتهى وأن تنقشع غمته . وهو اليوم يلفظ أنفاسه التي ينفخها بغير طائل في البحث عن خائن ، وهيهات أن يجد بين المصرى خائنا لبلادته ومواطنيه .

جمال عبد الناصر
هيئة التحرير بالمنصورة

١٩٥٣/٤/١٠

لكي ننظم صفوفنا

اتنا وإيم الله أمام هذه العاطفة القوية لنحس بأننا نستطيع أن نمسك السماء ونستطيع بفضل ارادتكم ووحدةكم أن نحقق لوطننا كل ما يصبو إليه بل نحقق المعجزات .

لقد جئت اليكم لأجدد العهد أمامكم اتنا ماضون بثورتكم في طريقها المرسوم لها ، واننا نريد منكم في هذه المرحلة من تاريخ الوطن أن تقفوا خلف ظهورنا فلا يزال الطريق أمامنا شاقا وملينا بالأشواق .

نحن نعلم تماما أن من قومنا ومن شعبنا من يعاني مصاعب ومتاعب ولكننا نطلب اليكم ان تصبروا وتصابروا ونحن باذن الله ماضون في طريقنا بفضل تأييدكم وتمسككم بمبادئ حركتكم ولن نستطيع قوة في الأرض ان تقف في طريق شعبنا نحو الحرية والخلاص .

لقد كان المستعمر دائما يتلمس طريقه بين صفوفنا على الفرقة سواء كان بالفرقة بين ابناء الامة الواحدة في دينهم او لونهم السياسي .

والآن بعد ان قامت ثورتكم وقضينا على الاحزاب فاننا اليوم نعلمنا عالية مدوية اتنا لا نعرف دينا بعينه وانما نعرف مواطننا بعينه .

يجب أن تتحرر تماما من كل ما عاق تقدم وطننا في الماضي ويجب الانخاف احدا والا نخشى احدا في الحق .

يجب ان تؤمن بان بلادنا ملك لنا واعلموا اتنا وقد اطحننا بطاغية اراد ان يفسد البلاد ، اتنا متيقظون ولن نسمح لطاغية أو مفسد أن يفسد ثانيا او يعمل للفرقة بين ابناء البلد الواحد .

— اني لأشكر لخطباءكم ما سمعناه وأشكر لكم ثانيا هذه العواطف النبيلة وهذه الوطنية الصادقة وارجو ان تتجه جميعا بقلب واحد نحو اهداف وطننا وان ننظم صفوفنا في «هيئة التحرير» حتى نخدم بلادنا ونحقق اهدافنا ونصدق ما عاهدنا عليه الله .

أنور السادات

١٩٥٣ / ٤ / ١٩

طريق بناء مصر المستقبلية

أحبيكم وأحبي هذه الروح العالية والعاطفة الدافقة والوطنية الصادقة وأحبي مدينتكم الكريمة التي ميزها التاريخ دائما بأجل الحوادث وأعظمها

قدرا . فمن هذا المكان اتمت الثورة اولى مراحلها وغادر الطاغية البلاد
وتسم الشعب نسيب الحرية . وقد كنت في الاسكندرية في ذلك اليوم
التاريخى اذقمتم جميعا تملنون ان ثورة الجيش هى للشعب ومن الشعب .
واود ان نرجع الى الوراء قليلا ، لنرى كيف كان حالنا وكيف عم
الفساد والافساد والظلم والعبودية . وكيف اصبحت الرشوة والمحسوبية
هما القاعدة . وكانت الامة في لهفة ترجو ان يرشد الله قادتها ويهديهم سواء
السبيل وان يهيء لهم سبل الاصلاح . وكانت هناك ثلاث قوى تتنازع
هذا البلد وتحارب هذا الشعب اذا هب مطالب بحقه وبحريته القوة الاولى
هى الملك السابق والثانية هى الاحزاب او طبقة الحكام التى قامت على
الاهواء والاغراض ولم يكن لها من هم الا جمع الاموال والقوة الثالثة
هى المستعمر وقد اخذ الشعب يفكر في طريق الخلاص الى ان كانت
ثورة الجيش في ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ . والآن ونحن في طريقنا الى غايتنا
لتحقيق أغراض الثورة في سبيل مصلحة مصر ولكن الطريق شاق ويجب
ان يتضافر الشعب في عمله ، وهذا هو الطريق المستقيم ، طريق القوة والجد
والاصلاح طريق بناء مصر المستقبلية .

ان واجبنا هو اتباع شعار حركتنا وهو الاتحاد والنظام والعمل ، يجب
ان نزيل من أنفسنا روح التكاسل والتواكل ، وان يكون عملنا خالصا
لوجه الله والوطن .

ذكر يا محى الدين

١٩٥٣/٤/١٩

لنقسم قسم التحرير

أيها المواطنين لقد شعبنا هتافا وتصفيقا ، فيجب أن ينتهى عهد
التصفيق والهتاف ، فقد كان ذلك قبل ٢٣ يوليو الماضى ، ونحن اليوم
في عهد الاتحاد والنظام والعمل . فاسكتوا التسمعوا .. ولتعلموا أين نحن
الآن وكيف كنا قبل الآن .

ان ايماننا لم يضعف أبدا أيها المواطنين منذ رأينا قلب الأوضاع في
بلادنا ، فقد عزمنا على أن نصحح هذه الأوضاع ، وآمنا بأن علينا واجبا
ينبغي أن نؤديه مهما بذلنا في سبيله من تضحيات .. فليس من حق المواطن
الصالح أن يطالب بحقوقه كاملة الا بعد أن يؤدي واجباته كاملة وان من يفرط
في حقه ولو مرة واحدة ، فيسفرط في حقوق بلاده مرات .

لقد كنا حفنة من الضباط آمنت بحق الوطن عليها ، فقامت لتؤديه بعزم وايمان ، ولم تهدف حركتنا فقط الى طرد الملك ، فلا يمكن أن تقوم حركة تاريخية من أجل فرد ، ولكن هذا الفرد كان أصل الفساد وسند الاستعمار ، وكانت الأحوال في هذا الوطن العزيز أبدا ، تسير من سوء الى أسوأ ، والظفيان يكتم أنفاس الشعب ، والمواطنون في كل مكان يروننا في ملابسنا العسكرية فيتساءلون : ألا يستطيع هؤلاء وهم قوة أن يفعلوا شيئا من أجل البلاد .؟

وكان هذا السؤال أيها المواطنون يختلج في قلوبنا ، ولا عجب في ذلك فنحن من الشعب واليه ، وأحاسيسه هي أحاسيسنا ، وآلامه هي آلامنا ، ولم تكن هذه الحفنة القليلة من الضباط في حاجة الى أن تصبر أكثر مما صبرت واتخذت لها من رسول الله أسوة حسنة فرأته وهو اليتيم الفقير ، يبعث في أمة حرمتها الطبيعة من الزرع والماء ، أمرها فوضى وحياتها هباء . رأيناه وهو يبشر بدعوته مؤمنا بها الايمان كله ، ورأيناه وهو يمضي الى تحقيق غايته لا يكثرث بما يلقاه من أذى حتى من قومه وأقرب الناس اليه ، رأيناه وهو ينادى بالسلام والحرية والأخاء والمساواة مندفعاً في قوة هائلة نحو تحقيق ما اختاره الله له .. فأقسم كل منا أن يؤدي ما فرض الله عليه .. وبدأنا نتكلم همسا فيما يجب أن يكون ... وكان الهمس يدور أول الأمر بين اثنين ، ثم ثلاثة ثم أربعة .. أجل كانت القلوب تتجاوب ، والنفوس تتناجى ، حتى أصبحنا بايماننا قوة ، فكالت ضربتنا الأولى في ٢٣ يوليو يدعما الايمان ، وسنبقى كما نحن مؤمنين أشد الايمان بالله ، يدفعنا هذا الايمان الى تغيير كل منكر في هذا الوطن ، لا نبتغي بذلك شكرا ولا ثناء ولا جزاء دنويا .

كنت في زيارة زميل من الضباط الأحرار قبل أن نبدأ بالعمل ، فوجدت في بيته ضابطا آخر لم يكذب يصفحني حتى سألتني : هل أنت حقا مندوب الضباط الأحرار في سلاح الفرسان ؟ فقلت له في حرص : ربما يجوز .. وماذا في هذا من عجب؟! فأجاب قائلا : العجب في أنك قد وهبك الله حياة مستقرة .. فأنت الآن في مركز يحسدك عليه زملاؤك .. ولك بيت ولك أولاد ولديك كل ما تطلبه نفسك .

فقلت : أهذا هو كل شيء في الحياة?.. ألا ينبغي أن تفكر في مستقبل هذا البيت وهؤلاء الأولاد ، أو بمعنى أعم ، مستقبل هذا الوطن ، وهؤلاء المواطنين?.. يجب أن تعلم يا زميلي أن الله لم يخلقنا فقط ولعالماتنا

الشخصية فانتى لأعتبر نفسى مواطننا صالحا الا اذا عملت عملا أستحق عليه الحياة فى هذا الوطن .. ألا ترى ما يحيط بنا فى الجيش وفى الشعب من فساد وظلم وظلام ..؟ ألا ترى انه يجب أن نعمل شيئا من أجل بلادنا .. فابتسم الزميل الضابط ثم قال : هذه أحلام .

وكم كان عجب ذلكم الضابط حينما رأى حركة الضباط الأحرار التى كانت فى رأيه خيالا .. وأحلاما شبيهة بالأساطير .. أصبحت حقيقة واقعة ، تدخل التاريخ من أوسع الأبواب .

لقد أطاحت حركتنا أول الأمر بملك فاسد ، وليس هذا هو كل شىء كما قدمت ، بل قمنا أيضا لنطوح بالفساد نفسه ، وأول هذا الفساد ذلكم الظلم الاجتماعى وتلك الهوة السحيقة التى كانت بين الطبقات وهو ما أشار اليه مندوب العمال فى خطابه الآن وتحضرنى من تلك الصور السوداء للمهود البائدة أن فلاحا يدعى عبد المطلب يملك من حطام الدنيا خمسة أفدنة ، فجاءت الحكومة لتتنشىء مشروعا استغرق هذه الأفدنة الخمسة فترك الفلاح بيته وأولاده ونام فى حقله ليحنيه من مقاليد الحكومة الذى جاء يفقده أرضه بلائمن وكانت مشاورات ومشاحنات بين الفلاح والمقاول انتهت بموت الفلاح غما وحزنا على أرضه الطيبة التى تريد الحكومة أن تنهبها لقمة سائغة فرفع المقاول الأمر الى الجهة الحكومية المختصة ، فأخذت تبحث حالة الأسرة التعمسة التى خلفها الفلاح عبد اللطيف ، فوجدت أرملة تعمل خمس بنات وكلهن يعشن على الطوى ، وترفت الحكومة بهؤلاء البائسات ، فصرفت لهن ثمن الأرض بسعر بخس ، ولكن بعد خمس سنوات من وفاة هذا الشهيد .

وامتد هذا المشروع ، أيها المواطنون ، الى أرض أحد حضرات أصحاب السمو الأمراء وما كاد المقاول يخطو أول خطوة فى اقطاعية هذا الأمير حتى خرجت اليه البنادق والنباييت والقؤوس تطالب بركبته قبل أن يدخل الأرض ، فبادر المقاول الى اتقاذ ركبته ببلاغ الأمر الى نفس الجهة الحكومية المختصة ، قامت على الفور لجنة من كبار الموظفين ، وقدرت ثمن القطعة الداخلة فى المشروع بسخاء ، وصرفت القيمة فى نفس الاسبوع ، وقبل أن يضع المقاول قدمه فى أرض الأمير .

فانظروا واحكموا أيها المواطنون ، ان هذه الصور الأليمة التى تعرفون منها الكثير نعرف منها أكثر ، لقد دفعتنا هذه الصور الى أن نعطى

السيادة للشعب . الشعب الذى حارب الانجليز فى الاسكندرية ، وفى رشيد ، وفى كمر الدوار ، ولم يستطع الانجليز احتلال هذا البلد الا بخيانة الخديو توفيق ، وهو أحد أولئك الولاة الذين انحدر منهم الطاغية الذى ألقينا به الى البحر ولن يهود .

والحديث عن الخيانات وعن الانجليز أيها المواطنين الأغزاء ، يجرنى الى جنابة الاحتلال على أمجادنا ، وتاريخنا الملىء بالبطولات ، لقد حارب الاحتلال فينا الثقة بأفسنا حتى لا ننقض عليه ، ولكن هيهات ، وأنا لا أذهب بكم الى ثورة عرابي وما قبلها من كفاح عمر مكرم والسادات والمهدى ومحمد كريم ، ولكنى أعرض أمامكم صورة ضابط فى الجيش ما زال على قيد الحياة ، ويتشرف بخدمة وطنه فى مجلس قيادة الثورة ، لقد أراد هذا الضابط أن يشعل فى الجيش فتيل الثورة على الاحتلال عقب الغاء المعاهدة ، فألقوا به فى منطقة الشرقية بحجة تأمين خط الدفاع عن القاهرة ، وأرادت فرقة بريطانية مدرعة أن تختبر هذه القوة الصغيرة المجاورة ، فقامت بمناورة ما كاد الضابط المصرى يراها ، حتى حاصرها بقوته الصغيرة ، وأسر أفرادها جميعا ، وقادها الى معسكره ، فتدخل القصر فى الحال وأمر باخلاء سراح هذه الفرقة والاعتذار اليها .

وكثير وكثير من هذه الصور عرف الاحتلال كيف يحاربها ويمحو آثارها لكيلا تثق بأفسنا وبجيشنا وبقادتنا ، وساعده قهر من تلك الأحزاب التى كان يلعب بها العدو فهذا حزب يطالب بالتححرر ، يلقي به المستعمر خارج الحكم ، ويأتى بغيره من المتكالبين على الحكم ، ومصالح البلاد فى أيدي قهر من محترفي السياسة الذين عبثوا بأمالنا طوال سننى القصاد كل هذا وأكثر منه دفعنا أن نعمل لا من أجل مجد أو شهرة أو مال فقد أغنانا الله عن ذلك كله ، وانما قصدنا وجه مصر وحدها ، فلها نعيش ، ومن أجلها نعمل ، وفى سبيلها نموت .

ان هذه المباحثات التى ستجرى يوم ٢٧ ابريل لا تساوى فى نظرها شيئا ، ولكنها محاولة أخيرة كنتلك المحاولات التى كان يطاول المستعمر فى الماضى ، ولكنه اليوم لن يفلح فليس فى مصر اليوم أحزابا يلهو بها أو بنا ان مصر اليوم شعب بل جيش واحد استقر عزمه على التححرر أو الشهادة فى سبيل الله والوطن . فان من أهم الأمور التى ينبغى أن نضعها نصب أعيننا أن تبدأ المباحثات فى الوقت الذى بدأت فيه معسكرات التدريب فى تخريج الفدائين ..

اننا نريد كثيرا من الفدائيين أيها المواطنين .. نريد كثيرا من
المجاهدين .. نريد أن ندفع ثمن حريتنا .. فان الحرية التي تكتسب
بلا جهاد ، هي حرية رخيصة ، سرعان ما يفرض فيها صاحبها ولا أكون
مبالغا اذا قلت ان الحرية التي يحرص عليها الحر ، هي التي يبذل فيها أغلى
ما يملك انسان فالتضحية وحدها هي التي تجعلنا نحافظ على ثمرتها وهي
الحرية ، وبالتالي تجعلنا التضحية رجالا حديديين يعرفون كيف تقام
الحياة في الشعوب الحرة .

ان هذا المركز كان له الشرف الأكبر في انتاج أول مواطن تعتر به
البلاد ، ألا وهو الرئيس اللواء أركان حرب محمد نجيب ، فيجب أن
تتبهوا فخرالما حياكم به الله من فضل بأن هذا البطل منكم ، وانه لفضل
لو تعلمون عظيم ، انه مفخرة كل مواطن صالح ومفخرة لنا أيضا وانه
المثل الحي للزعيم المؤمن الصادق العامل في سبيل الله لاسعاد مواطنيه ،
وان تقننا به هي أساس نجاحنا ، فالثقة بالقائد ثروة لا يمكن ادراكها الا
بأن يعرفها ويؤمن بها .. انه رجل أيها المواطنين والرجال قليل ، ولكننا
نتمنى أن يكون منه الكثير بعد أن وجدت هذه القدوة الحسنة .

قال صلى الله عليه وسلم (ان الله يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه)
فان العامل المصري مع ذكائه وقوة بنيته وصبره وطاعته ، وتلك هي المزايا
التي نعتر بها كمصريين ، لأنها العناصر الأساسية لتقدم أى دولة .. مع هذا
أيها العمال نرى انتاجكم ضعيفا وضعيفا جدا ، لأن العامل لا يتخصص
في عمل ، بل هو دائم التنقل ، يشعر جهوده في أعمال كثيرة ، واذا كان
هذا هو شأنكم في الماضي بسبب عدم الاستقرار ، فنحن اليوم بنى لكم
الحياة ، المستقرة ، فضاعفوا من انتاجكم تضاعف لكم الناية بالتشريعات
التي تضمن لكم الاستقرار والرخاء .

وانتي لا أطلب اليكم فقط الثقة بالقيادة التي أشرف بعصويتها ،
ولكني أرجو أن يثق الأبناء بأبائهم ، والطلبة بأساتذتهم ، والعمال
برؤسائهم ، وأهل الاقليم بمديرهم ، وكل رعية تثق براعيها .
كم كان يسعدنا أن نرى هذا اليوم ، ونسمع تلك الطلقات المدوية ،
ونرى هذه القلوب المؤمنة التي آمنت بحق الوطن ، فليطمئن كل منكم بعد أن
تواجد هذا العدد المستعد للزحف .

ان المصريين لم يزد عددهم منذ ٢٣ يوليو الماضي ، ولكن الفرق كبير
كالفرق بين الموت والحياة ، واليوم نرى الجسد المصري وقد ارتدت

اليه الروح فيؤدى واجبه ، هذه الروح العسكرية هي التي تخلق الشعوب
يا ليتنى ، قبل مجيئى اليوم قد اصطحبت معى أحد المفاوضين ، ليرى
ما أرى ، فقد كان من الممكن أن يعتبروا ويخرجوا بلا مفاوضات ، انهم
نورأوا هذه الصور التي رأيناها اليوم لعرفوا ان الأمة قد عقدت الخناصر
على أن تطرد آخر جندى من أرض البلاد ، وان كل مصرى قد وطد نفسه
على الجلاء أو القضاء .

حسين الشافعى
فى كفر الزيات

١٩٥٣/٤/٢٣

انها هيئة عاملة

انتى اذ أراكم الآن أمامى أرى فيكم كل المعانى ، أرى فيكم القوة
التي ترفع الأمم . وأرى فيكم الايمان الذى لا يقف فى سبيله شيء .
واذ أرى فيكم كل هذه المعانى مجتمعة فانما أرى فيكم بلادى قوية
عزيزة ، حرة كريمة أرى فيكم مصر وقد أذلت الطغاة وتطهرت من الفساد
والمفسدين .

مصر وقد نبذت الأحزاب وداست الخلافات واتحدت وتآخت وعقدت
العزم على أن تأخذ مكانها بين الأمم .

وهكذا بين عشية وضحاها كفر الشعب بمن اتتمنهم على الوطن
فخانوه ، ومنحهم السيادة فأذلوه ، وولاهم خزائن الأمة فسلبوها ، فحق
للشعب أن ينكرهم وأن يذيقهم كأس الذل وأن يحاسبهم على ما فرطوا
وما كنزوا .

لقد حسب هؤلاء الطغاة انهم مخلدون والآن وقد تحررنا من عبودية
الماضى فأصبح المصريون أمام القانون سواء ، فلا تفضيل ولا فرقة ولا
وساطة ولا محسوبية فعلينا أن نشمر سواعدنا ونبدأ فى بناء وطننا ، فانما
بنى لأهنا وأبنائنا .

لننس الأمانة الفردية التي حاولوا أن يفرسوها فى قهرنا ولنتحارب
فتعاون فيعطف غنينا على فقيرنا ويساعد قوينا ضعيفنا ولنتكاتف جميعا
فى بناء مجد بلدنا .

ولقد ضرب لكم المثل يا شعب مصر اخوانكم وأبنائكم فهناك مئات
من الأحرار خرجوا فى ليلة ٢٣ يوليو .. خرجوا بالايمان ليغيروا باسمكم
ومن أجلكم اتجاه مصر الى الهاوية التي كانت مندقمة اليها .

والآن .. أين هم هؤلاء الأبطال ؟ لقد عادوا الى أماكنهم عادوا الى مراكزهم لم يتكلم واحد منهم ليقول « أنا فعلت » ولم يكن واحد منهم ينتظر الجزاء ... وانما رجعوا من حيث أتوا .. رجعوا لاداء الواجب الصامت رجعوا الى العمل الهادئ ، يطولون بناء الوطن ويقومون دعائم الجيش فسلام عليهم سلام على الأحرار الناكرين لذاتهم وجزاهم الله عن الوطن خير الجزاء .

فليكن لنا من هؤلاء الأحرار عظة وقدوة . ولنعمل جميعا ناسين أنفسنا مضحين براحتنا وان « هيئة التحرير » التي أدعوكم اليوم للانضمام اليها انما هي هيئة يفنى فيها الفرد من أجل وطنه أو يتعاون مع أخيه لخدمة بلاده فهي هيئة عاملة تحتاج الى أفكار ذوى الفكر منكم ، وتحتاج الى سواعدكم وشبابكم .

وهذه الهيئة ملك للشعب لا سلطان عليها لصاحب سلطان ، ولا هيمنة لأحد عليها سواكم ففيها تتحد ، وفيها نعمل لتحرير بلادنا من آثار الماضي البغيض وبناء أمتنا على أسس جديدة تهيء لكل فرد فيها أسباب الحياة الكريمة .

ان هذه الثورة التي طوحت بالطاغية وأعوانه هي ثورتكم فحافظوا عليها واسهروا على حمايتها ولا تسمحوا لخائن أن يعيش بينكم ولا تدعوا موتورا يوسوس في آذانكم فان الوقت ثمين ونحن في حاجة الى كل دقيقة لنبنى صرح بلادنا فالطريق طويل والمسالك وعيرة ، ولكن العزائم قوية والايامان وطيد .

ان أعداء الوطن يتربصون له فهم يظنون أن وحدتنا الى تشتت ، وان الخلافات ستمزق شملنا ولكن هيئات فقد أخذنا درسا من الماضي ولن نختلف أبدا والمستعمر يحتل أرض الوطن ..

وليعلم أعداؤنا أن شعب مصر لن يقبل أن تحتل أرضه ، وليدركوا أن كل قدم بريطانية تظأ أرض القنال انما تدمى قلب كل مصرى .
وان العهد الذى كان يقبل المساومة في حقوق الوطن قد ذهب الى غير رجعة .

وانا ناهدكم أننا لن يهدأ لنا بال حتى يخرج آخر جندى بريطانى من بلادنا .

وليكن ماثلاً أمام أعيننا اثناء الليل وأطراف النهار ان بلادنا ما زالت محتلة .

يا شعب ٢٣ يوليو ان أعداء الوطن يتربصون به ، وانا سنبايعكم بل نعاهدكم على أنه لن يهدأ لنا بال حتى يخرج آخر جندي بريطاني من فوق أرض الوطن وان هذا الشعار الذى نطق به قائد هذه الثورة هو شعار كل رجل وكل طفل وكل امرأة فى هذا البلد : اما الجلاء واما الفناء ...

عبد الحكيم عامر
فى المنيا

١٩٥٣/٤/٢٠

انها هيئة الفداء والتضحية

ان حركتنا حركتكم وأتم مصدر الوحي لنا بما قمنا به وانه لقليل الى جوار هذه الثقة التى حصلنا عليها منكم بعد أن تخلصنا من الملك الفاسد ، والاقطاع الأثيم ، والحزبية العمياء ، بقى علينا احتلال آخر ليس هو احتلال العقول بل احتلال العقول واستعمار الأفكار .

هذه هى المهمة التى جندنا أنفسنا لها وهى مهمة شاقة ولكننا اعترنا وتوكلنا على الله قبل أن نقوم بحركتنا فاحتلال العقل قد جعل المرء يعتقد انه من طينه غير طينة الغنى لقد تخلصنا من الامتيازات الأجنبية منذ زمن بعيد وحاشانا أن نتخلص من الامتيازات الأجنبية لتقع فى امتيازات محلية وضع بذرتها الحكم الفاسد .

كم تمنيت أن أعيش أيها المواطنين حتى أرى الرجل الذى ذهب الى ميدان القتال يدافع عن هذا الوطن المقدس فبترت ذراعه أو ساقه وعاد ليجد الناس قد وقفوا له اجلالا وأفسحوا له الطريق ووضعوه فى قائمة الشرف وتركوا له صدور الموائد وقاموا له ليجلس فى أى مكان ، وهذا هو الذى نميزه وهذا هو الذى نجله لأنه عمل لبلاده شيئا واثى أضرب لكم هذا المثل لتعلموا أن قيمة المرء ليست بماله ولكن بما قدم لبلاده من جهد وعمل بأمانة واخلاص .

ان طبيعة المصرى ذكاء وصبر وطاعة ويكفيه هذا ليكون انسانا ذا مواهب خارقة يجب أن نستغل فى الانتاج يجب أن ينتج العامل خمسة أمثال ما ينتج الآن فان الشعوب لا ترتفع بالكلام ولكن ترتفع بالعمل . فأعدوا أنفسكم لمستقبل زاهر هو الذى تؤهلكم له طباعكم الصافية

النقية أعدوا أنفسهم لما يزيد لكم من رفعة ومكانة بين الشعوب هذا الأعداد الذي نشتغل الآن بوضع خطته وبرنامجه وأهدافه . ولا تظنوا أننا أنشأنا « هيئة التحرير » لتكون حزبا من الأحزاب الضالة المضللة التي حطمت كل مقوماتكم أيها المواطنون . بل انها هيئة الاتحاد والنظام والعمل بكل ما تحمل الكلمات من معان جسام . انها الحلقة التي تعقد أواصر الثقة بين الشعب والجيش بل بين الحاكم والمحكوم . ليكون يدا واحدة وقلبا واحدا . واني أنصح جماعة الذين يظنونها مصالح شخصية تقضى أو منافع ذاتية تحقق بأن يتعدوا عنها فانها هيئة فداء وتضحية لأنها من عمل الضباط الأحرار الذي باعوا أرواحهم من أجلكم فهل أتمم على استعداد لأن تبيعوا أرواحكم كما بعناها لننهض بكم الى أرفع مستوى .

حسين الشافعي
في زفتي

١٩٥٣/٤/٣٠

قيمة المرء بما يحسنه

عندما قام الجيش بحركته كانت قيمة الفرد بقيمة ما معه من نفوذ فاذا كان بلا مال احتقره الآخرون ولم يكثرث به أحد . أما من كان ذا مال فكان الناس تفسح له الطريق وكل يريد التقرب اليه وهذا هو أساس الفساد الذي قامت من أجله ثورتكم لقد قمنا لنصح هذه الأوضاع أننا نريد أن تكون قيمة المرء بما يحسنه لا بما له ولا بجاهه .

ان تجاوب الشعب معنا يعطينا القوة والعزم المضاء ونحن نرجوكم ألا تعتبروا ما عملناه حتى الآن شيئا فان طرد الملك السابق ومحو الاقطاع والغاء الأحزاب والاصرار على الجلاء لا يساوى شيئا بجوار معركة الإصلاح الكبرى التي ندعوكم الى الاشتراك معنا فيها ، ان كل ما حدث حتى الآن لا يزيد على أنه فتح الباب ووراءه تركه مثقلة من الفساد والاهمال والنفاق والافراط والتفريط في الحقوق والواجبات يزيد أن نزيلها وقبل أن نتكلم عن الحقوق ينبغي أن تتعارف على أن الواجبات أولا وأغنى بالواجبات أن يهتم كل فرد بعمله ويتخصص فيه ويتقانى . لقد مضى عهد التواكل واتمى زمن التهاون وأقبل عهد التحرير الذي لا يغفر لمواطن دقيقة يضعها فيما لا يجدى ويفيد .

لهذا فاني أعلن افتتاح هيئة التحرير وأرفع علم التحرير على دارها .

حسين الشافعي

تنظيم المجتمع الذي نريده

« اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا » .

ان هذه السورة الكريمة لتذكرني بذكرى عزيزة غالية ذكرى يوم ٢٣ يوليو وكان اليوم الأول من ذى القعدة في العام الماضى يوم قام الجيش بحركته وتم لنا تنفيذ الخطة المرسومة لليوم الأول من حركتكم المباركة ، وأذن المؤذن لصلاة الصجر قمنا تؤدى الفريضة جماعة ، وكان لى شرف — الصلاة أماما ، فتلوت هذه الآيات البيئات مستشعرا معانيها السامية ، وأهمها وأكملها أن الانسان يجب أن يعود الى ربه عقب كل نجاح أو نصر ، ليحمده ويستغفره ، ويصفى نفسه من شوائب البشر وأخطرها الغرور ، قاتله الله .

ان ضباطكم الأحرار عندما عقدوا العزم على تحرير هذه البلاد من الاحتلال والاستغلال ، آمنوا بما اعتزموا ، ولم يفكروا فى خطر ينالهم ، ولم يتطرق الوهن أبدا الى قلوبهم ، مصداقا لقول محمد بن عبد الله « لا خير فى أمة أصابها الوهن ، قالوا وما الوهن يا رسول الله ؟ قال : حب الدنيا وكراهية الموت » ، فان من خاف الموت مات من الخوف .

ونحن اذا آمننا بالله وبأنفسنا وتماسكنا وتكاملت الثقة بيننا ، وقررنا فى عزم واصرار أن نبعث مصر بعثا أكيدا ، فان كل تعب يهون فى سبيل هذا الغرض ، فنحن اذا آمننا مثلا بأننا أقوى من المستعمر ، واعتقدنا صادقين أن الله أكبر ، استطعنا بسرعة أن نتحرر .

وليس التحرر من المستعمر أيها الأعداء هو غاية حركتنا ، بل هو مقدمة للتحرر الحقيقى الذى نريده لأمتنا .. اننا نسهر على تربية مواطنينا ونحن نحس بأننا نتعلم معا فان الاستعمار لم يقتصر خطره على العبودية العسكرية ، بل امتد الى العقول والنفوس والأرواح .. لقد وجد المستعمر من الباحثين عن الذهب ، الباحثين عن مصالحهم وأغراضهم أداة طيعة لينة ، استخدمها فى نشر الضعف الروحى ، والنفسى والأخلاقى ، ففترقتا شيئا وأحزابا ، كل حزب بما لديهم فرحون .. لقد اشترى المستعمر قلة منا ، فضانت الأمانة ، استهانت بمسئوليتها وهى تحكم ، وهى المفروض فيها أن ترعى مصالحكم فرغت مصالحها ونسيتكم وحاشا لله أن يبقى فى مصر بعد اليوم خائن ، ولن تتسع له هذه البلاد فقد قررنا أن نستخدم

أعظم استخدام قوة هذا الشعب وعظمته النفسية وروحه الوثابة وطموحه الذي لا يقف عند حد .

أن هيئة التحرير قامت لتنظم وتتعهد المجتمع الذي زيده ، فإن ظن أحد أنها حزب من الأحزاب وانها قائمة لتغلب مصلحة فريق على فريق ، وأنها مكاسب أو مغايم ، فذلك زعم باطل فما كان أغنانا عن القيام بحركتنا الا فلتعلموا أن هيئة التحرير قامت لتبدأ في اعداد الفرد المؤمن بالله ، والواثق من نفسه ، والمعتز بمصيرته ، العامل المنتج والمضحى في سبيل المجتمع الذي يعيش فيه ، قامت لتحيي فينا الشعور بالمسئولية الفردية عن الأهل والبيت والولد ، وتبعث فينا المسئولية ، ولتؤكد للتاريخ أن حركة ٢٣ يوليو قامت على أساس التضحية ، تضحية الفرد في سبيل المجموع ، والتضحية المجموع في سبيل الفرد ، على قواعد من التعاون الكامل ، والاخلاص الشامل ، ونكران الذات ، والايثار . مصداقا لقوله تعالى : « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » .

لقد قامت هيئة التحرير لتشعر كل فرد بقيمته ، وليست القيمة هنا هي المال ، بل العمل والجهاد والنضال ، وليست القيمة هي الجاه ، بل الانتاج المتواصل بلا راحة ولا ضياع وقت ، فقد ضاع منا وقت طويل ، ونحن ننتظر أن يترفق بنا الحاكمون ، فلم يتقوا الله في هذا الشعب ، فقام الجيش بحركته ليحكم المحكومون الحاكمين ، وليسأل كل مواطن الموظف الحكومي ويحاسبه اذا أخطأ ، وليعلم الناس جميعا أن الدولة الآن من الرئيس محمد نجيب الى خفير القرية ، كلهم خدام الشعب ، ويجب أن يعرف هذا الشعب ويؤمن به ويتمسك به دائما .

فليؤد كل منا واجبه ، وليتقن عمله ، فان الله يجب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه ، وبعد أداء الواجب الكامل ، يجب أن نطالب بالحق الكامل . وتمسك به ، ونحرص عليه — وبمثل هذه الثقة ، والاخلاص ، نصل بلادنا الى المستوى الذي رسمه لها رئيسها اللواء محمد نجيب عندما قال « اتنا نريد مصر دولة عظمى » وعلى هذا الأساس أرجو أن تقسم معا يمين التحرير .

حسين الشافعى

١٩٥٣/٥/١

هيئة التحرير تمثل الكفاح الشعبي

انكم ترون بأعينكم كيف أن المجهود الشعبي أثمر كل عمل عظيم مما يؤكد للعالم أن هيئة التحرير تمثل الكفاح الشعبي في جميع صورته والاصلاح الشامل الذي يقوم به الشعب بنفسه بأن يتعاون أهل الحي الواحد في الخدمات التي تعود عليهم بالخير والاصلاح .

وقد وعدنا الله النصر اذا نحن تمسكنا بتعاليمه وخلصنا نفوسنا اليه واتحدنا وقد ظهرت لنا آياته يوم قمنا بحركتنا في ٢٣ يوليو فاتصرتنا على الظالمين بعد أن ساد المظلومون حتى تحقق قول القائل دولة الظلم ساعة ودولة الحق الى قيام الساعة ، أن محمد نجيب لم يكن من أبناء الأغنياء أو الطاكين ولم يكن ذا جاه وانما اتجه بقلبه الى الله وخلصت نفسه اليه وآمن بوطنه وآمن بالفقراء والضعفاء والمظلومين فأمرنا أن نهب في وجوه الظالمين فلم يصمدوا أمامنا لحظة واحدة وهكذا نصر الله عبده وأعز الله جنده وهزم الله الأحزاب وحده .

أنور السادات

١٩٥٣/٥/٢

الفرد هو المجتمع

عباد الله . ان أعدى أعدائنا هو القنوط واليأس من رحمة الله انه لن يقتل البشرية شيء كما يقتلها القنوط فهو يبيت فيها روح التوائب والخلق والتحرر ويعلق أبواب المستقبل برتاج حديدي لا منفذ فيه لشارقة من الضوء أو قيس من النور .

ان لليأس ضحايا لا تعرف لها الأرض احصاء ولا عددا ، كم تسرب الى صفوف الجيوش المنظمة القوية فجعلها أشناتا ، كم دب الى القلوب فجعل أصحابها أحياء أمواتا ، كم وقف بيننا وبين الله حجابا مستورا حتى عز عليه سبحانه أن تنقطع صلوات عبادته به ياسا منه وبعدا عنه فناداهم « ولا تياسوا من روح الله انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون »

عباد الله ان في قلوبكم ينبوعا من الرحمة على ما ملكت أيمانكم من دواب ومتاع وتحف وأثاث ورياش ، انكم قوامون عليها في الليل وفي النهار رحمة بها أن يلهق بها أقل ضرر أو ينالها أدنى سوء ، ان في قلوبكم لكل شيء فيه منقعة لكم ومأرب ومغرم رحمة به وشفقة عليه .

عباد الله ان هذه الرحمة التي تحسونها وتشغرون بها رحمة كسيحة عرجاء لا تسمن ولا تغنى من جوع انها رحمة تستمد وجودها من منابع الاثرة والأمانية وجب الذات انها رحمة الاقطاع البغيض الذي جعل من مصر شيئا وأحزابا وطبقات بعضها فوق بعض انها الرحمة التي تقول أنا ولا تقول نحن .

ان الرحمة الحقّة الصحيحة هي التي تجعل من أبناء الوطن جميعا أبناء لك ان الرحمة الحقّة هي التي تجعل من المواطنين اخوة لك ، ان الرحمة الحقّة الصحيحة هي التي تجعل من المواطنين جميعا أسرة واحدة ، ان الرحمة الحقّة الصحيحة هي التي تجعل الفرد هو المجتمع والمجتمع هو الفرد ، هي التي تجعل من كل شبر في أرض الوطن أرضا لك، تلك يا عباد الله هي الرحمة الكبرى التي تسع المواطنين جميعا فيكونون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى ، فلو تراحمتم لما ضربت آذاننا كل يوم صرخات بطون الجوعى .

ولو تراحمتم لما انطلقت كالحجم نثات قلوب الحزاني واليتامى والمساكين وأبناء السبيل ، ولو تراحمتم لوجدت في مصر بين المواطنين السوق البيضاء بدلا من السوق السوداء التي تغذى بتجويع المواطنين وتغنى على حساب الفقراء والمساكين وتكثر الذهب والقضة بابتكار حق الوطن وحق الأرض وحق النعمة الكبرى يدسونها في التراب الا ساء ما يحكمون .

اننى لأقسم بالرحمة التي لو أقسم الله بها على جبل لرأته خاشعا متصدعا من خشية الله . لو تراحمتم بعضكم على بعض واجتمعت كلمتكم بعض الى بعض وتألفت قلوبكم وأنكرتم أنفسكم وخرجتم الى العبود ولما آتاه الله لنا النصر وحده ولكن لجعلنا قول للشئ كن فيكون .

ان الرحمة سارت في ركاب الاستعمار تفريرا بالشعوب وسخرية من الضغفاء ، ان الرحمة في يد الأقوياء أشد فتكا من الأسلحة الحديثة ، قلبوا صفحات التاريخ تجدوا ان القوى يستعبد الضعيف بحجة الرحمة به ، يقويه من بعد ضعف ويكسوه من بعد عرى ويعلمه من بعد جهل ويشفيه من بعد مرض ويعينه من بعد فقر ويؤمنه من بعد خوف ويهيئه ليحكم ذاته بذاته من بعد توحش ، ويمكنه من استغلال امكانيات وطنه ، يقول هذا المستعمرون ويقول الزعماء المذللون ويقول هذا الدجالون المشعوذون ألا كبرت كلمة تخرج من أفواههم أن يقولون الا كذبا ، فالرحمة في

أيديهم تريق الدماء وتقر البطون وتنقض العهود وتستعبد الشعوب وتذل الرقاب وتشيع الفرقة وتغري على التنكر للوطن وترفع أقواما على آخرين وتستغل قوما ضد آخرين حقا انها لنقمة وليست رحمة الأرض التي تمرغت في الطين انها الخنجر المختفي تحت عباءة الأقيواء فلنحارب رحمة الأرض برحمة السماء وليتعاون بعضنا مع بعض تقربا الى الله وتحريرا لوطننا وحربا على الأعداء .

اللهم انا نسألك أن تكتب لشعب مصر وجيشها التوفيق والسداد والنصر على الطغاة والأعداء ..

أنور السادات
فى جامع معروف

١٩٥٣/٥/٨

تحرير النفس والوطن

سأحدث اليكم عن لون جديد من ألوان التحرير نحن فى حاجة ماسة اليه ذلك هو تحرير النفس ... وتحرير النفس هو أساس تحرير الوطن قال حكيم ان الحياة الشريفة للفرد تبدأ باعلان الفرد استقلال نفسه وتحريرها ولكي يتحرر الوطن يجب أن تتحرر نفوس المواطنين أولا من عوامل الفساد لأن كل فرد فى الوطن هو وطن مستقل كامل متحرب بذاته . ولكي يتحرر الفرد يجب أن يعرف نفسه . يقول الله تعالى « انا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان » فالانسان هو المخلوق الذى كرمه الله من دون الخلق جميعا فحمله الأمانة . وفى سفر التكوين فى التوراة « ان الله خلق الانسان على صورة منه » وهذا التكريم يوجب على الانسان أن يكرم نفسه وتكريم الانسان يبدأ بتحريرها من كل العوامل الي تضعفها أو تنال منها أو تضعف صلته بالخالق سبحانه وتعالى لأنه هو الذى خلقه وحمله الأمانة وعلى الانسان ألا يضعف عن حمل الأمانة وعليه لا سيما فى هذه الظروف أن يتبصر أمره فنحن نعيش اليوم فى عالم ملئ بالحسد وبالبغضاء والكراهية وبموامل كثيرة أخرى تضعف من مقاومتها كالخوف والتكالب على الرزق والمظهر والسلطان والدينيات التي جلبتها المدنية ولكي يحرر الانسان نفسه من هذه العوامل يجب أن يتجه أولا الى القوة التي خلقتها وحملته الأمانة الى الله سبحانه وتعالى ، فمن الله يستطيع الانسان أن يستمد العون وأن يتغلب على كل عوامل



صاغ خالد محي الدين

الديوية التي تحيط به . قرأت لعالم نفسى أنه ظل نحو ٢٥ سنة يعالج الناس على أحدث النظريات العلمية من العقد النفسية المتفشية في البلاد المتحضرة وانه خرج من تجاربه بنتيجة واحدة هي أنه لم يجد الا دواء ناجحا واحدا لحل العقد التي في أنفسنا وأسرتنا ومجتمعنا وهذا الدواء الذى اهتدى اليه هو الايمان بالله سبحانه وتعالى .

ان الايمان بالله هو العلاج الوحيد الذى يجعلنا تتغلب على كل العوامل النفسية التى نعانى منها وبالايمان نضع الحجر الأول في تحرير النفس وفي تحرير الوطن .

وإذا حررتنا هوسنا فسنؤمن ايمانا تاما وسنعلم علم اليقين أن كل شيء بيد الله سبحانه وتعالى وأن ما علينا في هذه الدنيا هو أن نؤدى واجبنا كل في ناحيته وبقدر ما يستطيع وبذلك نؤدى واجب الوطن علينا وسيتولى الله جزء كل منا على قدر ما يؤديه ومتى بلغنا هذه المرحلة انعدم الحقد والحسد والبغضاء والكراهية لأننا نعمل ما علينا ونودع الله أن يثبت كلا منا بقدر ما يعمل .

وإذا تحررت هوسنا نظرنا لأشخاصنا نظرة غير نظرنا اليها الآن إذ تتغلب المصلحة العامة على الأنانية وعرفنا جميعا أننا اخوان في الانسانية وانا حملنا أمانة واحدة من الله عز وجل واذ ذاك تزول عوامل الشقاق والبغضاء وتتجه جميعا الى الله على أننا أسرة واحدة يتألم كل منا لألم أخيه ويشترك في أفراح أخيه وإذا آمننا بالله وبأن في يده تصرف كل شيء فإن نظرنا الى الحياة ستتغير ، سيكون كل منا واثقا بأن الله من فوقه يرى ويسمع ويجزى على كل عمل وسنكون جميعا أخوة متحابين متساندين وسنرى الحياة بمنظار أبيض غير المنظار الذى نراها به الآن ، سنرى الحياة ميدانا تتآخى فيه الانسانية ونسعى فيه من أجل مثل عليا ورسالة أودعها فينا الله وهو يرانا ويحبنا ولا يرضى لنا الا الحياة الشرفية والا أن نكون موقنين سعداء في هذا الوطن وفي الانسانية جميعا .

واذ ذاك نعلم أن الوطن حق وانه هو العائلة الكبرى وأن رفعة الوطن حق علينا لا للوطن بل لله سبحانه وتعالى .

ان أحب شيء الى الله أن يحمده عبده دائما ولكي نحمد الله على نعمة الوطن الذى يأوينا ويطمعنا وتظلنا سماؤه ويسقينا نيله وتخرج لنا أرضه ما نشتهى . ولكي نحمد الله على هذه النعمة يجب أن تتفانى جميعا

في سبيل الدفاع عن هذه النعمة ولو وصل الأمر الى الاستشهاد حبا
في الله تعالى على نعمة الوطن .

فلتؤمنوا بالله سبحانه وتعالى ايمانا جديدا متحررا من كل ما أرادوه
وصوروه وجسموه اننى ألمس في بعض الأحيان الخوف الشديد من
الله مع أننا يجب ألا نخاف من الله تعالى بقدر ما نجه ، نريد أن نحب الله
أكثر مما نخافه ، انه يخاطبنا نحن بنى الانسان مباشرة اذ يقول لنا
« أذكروني أذكركم واشكروني ولا تكفرون »

أنور السادات
في دار الأنصار

١٩٥٣/٥/١٨

إنما الأمم الاخلاق

وانما الأمم الأخلاق ما بقيت فان هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا
ان البلاد انحدرت في العهد الماضى الى الدرك الأسفل من الفساد ، لأن
القائمين بأمرها عبثوا بالأخلاق عبثا شديدا .

ان على كل منا أن يساهم في رفع مستوى الأخلاق ، بأن يبدأ بنفسه ،
ثم غيره .. وأن المهمة شاقة خطيرة تتطلب العناية الفائقة .. وأول ما ينبغي
أن يطلبه المرء من نفسه ، انكار الذات ، لأن حب الذات داء فتاك ، يقضى
عليه بأن ينسى واجبه ، والتفانى في خدمة وطننا الذى تكون عزتنا وكرامتنا
على قدر عزته وكرامته .

ان الشباب في حاجة الى التربية النفسية والوطنية والرياضية ، وانه
يرى البدء بتعليمه انكار الذات ، ثم الصبر والجهاد ، لاسيما جهاد النفس ..
ولم يفرض الصيام الا لجهاد النفس ، ولذلك تصح تسمية شهر الصيام
بشهر جهاد النفس ، لأن الصائم يقاوم بالصيام شهوات الحياة الدنيا ،
ويتعفف عن ايداء غيره ، باليد واللسان ويظهر نفسه من الآثام .

نحن الآن أمام عدو جبار ، ولا حول ولا قوة الا الايمان بالله والوطن ،
والاتحاد هو سلاحنا الأول ، وفي سبيله يجب أن نضحى بكل شىء ، واذنا
أنكرنا ذواتنا سهل الاتحاد علينا ، ولا أريد أن أطيل ، أن على كل منا أن
يعرف حقوقه وواجباته وحقوق غيره .

أما عن منظمات الشباب فان على قادتها مهمة شاقة ، تتطلب منهم أن
يبدلوا أعظم الجهد في سبيل أداؤها ، ان في تاريخنا أخطاء كثيرة لقد نسب

الى الزعيم أحمد عرابى أخطاء هو برىء منها ، والاستعمار والمستعمرون هم الذين نسبوا اليه ما نسبوا لسوء نيتهم .

ويجب أن نعرف كل شىء عن تاريخنا السياسى وعن السودان ، والجامعة العربية وأهدافها ، حتى نعتز بها وتقويها ونجعلها سلاحاً من أسلحتنا .

ولقد وجدت اخطاء كثيرة فى دروس التربية الوطنية التى تلقى فى المدارس ، والاطياء مهما هانت ، اذا تلقاها الصغار ثبتت فى نفوسهم وتمسرت ازلتها .

أرجو من قادة الشباب أن يستخدموا القدوة فى تعليم تلاميذهم فان القائد الذى يتقدم جنوده ، يطيعه جنوده بلا تردد .

محمد نجيب
فى افتتاح معهد التحرير

١٩٥٣/٥/١٢

مصر يجب أن تتحرر

الأمم كالأفراد اذا تنكرت للمعروف واستباححت المنكر فانها لا بد منحدرة فى ميزان الانسانية ، ومصر قد تداركها الله برحمته فبها لها من بنينا من صرخوا فى وجه الظلم ، وغضبوا لكرامة الانسان فى هذا البلد فثاروا من أجل الحق ونادوا بالجهاد . لقد وجدناكم على حال غير هذه الحال . وجدناكم أمة حائرة بين حاكم ضال عن مسؤولياته وعالم منطو على علمه لا يعلمه الناس ولم يغب عنا السبب فى ذلك .. أنه والله الاستعمار . الاستعمار الذى أدرك ما فى الاسلام من آيات تطالب المسلم أن يكون قويا وهذه القوة المعنوية يستمدتها من الايمان تساندها قوة مادية ، تسخر لها الدولة كل امكانياتها من مال وعتاد وكفاءات وهاتان القوتان قوة الايمان وقوة الاستعداد تحتاجان الى اتحاد وتساند بين القوة المعنوية المتمثلة فى الأزهر الشريف منارة العلم والحضارة الاسلامية ، وبين القوة المادية التى تتمثل فى مختلف نواحي النشاط فى الدولة، ولكن الاستعمار عمل على فصل هاتين القوتين فعزل الجامع الأزهر عن حياتنا العامة ، وأقام وصاية على التعليم والدراسة حتى ينشأ جيل من الناس يفكر بطريقة تتمشى مع سياسة المستعمر ، ويكون من هؤلاء حكام البلاد وهم يعرفون من أمر دينهم

شيئا حتى أن بعضهم صور له الاستعمار وأفهمه أن في تعاليم القرآن رجعية لا تتمشى مع التقدم العلمى الذى تنشده الأمم التى تبغى الصدارة والحضارة ، فانكش العلماء ، وطفى الحكام السابقون وانصرفوا عن الطريق المستقيم ، وضاع الناس بين عقليتين مختلفتين واتجاهين متضارين أحدهما يدعو الى الله والآخر لا يعرف كثيرا من أمر الله ، فسعد المستعمر بما وصل اليه من نتيجة تساعد على بقاءه وتقوى من شأنه لأن القوة المادية أن وجدت دون القوة المعنوية لم تدفع الانسان الى التضحية والقداء والاستشهاد .

هكذا كنا .. فهننا من نومنا مذعورين من هذه الصورة التى وصلنا اليها فصحونا وانبعثنا للتدبر أمرنا فنسعى بأفئسنا الى الأوضاع الصحيحة التى تضمن انسجام القوتين ، القوة الروحية والقوة المادية ، وتتعلم معا أن الحق لا يأتي الا بهذه القوة المزدوجة وان القول لا يعنى عن العمل ، وان الايمان لا يكون الا بالمبادئ ، نعم آن الأوان أن تتعلم جيدا أن ديننا ايمان وقوة ، وان تاريخنا فتح وحضارة ، وان شرعنا دين ودنيا ، وان حريتنا جهاد وشهادة وزعامتنا أمانة وقيادة .

لقد استبد المستعمر الفرع حين رأى تقارب قوة الشعب الروحية والمادية فسمع عن الضابط يعتلى المنبر ، والعالم يطلق المدفع ، والقذائين الذين ينفرون بعد صلاة الفجر خفافا الى المعسكر ، فأحس المستعمر أن فى هذه المعانى بداية نهايته وقام عميد الاستعمار يستعدى علينا اسرائيل وظن أن سياسة حكومته التى أتبعتهها يوم ٤ فبراير سنة ١٩٤٢ يمكن أن تكرر متناسيا أنه يخاطب اليوم رجالا لا مطمع لهم الا تحرير وطنهم .

ان هذه النعمة الناشزة التى يردها أصبحت لا تجوز علينا ولا تجد بيننا أذانا سميعة تصغى اليها أو قلوبا واهنة تهتز لها أو عزائم خائرة تعمل لها حسابا ، اتنا لا نحرص على سلطة ولا نبكى على منصب ولا نتطلع الى منفعة أو جاه ، فأحس المستعمر بقوتنا الجارفة وعزيمتنا الصادقة فاهتز قلبه وانخلع فؤاده ولما نبدأ عملنا ضد الاستعمار بعد فاطمأنوا وأهناؤا فانكم لا خوف عليكم اليوم ولا أتمم تحزنون .

وليست العبادة صوما وصلاة ، ولكنها جهاد العبد فى الاتصال بمولاه ، والجهاد يبدأ بالضعف أمام الله ، والقوة على من عاداه ، والله

سجانه وتعالى ، يجب الأقوياء ويكره الضعفاء . ان العبادة رياضة للنفس والقلب والروح . انها الارادة الصادقة معززة بالايمان واليقين . حارب الاستعمار عبادة الله بشتى الحيل والأساليب ، فأورثنا ضعفا وترك لنا عوامل الشر والفساد ، فقمنا لنظهر منها البلاد ثم نضع في ذهن كل مواطن ما لحق بنا من استبداد المستعمر ، فالعلم في المدارس كان ظلما ، والحكم في الناس كان طغيانا ، وكان الدين غريبا بين الناس . قل جاء الحق ، وانتفضت مصر ، وقررت أن تركب الصعب في ادراك عزتها ، وقررت أن تخرق النار الى الحرية والكرامة . فمن كان منكم في شك من ذلك فليبحث له عن وطن غير هذا الوطن ، فلا محل بيننا الآن لخائف متحائل ، أو خانع متخاذل أو ضعيف متواكل ، أو مرجف بالزور والباطل ، ان مصر اليوم نائرة ، وقادة هذه الثورة أول المؤمنين بحق مصر ، وان هذا الحق يؤخذ وان هذا العدو يطرد وان مصر يجب أن تتحرر وتسعد . ان عدوكم يرهبكم بقدر اتحادكم ، ويزيد رعبه كلما لمس فيكم تماسكا واصراراً وجلداً ، وسيعمل على التفرقة ، وسيحاول اضعاف أصراركم وجلدكم ولكنه سيفشل ، فلن نمكنه من ذلك أبداً ، بعد أن لمس فينا صورة من قوة هذا الشعب واتحاده هذا الاتحاد بين قادة الثورة قد أفسد على عدونا الخطط وسد عليه المسالك ، فأسقط في يده ، بعد أن ضاعت المباراة من يده ، منذ قامت حركة الجيش دون علمه ، أو علم معاونيه أو علم مخبراته ، ولذلك فعدوكم في فزع لا يعرف متى تنقض عليه مصر ، ولا يدري أين ستكون الضربة ولا يعلم مدى قوتنا ، ولكنه يفهم مقدما ان قوتنا هذه المرة قوة مؤمنة كلها عزم وأصرار وتصميم . انه يفهم هذا الأمر الآن . ولقد أشقاه فهمه ، فاضطرب ، وراح يرتحل في حركاته وساد الاضطراب خطواته .

اتنا نرى كل ذلك فنزداد ايمانا واطمئنانا فقد أصاب الوهن قلوب أعدائنا ، قبل أن نلقاهم في المعركة في يوم يجعل الولدان شيبا .

حسين الشافعي
في المسجد الاحمدى

١٩٥٣/٥/٢٩

قيمة الحرية

ان هذا المنبر خليق أن تنزل عليه الرحمة وأن يستجاب منه الدعاء وهو المنبر الذى اعتلاه من قبلى أئمة الشرع والاجتهاد ، وقادة الفكر

الالهى ، وحملة النور الربانى ، عبر التاريخ الاسلامى الطويل المجيد
فالى هؤلاء الذين لحقوا بربهم والأحياء منهم والناهجين منهمم باخلاص
وفاء أرجو أن يؤذن لى فأقف موقفى هذا لأثقل منه ما أريد والله أدعو
أن يوفقنى وإياكم الى خير ما يريد .

اننا نعيش فى هذه البقعة الطاهرة من الشرق ، الذى اختاره الله
سبحانه ليكون مهبط الوحي ، ومنزل النبوة ومنبع العلم ومبعث الرسالة
وهذا فضلا تفضل به علينا ذوو الفضل . ولن نستطيع الاحتفاظ به الا اذا
أصلحنا ما فسد من أنفسنا وقومنا ما اعوج من أخلاقنا وسبيلنا الى ذلك
أن نتعاون على الخير وأن نتناصح فى الحق وأن نتواصى بالبر وأن تتناهى
عن كل ما تنكره دىانات الله ورسالات الأنبياء ونحن لا نريد أن نعتدى
على أحد ، ولا أن ننكر عليه حقا من حقوقه فعلاقاتنا بعضنا ببعض
وعلاقاتنا بشعوب الأرض وأمم العالم نحرص على أن تقوم على الأساس
الكريم العزيز الذى يرفع قدر البشرية ويرعى قواعد الحق والعدل والحرية
والوحدة الأخوية .

شاء الله جلت قدرته أن يبعث فى هذه الأمة العزيزة حركة تتبنى
الرشد وتريد الاصلاح وقد استجاب الشعب العزيز لهذه الحركة وأيدها
وهو متيقظ يبحث فى مكونات نفسه عن مقومات حياته ينظر أمامه
ولا ينظر خلفه ويثق بنفسه ، ويقف كالبنيان المرصوص يشد بعضه
بعضا كله أمل واحد على قلب رجل واحد أن يعيش كريما فى بلده عزيزا
فى أرضه قويا على أداء رسالته الانسانية لم يصرف الشعب عن التأيد
والعمل والاتاج صارف من داخله أو من خارجه لأن عناية الله به أكبر
ورحمته به أوسع ولأن القائمون على أموره يعملون ما وسعهم العمل
على أن يوفروا له السيادة والسعادة والكرامة والمجد ان شاء الله .

ان الاستعمار ليمقت أن يرى أمة متحدة ، وعواطف مؤتلفة ، وغاية
منظورا اليها ، وهدفا متجها اليه ، وانه ليفزع عندما يرى العرق يتصبب
من مشروعات التعمير والاتاج ويفزع عندما يرى عناصر القوة فى الأمة
تتلاقى ودعائم العزة تتقوى وتتجدد ، ولذلك فهو يريد أن ينفذ الى البناء
من أى ثغرة ، وأن يوهن النفوس من أى جانب ، وأن يوسوس فى الآذان
بما يوهن الهمم ويزعزع العزائم ويلقى هنا وهناك بالشائعات يذيعها
الذين فى قلوبهم مرض .

ان الحرية أغلى شيء في هذه الدنيا وهي سنة الله لجميع من خلق من الناس . ولذلك لا يولد مولود الا في ظل ظليل من الحرية ورضى الله عن سيدنا عمر بن الخطاب حين قال لعمر بن العاص وقد غفل عن هذا المعنى الرباني العظيم « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا » هذه الحرية اذن حق مكتسب لكل مخلوق حق أردناه وأحببناه لأنفسنا ولبلادنا ونزناه دائما بحياتنا فلا خلاف عليه ولا لبس فيه . الا أن الحرية نوعان حرية مشروعة أحلها الله وكملها لكل مواطن وحرماها على كل خائن وحرية غير مشروعة يجب أن نقيم عليها الحد فليس من المعقول أن تمنح الحرية لمن يستعملونها في التدمير والتخريب دفعا عن مصالح شخصية أو نزوات حزبية تمكن أصحابها من العبث بمقدسات الأمة وحقوق المجتمع ومصصلحة الوطن العليا . ألا فلنحذر هذا النوع الحرام من الحرية وان المستعمر أشد نصيرا لهؤلاء الذين تأمرت شياطينهم على استخدام الحرية في غير ما أحل الله ، وان المستعمر ليجد في هؤلاء أعوانا له على الاضرار بقضية الوطن ومستقبله . وان المستعمر ليسعى الى استدراجنا الى العمل في الوقت الذي يناسبه والى الكفاح في الظروف التي تلائم حالته . ولكننا لن نمكنه من ذلك أبدا .

نحن وحدنا الذين نقرر متى وكيف نحصل على أهدافنا نقرر ذلك وقد قررناه بملء حريتنا ناظرين اليه من زاوية مصلحتنا غير مقيدين الا بخططنا التي وضعناها بمحض اختيارنا دون أن نسمح لعدونا أن يسطنح الحيل ويستخدم المكر في اغرائنا على قتاله في الفرصة المواتية له . ان مصر وحدها هي التي تعرف متى وكيف تبدأ العمل فذلك أرضى لكرامتنا وأقرب لطريق نجاحنا فلنقصد الى الخير ولنستعد للقضاء من أجل الوطن حين يدعو الداعي ويحق القضاء .

حسين الشافعي
في الجامع الأزهر

١٩٥٣/٦/١٦

المحبة والمودة والثقة

« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا . واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم ، فأصبحتم بنعمته اخوانا ، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها . كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون » .

هكذا يكون الاتحاد ، اتحاد القلوب والمشاعر . عطف متبارك ومودة

صداقة . وثقوس متآخية . ذلكم هو الأساس الذي قامت عليه الحركة التي تطورت فيها الأخوة والمحبة الى ثقة لا حد لها في أيام عزت فيها الثقة وندر فيها الاخلاص .

تطورت هذه الثقة الى نجوى بأمانى وآمال ، وسرعان ما توحدت هذه الأمانى وتلك الآمال . وتبلورت في هدف واضح للقضاء على الاستعمار وأعوانه من الخونة تمهيدا لبناء مجتمع صالح مؤمن قوى .
وبعدئذ بدأت قطة العمل والتعبئة ، وكانت الضربة القاضية ، والثورة الفريدة في طابعها ، الذي أكسبها احترام وتقدير العالم أجمع ، تقية طاهرة ، لا دماء ولا وحشية ، ولا عسف ولا تجبر ، ولكن رحمة ومودة وعطف ومحبة وتفاهما بالتى هى أحسن .

هكذا كانت المودة والمحبة والثقة الاساس المتين الذى كانت عليه وتطورت ثورتكم وهكذا هى أيضا العمدة التى تقوم عليها حركة التحرير ، فليتحذ جميع الأحرار وليتكاتفوا ، وليتراحموا ، وليكونوا يدا واحدة وجسما واحدا وقلبا واحدا للوصول الى غايتهم فى الحياة الحرة الكريمة وليبذلوا وينفقوا ، وليكونوا من المصابرين والصادقين ، وليواجهوا عدوهم كالبيان المرصوص . يشد بعضه بعضا . فى عزم وقوة واصرار وعندئذ يأتى نصر الله ، وما النصر الا من عند الله ، ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم .

كمال الدين حسين
فى بنها

١٩٥٣/٦/٨

هيئة التحرير مدرسة للشعب

ان هيئة التحرير ليست حزبا سياسيا ولم تنشأ لتكون حزبا سياسيا يجر المغانم على الأعضاء أو يستهدف شهوة لحكم أو السلطان . أما السبب فى تأسيسها فيرجع الى الرغبة فى ايجاد أداة لتنظيم قوى الشعب . واعادة بناء مجتمعه على أسس جديدة صالحة قوامها الفرد ، فان أية نهضة لا يمكن أن تقوم الا اذا آمن الفرد بنفسه وبوطنه وبقدرته . وان إعادة بناء الوطن لن يتم الا اذا قام كل فرد بواجبه فقد رأينا أننا لن نستطيع وحدنا أن نقيم هذا البناء . وأن الفساد الذى عم جميع مرافق البلاد طوال عشرات السنين ليحتم علينا أن نعمل كل فى اتجاهه من أجل ازالته والقضاء

عليه ان نظام هيئة التحرير يقوم على أساس ديمقراطي صحيح ، وهيئة التحرير هي المدرسة التي سيتعلم فيها الشعب معنى الانتخاب على وجهه الصحيح . ولن يقف نشاطها في الحاضر أو المستقبل عند حد . فهي تمارس أوجه نشاطها بما تتفق مع الظروف التي تمر بها البلاد .

ولما كان أساس الهيئة هو الاختيار والانتخاب الحر . فسيترك دائما للهيئة نفسها بمجالسها المختلفة تقدير الوضع الذي يتفق مع تحقيق أهدافها تبعاً للظروف الخاصة . وأن أول درس نلقته للمواطنين هو أن يعطوا ثقتهم لمن يستحقونها وسحب هذه الثقة وقت اللزوم .

جمال عبد الناصر
١٩٥٣/٦/١٧

النظام والاتحاد

تحية

باسم القوات المسلحة أبعث بتحياتي الى جميع الذين توجهوا بهدوتهم وثباتهم العمل الذى قمنا به لمصلحة الوطن دون اراقة دماء ، ولقد طقت بشوارع القاهرة صباح اليوم وسررتى كل السرور أن وجدت الأمن يسود كافة أرجائها والهدوء يملأ قلوب سكانها ، والتعاون لانجاح مهمة القوات المسلحة يربط الجميع من رجال الأمن والمدنيين ، واخواننا الأجانب والعسكريين برباط قوى متين ورجائي الى مواطنى ألا يستمعوا الى الاشاعات المغرضة فالحالة هادئة فى كل مكان .

حقق الله لمصر ما تصبو اليه من آمال ، وجعل النصر حليفها .

القائد العام

١٩٥٢/٦/٢٣

التعبير بالتخريب

لقد اتهمنا فريق من خصوم الوطن اتنا لا نعرف النظام ولا نحتمل متاعبه ولا نطبق تكاليفه .

وقد أتاح لهم العهد المنقرض دليلا على صحة هذه التهمة النكراء فلقد كان طابعه الفوضى وكان أساس الحكم فيه التخبط والتناقض والارتجال فانتقلت روح الفوضى والتحلل من القيود والضوابط من الحاكم الى المحكوم فأصبحت العامة فى حالتى الرضا والغضب لا تعرف سبيلا للتعبير عن قمتها أو سرورها الا بالتخريب .

ولقد عانت مصاييح الشوارع ومركبات الترام ولوحات الحوائت من التخريب والعبث طوال عشرين عاما بلا مبرر ولا سبب معقول ، الا ان الحرية البائدة كانت سطحية التكفير بدائية التدبير وكانت أسبابها وحوافرها أنانية شخصية . فاستسهلت فى كل مرة أن تدفع الشباب البريء الى أعمال السخط الصياني الذى لا يرضى صديقا ولا يضر عدوا

ولذلك كان الفخر بكم عظيما طول هذه الأيام الثلاثة فلقد أعلنتم انكم مطبوعون على النظام محبوبون له وانكم تعرفون كيف تضبطون عواطفكم حتى لا تتبدد فى الهواء وكيف تحبسون مشاعركم فلا تنطلق بلا جدوى ولا عناء .

ان العواطف التى تهز النفس والكيان والغضب الذى تغلى مراجله
أشد غليان لقوة كبرى لو أحسنا توجيهها الى العمل والبنيان وما أكثر
ما تحتاج اليه بلادنا من عمل ومن بناء .

محمد نجيب

١٩٥٢/٧/٢٥

كفانا مظاهرات

يسر القائد العام للقوات المسلحة أن يناشد الشعب فى أن يواظب على
ضبط أعصابه ، وكياسة تصرفاته فلا يشتط فى فرجه ، ولا يشور فى غضبه
فتشوه نتيجة المجهود المضى الذى قام به الجيش ، مخلصا لوجه الله
والوطن ، وكفانا مظاهرات ومهرجانات .
واليوم يوم العمل.

القائد العام

١٩٥٢/٧/٢٦

أمن الدولة

تعيد القيادة العامة التحذير والانذار بأن أى محاولة من ذوى
النفس الخبيثة لتعكر صفو الأمن ستقمع بشدة وصرامة لم يسبق لهما
مثل وقد اتخذت القيادة العامة جميع الاحتياطات والترتيبات التى تكفل
ذلك ، وهذا التنبيه والانذار ليس معناه ان القيادة العامة لا تثق بالمواطنين
أوتشك فى صدق مشاعرهم الوطنية النبيلة ، وانما لتلافى أى احتمال مهما
كان لحدوث أى أضرار بالحركة المباركة يحدثه المندسون الخونة وهم
ان وجدوا يجب اعتبارهم خطيرين جدا ، وجدير بالشعب أن لا يهيم لهم
أى فرصة لتنفيذ مآربهم الدنيئة .

ان القيادة العامة لتتوجه بالشكر اولا لله العلى القدير ، الكريم على
مآتى الحركة من نجاح حتى الآن ، وللمواطنين الكرام الاعزاء على صادق
وطنيتهم وكريم مشاعرهم ، وحسن تقديرهم للموقف بالمحافظة على الهدوء
والسكينة وتجنب الاضطراب والشغب هما أشد العوامل اضرارا بالوطن
المفدى الأمر الذى يحتم على القيادة العامة ان تضرب بيد لا تعرف الشفقة
أو التردد ، ليس على أيدى الخونة بل فى صميم قلوبهم ، وان خير معونة
يؤديها المواطنون للحركة ، وخير سند يشدون به أزرها انما هو بالتزام
الهدوء والسكينة وان لا يتيحوا للمفسدين فرصة للاضرار بسلامة البلاد .

القيادة العامة

١٩٥٢/٧/٢٦

النصر ثمرة الاتحاد

ان الفضل فيما وصلنا اليه من نصر انما يرجع الى التكلف والتعاقد وانكار الذات والتضحية من جانب اخوانه الضباط ، وفي الواقع كان الفضل في الحركة الأخيرة لاستعداد النفوس لهذه الحركة ولتكم القائمين بها ولاخواننا الضباط المسيحيين والمسلمين ذلك لأننا كنا على يقين بأن الحركة الوطنية التي قامت سنة ١٩١٩ لم تأت ثمارها ولم يحصل الوطن على الغاية المرجوه منها تماما لسبب حب الظهور وحب الذات وحب الزعامة وانه يود ألا ينسى الجميع انه ملتفت تماما لحركات المفسدين الذين يهمهم ان يفرقوا بين عنصري الأمة وابعادها عن الأغراض السامية التي تهدف اليها ، وان هذه الحركة كان لها اثرها البالغ في شطرى الوادى مصر والسودان .

محمد نجيب
عند بطريك الأقباط

١٩٥٢/٨/٨

سنبتر هذه الذبول

ان هناك ذبولا تلعب وسنبتر هذه الذبول بسرعة ، سنقطعها قطعة حاسما فلا تبقى لها اثر وبذلك نمحو من الوجود محوا باتا كل مايمت يادنى صلة الى الخيانة والعياذ بالله فان الوطن العزيز يجب ان يكون موفور الكرامة ، مهيب الجانب ، عزيزا ...

ويتحقق كل ذلك بالوطنية الصادقة والاخلاص في العمل وانا لو اصولون الى هذا باذن الله .

القائد العام

١٩٥٢/٨/١٤

أساس الحركة إنكار الذات

ان هذه الحركة يحاربها أعداؤها بسلاحهم ، وهو سلاح الشائعات التي تخلق الأفكار ، فأرجو منكم أن تساهموا في هذه الحركة ، وذلك بافهام الناس جميعا أننا سائرون بخطى واسعة في سبيل الاصلاح ، وأساس هذه الحركة هو انكار الذات ، والتضحية ، والاتحاد بين المسلمين والأقباط ، وبين السوداني والمصري ، فانكار الذات هو العامل الأول في النجاح ، أما حب الظهور والأنانية فانهما لن يؤديا الى أى نجاح .

محمد نجيب

١٩٥٢/٩/١٤

الاتحاد طريق النصر

ان التواصى بالحق ، والتناصح فى الخير ، والتعاون على البر تجعل الصغير منا لا يهاب الكبير من ذل يجده فى نفسه ، وتجعل الكبير منا لا يتعالى على الصغير من طغيان يجب أن يفرض على غيره ، وذلك وحده كفايل بأن يجعل الناس جميعا يشعرون بأنهم أحرارا فى حياتهم كرماء فى نفوسهم ، وقد انتهزت أن أحدثكم فى هذا اليوم الذى أجمع أهل العقل والحكمة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعلوه مبدأ تاريخنا فى عهد عمر بن الخطاب أمير المؤمنين وكثيرا ما سألت نفسى عن سر اختيارهم هذا الحادث المعروف بالهجرة ، وكيف ترك عقلاء أصحاب رسول الله يوم بدر ، وهو الموقعة الفاصلة بين الايمان والشرك ، وكيف تركوا فتح مكة وهو اليوم الحاسم الذى عفتحت فيه مكة أبوابها للمؤمنين الذين خرجوا منها مستخفين ، فرارا من طغيان أهل الشرك ، بل كيف تركوا يوم تنزيل القرآن وهو أصل الدين . وكيف تركوا يوم نزول آية اتمام الدين :

« اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا »

ولم خالف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جرت به عادة الأمم من قبله من اتخاذ مولد عظمائهم ، وأيام فتوحهم ونصرهم وعلبتهم تاريخا يؤرخون به ثم اختاروا خروج رسول الله من مكة مستخفيا لا يصعبه الا رجل واحد هو أبو بكر ؟

لقد اختاروا يوما كان المؤمنون فيه قلة قليلة لا تزيد على اربعمائة نفس مؤمنة قد فروا جميعا بدينهم من أهل مكة بعد العذاب والأذى ثلاثة عشر عاما ، وهم يومئذ قلة مستضعفة فى كثرة قريش والعرب . لم يؤمروا أن يرفعوا سلاحا يدافعون به عن أنفسهم . وكان الناس يرون أن خروجهم من مكة فارين بدينهم هو الهزيمة وهو الفرار وهو قلة الصبر على البأساء وهو الهرب من جهاد الشر والطغيان .

لقد اجتمع على هذه القلة غنى قريش وسلطان قريش ومجد قريش وبأس قريش ، فلما الجأهم الى الهجرة : خرج الغنى من المؤمنين فقيرا لأنه ترك لقريش ماله وعقاره وتجارته وخرج ذو النسب فيهم وحيدا لأنه قطع ما بينه وبين أهله وخرج العزيز فيهم الى أرض لا تعرف من العزة

ما تعرف قريش وأهل مكة . خرجوا جميعا فقراء لا يجدون عونا الا عون اخوانهم من الأنصار فكان المنافقون واليهود وهم أهل الغنى والثروة في المدينة يسمونهم الجلايب لأن كل واحد منهم لم يكن يملك الا جلبابه الذي يستره في هذه الأرض الغريبة .

ولكن هؤلاء الفقراء المهاجرين كانوا يملكون شيئا لا يقوم بمال ولا بسلطان ، كانوا يملكون ايمانا بالله وحده حررهم من عبودية البشر لعب الحياة ، حررهم من ضعف العزيمة حررهم من الذل الا الله رب العالمين

ولم تلبث هذه القلة الفقيرة المهاجرة ان لقيت قريشا في بدر فغلبت القلة كثرة السلاح والعدد . وحطمت البأس والغنى ثم انطلقت تنازل طغيان الشرك عشر سنوات حتى تم النصر لله ولرسوله وللمؤمنين ، ولكن ما كاد رسول الله يلحق بالرفيق الأعلى حتى ارتد العرب وتآلبت القبائل على هذه القلة من المهاجرين والأنصار فلم يرعهم شىء فخرجوا على قتلهم ينزلون أهل الردة في ميدان بعد ميدان حتى عاد الايمان عاليا في الأرض وما هو الا قليل حتى تقوض عرش كسرى . وتهدم ملك قيصر . وانسابت كلمة الايمان يحملها هؤلاء الفقراء من المهاجرين والأنصار حتى بلغت في ثمانين عاما ما بين الهند شرقا الى أقصى المغرب غربا ، ومن حدود القسطنطينية شمالا الى أقصى السودان جنوبا ، وفعلت ما لم تفعله أمة في الأرض ، تحولت السنة الأمم الى العربية وتحول دينهم الى الاسلام ، وصاروا جميعا أمة واحدة لا فضل فيها لعربي على عجمي الا بالقوى .

هذه صورة مختصرة لهؤلاء الفقراء الذين هاجروا من ديارهم وأموالهم وأوطانهم لا يستمدون العون الا من ربهم فقوضوا العروش لينشئوا في الأرض عرشا واحدا في كل قلب .. هو الايمان بالله وحده .

واذن فقد كان يوم الهجرة ، هو يوم النصر الأكبر لا يوم فرار قلة قليلة من طغيان مستبد غاشم ، كان تحريرا من الخوف والذل ، كان عبرة للعالمين والمجاهدين ، حتى تعلموا ان النصر للحق لا للكثرة ، وان الغلبة للأحرار لا لأصحاب السلطان والجبروت .

لقد حدثتكم بموقع هجرة رسول الله وأصحابه في قصى ، لتكون أسوة لنا جميعا فقتدى بها في حياتنا ونحن مقبلون على محنة يمتحن فيها

كل واحد منا امتحانا شديدا فان صدقنا فذلك النصر الأكبر وان ترددنا
عجزنا عن أن نبلغ الغاية التي جعلناها نصب أعيننا .. ان نعش أحرارا
كراما على هذه الأرض .

محمد نجيب
في عيد الهجرة

١٩٥٢/٩/٢٠

مراجيح العيد

ان هذه الحركة لا يختلف أحد على انها لصالح البلاد وانها جاءت
نتيجة تطور جديد وليست حركة يوم وليلة وليعلم كل واحد أن عليه
واجبا لمواطنيه ونحن نعلم ان الأغلبية الساحقة لمواطنينا الفلاحين أميون
وانتى آسف جدا ان أقول ان تعليمهم ضعيف ومن السهل أن يؤثر عليهم
أعداء الحركة من ذوى الأغراض السيئة .

فعلى القائمين على شؤون الريف أن يعنوا بجمع العمد والأعيان
وتفهمهم أغراض الحركة وما هو الدافع اليها وان عدم استتباب النظام
والاخلال بالأمن العام والشائعات المرغضة هى من ألد أعدائها ويمكنهم
أن يبذروا الآن بذور النظام فى قوسهم وذلك عن طريق المجتمعات
والمساجد والمدارس وانه بالنظام يمكن لكل واحد أن يصل الى حقه
كاملا وأن يعرف حدوده ولقد كان الشعب محروما من مثل هذا التوجيه
ولكننا اليوم يجب أن نوجه بكل الطرق الممكنة وهى خدمة بسيطة يجب
أن يؤديها كل واحد منا لمواطنيه .

لقد حاول أعداء الحركة أن يفهموا الفلاحين والعمال ان الحركة
لا نهاية لها والواجب أن يفهم كل واحد أن الحرية لها حدود وان الحقوق
يجب أن تدفع لأصحابها وان القوانين يجب أن تحترم وان تنفذ وكل من
يحاول عرقلتها يعرض نفسه للعقاب وأجب أن يتعود مواطنينا على احترام
القوانين بالرغبة لا بالرهبة ، وناحية ثانية أحب أن أنبه اليها وهى ان
العمال يجب أن يفهموا ان هذا العهد يتطلب من كل انسان مضاعفة
انتاجه واثقان عمله .

وسر تدهورنا انما يرجع الى عدم تلبية داعى الوجدان والضمير
فاذا عيننا بتربية الأخلاق وتعويد أنفسنا على محاسبة الضمير استطعنا
أن نصل الى أهدافنا فى أقرب وقت .

والحركة مستمرة وهى قائمة على أسس قومية وأساسها الأول هو انكار الذات والتضحية .

ولم يهدم البلد غير كثرة الزعماء من سنة ١٩١٩ الى الآن وقد أصبحت الوزارات أشبه بمراجيح العيد وكل واحد يريد أن يكون زعيما .
وليعلم كل منا ان الحركة لها سلاحان هما تقوية الروح المعنوية والاتحاد ويجب علينا أن نعتبر بالماضى وأن نضع مصلحة الوطن فوق كل اعتبار ولننسى الماضى بأقذاره الكثيرة لنبنى المستقبل على أسس جديدة سليمة .

الرئيس محمد نجيب
في طنطا

١٩٥٢/٩/٢٩

القانون فوق رأس الجميع

ان من أهم أهداف هذه الحركة أن تعاون شعبنا الكريم في النظام والهدوء وضبط الاعصاب فان الفوضى هى التى اخرت مصر فمن يجب مصر .. ومن يجب وطنه ، فعليه ان يعمل على استتباب النظام في كل مكان يحل به في الشارع وفي المسجد وفي المجتمع وفي السينما في كل مكان فالنظام هو شعار الحركة وقد قالت به جميع الاديان

لقد قلت مرارا ان الهتاف باسم الاشخاص لايجوز لأن الهتاف لاينبغي ان يكون الالوطن والوطن وحده فدعوا الهتاف جانبا واسمعونى لاحدثكم بكلمتين ..

أظنكم جميعا تشعرون ان سمعة مصر منذ شهرين كانت قد انحدرت الى الحضيض ولكنها أصبحت بعد الحركة المباركة في درجة لاتعاد لها سمعة في الوجود فلقد أصبح اسم مصر بارزا نظيفا يدوى في كل مكان من مشارق الأرض الى مغاربها من شمال أمريكا الى جنوب استراليا .

وهذا هو أول ما جئنا به .. رفع شأننا أمام العالم ، وهذه الدعاية الحسنة التى حصلت عليها مصر دون أن تدفع مليما واحدا ، ما كان يمكن أن تحصل عليها لو صرفت في سيلها الملايين .

أرجو ألا يأخذنا الغرور فنظن ان الحرية لا حدود لها ، فالحرية ان تحترم حرية غيرك وأن تؤدى واجبك مخلصا لله وللوطن وأن تؤدى الحقوق الى أصحابها .. فكل من يجب وطنه ويجب الحركة التى قام بها

الجيش ، عليه أن يأتمر بأوامر الحركة وفي مقدمتها اداء الحقوق الى أصحابها .. فهذا هو القانون والقانون فوق رأس الجميع ، أما من يحاول الاخلال بالقانون أو التقاعس عن أداء ما عليه فيعرض نفسه للقانون وللقوانين الأخرى التي قد تضطر الحكومة الى اصدارها .

ان من يريد الحق يجب أن يتمسك بأداء الحق في كل مكان وفي كل ظرف .

محمد نجيب
في بنها

١٩٥٢/٩/٢٩

الشعب جيش كبير

ان الجيش هو الأمة وأفراد الأمة كلهم جنود الوطن ولهذا طلبت منكم في كل مرة ان تخلدوا الى النظام لأن النظام هو شعار الجندية .

وليعلم كل منكم ان الشعب كله جيش واحد غير ان فريقا منه مسلح بمدافع ودبابات وفريق آخر سلاحه واحد وهو الايمان بعدالة القضية وسلاح الايمان هو أقوى سلاح .

انى أرى نفسى استعذب الحديث اليكم ولكنى أشفق عليكم من الوقوف في حر الشمس ويهمنى أن أقول لكم جميعا ، جنود الوطن وكل جندى له مهمة يجب أن يتفرغ لها ، فليكن كل منكم جنديا مجهولا يؤدي عمله ويتقنه دون تفاخر أو زهو وليكن شعارنا جميعا ثلاثة أشياء هى النظام والعمل والاتحاد ولا تنسوا ان الله تعالى أمرنا بالنظام فجميع الكتب السماوية تحض عليه ونحن نرى الامام فى المسجد والمطران فى الكنائس والحاخام فى الكنائس يقفون فى الامام والمصلون جميعا من خلفهم صفوف متراسة فى نظام فالنظام اذن واجب مقدس وبدونه ، لا نستطيع أن نسير فى طريقنا .

محمد نجيب

١٩٥٢/٩/٣٠

الدين لله وحده

أؤكد لكم اننا جميعا انما نعمل ونكد لصالح الوطن مجردين من أى اعتبار الا تمتعنا بمصريتنا العزيزة علينا وعلى قهوسنا وأحب أن يعرف الناس جميعا ان المبدأ الذى قامت عليه هذه الحركة هو ان المرصين سواء لا فضل لمسيحي على يهودى ولا ليهودى على مسلم الا بالتقوى

وحب الوطن والعمل على صلاحه ويجب على كل فرد أن يتجرد من
المصلحة الشخصية لأن الوطن أهم شيء في الوجود بالنسبة لكل مواطن
صالح .

ونحن مهما اختلفت أدياننا فانا متحدون تحت كلمة الوطن وليس لنا
شأن بالأديان ، فالدين لله وحده والوطن للجميع ولا فرق بين مصرى
وآخر فكلكم سواء ، وكلكم قد قاسيتم من العهد الماضى وكلكم باركتهم
وهللتهم حركتنا المباركة وانى أدعو الله أن يجعل المصريين جميعا يدا واحدة
وأجب أن أقول لكم ان الدين لا يهمننا فلا فرق عندنا بين مسلم أو
مسيحى أو يهودى فكل منا يرى الله على طريقته فالمسلم يراه عن طريق
القرآن والمسيحى يراه عن طريق الانجيل واليهودى يراه عن طريق التوراه
والمهم أن يشترك الانسان فى عبادة الله وحده .

ان الغاية الأولى أن يعيش الانسان مع أخيه الانسان فى سلام ومحبة
واخاء فلا يظلم ولا يظغى ، والمسلم والمسيحى واليهودى والله الحمد أناس
مؤمنون بالله ، وانى أراه كالنور الذى نستظل به جميعا ولكن كل منا
يستظل به كما يراه .

وانى أشكركم وأشكر سيادة الحاخام الأكبر لأنه دعانى أن أتشف
بزيارتكم وأكرر لكم القول بأن الحركة التى قمنا بها أبعد ما تكون عن
التعصب الدينى أو الجنىسى فكل الذين يعيشون على أرض الدولة اخوة
ما داموا فى حدود القانون .

محمد نجيب
فى معبد اليهود بالبغاسية

١٩٥٢/١٠/٢٥

الوثام والسلام

ان الشعب الأرمنى شعب عظيم امتاز بجلده واجتهاده وجده على مرارة
الطغيان .. ولهذا فانا أعلم انكم أكثر الناس تقديرا لحركة الجيش ..
فأتمم قد ذقتم مرارة الضغط والاستعباد والاضطهاد وما أصابكم من
الكوارث والمحن لخليق فعلا بأن يجعل منكم شعبا قويا متماسك البنيان
وانى سعيد جدا لأنى فى هذه الدار المباركة أقول بصراحة انى دخلت
مغتبظا وسأخرج فى منتهى السرور فقد لاحظت انكم كنتم فى منتهى
النظام صغيركم وكبيركم وهى من أسباب نجاح الشعب الأرمنى .. فأتمم
شعب محافظ على النظام ومثل هذا الشعب جدير بالقوة والنجاح ..

ورجائي أن تتحقق كل آمالكم في هذا العهد فليست هناك تفرقة بين الطوائف .. والذين يروجون هذه الأشاعات مغرضون وهدفهم تحطيم روحنا المعنوية .. فان الأرمن يعيشون الى جانب المصريين من قديم الزمن ولم يكن المصريون متعصين في يوم من الأيام .. وكلنا يعلم ان المسلمين يعيشون مع بقية الطوائف في مصر منذ أقدم العصور .. وأؤكد لكم اننا نكن لكم كل حب وتقدير .. وغابتنا الأولى هي أن يعيش الشعب المصري في وئام وسلام المسلم مع المسيحي والمصري مع الأرمني .

محمد نجيب
في بطريركية الأرمن الأرثوذكس

١٩٥٢/١١/١٦

كل فرد أمة بذاته

(يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق نبأ فتنينوا أن تصيوا قوما
بجهالة فتصبخوا على ما فعلتم نادمين)

هناك فئة قليلة من الناس يحرفون الكلام عن موضعه سواء عن قصد أو غير قصد ، ومثل هذا العمل لا يستقيم مع ما تتطلبه حركتنا المباركة من التفرغ للعمل النافع ، والحرص على كل دقيقة من الوقت لتحقيق أهداف الوطن ، هذه الأهداف تتطلب تضافر الجهود ونبد المصالح الشخصية .

فنحن بفضل انكار الذات والاتحاد قد حققنا الكثير من أهدافنا التي بهرت العالم أجمع ، فأرجو أن يعمل الجميع بهذه الروح العالية لتحقيق ما بقي من هذه الأهداف .

كما أرجو ألا يستغل بعض الناس ما تعودوه من تسامح الحكومة ليسيئوا التصرف ولا يفسروه على غير ما قصد منه ، فنحن نريد للشعب أن يتعود أن يعمل بوازع من نفسه وتحت رقابة ضميره بلا رهبة أو خوف أو وجل ، حتى نخرج للبلاد رجالا يقدرون واجبهم نحو وطنهم العزيز وحتى يصبح كل فرد منهم أمة بذاته .

ان أعمالنا جميعا تسير قدما وبخطى واسعة مطردة في سبيل النجاح ، وهذا الايمان الذي لا يتزعزع ، وبفضل الاتحاد والنظام والعمل .

محمد نجيب

١٩٥٢/١١/٢٠

كل شخص مسئول

قد أخذت على نفسي ألا أترك فرصة تمر دون أن أعمل لتحقيق مبادئ هذه الحركة وهو الاتحاد والنظام والعمل . وبمناسبة حضور عدد كبير من قادة الرأي ومن حضرات المثقفين من السيدات والسادة أريد أن أرف اليكم بشرى عظيمة وهي انه في كل حفل وفي كل اجتماع حضرته لاحظت ظاهرة تبشر بالنجاح ، وهو من أن طبقات الشعب كالعمال وغيرهم قد أخذوا يلتزمون جانب النظام ويحققونه بالفعل ، وأقرب مثل شهادته كان في حفل افتتاح محطة توليد الكهرباء ، فقد كان العمال يقفون صفا واحدا وذلك استجابة من وزير الأشغال ، واستمر الحفل ساعة أو أكثر دون أن يتحركوا أو يندفعوا وراء الهتافات فكان سروري عظيما وقد نوهت بذلك لهم .

بقي العمل والاتحاد ، نعم فيجب أن نتحد ، يجب أن نعمل ، وعلينا ألا نضيع دقيقة واحدة من وقتنا فالوقت من ذهب وهو كالسيف ان لم نوهت بذلك لهم .

ونحن في أشد الحاجة الى الدعاية لمثل هذه المبادئ فانها لم توضع اغتباطا وانما وضعت بعد تفكير لأنه لن يتم عمل أساسه الغرض ، والعمل لا يحتاج الى الكلام ، ثم لا يمكن أن يكون هناك عمل غير منتج بل لا بد أن ينتج العمل ، فأرجوا أن تبشوا هذه الدعوة في كل مكان ، وتؤكدوا للناس ضرورة شعور كل فرد بالمسئولية والاقلاع عن التواكل ، وأن يعتبر كل شخص نفسه مسئولا ويعمل لهذا الوطن فلا يتكل واحدا على أحد .

ان الروح المعنوية هي أهم شيء وهي في الجيش ثلاثة أرباع معداته .
محمد نجيب ١٩٥٢/١١/٢٤

الاتحاد أول هدف مقدس

انا في الحركة التي نهضت بها البلاد لم تتخذ سوى تعاليم الكتاب وسنة النبي هديا لحركتنا .

كلنا سمعنا عظمة القرآن ولكننا لم نشعر بتعاليمه الصحيحة أو قدره حق قدره بقدر ما قدره الآن . فلقد عرفنا مما سمعنا أن هدف الرسالة هو الاتحاد وجمع كلمة العرب التي تفرقت بعد أن كانت أمة موحدة

هزمت العالم . الاتحاد هو أول هدف مقدس نسعى اليه وهذا هو ما نص عليه كتاب الله .

لكم تعرفون ضرر الطفرة فنحن الآن نحارب عدوا جبارا ونجاح هذه الحركة يحتاج لفترة طويلة من الجهاد المرير الذي يجب أن تتصافروا فيه كل قوة ولن يكون ذلك الا اذا تمسكنا بهذه المبادئ المستمدة من كتاب الله ويجب أن نضع هذه المبادئ في اطار من انكار الذات لأننا لو تمعنا في أسباب الفساد لوجدناها كامنة في حب الذات وحب الظهور والتنافس الذي يبيح للواحد القضاء على زميله اذا وجده ينافسه . حب الذات والظهور هما سبب كل بلاء ولو أنكروا ذواتنا مؤقتا لحققنا كل شيء وفي أقرب وقت مستطاع . لو نسى كل منا نفسه وما حوله وتوجه مخلصا الى الله والوطن لوصلنا الى أهدافنا بنجاح .

نحن في أشد الحاجة الى أن يفهمنا العالم في الداخل والخارج . فهناك كثير من المفرضين الذين يزعمون أن الاسلام دين التعصب ولكنه دين الرحمة والسماحة وهذا يدعوني الى أن أتمسك بما أقوله دائما وهو أن القرآن يتشئ مع كل عصر ، وهذا هو ما أتوجه به اليكم وهو أن تعملوا على أن تساعدوني في تفهيم الناس ما هو القرآن وما هو الاسلام وما هي سماحة الدين الحنيف .

بماذا يستطيع الخصم أن يحاربنا ؟ نحن الآن نعمل أو ما نعمل وندعو أول ما ندعوا الى الاتحاد بين طبقات الأمة جميعا متخذين من رسول الله اسوة حسنة في معاملة اليهود والمسيحيين بالحسنى ومن هنا أعلن اننا مسئولون عن أهل الكتاب ، ولكن المتفوهين يشيعون اننا غير ذلك . هناك قوم يحرفون معنى القرآن الكريم ولا يريدون بذلك سوى معاكستنا خصوصا في الناحية الاقتصادية ولكن أحوالنا قد بدأت تتصلح بحمد الله ، وتسير الى الأمام بخطى ثابتة متتدة فان الرجل المسئول يجب أن يكون حذرا ما دام خصومه كثيرين .

سنحقق باذن الله كل ما نريدون وكل ما نريد ، أننا لم نختلف ولن نختلف ، فمبادئنا واحدة والهدف أولا أن تقضى كل أسباب القرقة بين طبقات الأمة ونحن نكره الصهيونية فلا نسمح بأن يقال عنا أننا نحارب اليهود في وطننا ولا اخواننا المسيحيين الذين نضعهم موضع الاخوة منا فالدين لله والوطن للجميع .

علينا أولا أن نبدأ في تعليم أولادنا الصلاة والصوم والسياسة والرمية
ونزعي حقوق الجار ونؤدي فرض الزكاة فذلك هو سبيل الوصول
الى الله .

أما أولئك الذين يريدون بناء السقف قبل رمي الأساس فكل ما يقولونه
لعو وهراء .

ان كتاب الله هو برنامجنا وقد نجحت حركتنا لأننا تؤمن بالله وهو
الذى وحد كلمتنا وأيدنا ولو كان بيننا من يعمل لنفسه أو ضعيف الايمان
لتفرقتنا ولكننا أقدمنا مضحين بأرواحنا وهي ليست شيئا في سبيل الوطن
ولكننا نحمد الله على أننا أدينا الواجب واذا متنا سنموت سعداء واذا قدر
لنا أن نعيش حتى تتم رسالتنا فسنعيش في وطن سعيد .

محمد نجيب
في حفل الاخوان المسلمين ١٩٥٢/١٢/٢

الوطن خالد والجميع قانون

ان صفاء القلوب وتوحيد الصفوف وجمع الكلمة أمر بديهي في
العهد الجديد ، فمن الواجب الوطني ترك سخائم العهد الماضي ونبد
الخلافات الحزبية نبد النواة فتكون الأمة كلها قلبا واحدا يغار غيره
صداقة على مصلحة الوطن كما نكون يدا واحدة لبناء مجد الوطن وتدعيم
اسمه . والوطن خالد والجميع قانون .

محمد نجيب ١٩٥٢/٢/٧

عيد الميلاد

الاسلام دين القوة والتسامح معا ، كرم السيد المسيح وكرم أمة
مريم العذراء ، ودعاونا نحن المسلمين أن نجكم وذكرنا بالصلات الوثيقة
التي تربطنا بكم ، فقال في كتابه العظيم : (ولتجدن أقربهم مودة للذين
آمنوا الذين قالوا انا نصارى ، ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وانهم
لا يستكبرون ، واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من
الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمتنا فاكتبنا مع الشاهدين) .

وليس هذا غريبا من الاسلام فقد قام الاسلام على ربط الكفاح
الانسانى في سبيل تنزيه العقل البشرى من الضلالات والأكاذيب ، وتحريره
من العبودية لغير الله والايان بالعمل الصالح والسعى في خير الناس

فقد جاء في القرآن الكريم (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان أكرمكم عند الله أتقاكم) ..

فالأديان السماوية لغير المسلمين التي تدعو جميعها الى المحبة واني الأخاء والى محاربة الشرك ، والى البذل والتضحية في سبيل السعادة المشتركة ، هي سواء في كتابنا المقدس الذي يدعوننا الى هذا في آياته البينات . أسمع مثلا ما يقول الله سبحانه وتعالى :

(آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله) .

ولقد أعانت هذه الرسالة السمحة المسلمين على أن يؤدوا واجبهم الانساني الى الشعوب كافة ، فنمت في ظل حضارتهم المزهرة العلوم وأبنت الفنون ، وتعاون مع علماء العرب العلماء من كل جنس ومن كل دين ، واستتب السلام وهدأت الحروب .

ان رسالة السيد المسيح تدعو الى السلام الذي يتغيه كل انسان ، والاسلام لا يكره الا العدوان ، وقد دعا الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الاستمسك بالسلام فقال : (وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله) .

وانا لنرجو — ونحن على عتبة عام جديد — أن تسود المحبة بين الأمم والشعوب ليحل بين الدول والحكومات التعاون بدل التقاطع ، والأخاء بدل الشقاق .

كما نرجو أن يدرك اخواننا المسيحيون الغرييون من ضيوف هذه الأمة ونزلائها أن مصر التي آوت السيد المسيح وأمه البتول حينما فر من وجه الظلم والطغيان ترحب بهم وتتمنى لهم بين ظهرائنا حياة سعيدة وموقفة وعملا صالحا مشمرا في سبيل مصر التي تضمر لهم ولأمام جميعا الحب والخير .

محمد نجيب
تحية المسيحيين في عيد الميلاد

٢٤ / ١٢ / ١٩٥٢

الوطن للجميع

اني لأتمثل مريم البتول والسيد المسيح عليهما السلام ، وقد جاء! الى مصر ونزلا بهذا الوادي الذي أراد الله له أن يكون منزلا للرحمة والمحبة والتسامح .

ولقد عاش المسلمون والمسيحيون في مصر بل أقول عاش المواطنين في مصر على اختلاف نحلهم وطوائفهم اخوانا متحابين متعاونين ، لا يحدث بينهم الا ما يحدث بين الأهل والايحوان فهم أبناء وطن واحد ، تتجاوز حقولهم ومساكنهم وأعمالهم ، وقد اختلطت دمائهم في ميدان الجهاد فسقت أرض الوطن .

ان ماضى شعبنا ليطمئنا على مستقبله فهو شعب نبيل الخلق حسن العشرة كريم مضياف وانه لشعب يفتح قلبه كما يبسط يده للخير .

لقد كانت مصر في تاريخها الطويل دارا يجد فيها كل ضيف وطنه الثاني ، فقد عاش الأجانب بيننا في مدننا وفي قرانا حياة آمنة مطمئنة رفعت سمعة مصر في كل بلاد العالم فتدفق علينا الزائرون ، ووجد كل منهم في أهل مصر كرما وضيافة ورحابة صدر وانا لمصمومون على أن نستمر على هذه التقاليد العريقة ، من التسامح في الدين واکرام الضيف ومعاملته أحسن معاملة .

ولهذا فاني أوصي مواطني جميعا من مسلمين وأقباط بالتزاحم والتواد والتعاطف كما أوصيهم بضيوف بلادنا من الأجانب والوافدين الذين نرجو أن يعودوا الى بلادهم يلهجون بالثناء علينا .

ان المصريين جميعا أبناء لمصر ، وكل مصري على وطنه عزيز وكلهم في محبة الوطن سواء ولئن كان شعارنا في الاصلاح ، الاتحاد والنظام والعمل ، فليكن شعارنا في الصلاح ، ان الدين لله والوطن للجميع .

الرئيس محمد نجيب
في تحية عيد الاقباط الارثوذكس

١٩٥٣/١/٦

أعلن حل الأحزاب

لقد استمدت ثورة الجيش قوتها من ايمانها الكامل بحق جميع المواطنين في حياة قوية شريفة وعدل تام مطلق وحرية كاملة شاملة في ظل دستور سليم يعبر عن رغبات الشعب وينظم العلاقة بين الحاكمين والمحكومين .

ولما كان أول أهداف الثورة هو اجلاء الأجنبي عن أرض الوطن ولما كنا آخذين الآن في تحقيق هذا الهدف الأكبر والسير به الى غايته مهما تكن الظروف والعقبات ، فانا كنا ننتظر من الأحزاب أن تقدر مصلحة الوطن العليا فتقلع عن أساليب السياسة المخربة التي أودت بكيان البلاد ووفرت

وحدثها وفرقت شملها نفر قليل من محترفي السياسة ودعاة الوطنية .
ولكن على العكس من ذلك اتضح لنا أن الشهوات الشخصية
والمصالح الحزبية التي أفسدت أهداف ثورة ١٩١٩ تريد أن تسعى
سعيها ثانية بالترفة في هذا الوقت الخطير من تاريخ الوطن فلم تتورع
بعض العناصر عن الاتصال بدول أجنبية وتدير ما من شأنه الرجوع
بالبلاد الى حالة الفساد السابقة بل القوضى المتوقعة مستعينة بالمال
والدسائس في ظل الحزبية المقيتة ونسى أولئك وهؤلاء اننا نقف بالمرصاد
لكل من تحدته نفسه بالخروج على اجماع الشعب أو العبث بمستقبله
ولذلك فقد أمرت باتخاذ أشد وأعنف التدابير ضد كل مارق أو خائن
يسعى بالفتنة بين صفوف الأمة المتحدة .

ولما كانت الأحزاب على طريقتها القديمة وبعقليتها الرجعية لا تمثل
الا خطر الشدبدعلى كيان البلاد ومستقبلها فانتى أعلن حل جميع
الأحزاب السياسية منذ اليوم ومصادرة جميع أموالها لصالح الشعب
بدلا من أن تنفق لبذر بذور الفتنة والشقاق . ولكي تنعم البلاد بالاستقرار
والانتاج أعلن قيام فترة انتقال لمدة ثلاث سنوات حتى تتمكن من إقامة
حكم ديمقراطى دستورى سليم .

ومنذ اليوم لن أسمح بأى عبث أو اضرار بمصالح الوطن وسأضرب
بمنتهى الشدة على يد كل من يقف فى طريق أهدافنا التي صنعتها آلامكم
الطويلة وتمثل فيها رغباتكم وأمانيتكم نحو مستقبل كريم على نفوسنا
وعلى العالمين والله ولى التوفيق !!

القائد العام

١٩٥٣/١/١٦

النظام الركن الثانى للثورة

كل ما أرجوه منكم وأطلبه اليكم وأن تدعوا اليه دائما هو المحافظة
على النظام فعودوا أنفسكم على المحافظة عليه فى كل وقت وفى كل
مناسبة .

وانى أصارحكم القول بأن خير وسيلة تتعلمون بها النظام هو
التوجه الى المساجد والمعابد للصلاة فاذا ذهب المسلم الى المسجد ليصلى
وذهب المواطن المسيحى الى كنيسته واليهودى الى معبده ليصلى ، فانه

لا شك يكون مواطننا صالحا ومحافظا كل المحافظة على النظام وهو
الركن الثاني من أركان حركة التحرير المباركة وانه دعامة الاتحاد الركن
الأول وانه الطريق السوى للعمل وهو الركن الثالث

محمد نجيب

١٩٥٣/١/٢٥

السعادة كل السعادة

ان كل أسباب السعادة والمجد موفورة في وطننا العزيز فأرضه
أخصب أرض وسماؤه أصفى سماء وأهله من أشد الناس احتمالا وأسلمهم
ادراكا وأكثرهم وفاء وبذلا وأخطرهم في مجال البأساء والضراء . وكل
ما أصاب بلادنا من شر كان نتيجة للتعاقد والتباغض وللإثارة وحب الذات
ولذلك أجد السعادة كل السعادة كلما رأيتم متحابين متآلفين يسود
أجواءكم الود ويهيمن على قلوبكم التآلف والاتحاد واستلهم الثقة كل
الثقة وان السعادة التي تتطلعون اليه لا بد مردودة اليكم وان الحرية
التي تهتمون بها لا بد مستحقة لكم .

ان أقوى قوة في الأرض عاجزة على اذلالكم اذا صدقت عزائمكم
واتفقت كلمتكم فجمعتم صفوفكم ومنعتم أسباب الفرقة والاقسام .

لقد عاهدنا الله على أن نحقق لبلادنا كل ما يضعها في مستوى كريم
بين أمم العالم وأقوى قوة في العالم هي قوة الأخلاق وكل المشروعات
الإصلاحية التي حققتها الثورة لا قيمة لها اذا لم يكن لها من نفوسنا
رعاية وفي أخلاقنا حماية فعلينا أن نحاسب أنفسنا وأن نقوم أخلاقنا
وأعظم سند للأخلاق هو الدين وخوف الله تعالى فاذا ما احترم كل منا
دينه وخاف ربه امتنع الشرعنا وقبح الخير في نفوسنا .

محمد نجيب

١٩٥٣/٣/٢٣

في قنا

إلى أهل الصعيد

اخواني أهل الصعيد

سلام الله عليكم أفرادا وجماعات رجالا ونساء شيئا وشبابا ريفا
وحضرا . سلام الله عليكم ساعة استقبلتموني وودعتموني سلام الله عليكم
والإيمان بثورتنا يسرى في قلوبكم ويجرى مجرى الدم في عروقكم وسلام
الله عليكم وأتم تهيأون للعمل الصالح والجهاد الصامت والسعي الدائب

والبذل المستمر وسلام الله عليكم يوم تدعوكم بلادكم الى التضحية الكبرى من أجل الحرية الكبرى متسابقون لاثلون على شيء ولا تسالون أجرا ولا شكورا .

لا أشكركم بل أحاول أن أشكركم فان أصواتكم الراجعة وصيحاتكم الراجعة لا تزال تدوى في أذني ثم يتردد صداها في قلبي . وان جموعكم الزاحفة وصفوفكم المتدفقة لا تزال صورتها أمام عيني محرّكة كل جارحة في نفسى واني في حاجة الى بعض الوقت لأحيط بمعاني هذه النعمة السابغة التي أغدقها الله التقدير وقد صدق اذ قال (لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد)

لم تكن خفواتكم الكريمة العميقة بل المذهلة المحيرة بشخصي ولا بأشخاص اخواني فان أشخاصنا زائلة فالخفاوة بي لم تكن سوى خفاوة بالمبدأ الذي حاربنا من أجله بالثورة التي قامت لتحرركم وتحرر الوطن العزيز الذي تنتسبون اليه . ومن ثم فانا أجدد العهد ان أسير الى هدفنا قدما مستمدا من تأييدكم قوة ومن جبكم عدا حتى يصبح الوطن أرضه وماؤه وسماؤه وقفا علينا وملكا لنا ولأولادنا من بعدنا لا يشاركنا فيه ولا في الدفاع عن أراضيه شريك ولا يراقبنا في توجيه مصائره رقيب من غير ضمائرنا .

ان الوقت أعلى من أن نضيعه في الكلام وتبادل التحيات فلا يكلفن أحد نفسه مشقة الحضور الى القاهرة للشكر فان هذا لا يتفق مع روح العهد ولا تأمر به ظروف العمل فليعمل كل منا في مكانه ، وليتبرع كل منكم بنفقات السفر والاقامة في القاهرة لمشروع خيري مما يفيد البلاد اذا أراد الوفاء ذلك « قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

محمد نجيب

١٩٥٣/٣/٢٨

ادعوا للاتحاد وبشروا به

أريد أن أذكركم بأننا متحدون من قديم الزمان فلم يكن بيننا خلاف بل كان هناك مفسدون وتعيون يؤثرون حب أنفسهم . ولقد أمرنا الدين بالاتحاد ، وكل من يسعى الى التفرقة بيننا ، انما يساعد الأعداء ويخدمهم فالدين لله والوطن للجميع . ولست أحب أن أتحدث عن السياسة في بيت الله هذا وفي يوم العيد ولكن اكتفى بأن أقول لكم اننا بالاتحاد وحده

سنجلى أعداءنا وأعداء بلادنا عن أرضنا . وعليكم أن تدعوا للاتحاد
وتبشروا به وأن تقووا هذه العناصر الثلاثة « الاتحاد والنظام والعمل »
بين جميع أقربائكم ومعارفكم فهذا واجب كل واحد منا ..

محمد نجيب

في البطيرية الأوثوكسية

١٩٥٣/٤/٥

لا فوارق بيننا وبين الأجانب

لقد قضت ثورة مصر الكبرى في ٢٣ يوليو الماضي على الباقية من
العوامل التي تباعد بين المصريين وأخوانهم الأجانب الذين يعيشون في
مصر منذ أمد طويل . وطالما حاول الاستعمار والاقطاع أن يعزل عن
الشعب المصري تلك الأقلية الأجنبية بايجاد فوارق مصنوعة اذ كان
للأجانب من قبل كثير من الامتيازات الخاصة والعامة وهذه الامتيازات
هي التي كانت توجد بينهم وبين المصريين جوا من القلق والحذر وسوء
الظن ، وكان هدف الاستعمار والظفيان من ابقاء تلك الحال ايجاد ثغرات
يمكن استغلالها على حساب الطرفين ، ولقد كان الغاء تلك الامتيازات
المصطنعة خطوة نحو خلق جو من الود والتفاهم والتعاون بين كافة المقيمين
في هذا البلد .

ان من أهداف الثورة المصرية أن يطمئن الأجانب في مصر الى حقيقة
شعورنا ، ويدركوا أننا نعدهم عنصرا نكن له المحبة والتقدير ، وأنا
لا نألو جهدا في أن نرعى مصالحهم خصوصا وأن هذه المصالح في واقع
الأمر من مصلحة وطننا . ولا ريب أن التشريعات التي — أصدرناها
بصدد الإقامة مثلا مما يفصح عن حقيقة الروح السمحة للعهد الجديد .

اتنا واقفون من الأجانب في مصر وقد ربطتهم ببلادنا روابط رقيقة
سيتمعاونون معنا في كل ما يعود على البلاد وعليهم بأوفر الخير من النواحي
المادية والمعنوية . وأنا زريد أن نمحو محوا تاما ما بقى من آثار تلك
الفوارق الضارة التي جعلتهم فيما مضى بمنأى عن المصريين . حتى يكونوا
مصريين في مشاعرهم وأهدافهم فيعتبروا مصر وطننا ثانيا كما كان يردد
الاستعمار وأبوأقه وطن أول يضحون في سبيله بوقاء ، ويشتركون مع
أهله مخلصين اشتراكا فعليا في آلامه وأفرأحه وأترأحه ، ويساهمون في
سبيل حريته ورقيه ورفعته وانهم اذ يعيشون بيننا ليحسون بمتاعب هذا
الوطن وأن الوطن ليطلب منهم أن يشتركوا اشتراكا فعليا في تخفيف هذه
المتاعب وازالتها .

هذا ما ينبغي أن يكون لأنهم أصبحوا جزءا من هذا البلد الذى تقوم
تقاليده على عدم التفرقة أو التمييز ما دام هدف الجميع الصالح القومى
العام .

جمال عبد الناصر
حديث لوكالة الانباء المصرية

١٩٥٣/٤/٢٣

توحيد الصفوف

اننا فى حاجة الى انشاء الكنائس والمساجد وغيرها من بيوت الله والتي
تحى فيها شعائر الله وتتأدب بأداب الدين الحنيف وتذكر أوامر الله تعالى
التي يأمرنا فيها بالمحبة والسلام وبالكف عن الأذى والظلمة ومحاسبة
أفئسنا وبالإحسان الى الفقير ولكل تلك التعاليم المجيدة التي ينص عليها
كل دين مهما اختلف هذا الدين سواء آكان دين الاسلام أم المسيحية أم
غيرها .

كذلك تتعلم فى هذه البيوت المقدسة أسس النهضة الوطنية الحديثة
وهى الاتحاد والنظام والعمل فالأديان جميعا تحض على الاتحاد والتعاون
وتأمرنا بالتأدب والتسك بالنظام ، وأن يلزم كل انسان حده ولا يتعداه
كذلك تأمرنا بالعمل لما فيه خير المجموع وخير كل انسان .
ونحن فى هذه المرحلة الدقيقة من حياتنا فى حاجة أشد الحاجة الى
تقويم نفوسنا ومجاهدة النفس ونزع الشرور منها وأن تلك النفوس
القوية تتغلب على كل الصعاب وفى بيوت الله تقوى نفوسنا وذلك
بتمسكنا بشعائر ديننا .

اننا فى وقت يحاربنا فيه الانجليز بكل ما أتوا من قوة ومن حول
ومن سلاح دنيء ذلك السلاح هو ما يسمونه بالحرب الباردة أو الطابور
الخامس أو حرب الاشاعات ولكنهم غفلوا أو جهلوا أن مصر اليوم ليست
مصر الأمس التي كانوا يستطيعون فيها أن يؤثروا بهذه الترهات
وهذه الاشاعات وهذه الأكاذيب فان مصر اليوم قوية متحدة طاهرة النفس
أجمعت كلمتها على التضحية فى سبيل وطنها بكل ما يمكن ولا يمكن
للعُدو أن يصل الى هدف من أهدافه .

لم أنبهكم الى هذا تشككا فى أنكم تعرفون واجبكم ولكن أذكر
عسى أن نتفح الذكرى يجب أن نكون فى أشد الحرص فى هذا الوقت من
دسائس الانجليز انهم لا يتركون أية وسيلة للتفرقة بين أبناء الأمة
ألا يتبعوها فى كل مكان وأنا واثق وأتم جميعا واثقون معى بأن هذا لن

يكون وقد عرفت ما هو السر في ضعفنا أمام المستعمر طوال السنين الماضية.
السر هو تفرقة الصفوف فالاتحاد هو سلاحنا الوحيد الذي لن نتخلى
عنه أبدا .

وفي مقدمة وسائل الاستعداد مجاهدة النفس وترويضها وتحمل الآلام
على المشقات وكل ما تنتظر في جهادنا .

محمد نجيب
في حفل ارساء حجر الأساس بكنيسة شبرا ١٩٥٣/٥/١٤

من يعمل في الظلام فانه خائن

أرجو أن تعلموا أن الانجليز يشنون علينا حربا باردة بواسطة طابور
خامس ، فاحذروهم لأنهم زبانية السوء ولكن اعلموا أن هذه الحملة قد
باءت بالفشل والله الحمد ...

ان الوقت الحاضر يحتاج الى الاهتمام لأننا نستعد للحصول على
حقوقنا كاملة بالطرق السياسية ، أو بالكفاح والجهاد وهذا الاستعداد
يحتاج الى تضامن جميع أفراد الأمة واعلموا أنه ليس بين أفراد الأمة من
يعمل لصالح المستعمر العاشم ومن يعمل في الظلام فانه خائن لوطنه ومن
يعمل على التفرقة فهو مجرم أثيم في حق نفسه ووطنه .

احذروا الطابور الخامس الذي يعمل على نشر الاشاعات ولا تستمعوا
للشائعات التي فشل تشرشل في ترويجها وايهام العالم أننا نضطهد الأجنبي
فثبت له أن اخواننا الأجنبي أكثر منه وطينة وأنهم يبدون استعدادهم
للكفاح مع اخوانهم المصريين ضد المستعمر العاشم .

اتحدوا وانكروا ذواتكم واعملوا على نيل حقوقنا كاملة ان الجيش
عماد الأمة ورائدها واحذروا أولئك الذهن يتذرعون بالزعات الدينية
لتحقيق أغراضهم ، واعلموا أن كل دين يدعو الى التسامح والأخاء
والتعاون ويحض على أن يؤدي كل واجبه فيجب أن يعتر كل مصري
بمصريته .

محمد نجيب ١٩٥٣/٥/٢٦

ان الماضى لن يعود ثانية

ان أصلح نظام حزبي يجب أن يقوم في مصر الحديثة هو النظام الذي
يقوم على أسس ديمقراطية صحيحة . ويكون هدفه خدمة المصلحة العامة
وحدها ، وليس السعى وراء المغانم أو تحقيق المصالح الشخصية .

ان الماضى لن يعود ثانية .. هذا الماضى الذى كان استبدادا سياسيا ، وظلما اجتماعيا ، ومتاجرة فى الوطنية وسعيا وراء الجاه والسلطان فلن تفسح المجال بعد اليوم الا للمبادئ وحدها وخدمة الشعب ومصالحه ، ولماذا تفكر فى قيام حزب واحد ، أو فى قيام الحكم المطلق ، وقد تحولت الدول التى طبقتها الى تطبيق النظام الديمقراطى الصحيح وبتعدد الأحزاب . ولماذا لا تفسح المجال أمام كل مبدأ تعتقه جماعة صالحة ويستهدف خدمة الوطن فى أن يعيش ويعمل فى حرية لخدمة المجموع . مراعين عدم الاضرار بمصالح الوضع المستقر الدستورى الذى قد يسفر عنه التعدد الكبير للأحزاب السياسية . وما فترة الانتقال الا لوضع الأساس الديمقراطى السليم .

جمال عبد الناصر

١٩٥٣/٦/١٧



من الشرق والغرب

يوم الأمم المتحدة

اليوم يوم الذكرى السابعة لميثاق الأمم المتحدة تشاركنا في أحيائها الأمم الأعضاء في أنحاء العالم . تآلف الأمم المتحدة عام ١٩٤٥ عقب الحرب العالمية الثانية وهرعت الدول الى الانضمام اليها لما تضمنته ميثاقها من مبادئ تهدف الى حفظ السلم والأمن الدولي وتوثيق علاقات الود بين الأمم وأحكام التعاون بينها لحل مشاكل العالم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والانسانية ولتوكيد احترام حقوق الانسان والحريات الأساسية .

ان هيئة الأمم المتحدة أداة خير وسلاح ان وجهت وجهت للاصلاح وهي أداة شر ودمار ان وجهتها الأغراض والمطامع .

واليوم وقد مضت سبعة أعوام منذ تأسست تلك الادارة الدولية يحق لنا أن نستعرض ما اعتنقته من تلك المبادئ اللامعة وما أصابت من تلك الأهداف السامية فيبينما نراها في الميدان السياسي قد اهتدت الى حل بعض المشاكل التي عرضت لها كمشكلة ايران وسوريا ولبنان وأندونيسيا وليبيا وانها ما زالت في سبيل تسوية بعض المشاكل الأخرى مثل كشمير وكوريا وتونس ومراكش نرى أنها لم يدها وجدانها الى الحكم العادل في القضايا التي تهتم مصر والعالم العربي بوجه خاص فقد طرحت القضية المصرية على مجلس الأمن ولم يكن من امكان ذلك المجلس أن يصدر قرار فيها يتفق مع مبادئ الميثاق . كما أن هيئة الأمم وقد تأثرت بالمصالح الخاصة وبضغط بعض الدول الكبرى حادت عن الطريق السوى القويم عند معالجتها قضية فلسطين قضية العرب فأصدرت قرارات ساءت عواقبها وما زال العالم العربي يعاني آثارها وما زال يصعد لزوال تلك الآثار .

يسرنى أن أذكر أن مصر وهي مؤمنة بالرسالة السامية التي تستطيع هيئة الأمم المتحدة تأديتها لم تدخر وسعا في بذل كل مجهود يكفل تحقيقها فكانت وفودها في كل مجتمع الهيئة مستلهمة ما نص عليه الميثاق من مبادئ غير مستوحية الى ضميرها الحي غير متأثرة بأى ضغط خارجي وأن مصر لتفخر اليوم بما اتخذت لنفسها من مكانة دولية متنازعة بفضل نشاطها الملحوظ في فروع الهيئة ووكالاتها المتخصصة في المؤتمرات الدولية وبفضل مجهودات أبنائها الذين اختارتهم كعاباتهم لتولى الكثير من المناصب الدولية المرموقة فكانوا بذلك خير رسل للوطن العزيز .

لئن لم يؤت للامم المتحدة النجاح كله في الميدان المناسب كما كان يتطلع العالم أجمع فإن نشاطها في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والصحية ليسر بنتائج مجدية تعود بالنفع الكثير على بقاع العالم المختلفة لو أن سياسة القوى لا تفسد عليها مجهودها .

واني اذ أختتم هذه الكلمة أقول ما أحوج الأمم المتحدة اليوم أكثر من أي يوم مضى الى التمسك بمبادئ الميثاق والعمل على تطبيقها بالعدل والاخلاص وأرجو أن توفق الدول الى ما فيه خير العالم فتتسنى اطماعها وتطرح جانباً احقادها وتسوى بالحسنى خلافاتها لينعم الجميع بسلاح شامل وخير عيم .

محمد نجيب

١٩٥٢/١٠/٢٤

ثورتان على الفساد

ان هذه الزيارة هي رمز للصدقة التي بين بلدينا .. وهي صداقة قديمة عريقة . ولذلك أتقدم بوافر الشكر للسيد العقيد لأنه كان البادىء بفضل الزيارة كما كان البادىء بالثورة التي قامت في نفس ظروف ثورتنا ولنفس أهدافها ، وان هذا التشابه بين ظروف بلدينا فضلا عما بينهما من أواصر حب وصدقة قديمة ليؤكد هذه الروابط وهذه الصداقة يجب أن تكون مثالا لما بيننا وبين العرب .

ان الثورتين قامتا لأسباب واحدة هي القضاء على الفساد والظلم وقد كانت أهداف الثورتين كذلك واحدة وهي الاصلاح والنهوض بالبلدين لاحلالهما في مكانهما اللائق بهما بين بلدان العالم كما أن أهداف البلدين ان تقف البلاد العربية في هذا الخضم العالمي كتلة واحدة وهي العربية والاسلامية جميعا ..

محمد نجيب

في تحية العقيد أديب الشيشكلي

١٩٥٢/١٢/١١

انتصرنا على أنفسنا

لقد هزني خطاب العقيد الشيشكلي وهذه التحية البليغة التي وجهت الى بلادنا وجيشنا ، واني اذ أقبل تحيته الصادقة البليغة ، فاني أوجهه كما هي بصدقها وجمالها اليه والى شعب سوريا وجيش سوريا .
ولقد شعرت وهو يشير الى الأحداث والآلام والتضحيات التي

ربطت بلاده ببلادنا بأنتى أعيش فى ذلك الماضى مع أولئك الأبطال الذين قضاوا وهم يكافحون فى سبيل الكرامة والحرية ، بل أحسست بأن هؤلاء الأبطال يعيشون بيننا نحن أبناء هذا الجيل ، وأن الدم الذى يجرى اليوم فى عروقنا هو نفس الدم الذى سال بالأمس ، وأنه ليطالبنا إذا لم نستطع أن نعيش أحرارا ، بأن نزيقه مرة أخرى على مذبح الحرية .

إن الوثبات التى تفجرت من سوريا ومصر لم تكن ثورة على فساد الحكم والتراخى والضعف فحسب ، وإنما كانت ثورة على الظلم والاستعباد ، فلولا ظلم المستعمرين واستبداد الغاصبين لما وجد الفساد أرضا ينبت فيها وينمو .

لقد مشينا فى طريق التحرير والخلاص وسنمضى فيه الى نهايته مهما تكن التضحيات ، ولقد صمنا على أن نقاوم كل ما يعترض طريقنا بكل ما فىنا من إصرار وعناد .

وفى هذه اللحظات الحرجة فى تاريخ العالم حيث تتصارع أكبر قوتين عرفهما تاريخ البشرية يجب أن يكون مفهوما أن أمر هذه البقعة فى العالم ملك لارادة أهلها وشعوبها فلم تعد تقبل وصاية أحد .

إن مصر وسوريا وسائر البلاد العربية وبلدان الشرق الأوسط قد استتظت ولن تنام ، وقد أرادت الحرية والعدالة والكرامة ، وستعرف كيف تنفذ ارادتها .

إننا نؤمن بالله ونؤمن بالنصر فى معارك العدالة والحرية ، فنحن نريد أن نعيش أحرارا فى ديارنا ، وأن نصافح بالمودة سائر دول العالم دون تمييز إلا بما تقتضيه مصالحنا العليا ، ولكننا سنكيل الضربة بعشرة أمثالها لكل من تسوله نفسه الاعتداء علينا أو اعتراض طريقنا .

ولن نصافح إلا أولئك الذين يؤمنون بالحرية والعدالة بل ويجعلون هذا الإيمان أمرا واقعا وحقيقة مقررة .

إننا نؤمن بالنصر لأننا اتصنا على أنفسنا فى سوريا ومصر ، وإذا كان الجيشان السورى والمصرى كتبا تاريخ بلديهما فإنا حريصون على أن يكون قيا كإيماننا ، قويا كريما كما كتبه من قبل أجدادنا ، فلا مكان لمستعمر بيننا ولا تهكك ولا انقسام فى صفوفنا ، بل الوحدة ، والعزة ، والمجد ، لشعبينا ، وللأمة العربية الخالدة جمعاء .

أيها الأخ بطل سوريا الحبيب .

أني أتتهز هذه الفرصة لأشد على يديك في طريق الكفاح نحو مجد
العروبة، وحررتها، وفي سبيل حياة أبية كريمة لشعبينا، وللعرب أجمعين.
عاشت سوريا المكافحة .

عاشت مصر ..

عاشت العروبة !!..

محمد نجيب
في تكريم العقيد أديب الشيشيكي

١٩٥٣/٢/١٤

امتزاج الدم

أنا نحتفل اليوم بابنائنا أعضاء البعثة العسكرية السعودية لأظهار
شعورنا نحوهم فإن في إرسال هذا العدد الكبير منهم إلى مدارسنا لأكثر
دليل على ما بين الدولتين من صداقة وإخوة، وما ذلك إلا نتيجة لأوضاعنا
التقليدية فنحن كلنا أمة واحدة تربطها كل الروابط من تقاليد ولغة
وتاريخ، وما علينا إلا أن نعمل على توثيق عرى الصداقة التي تربطنا
مما وتقويتها وتمزجها، فإنا أقرب الناس إلى السعوديين فهم والمصريون
خاضوا معاً حرب فلسطين جنباً إلى جنب وامتزجت عاداتهم بعد أن
امتزجت دماؤهم واجتمعت في القبور عظامهم .

محمد نجيب
في تكريم البعثة السعودية

١٩٥٣/١/٧

توحيد الثقافة العربية

ليس منا من ينكر أهمية اتحاد الدول العربية وليس منا من ينكر أثر
هذه الدول في حفظ التوازن الدولي وليس منا من لا يتمنى سرعة تحقيق
أهدافنا التي في مقدمتها التضامن والقوة المتبادلة بين هذه الدول ..
وهذا العهد من مبادئه أن يعلم أبناءنا التعاون بين أفرادهم وبين المركز
وأساتذته وبين البيئة التي يعيشون فيها وفضلاً عن ذلك فهو يطبق في
دراسته مبادئ التربية العملية .. وهذا المركز يضم إلى الجانب أساتذة
وخبرائه عدداً من أبناء الدول العربية الشقيقة مما يؤدي إلى توحيد
ثقافتنا التي تعتبر من أقوى العوامل التي تزيد وحدتها وتؤكدتها
وتقويتها لم يكن لهذا المركز فضل إلا هذا لكفى .

محمد نجيب
في حفل مركز التعليم بـسرس النيان

١٩٥٣/١/٢٠

اتنا نمد ذراع الصداقة

اتنا نعد أى عربى نزيه مخلص أخوا لنا وواحدنا .
وتجاه هذا الشعور السارى فى صفوف الشعوب العربية جميعا فانه
ينبغى على الأمم الصديقة أن تلمس هذه الرغبة المشتركة بين العرب
والا تنتقص منها أو تستخفها والاطول وضع العراقيل فى سبيل تحقيقها
— لأن مثل هذه العراقيل لن يكون مصيرها نهاية الأمر الا التذاعى
والقضاء — والا تأخذ بيد الاستعمار البالى وتساعد فى التصيد فى
الماء العكر .

وليس ثمة ما يكسب أصدقاء مخلصين دائمين كالأعمال الملموسة
الصادرة من صداقة خالصة بخلاف مجرد الكلام .. واتنا ليسرنا أن
نصادق أولئك الذين يحترمونا كأنداد ويقدرّون نوابنا الشريفة وورغبتنا
فى أن نسطر سفرا جديدا ناصعا من تاريخنا والذين على الرغم مما يكون
قد سبق من تنافر أو سوء تفاهم بيننا وبينهم ما زالوا راغبين فى البرهان
على أن لهم فضيلة الاعتراف بالخطأ والرغبة فى تقويم ما قد أعوج فى
الماضى .

اتنا نمد ذراع الصداقة الخالصة نحو من ينطبق عليهم هذا الوصف ،
فليصافحونا يدا بيضاء كريمة لا خبث فيها .

جمال عبد الناصر
لو كالة مصر للانباء

١٩٥٣/٢/٢٥

نحن والباكستان

ان الشعور الفياض الذى بدأ نحونا فى الباكستان ليس بجديد ، بل
هو قديم فقد تجلى هذا الشعور فى سنى الحرب العالمية العظمى من ضباط
وجنود الباكستان الذين حاربوا فى الأراضى المصرية فقد كانوا يشاركوننا
بعواطفهم فى حفلاتنا .

وقد تجلى هذا الشعور الفياض فى الفترة القصيرة التى قضاها بيننا
الزعيم العظيم السيد ظفر الله خان وزير خارجية الباكستان ، وقد كنت
أشعر وأنا معه انى فى حضرة الأخ الكبير ، وقد كان شعوره نحو مصر
مفعما بكل حب واطلاص وحنين الى هذا البلد الأمين .
ويرجع كل هذا الشعور الفياض العظيم الى الصلات العديدة
المتبادلة بيننا مقدمتها صلة الدين .

وأمام هذه الأفضال العميمة التى تتحدث بها أعضاء البعثة التى برزت فيما قاله الخطينان هنا وأمام هذه الهدايا المعروضة أمامكم وهى تنطق بما جبلوا عليه من النبيل والشرف وأكبر وأعظم من هذا اهداؤهم لنا القرآن المجيد ثم هدية العمال التى يتعاقب فيها العلماء المصرى والباكستانى .

أمام كل هذه وأمام ما ورد فى الصحف الباكستانية عن مصر وشعبها أقرر بالنيابة عن جميع المواطنين أن ماتكنه قلوبنا نحو الباكستانيين لا يقل أبدا عما تكنه قلوبهم نحونا ولو انهم سبقونا فى اعلان حبهم ووفائهم واخلاصهم .

ولقد سرنى ما سمعته عن النهضة المباركة فى الباكستان مما ينشرح له قلب كل مصرى ، وأرجو الله أن يحقق آمالنا وأن يقرب اليوم الذى نجد فيه جميع أبناء البلاد الاسلامية والعربية متكاتفين حتى تقف جميعا جبهة واحدة أمام الخضم الكبير من الاطماع .

محمد نجيب

١٩٥٣/٢/١

ستالين

لقد كان أول رد فعل لتأثرى بنعى المرحوم المارشال ستالين التوسل الى الله تعالى أن يتعمد برحمته ذلك الرجل العظيم ، ولا شك أن رجلا تغلقت به قلوب جميع مواطنيه ، الذين يزيدون على المائتى مليون ، لجدير بأن تسعه رحمه الله ، وهى التى تجلت فى حب شعبه له .
لقد كان ستالين بطلا فذا ، وسيخلد اسمه بين أسماء عظماء أبطال التاريخ من ذوى المواهب غير العادية .

ولن ينسى أحد ما سجله لبلاده من عظمة ومجد فى الحرب العظمى الثانية ، ولا ما اشتهر عنه من حبه للسياسة السلمية .
وأعتقد أن العالم بأجمعه يتأثر بوفاة هذا البطل العظيم الذى كرس حياته الى آخر نسيمة منها لخدمة شعبه وبلاده .

محمد نجيب

١٩٥٣/٢/٦

سياسة أمريكا نحو العرب

يقول الكولونيل وليم ايدى الوزير المفوض السابق لأمريكا فى المملكة العربية السعودية ان حكومة الرئيس السابق ترومان كانت

تنتهج سياسة محزنة خاطئة نحو مصر والبلاد العربية ، سياسة لم تكن تفيد أمريكا ولا تلك البلاد ، بل كانت موجبة لصالح طرف ثالث على الدوام هو أحيانا بريطانيا وأحيانا إسرائيل ، ملحقه بذلك أبلغ الاساءة والضرر بمصالح أمريكا من ناحية ، وبمصالح مصر ودول الشرق الأوسط من ناحية أخرى .

« وما دام شاهد منهم قد شهد بهذه الصراحة ، فلا حرج حين أقول أن سياسة الحكومة الأمريكية لم تكن سليمة بعيدة النظر ازاء الدول العربية بوجه عام ، ذلك ان مساعداتها المسافرة لاسرائيل وتأبيدها للاستعمار ، كانا ينطويان على عوامل استفزازية ما في ذلك شك ادت الى الضرر بسمة الولايات المتحدة الأمريكية والى الشك في أهداف سياستها الخارجية حيال منطقة الشرق الأوسط » .

« وانه ليسعدني أن يقول الكولونيل ايدى أن السياسة الجديدة للولايات المتحدة الأمريكية قد تغيرت بتغير ترومان . وان الرئيس الجديد ايزنهاور ينظر الى الدول العربية جمعاء نظرة جديدة تتفق وأهميتها في المحيط الدولي بما يحقق السلام والمودة في الشرق الأوسط » كما يسعدني أن ترى مصر والبلاد أفعالا من جانب أمريكا تؤكد قول الكولونيل ايدى وتمززه بأن الرئيس ايزنهاور يدرك أن صداقة العالم العربي والاسلامي أجدى وأسلم من سياسة ترومان التي تسلطت عليها بريطانيا وفرنسا واسرائيل »

« يجب أن تدرك أمريكا وأن يدرك العالم أجمع أن مصر في عهد التحرير تحرص على تدعيم أركان السلام العالمي وذلك بازالة معالم ظلم الاستعمار وانكار بعض الدول الكبرى حق الشعوب في الحرية والاستقلال بمعناها الصحيح فلن تستقيم علاقاتنا مع بريطانيا بصفة خاصة ومع العرب بصفة عامة الا بالجلاء التام الناجز غير المشروط عن منطقة قناة السويس وأرجو أن تكون حكومة الرئيس ايزنهاور وحكومات العالم أجمع مقتنعة كل الاقتناع بأن موقفنا هذا سليم كل السلامة وان من حقنا أن نصر على الجلاء كل الاصرار لأن تحقيق هذا المطلب الذى يرتهن به اقرار السلام في الشرق الأوسط متفق كل الاتفاق مع ميثاق الأمم المتحدة نصا وروحا » .

« ان الدعاية سلاح على أعظم جانب من الخطورة ما في ذلك شك وهى اذا كانت صادقة مستندة الى الحقائق والاحصاءات تؤثر تأثيرا قويا

بعيد المدى وطبيعي أن نضع نصب أعيننا مسألة استخدام هذا السلاح وأن نقيم كبير وزن لما قاله الكولونيل ايدى عن ضرورة تنوير الرأي العام الأمريكى .

« والمجال متسع أمامنا لأن الفرصة مواتية ولا بد من اغتنامها فأعمالنا في عهد التحرير والاتحاد والنظام والعمل هي في الواقع خير دعاية لبلادنا » .
« ولم تكن مصر في عهد الظلام والفساد والرشوة والانحلال الخلقى والاجتماعى في حالة تمكنها من الاضلاع بمهمة الدعاية عن نفسها في المجال الدولى اذ لم يكن لديها ما تتحدث عنه وكان لزاما عليها أن تقوم بدعاية من نوع آخر هدفها اخفاء هذه المفاسد . ونحن نعرف كيف استغلت هذه الحال السيئة التى كانت فيها بلادنا قبل عهد التحرير استغلالا أساء الى سمعتنا وكرامتنا وحط من هيبتنا وأخل بمصالحنا في الميدانين السياسى والاقتصادى . أما اليوم فلا شئ يمنعنا من أن نواجه العالم مرفوعى الرؤوس بنفوس ملؤها التفاؤل والاستبشار فاننا بحد الله لا نخطو خطوة الا في سبيل مصلحة بلادنا مما دعا أمم العالم أجمع الى تتبع حركتنا باهتمام يزداد يوما بعد يوم .

محمد نجيب

١٩٥٢/٣/١٠

نحن والهند

انتى سعيد جدا بافتتاح هذه المؤسسة التى تهدف الى زيادة وتوطيد علاقات المودة والصداقة مع صديقتنا الحميمية الهند ، وانى أشكر من كل قلبى كل من ساهم في انشاء هذه المؤسسة وعلى رأسهم البانديت نهر و سفير الهند في مصر وسفير مصر في الهند .

ولا شك أن أغراض المؤسسة واضحة ، ويكفى أن يكون من هذه الأغراض تقوية أواصر الأخاء والمودة بين شعبين عظيمين ، واذا كانت العلاقات بينهما قد فترت في وقت ما فانها عادت قوية وسليمة ، ولا تزال قوتها وسلامتها في ازدياد مطرد ، ولا أخفى عليك ما يهود من وراء ذلك من عمل مجيد في حفظ السلم .

وتعرفون جميعا أن الاتحاد من شعار حركتنا والاتحاد قوة فكلما اتحدنا وتعاوننا ونحن متحدون ، زدنا قوة على قوة . ولهذا فاننا نعمل على تدعيم علاقات المودة والصداقة والاخوة مع الهند والباكستان وكل الدول العربية .

وانى أعتبر بدء الحفلة بهذه القطعة الموسيقية الجميلة فألا حسنا بل هى بداية علمية لمهمة الهيئة فى توثيق العلاقات الثقافية بين البلدين ، ولقد سمعتم نغمات هندية غاية فى الروعة ، وانى أقول لكم انى شديد الولع بالنغمات الموسيقية الهندية ويرجع ذلك الى زمن الحرب العالمية الماضية .

وأذكر انى قابلت وقتئذ ضابطا أظن انه من كشمير وقد قال أن العناية بالموسيقى فى الهند وصلت الى حد انها تطرب الحيوان فما بالكم الانسان .

محمد نجيب
فى افتتاح الهيئة الهندية المصرية

١٩٥٣/٣/١٦

عروبة لبنان

ليس هناك ما هو أحب الينا جميعا فى مثل هذه المناسبة السعيدة التى اجتمعنا فيها ، لبنانيين ومصريين ، بل أبناء العروبة ، لتقوم بالترحيب بضيفنا العظيم ، والتعبير عما نكنه له من المحبة والاخلاص والاعزاز ، فاننا نكرم فى فخامة الرئيس كميل شمعون المثل العليا ، مما اشتهر به فى لبنان ومصر والشرق كله والعالم أجمع من صفات الشجاعة والجهاد فى سبيل العروبة ، ونحى فى شخصه السياسة العظيمة التى رسمها ، والتى تجمع شمل العرب .

وهذه السياسة هى السلاح الماضى الوحيد لتقوية أو اصر المحبة وتقوية جميع روابطنا السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها لتتمكن من الصمود أمام التيارات الجارفة .

فلم لم يكن لفخامة الرئيس كميل شمعون سوى هذا الفضل لكفى ، أقول ذلك لا بصفتى مصريا أو لبنانيا بل بصفتى عربيا قبل كل شئ ، لأننا جميعا أبناء العروبة ، أقف وأرحب به لأشكركم على هذه المناسبة السعيدة لأنكم قمتم بهذا الواجب كمواطنين مصريين أيضا .

أسأل الله أن يديم علينا نعمة المحبة والاخلاص ، ويسد خطانا الى ما فيه تحقيق آمال العرب بفضل الاتحاد والوحدة ، ولا أظن أننا بعيدون عن أهدافنا فاتجاهاتنا واحدة ، ومصالحنا السياسية والاقتصادية واحدة .

محمد نجيب
فى حفل تكريم رئيس لبنان

١٩٥٣/٤/٢٥

اليونان الصديق

لا حاجة بي لوصف شعورى بالسعادة العظيمة لوجودنا بينكم ، وأنا لا أستطيع التعبير عن سعادتنا نحن المصريين ، لما أظهرتموه لنا من تأييد صادق وحب خالص بادلکم اياه . فنحن في مصر واليونان نعتبر أنفسنا وطن واحد ، لأن الرابطة المتينة بين مصر واليونان ، هي رابطة قديمة ومنذ فجر التاريخ ونحن نعيش أخوانا ، وليس أدل على قوة هذه الرابطة من أنكم تشاركونا الشعور في كل مناسبة وطنية ، فما أتم أولاء تقيمون هذه الحفلة لتبرعوا لهيئة التحرير .

وهناك دليل آخر ، وهو أن عددا كبيرا من اخواننا اليونانيين يتقدمون كل يوم يطلبون التطوع في معسكرات التدريب .

انى أتقدم لكم بوافر الشكر على وطنيتكم وأعتبركم مصريين .

محمد نجيب
في حفل الجالية اليونانية

١٩٥٢/٥/٢٣

الوحدة العربية

ان الرابطة بينكم وبين شعب مصر ليست وليدة اليوم بل وليدة أجيال وأجيال فمن أبنائكم من يعيش بين ظهرائنا ومن أبنائنا من يعيش بينكم وان حكومة مصر وشعبها لن يألوا جهدا في تقديم كل ما يمكن تقديمه لخدمتكم واسعادكم وتعلموا جيدا اننا نعتبر أبنائكم أبناءنا ، لا فرق بين عربى ومصرى فالكل أبناء الأمة العربية العظيمة .

يا أحفاد قادة العرب العظام : لقد نصر الله أجدادكم وسدد خطاهم فقاموا بنشر مجد العربية في جميع أنحاء العالم بقوة شكيמתهم وشدة بأسهم ، وقد سجل التاريخ لهم هذا المجد بالفخار ، فهيا تماسكوا وابذلوا كل غال لتستعيدوا مجدكم وابتهلوا الى الله أن يسدد خطانا ويشملنا جميعا برعايته لنستعيد هذا المجد التليد ونرفع كلمة العرب مدوية في وجه المستعمر العاشم العنيد .

انى اتهمز هذه الفرصة لأؤكد لكم اننا جد مهتمين بالقضايا العربية قدر اهتمامنا بقضيتنا ، واننا نبذل بالاشتراك مع حكومات الدول العربية وقادتها العظام قصارى الجهد لتحقيق أهداف العالم العربى في أقرب وقت

عاملين على استقلال شعوبه ، استقلالا كاملا غير منقوص ، متضافرين
معكم في العمل على رفاهيته وسعادته ولن يأتي ذلك الا باتحاد شعوبنا
وتعاونها وتضافر جهودها في سبيل الوصول الى هذا الغرض الأسمى ،
فلنتمسك بقول الله (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره)

اننا تؤمن بكم وبأهدافكم ونكن لكم أجمل العواطف ونضع أيدينا
في أيديكم لتتحد وتتعاون لخيرنا العام ولقد حان وقت العمل من أجل
العرب والمروبة ، وليكن إيماننا بالله قويا .

ان الاذاعة المصرية وهي صوت جمهورية مصر ستظل دائما في خدمة
العرب .

محمد نجيب
في افتتاح ركن صوت العرب بالاذاعة

١٩٥٣/٧/٤

